

لناظم المآل السيد البرزنجي كتابه في فضل
 شيخ الاسلام والي الاعظم ابي طالب واما
 طرفه في باب اوله المولد النبوي الشريف
 وتصل عن كتابه الاول السيد احمد زيني
 دحلان مفتي النافعه في حقه المكرم
 في كتابه السنه المطالب في ايمان ابي طالب
 كتبها الامام محمد بن الغفران الدوادري رحمه الله

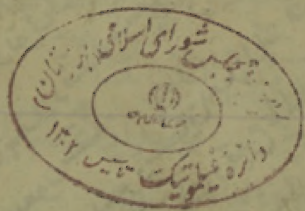
۰۴
 ۱۳۸۷/۱۱/۲۹
 اسکن شد

بازدید شد
 ۱۳۸۱

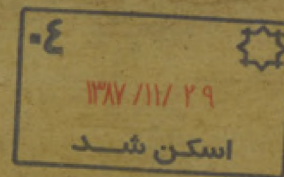


کتابخانه مجلس شورای ملی		 مؤسسه ۱۳۰۲ شماره دفتر ۱۳۶۶۷ ۱۳۶۹
اسم کتاب: محض النهر في شرح روض الزهر مؤلف: حیدر علی احسنی موضوع تألیف:		
۱۲۷		

بازدید شد
 ۱۳۸۱



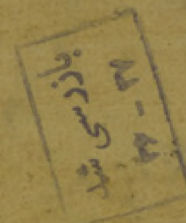
لناظم المآل السيد البرزنجی کتاب فی فضل
شیخ الاسلام وادی الایمان ابیطالب وایمان
طرفی فی بابہ ولہ المولد النبوی الشریف
ووصل عن کتاب الاول السيد احمد زین
دعوان مفتی النافعی فی حکم المکرر
فی کتابہ السنۃ المطالب فی ایمان ابیطالب
کتبہ الامام محمد باقر الخوارزمی اللہ تعالیٰ اعظم



بازدید شد
۱۳۸۱



کتابخانه مجلس شورای ملی		 مؤسسه ۱۳۰۲ شماره دفتر ۱۳۶۶۷ ۱۳۶۹
اسم کتاب: حوض النهر فی شرح روض الزهر مؤلف: شرح: میرزا محمد حسن موضوع: تالیف	۱۲۷	



ابن زياد عن سنده فقال ان اقبل على ثالك فاني سالت
ابا القاسم ختم بن يوسف المقرئ عن سنده فقال ان اقبل على ثالك فاني سالت
سالت ابا بكر محمد بن علي عن سنده فقال ان اقبل على ثالك فاني سالت بعض اصحابنا وان كان
عن سنده فقال ان اقبل على ثالك فاني سالت بعض اصحابنا وان كان صغيرا استحقق وزدي
كثيرا استحقق قلت او رده غير واحد في اخبارنا بعض اصحابنا ثاقف هو ابو الحسن الحلبي وغيره ما كان ذكر
الماكن في افاده من حديث مالك والمرد يبيع في اخبارنا ثاقف هو ابو الحسن الحلبي وغيره ما كان ذكر
في مسلكنا الشرف بن منصور وفي الخبر الاول من فوائدنا ثاقف هو صاحبنا النعماني واسنده ثاقف عن مالك عن
ابو بكر النعماني ان الذي سالت الثاقف هو صاحبنا النعماني واسنده ثاقف عن مالك عن

دسبعة والاولا اشهد



كيف اقول بهذا على لسانك السموات
 والارضين وانا اقل السموات العظم
 سيد علي بن سيد محمد بن سيد ابراهيم
 سيد قتيب بن سيد محمد بن سيد صادق
 ابن محمد طاهر بن خليفة اسلم بن
 الطيغ



faint bleed-through text from the reverse side of the page, including phrases like "والله اعلم بالصواب" and "هذا هو الحق".

faint bleed-through text from the reverse side of the page, including phrases like "والله اعلم بالصواب" and "هذا هو الحق".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله القدير القوي شديد الجاه. المنزه المبرز عن الشبيه والذو
والنبد الجاه. الاحدى الذات الواحدى الصفات والافعال.
احمد حمد الدوام على كل حال. سوى الكفر والايام والفضال.
مدى الشهور والذهور والايام والليلال. واشكره وهو الكبير
المتعال. وامن منه منه اذ هو بالمر لم يزل ولا يزال. واشفي عليه
بما اشفيته على نفسه في الماضي والحال والاستقبال. واشهد الا الله
الا الله وحده لا شريك له الهام معونا بالكمال في ازل الازال بصفاء
الجلال والجلال. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الا
الفضل الفضل. وعلى جميع اخوانه الانبياء ذوى المناصب والمناقب
والواهب النفال كالجبال. وعلى كل الصحابة والقبائل والاولاد. ما
ازهرت النجوم والقمعان وما ترائى الال. وما اب ككل نبي ورجع
الى الله في المال وال. وبعد فيقول العبد الفقير الحقير به ذى

الفضل والنوال والافضل. جيد رعى المحسن ذوالقافه والفضل
والابنهال. لما رايت في زماننا هذا الضحلال. ولا اهل بيت النبوة
اي الضحلال. حتى لقد عدت محمدا بل حسب الناطق باسمائهم رافضيا
غال. مع اليقين بانه عند الله على لسان رسوله مقام عال على
سند كره في الاخبار عن رجال الحديث والنفال. اردت ان اجمع
المفروق في فضائلهم في جمع مختصر اسند به من كتب طوال.
وان ابيت فيه فوائد مجتمعة. وعوائد مودتهم. وموائد محمدتهم. بايات
واحاديث وامثال. وان احقق فيه غوائل عدا وانهم وردت ائلا منوا
وعوائل عماراتهم باوضح اسندال. فبيننا انا مقبل على خير مما ذكرته
اي اقبال. اذ وردت على رساله منظومة في مضمون ما اردت
من ساجه شهم فاضل من كل اعلام الرجال اعني العالم المعروف
السيد محمد الشهير بالشيخ معروف المبول عند ذوى الكمال
مستغيا متي شرحها باحسن اشارة وازين عيان تلفظ وتقال.
فاذ ذاك ناكذ جزى وتأيد عزى على ان اشرحها شرحا جامعاعليا
ذكرته قبل من النفال. وان اضم اليه ضامم تفوق على حسان الاقوال
وتروق على ائمان اللال. وان لم اكن لذلك من الاهل والعيال.
وهانا اشرع في الشرح واقول كما شرع الناظم في مشهرك
بسم الله الرحمن الرحيم الباء مع جرورها منعطفان بما جعلت البسملة
مبدء له من الافعال كاظم او اوقف او قول وما ضاهاه من مثال.
كما يقدر المتعلق اشرب في بسملة الشرب واكمل في بسملة الاكل
واقراء في بسملة القراءة على حسب الحال الا ان هذا المتعلق بقدر

٢
مؤخر في كل مقام وفي كل أمر ذي مال. أما القصد بالمحصن أو قصد الأمارة
باسم الله ذي الجلال. فمعنى البسملة على الوجه الأول باسم الله الرحمن
الرحيم انظم مستعينا به فقط لا غير فنكون الباء للاستعانة ومعنى البسملة
على الوجه الثاني باسم الله الرحمن الرحيم انظم مبتدأ بمصاحبة ومهنة واما
بذكرة فنكون الباء للمصاحبة ولفظ الجلالة علم خاص بالذات
الواجبة الوجود لم يسم به غيرهما كما قال تعالى هل علم له سميا واما
اخير من بين اسماؤه لاستجماع جميع الصفات الجمالية والكمالية
بخلاف غيره من اسمائه تعالى والرحمن صفتان موضوعتان للباء العز في
رقة القلب في اصل الوضع ويلزمهما الاحسان والعفو فحينئذ يجب
استعمالهما فيه تعالى بمعناهما اللزيم لهما وهو الاحسان والعفو
دون معناهما الملزوم الوضعي وهو رقة القلب لمجاليتها عليه تعالى
وهذا التوجيه يجري في كل صفة من صفاته اذا استحال استعمال
معناها الملزوم فيه تعالى فستعمل فيه تعالى معناها اللزيم لها كالتوفيق
ونحوه فنحصل ان معناه فيه تعالى هو المحسن العفو مع الباء لا
ريق القلب لمجاليتها فيه تعالى كما مر واما ابتداء المصنفون في كتبهم
بالبسملة فبولايتهم لتعليمه تعالى حيث ابتدأ هو تعالى في كتابه لها
ليوفقنا لتلك مواقف الادب معه سبحانه في تفويض الامور كلها
اليه وحده عند بدايتها في كل شأن من شؤنا وامر مهم من امورها
وكذلك يبتدئون بها اخيرا اذا بما جدد رايه نبينا محمد صلى الله عليه
بقوله كل امر ذي مال لا يبدأ فيه باسم الله فهو اقطع الى البركة فيه ففناء
لا انا السلف الصالح والخلفاء الراشدين والائمة الهادين حيث كانوا

يبتدئون بها جميع افعالهم الحسنة ويخرجون بها البركات المكفنة
ثم اعلم ان الناظم رب منظومه هذه على مقدمات واربع فصول
وخاتمة اما المقدمات فشملة على بيان الحمد لله الذي وفقه لظنهما
الذات العظيم ومحوبة على انشاء الصلوة والتسليم على نبيه النبي
الكريم وعلى ابيه ائمة اجاب القلوب والصبر والرضا والتسليم وعلى
صحابه ذوي الحجة العظمى واولي الاجر الجسيم والكرم العظيم وجامعة
مختصين البيت النبوة لمختصة لهم من بين ادم المكمين بالكرام
واما الفصل الاول ففي ما ورد في وجوب محبتهم ونحوه بغضهم
ومستهم على النعيم. واما الفصل الثاني ففي التحذير عن انتقادهم
بوصف ذميم. واما الفصل الثالث ففي الاعتصام بحبل علمائهم
القويين. وفي الفتك منهم بعلم كل ذي علم عليم. واما الفصل الرابع ففي
تحريمهم على بارئهم ونحوه محبتهم ومصاهيرهم على العذاب الاليم
يفضل الله ذي البذل العظيم. واما الخاتمة ففيما يجب على الاشراف
من الانصاف بالتحلال النطاف وبحبان الاوصاف وفيما يجب
عليهم من الحرز والاجتناب عن الاخلاق الخفاف ومن التوقي من
الحصول للاميمة المحفة بشرف بينهم نفيسة الاستخفاف وفيما
يجب على سائر الناس عمومًا وخصوصًا ان يكرموا ويحفظوا
ويحذروهم وان يحذروا في مخاطبتهم ومجالستهم عن الكبر عليهم
وعن الانفة والعنف والاعتساف وان يعاملوا قرايتهم وضعفائهم
بالنواضع والصلة والمروءة والانصاف كما ورد عن مفضل بن هاشم
وعبد مناف وقد ابتدأ الناظم بفصل ذلك الاجمال بنظم الفصح

التسليم مخبراً به عن علم الأنبي وعز نسبه ونسبه للنفعيم قائلًا **يقول**
راجي ذي الجلال المنجي محمد بن المصطفى البرزنجي في عبارة عدله
 عن التكلم الذي يقضيه المحاوران إلى الغيبة لأجل صفة الألفاظ
 ولأجل أن يتمكن من وصف نفسه بصفة من الصفات فيجعلها
 فاعل القول ويثبتها يعطى بياناً أي أعني به علمه المأخوذ من
 علم اشرف الموجودات ولكنه في عرفنا مشتهر معروف بلفظه
 الشيخ معروف والبرزنجي نسبة إلى برزنجة قريظ من قرى شهر
 خصها بالهبة له ولقرابته القائل الاتحاد والأمراء الأجواد من
 حكام الأكراد هبة تمليك لهم ليفرغوا بها للرشاد والارشاد
 قال **احمدك اللهم واسع التدا مصلباً على النبي أحمد**
 عقب الهمزة بالحمد له عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ إلى
 أمه يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجدم أي مقطوع البركة وحمل الهمزة
 على الابتداء الحقيقي والابتداء بالحمد على الابتداء الإضافي توفيقاً
 بين الحديثين الشريفين كيلا يلزم التناقض بينهما وأصل اللهم
 يا الله فحذف حرف التداء وعوض عنه الهمزة المشددة في آخره ولذا
 لا يقال يا اللهم جدد أمين الجمع بين العوض والعوض عنه في كلمة
 وأصل واسع التدا يا واسع انداء منادى شبه المضاف ثم حذف
 منه حرف النداء تخفيفاً وضيف إلى فاعله كإضافة الصفة للشيء
 إلى فاعلها كطاهر القلب حيث كان في الأصل طاهر قلبه ثم عوض
 الهمزة القمير في كلا التركيبين ومصلباً جاء من فاعل أحمد
 أعني ضمير التكلم أي في أحمدك في جال كوني مصلباً على النبي

لا يبدأ

المبين بأحمد عطف بيان إذ مفهوم النبي عام شامل لصلى الله
 عليه وسلم وغيره من النبيين فلا بد له من عطف بيان يظهر به
 الفرد المقصود وهو نبينا المجدود وإن كان هذا الفرد الكامل يظهر
 من لفظ النبي فقط إذا اشير إليه إلى العهد الخارجي إذ ليس
 ينبغي معهود في الخارج غيره صلى الله عليه وسلم والحمد لغد
 هو وصف الحامد محموداً لساناً بالوصف الجميل على جهة التجميل
 ولو كان ذلك الوصف ادعاءً لكن بشرط أن يكون ذلك الجميل اختياراً
 ولو ما لا كالأعطاء والوهبانية والمعفرة نظر إليه تعالى سبحانه
 فبقيد اللسان يخرج الشكر المؤدى بالحنان والأدكان
 وبقيد الادعاء دخل في الحمد الشعراء للأمراء الظلمة على
 ظلمهم فإن ظلمهم جميل في أديانهم وبقيد المال يدخل حمد
 الحامد ربه بصفاته الذاتية الثمانية فالحق أن كان موجبة ذاتاً
 لكنها اختيارية ما لا لاهتماماً بالافعال الاختيارية وهو
 اصطلاحاً عبارة عن فعل ينبى عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعماً
 انعاماً على الحامد وعلى غيره فهو مرادف للشكر اللغوي لانه
 عينه في التعريف وكذا في اشتراط الوقوع بأزاء نعم المنعم بخلاف
 الحمد اللغوي الكتابي فإنه عام يقع على الصفات الذاتية اللازمة
 كالحياة واخوانها وعلى الصفات الفعلية السارية كالجود والعطاء
 والوهبانية فكما أننا نحمد الله حمداً لغوياً بصفاته الذاتية اللازمة
 كان نقول ان الله حي عالم قادر مثلاً كذلك نحمد بصفاته الفعلية
 السارية كأن نقول ان الله جواد معطي وهاب وأما الحمد العرفي

والتكبر اللغوي فانهما يناديان بصفاته الفعلية التارية فقط كما
نقول بعد وصول نعمة جاذبة علينا او على غيرنا ان الله كبر
مغنى رزاق مثلاً. واما التكبر العرفي فهو اعم من الثلاثة اذ هو
صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من القوى الظاهرة والباطنة
الى ما خلق له والى ما اعطى لاجله كصرف نظره الى مطالعة
جميع المبصرات من الارضين والسموات ليسندل بها على وجوه
الصانع لهذه المصنوعات وكصرفه سمعه الى سماع المسموعات
من الايات والاجاديت والمواعظ الحكميات وكصرفه البصائر
الى تلاق القران وقراءة الاحاديث وقراءة العلوم الشرعية لا الى
اللغو والغيبة والمستبات وقس على ذلك صرف الابدان الى ما
خلق له من الاعانات وصرف الارجل الى خطوات الجماعات
ونحو ذلك من الاعضاء وفوائدها الجليات ومثل هذا التكبر
لا يطيقه الا الانبياء والصديقون والاولياء المفترقون بقوة
الرياضات فلذا مدح الله تعالى نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام
بهذا الشكر بقوله وكان عبداً شكوراً وامر داود النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الشكر حيث قال اعملوا الى داود شكراً
وقليل من عبادي الشكور والى هذا الشكر الكامل ايضاً
اشار صلى الله عليه وسلم حين حشد الله حتى نورمت فداماه وقد قيل
له اشكركم هذا وقد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبداً شكوراً قال **والله ذوى الصفاة**
والوفاة واهل بيته الكرام الشرفا صلى الله عليه وسلم عند

حينفه النعمان هم الذين حرمت عليهم الصدقات المفروضة
دون الصدقات التافهة والاقواف وذلك التحريم حين كانت
حقوقهم التي في بيت المال تؤدى اليهم بالتام والكمال وهم عند
مؤمنوا بنى هاشم فقط اعني بهم آل علي وآل جعفر والعباس
وعقيل لا غير وعند الامام محمد بن ادریس الشافعي هم المؤمنون
ممن ذكر مع انضمام آل المطلب بن عبد مناف اليهم لانهم كانوا
مخائبين ومناصرين مع بنى هاشم جاهليةً واسلاماً كما اشار اليه
صلعم بقوله لمحير بن مطعم ولعثمان بن عفان حين طلبا منه صلعم
حق ذوى القربا من بيت المال وهو يقسم على بنى هاشم وبنى
المطلب حقوقهم فمة متساوية بينهم بالكمال فقال لاله يارسو
الله نراك تعطى اخواننا من بنى هاشم وبنى المطلب دوننا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة في القرابة فاجابهما قائلاً نحن وبنو المطلب
هكذا جاهليةً واسلاماً وشك بين اصابعه الشريف مشير الى
كثرة الاتحاد بينه وبينهم في الناصر والوداد ومن الحق شأن
الشري ان يبنى على الناصر كما هو مسلم اجماعاً في مسئلة التوا
بين الفريقين المتحدين داراً وملة دون المختلفين فيها فهذا
القول والفعل منه صلعم اسندل الامام الشافعي على المحاقم
بالال الذين حرمت عليهم الزكوة وسبب لهم حق في بيت المال
حتى اذا منعوا جميعاً من حقوقهم جاز للمسلمين اعطائهم الصدقات
المفروضة وجعل لهم اخذها ايضاً وذوى الصفاة والوفاء
راسخ فيهم وخلق ثابت لهم كما سنبينه ان شاء الله تعالى وقوله

وَأَهْلُ بَيْتِهِ هُوَ مِنْ بَابِ عَطْفٍ يُخَاصُّ عَلَى الْعَامِ لِأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ أَلِهَ قُرْبًا
 الْمَذْكُورِينَ سَابِقًا سَوَاءً كَانُوا مِنْ دَاوُدَ صَلَاحًا كَعَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ وَغَوِيًّا
 كَزَيْنِ الْقَابِلِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَإِذَا دَبَّاهِلُ بَيْتِهِ قُرَابَتُهُ الْغَرِيبَةُ اللَّهُ
 دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْنَوَابُهُ وَالْكَرَامُ جَمْعُ كَرِيمٍ وَهُوَ مَنْ
 طَهَّرَ ذَاتًا وَصِفَةً وَالتَّشْرِاجُ جَمْعُ شَرِيفٍ وَهُوَ مَنْ طَهَّرَ ذَاتَهُ فَقَطَّ
 وَسَيَاتِي مَا يَدُلُّ عَلَى ثَبُوتِ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَهُمْ **رَضٍ** قَالَ **وَجَبَّ**
الْبَرَّةُ الْأَجْحَايُ وَنَاهِي مَسَالِكَ الرَّشَاكِ وَالصَّحْبَاءِ جَمْعُ
 الصَّحَابَةِ بِمَعْنَى الصَّاحِبِ وَجَمْعُهُ الْحَقِيقِيُّ أَصْحَابُ وَالصَّحَابَةُ كُلُّ
 لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِوَفَاتٍ عَلَى الْإِيمَانِ فَقُلْنَا
 لَقِيَ النَّبِيَّ لِيُخْرِجَ عَنِ الصَّحَابَةِ مَنْ لَفِيَهُ النَّبِيُّ صَلَاحًا وَهُوَ لَمْ يَلُفْ
 النَّبِيَّ صَلَاحًا كَمَنْ كَشَفَ لَهُ **صَلَمٌ** عَنْهُ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ مِنْ أَمْنِهِ
 فِي النَّارِ أَوْ فِي الْحَيَاةِ وَالْقِيَامَةِ مِنْ الزَّوْجَةِ لِأَنَّهُ تَشْمَلُ مَنْ رَأَى
 النَّبِيَّ بَعِيْنَهُ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ يَهَابُ صَادِقًا كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْنُونٍ
 الْأَعْيُ **رَضٍ** وَلَمْ تَشْرُطْ اللَّفْيَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ لِيَدْخُلَ فِي الصَّحَابَةِ
 وَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ وَبَحِيرُ الرَّاهِبِ فَاتَّهَمَا أَمْنًا بِهِ صَلَاحًا قَبْلَ النَّبِيِّ
 وَاشْتَرَطْنَا الثَّبُوتَ الصَّحْبَةَ الْإِيمَانُ بِهِ صَلَاحًا لِيُخْرِجَ مَنْ لَفِيَهُ مِنْ
 الْكَافِرِينَ وَاشْتَرَطْنَا فِيهَا الْمَوْتَ عَلَى الْإِيمَانِ لِيُخْرِجَ مِنْهَا مَنْ ارْتَدَّ
 مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَاتَ كَأَفْرَاكِ بْنِ حَجَّشٍ وَاضْرَابَهُ وَلَمْ تَشْرُطْ فِي ثَبُوتِهَا
 طَوْلَ الصَّحْبَةِ مَعَهُ **صَلَمٌ** كَمَا اشْتَرَطْنَا فِي النَّاسِ مَعَ الصَّحَابَةِ
 لِمَا أَنْ مَطْلُقُ الْقِيَامَةِ مَعَهُ **صَلَمٌ** كَأَمَّا فِيهِ لِلصَّحَابَةِ لَزِيذَةٌ بَرَكَةُ لَفْيَاهُ
صَلَمٌ بخلاف لَفْيَا الصَّحَابَةِ فَاتَّهَمَا لَأَنَّهُ لَبَّيْتُ الْبَرَكَةَ لِلنَّاسِ بِإِبْطَالِهَا

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ بِمَعْنَى الْحَسَنِ وَالْأَجْحَادُ جَمْعُ مَا جَدَّ بِمَعْنَى رَفِيعٍ
 الْمَقْدَارِ وَالتَّاهِجُ التَّالِكُ وَالْمَسَالِكُ جَمْعُ مَسْلَكٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ
 وَالتَّشَادُّ كَمَا لَعَقْلُ وَالْإِضَافَةُ فِي نَاهِي إِضَافَةُ جَمْعِ الْمَذْكُورِ
 التَّالِمِ إِلَى ظَرْفَةٍ فَتَكُونُ إِضَافَتُهُ ظَرْفَتُهُ مَعْنَوِيَّةٌ يَنْقُذُ بِرَفْعِهِ
 وَبِحَذْفِهِ نَوْنُ الْجَمْعِ فِي الْإِضَافَةِ وَالْأَصْلُ التَّاهِجِينَ فِي مَسَالِكِ
 التَّشَادُّ فَاقَادَتْ تَعْرِيفًا مُطَابِقًا لِلتَّعْرِيفِ الْمُوصُوفِ وَهُوَ
 الصَّحْبُ قَالَ **فَهَذِهِ أَرْجُوْنِي رَوْضُ الزَّهْرِ الْفَتَاهُ فِي السَّيِّدِ**
الْبَشَرِ أَقُولُ الْإِتْقَانُ فِي هَذِهِ جَزَائِمُهُ عَلَى قَوْمٍ أَمَّا بَعْدُ فِي عِبَارَةٍ
 حَذَفْنَا إِخْصَارًا لِلْوَزْنِ فَكَانَتْ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ وَقَوْلُهُ
 رَوْضُ الزَّهْرِ بِمَعْنَى بُيُوتِ الْأَزْهَارِ هِيَ عِلْمُ الْأَرْجُوْنَةِ يَجُوزُ
 فِيهَا الرَّفْعُ عَطْفُ بَيَانٍ وَالتَّصْبُّ يَنْقُذُ بِفِعْلِ مَجْدُوفٍ وَهُوَ
 اتَّعَنَى وَقَوْلُهُ فِي السَّيِّدِ الْبَشَرِ يَنْقُذُ بِمُضَافٍ وَهُوَ مَدْحٌ أَوْ
 نَظْمٌ هَذَا فِي مَدْحِ السَّيِّدِ الْبَشَرِ قَالَ **انْفَلَّ عَنْ جَهَابِ الْأَحْيَاءِ**
مَا جَاءَ فِيهِمْ مِنْ الْأَخْبَارِ أَقُولُ الْجَهَابُ جَمْعُ جَهَبٍ وَهُوَ الْمَاءُ
 الْحَادِثُ وَالْأَخْبَارُ جَمْعُ خَبَرٍ وَهُوَ الْعَالَمُ وَقَوْلُهُ مَا جَاءَ مَوْصُولٌ
 مَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ لَانْفَلَّ وَالْمَعْنَى انْفَلَّ الشَّيْءُ الَّذِي
 وَرَدَ فِي حَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَحَادِيثِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 الْحَدِثِ الْمَاهِرِينَ فَعَلِمَ هَذَا تَكُونُ مِنَ الْحَادِثَةِ لِلشَّيْءِ وَتَكُونُ
 إِضَافَةُ الْجَهَابِ إِلَى الْأَخْبَارِ إِضَافَةُ الصَّفَةِ إِلَى الْمُوصُوفِ قَالَ
جَعَلْنَاهَا هَدْيًا لِلْسَّادَةِ أَرْجُوْنَهَا خَاتِمَةَ السَّعَادَةِ أَقُولُ
 وَصَفَ أَرْجُوْنَهُ بِأَنَّهَا هَدْيَةٌ لِلْسَّادَةِ لِيُثْبِتَ مَدْعَاهُ وَهُوَ تَعْلِيمُ

أهل البيت لأن الهدية إنما تهدي للعظماء بخلاف العطية فإنها
 للوضعاء وبخلاف الصدقة فإنها للفقراء ولاجل شعار الهدية
 بتعظيم المهدي كان **صلى الله عليه وسلم** يقبلها دون العطية والصدقة
 وقوله السادة جمع سيد وهو من جوع الكثرة الموزونة بفعله
 كطلبة ورفقة وخدمه فاصلها سيد فليت يأنه القائل فليكنها
 وانفاج ما قبلها وقوله ارجوها الخ اشبه بالي ان حجة أهل البيت
 تشرها بها حسن الخاتمة بفضل الله تعالى لأن محبتهم علامة
 الايمان وبعضهم علامة التقوى والحمد لأن بعض سيد الاكوان
 على ما سذكره من الاجاديات الحسان وهذا المقدمة في بيان
 خصائص أهل بيت النبوة وفيما ورد في فضائلهم ومناقبهم
 من آيات واجاديات واجبار فبدأ بالصف بها فقال **قول**
ذوالجلال والمصطفى من اجاله مكانه وشرفه اقول نحو
 بمعنى وهب ومن اجله على حذف مضاف اي من اجل قرابته
 لهم ومحنته وشفقته عليهم وحبهم الله تعالى مكانه اي عزاء
 وجاهته صفاتهم وشرفه في ذواتهم فلا يكافئهم في الشكاح
 اخبر من العرب اضلا الا من كان منهم فقط ولما كانت هذه
 المقدمة في بيان خصائص أهل بيت النبوة ناسب ان تقدم امام
 هذا المقصود الجود والمرد المودود ببيان من هم أهل البيت
 على القول المعبر المودود وان تذكر طرقا من فضائل المودود
 ونسبة من بذلهم المودود فقول وبالله التوفيق ويبدأ
 التحقيق واياء نسئل الهداية إلى اقوم طريق ان أهل البيت عليا

ذكره للفترون في تفسيراية الباهلة وعلى ما روى عن أم سلمة
صلى الله عليه وسلم هم خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
 والحسين كما جمعهم بعض الفضلاء في نظمه لي خمسة أطفى بهم
 نار الجحيم المحاطة المصطفى والمرضى وابنائها وفاطمة أمنا آية
 الباهلة فهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
 خلفه من تراب ثم قال له كن فيكون إلى قوله لعنة الصفا
 الكاذبين وسبب نزولها أنه لما قدم وفد بخران على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دخلوا مسجده وعلمهم شيا من أخبار
 واردية الخبز والبردات لابسين أنواع الجمل مختمين بخواتم الذهب
 يقول كل من وقف قبلهم ما رأينا مثلهم وفدا قبلهم وكانت
 فيهم ثلاثة من اشرافهم بول اميرهم اليهم وهم العاقب واسم عبد
 المسيح كان اميرهم وصاحب رايهم ومشورهم لا يصدر دون
 الاذن رايه وثانيهم السيد وهو مقدمهم وصاحب جاثم
 ومجمعهم وثالثهم ابو حاتم وكان اسفهم وحبرهم وامامهم
 ومد رسنهم وكان رجلا عربيا واثلي الاصل نصرت في التروم فعضلوه
 وشرفه ملوكهم وبنوالة الكنائس ومولوه وخدموه لما
 علموا صلابته في دينهم وقد كان يعرف بأمر رسول الله
 وبشأنه وصفته من الكتب المقدمة ولكنته جملة طبعه وخبر
 للزياسة على بقاءه في الملة التصراية لرؤيته منهم الوجها ولا
 حرام والزخارف للنبوة ولما رأى من وصول عطاياهم ورشاه
 اليه مع الهدية فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي

في فضائل الباهلة
 فصل في

جاءهم ومع العاقب وسالهما وسالاهما وعبدان تكلم مع هذين
 النجيران منهم دعاهم الى الاسلام فقالوا قد اسلمنا فقال صلى الله
 عليه وسلم قد كنتم انتم بمنعكم من الاسلام ثلاثة اشياء عبادتكم للغير
 واستخلاكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا اهل ديارنا ولدنا بغير
 اب من ابوعيسى فانزل الله في الجبال مثل عيسى عند الله كند
 ادم خلفه من ذاب ثم قال له كن فيكون الى اجزاء الاية فلما صرح
 الاية بالمباينة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران الى بيته
 معه وتلى عليهم الاية فقالوا اللهم لنا حتى نطرق في امرنا واننا نهلك غدا
 فلما خلا بعضهم الى بعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى
 لنا من الراي فقال لهم والله لقد علمنا بمعضلة الصاري ان
 محمد النبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم فوالله ما
 لاحن قوم نبيا قط الا هلكوا عن اخرهم فاحذروا كل الجدران من
 ان تكون اذا الاستبصال ناشدتمكم وان ايسم الاسلام في دينكم
 بافتر عليه فولد هو الرجل واعطوه الجزية وانصرفوا الى عقركم
 سالمين فلما اصبحوا اجابوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 وهو محضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة فمس خلفه وعلى عنقه
 وهو صلي قائم اللهم هؤلاء اهلنا فاذا نادعوت فاعتنوا فلما راي
 وفد نجران ذلك الجال وسعوا قوله صلعم قال لهم كبريهم بمعضلة
 الصاري والله اني لا رى وجوها لو سالت الله ان يزيل الجبال
 لاراهما فلا يباهلوه ففعلوا ولزج نصراني على وجه الارض
 الى يوم القيمة واقبلوا الجزية وانصرفوا الى دياركم فقبلوا الجزية

في قضية المباعدة

على انفسهم وذموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده ان العذاب طفق ينزل على اهل نجران ولواتهم لا عنوا
 لسيخا قرودة وخنزير ولا ضطرم عليهم الوادي نارا ولا سناصل الله
 اهل نجران جميعا حتى الطير على الشجر ولم يحل الجول على الصاري
 فقامهم حتى لم يملكوا قال جابر بن عبد الله رضي في قوله تعا انفسنا
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها رضاء وابنا شايعة الحزن
 والحسين رضاء وابنا شايعة رضاء فمكدار واهل الحاكم في مسند
 وقال حديث صحيح على شرط مسلم ورواه ايضا ابو داود عن
 الشعبي مرسل وروى عن ابن عباس والبراءة مثله ايضا واقاما
 روى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بيما رسول الله صلى الله
 وسلم في بيتي اذ قال له الحارث ان عليا وفاطمة في السنة فاك
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي ونحني ليعن اهل
 بيتي فاك ففقت فمخيت الى جانب من البيت فحاطهم فدخل عليا
 وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن
 والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه
 واعتنق فاطمة بالاجرى وجلالهم بخصه سوداء وقال اللهم
 ائلك لا الى التارانا واهل بيتي قالت ام سلمة رضي الله عنها فقلت وانا يا
 رسول الله قال واث وروى الواحدي في كتابه اسباب التروية
 برضاء الى ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيتهما يوما فاشه فاطمة رضاء ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها
 عليه فقال لها ادعي بعلي عليا وابنيك الحسن والحسين

خبر ام سلمة رضي الله عنها

فادعهم فدخلوا عليه وجلسوا ياكلون والتبى صلى الله عليه وسلم
 جالس على دكة بئنه كاه خيري قال وان في الحجة قريبا منهم
 فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكساء فغسل به ثم قال اللهم هؤلاء
 اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال
 فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال
 انك الى خير تلك الى خير فانزل الله تعالى انما يريد الله ليزهد
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكر الترمذي في جامعه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من وقت هذه نزول
 علي ستة اشهر اذ اخرج الى الصلوة بمنزلة فاطمة رضي
 ثم يقول انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس الالية وقد نظم الشعراء
 فيهم مدائح كثيرة منها ان النبي محمدا وصيه وابنه وابنته
 النبوة الطاهرة اهل العباء فاتي بولاهم ارجوا السلام والنجاة
 في الاخر ومثله مناجات محمد وبولاه وبعلمنا وابنتهما
 السبطين اعلام الهدى فرج عن الكروب فرج كربتي يا خير من
 بسط العصاة له اليد **نبيه** في ذكرني مما جاء في فضلهم وفضل
 محبتهم عن نافع مولى ابي ذر رضى قال سعد ابو ذر على عتبة
 باب الكعبة واخذ بحلقة الباب واسند ظهره اليه وقال اتجا
 الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن
 تخلف عنها غرق وفي رواية زوج في النار وسمعت رسول الله

منقول في فضلهم

صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرايس من المسجد
 ومكان العيسين من الرايس ولا يهتدي الرايس الا بالعينين
 وفي كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر رضى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي
 الا قرب فالاقرب عن ابن مسعود رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال حب ال محمد يوما واحدا خير من عباداة سنة ومن
 مات عليه دخل الجنة وقال صلعم اربعة اشفيهم يوم
 القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
 امورهم عند ما اضطر اليهم والمحبت لهم بقلبه ولسانه وعن ابي
 جعفر محمد الباقر رضى عن ابيه عن جده رضى قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي وان تكون له عندك
 يد اشفع بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي وليدخل الشرف ر
 عليهم وعن ابن عباس رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم باذني لاصحاب يقول انا شجرة وفاطمة جملها
 وعلى لفاحها والحسن والحسين ثمارها ومحجونا اهل البيت
 ورقها وكلنا في الجنة جحاققا وعن زيد بن ارم رضى قال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى وفاطمة والحسن
 والحسين انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم وعن ابي سعيد
 رضى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي
 ولا تضادهم كرسى وعيسى اقبلوا من محبتهم وما وراهم من
 وعن عند الزبير بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله

منقول في فضلهم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتُومَنُ عَبْدِي حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
 وَتَكُونَ عِزِّي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزِّهِ وَتَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
 أَهْلِهِ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عِزِّي وَالْأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ فَهُوَ لَا جِدَى
 ثَلَاثُ أَعْمَاقٍ وَأَمَّا الزَّيْنَةُ وَأَمَّا أَمْرُ وَجْهِهِ أَمَّا فِي غَيْرِ طَهْرٍ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِعِزِّي خَيْرًا وَأَنْ مَوْعِدَكُمْ الْخَوْضُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنَ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحْبَبَّ أَنْ يَبْأَهُ
 لَهُ فِي أَجَلِهِ وَأَنْ يَمْنَعَ بِمَا حَوْلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ فَلْيُخْلَفْ مِنْ أَهْلِي
 بَيْنِي خِلَافَةً جَسَدَةً وَمَنْ لَمْ يَخْلَفْ فَيَمُتْ بِزَعْمِهِ وَوَرَدَ عَلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ مَسُودٌ أَوْجُهُهُ وَفِي كِتَابِ الْأَوَّلِ لَابْنِ خَالَوَيْهِ وَكِتَابِ
 الْمُنَاقِبِ لَابْنِ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مُثَبِّتًا وَوَجْهُهُ مُشْرِقٌ كِدَارَةً
 الْقَمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا هَذَا التَّوَرُّقُ فَقَالَ هُوَ بَشِيرَةٌ لِمَنْ مَنَى بِي فِي أَخِي وَأَبْنِي عَنِّي
 وَأَبْنِي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَ عَلِيًّا مِنْ فَاطِمَةَ وَأَمْرُ رِضْوَانِ خَازِنِ
 الْجَنَّةِ فَتُرْجَعُ طُوبَى فَعَمِلْتُ أَوْ رَأَيْتُ عَمَلًا كَمَا بَعْدَ عَمَلِي
 أَهْلُ بَيْتِي وَالسَّائِغُهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَدَفَعُوا كُلَّ مَلَكٍ مَكَافَاةً
 أَسْوَدَ الْقِيَمَةِ بِأَهْلِهَا نَادَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلَائِقِ فَلَا يَبْقَى عَجَبٌ
 لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا رُفِعَتْ إِلَيْهِ مَكَافِيهِ فَكَأَنَّ مِنَ النَّارِ قِصَارَ أَخِي
 وَأَبْنِي وَابْنِي فَكَأَنَّ رِقَابَ رِجَالٍ وَنِسَاءً مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ وَخَرَّ

غَابِطَةُ تَوَصَّلَتْ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَنْ رَضِيَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِيانَ قَالَ لَهَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ
 يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَوَاهُ صَاحِبُ
 كِتَابِ الذَّرَرِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
 مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا فَأَمَّا نَزَلَتْ
 فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ هُوَ مِنْ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فَكَانَ نَسَبًا وَصِهْرًا وَعَنْ رَوَى
 عَنْ عُمَرَ الْقَادِرِ وَقَضَى اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَامَ فَمَجَّدَ اللَّهَ وَاشْفَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قُرَابِي
 لَا تَنْفَعُ أَنْ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ صَهْرٍ يَنْقُطُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْأَسْبَابُ
 وَنَسَبِي وَصِهْرِي قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبٌ
 وَنَسَبٌ وَصِهْرٌ فَخُطِبَتْ إِلَيَّ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ كُلثُومَ بِنْتِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ
 فَزَوَّجْنِيهَا قِيلَ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةً سَبْعَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَكَانَ
 صِدَاقُهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوُلِدَتْ لَهُ زَيْدًا وَزَيْنَبًا وَرَوَى
 الْأَمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغَوِيُّ جَدِيدًا بِرَفْعِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قُلْ لَا اسْتَكْبَرُ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرُ الْإِلَهِ الْمَوْدَّةِ فِي الْفَرْقِ قَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمُودَتِهِمْ قَالَهُمْ عَلِيٌّ وَ
 فَاطِمَةُ وَأَبْنَاهُمَا وَرَوَى السَّيِّدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَمَنْ يَقْرَأْ فِي جَسَدِهِ نَزْدَلَهُ فِيهَا جَسَدًا قَالَ هِيَ الْمَوْدَةُ
 لَا لِحَسَنٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَوْلَاهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الْمَرْتَقُونَ
 بِطَهْرِهِمْ إِلَى ذُرْوَةِ أَوْجِ الْكَوَالِ الْمُسْتَخْفُونَ لِنُوقِيرِهِمْ مَرَاتِبُ الْأَعْلَامِ

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ

والاجلال والله ذو القائل اذ قال في العروة الوثقى اعصم بقاءنا
 جئت بوحى وانزال مناقب في شوري وسورة هل اتى و
 سورة الاحزاب يعرفها التالي فيم البيت المصطفى فودادهم على
 فيم الناس مفروض بحكم وسجالات وقال اجروهم القوم من اصنافهم الود
 فخلصا تمسك في اجراء بالتب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين
 مناقبها استنها على وايانها تركوها لانهم فرض وجبها وهذا
 وظاعنهم وودوهوا تقوى ومثله قول الامام محمد بن
 ادريس القرشي المطلب الشافعي يا اهل البيت رسول الله جئكموا
 فرض من الله في القرآن انزله كفناكم من عظيم القديا تكموا من
 يصل عليكم لاصلوة له وقوله ايضا فيهم اليكم كل مكرمه تول
 اذا ما قيل جئكموا الرسول ابوكم خير من ركب المطايا واتكموا
 المطهرة النبوة وفيكم انزل القرآن حقا فهذا الفخر والفضل
 الجليل اذا فخر الانام بحب قوم فيكم قد ترقى جبريل
 ونظيرة ما مدحهم به الشيخ الاكبر واجاد وانشد واقاد وهو
 جعل ولا في ال احمد قربة على رغم اهل البعد بورق القرى او
 طلب انصارا جرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القرى وقوله
 ايضا فيهم لو فشا قلبى راوا وسطه سظيرين قد خطا بلا كتاب
 العدل والنوحد في جانب وجب اهل البيت في جانب ولقد
 جكي الشيخ الامام العلامة الحديث جمال الذين محمد بن يوسف
 في كتابه دروالمطهرين في فضائل المصطفى والمرضى والتطهير
 ان الامام الشافعي المعظم والجبر المشهور المجمع اجل الامت

في كتابه
 في فضائل
 المصطفى

المهديين المشعين المقندى لهم في امور الدين رضى الله عنه
 وايضا وجعل الجنة نزله ومثواه لما صرح بحبته لاهل البيت
 وشيع بانه من شيعتهم بافصح نثروا بلغ نظير شعر ويث قالوا
 فيه من الطعن كيت وكيت لهذا وهو عالم قريش والتبديل
 وسند اهل السنة والمقندى الثقة الجليل فقال معترض
 للعرضين عليه بالاعراض الحالك عجيبا لهم عن ذلك اذا نحن
 فضلنا عليا فاننا وافضل التفضيل عند ذوى الجمل وفضل
 ابى بكر اذا ما ذكره ريث ينصب عند ذكرى المفضل فلا زك
 دارفض وبط كليهما بحبهما حتى وسد في الزمل وقال
 ايضا جيبا قالوا ان رفضت قلت كلاما الرفض ديني ولا اعتقادا
 لكن فوليت غير شك خيرا امام وخير هادى ان كان حب الله
 رفضا فانتى ارفض العبادى وقال في الجواب ايضا باركبا ف
 بالمحصب من متى واهنف بساكن خيفها والتاهض سحر اذا ف
 المحجيم الى متى فيضا كالمظلم الفرات الغائض ان كان رفضا حبة
 ال محمد فليشهد الثقلان انى رافضى **حكي** فاضى الفضاة ناج
 الذين الشكى في طيفانه الكبرى عن السيد الجليل والامام الجليل
 ابى عبد الرحمن الشافى احمد رضى الله عنهما لاهل البيت والمولى
 لهم اجدائمه الحديث والمخاف المشهورين في هذا الشأن و
 صاحب المسند الرابع من الحسن انه كان رجه الله من الوادين
 لاهل البيت ولاولياهم ومن المعاددين لاعادتهم حتى انه لما
 دخل دمشق وصنف فيها كتابه المختصا في فضل علي كرم

في كتابه
 في فضائل
 المصطفى

الله وجهه ولوح فيه الى ظلم معاوية وبغية على الامام وال
 تركه طريقة الحق الصحابة الورعين قبل له لم يوصف كائنا
 في فضائل الشيخين وانكرت على معاوية ولم تذكر له فضيلة
 فقال دخلت دمشق المهرج فيها عن علي كثير والمرح فيها
 لمعاوية عليه كثير فعلت انما ذلك ثمرة الجهل بمناصب
 الصحابة السابقين الاولين ونسبة واداد اولي المراتبة الدنيا
 ونقصا لهم على اهل الزهد والورع في الذين فتنهم لهم
 كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى الى ما هو الحق في
 نفس الامر وفي الواقع واما معاوية فلم يعرف فضيلة يوسف لها
 في الشائع والدائع غير الصفة الجالدة في اللسان والمسمع وقال
 القاضي المشار اليه سئل شيخنا الجافظ الذهبي اي الشيخين
 احفظ مسلم النيسابوري صاحب الصحيح والحاظ احمد التستاري
 فقال الجافظ التستاري احفظ قال ثم ذكرت ذلك للشيخ الوالد
 ووافقه عليه وكان الفاضل بن الجداد احدا ثمة المحدث
 كثير النقل والحفظ عنه ولم يحدث عن حافظ غير التستاري فقال
 رضى به حجة سيوف بين الله تعالى وكذلك المحققون الذين
 جاءوا من بعد التستاري كلهم عدلوه وعصوه وبنوا مدار
 الاحكام الشرعية والاعمال الفقهية على رواياته في جملة
 فلو كان بعضه لمعاوية مائلا للعدالة لما اعتمدوا على روايته
 واقل الامور ما كانوا يعدونه ثالث الشيخين الجاردين ومسلم ولم
 يكونوا يعتبرون كتابه كاعتبار الصحيحين **على** الامام الجافظ

في تصنيف نسائي
 وانكرت على معاوية

البيهقي في كتاب صفته في مناقب الامام الشافعي ان الشافعي
 قيل له ان اناسا يغضبون على سماع منسوبة او فضيلة تذكر
 لاهل البيت فاذا راوا الجدا يدك من ذلك شيئا قالوا الجاردين
 عن هذا وهذا رافضين فلما سمع الشافعي هذا المقال انشأ مقالا
 اذا في مجلس ذكر واعلنا وسبطه وفاطمة الزكية يقال
 تجاوزوا يا قوم هذا فهدا من حديث الرافضة برئت الى
 المهيم من اناس يرون الرافض حيا الفاطمية **قالوا** **ولم ننو**
تد طلب السلام من نبيه وامر الاناما بان يصلوا وبان
يسلموا بعد النبي المصطفى عليه السلام اي ان الله تعالى قال
 السلام من ذاته المقدسة العلية لاهل البيت النبوية العلو
 لاجل اظهار مراتبهم السنية ثم امر عباده بان يصلوا
 وبان يسلموا عليهم باوامر عديدة جليلة بعد الصلوة والسلام
 على نبيه المصطفى خير البرية لتكون الصلوة والسلام عليهم
 واقعة على طريقة النبعة ليحصل التميز بسببها بينهم وبين
 الانبياء ذوى المناصب التمتية والدليل على البدعي الاول
 آيات احمدها قوله تعالى سلام على الياسين فقد نقل جماعة
 من المفسرين عن ابن عباس رضى عنهما ان المراد بذلك سلام على
 النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قاله الكلبي وعليه فهو صلواتهم
 في ذلك السلام بالطريق الاولى كما دخل ابو اوفى في صلوة
 النبي صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم لكن اكثر المفسرين
 على ان المراد الياس النبي عام وهو مقنض السياق **لنبيه** لفظ

البيهقي
 في تصنيف نسائي

سلام في هذه الآية واما لما خبر اريد به انشا وطلب على الاصح
والطلب يستدعي مطلوبا منه وطلبه تكلم من غيره محال فلهذا
سلامه تكلم على عبادة اما بشارة لهم بالسلامة واما حقيقته
الطلب ولكن طلبا من نفسه اذ سلامه تكلم يرجع الى كلامه
النفس الازلي ونضمنه الطلب منه تكلم لا ناله السلامة الكاملة
للسلم عليه غير محال اذ هو مقتضى الخلق الارادة لكون طلبا
نفسيا والطلب من النفس معقول يعمل كل احد من نفسه
فالحاصل انه تكلم طلب من نفسه لهم انا السلام الكاملة فنعوذ
ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تكلم تخصيهم به كما امره
ونهيه المتعلقين بذاتنا مع قدامها فانها قوله تكلم في قصده
جدهم ابراهيم خليل الرحمن رحم الله وبركاته عليكم اهل البيت
الله حميد مجيد فقد خاطب الله تكلمها ابراهيم واهل بيته الذين
هم اباة النبي واولاده ورحم عليهم وبارك فيهم وهم في صلب ابراهيم
عام فثبت انه تكلم طلب السلام منه لاهل البيت النبوي وان
كان سلاما ضمينا كما اطفالهم من بين سائر الخلق ولم يقد في
صلب ابراهيم عام بقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا و
ابراهيم والذين هم على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم ونالها قوله تكلم سلام على ابراهيم الآية فانه تعالى
طلب السلام من نفسه ايضا لابراهيم ومجده به وهم في طلبه
ورابعها قوله تكلم خطا بالبيتة فوح عام بقوله تعالى يا نوح
اصطبر سلاما منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك فقد ذهب

في هذه الآية
السلام على ابراهيم
وآله

بعض المفسرين الى ان المراد من الامم التي مع نوح عام المحيط
عليهم من الله البركات والسلام هم النبي صلى الله عليه وآله
رضي الله عنه وخامسها قوله تكلم ان الله وملائكته يصلون على
النبي لا ينفصل صلى ربنا على الاله في الازل وسلم عليهم وهم
في طلب النبي صلى الله عليه وآله تبعنا وضمنا والدليل على المدح
الثاني ايضا هو الآية المذكورة لما سمع عن كعب بن عجرة رضى
الله عنه انزلت فلنا يا رسول الله قد علمنا كيف تصل على اهل بيتك
تصلي على اهل بيتك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آله محمد فقد علم من جوابه صلعم الشتم على امرنا بالصلوة عليه
وعلى اله ان المراد من الآية ايضا امرنا من جانبه بالصلوة عليه
والسلام عليه اصالة وظاهرا وعلى اله تبعنا وضمنا لا نصل
اعلم من غيره بمعاني القران وجملائه وموزنه وفي رواية للحكم
فلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال صلعم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله محمد الخ فسالهم منه
صلعم بعد نزولها واجابته لهم بقولوا اللهم صل على محمد وعلى
آله محمد دليل ظاهر على ان المراد بامر الصلوة وامر التسليم على
النبي صلى الله عليه وآله هو امر ضمنا بالصلوة على اهل بيته وفيه
الدلالة في هذه الآية الكريمة والاله ليسلوه عن الصلوة على
اهل بيته عقيب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلنا اجيبوا به علم
ان الصلوة عليهم ايضا من جملة الامور لنا به من جانبه تعالى
وانه صلعم اقامهم مقام نفسه لان المقصود من الصلوة عليه

في هذه الآية
السلام على ابراهيم
وآله

صلعم من يدينه عظيمه ومن جملته عظيمه اهل بيته ومن ثم
 لما ادخل من ذكرناهم في الكساء قال اللهم انهم متى وانا منهم فاجعل
 صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعلمهم و
 مقضى حاجتهم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 قد صلى عليهم معه جزفا فالحل ذلك طلبهم من المؤمنين
 ان يصلوا عليهم معه موصولا بقوله قولوا اللهم صل على محمد
 الخ وذكر الاله معه بناء على الاصح انهم بنوهائهم وبنو المطلب
 واما الذرية فهم من الاله على سائر الاقوال فذكرهم بعد في بعض
 الروايات للاشارة الى عظيم شرفهم وروى ابو داود ومن
 سره ان يكنال بالكتاب الا في فليقل اذا صلى علينا اهل
 البيت اللهم صل على محمد النبي وارواجه امهات المؤمنين
 وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم اباك حميدا حميدا
 وصح ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه
 فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك فصمت صلعم حتى
 اجبت ان الرجل لم يسئله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد الحديث فضله صلعم قولوا صغدا امر
 والامر هنا للوجوب وما صح عن ابن مسعود يشهد احدكم
 في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعووا
 لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الراي فيكون في
 حكم المرفوع وصح ايضا انه صلعم بجمع رجلا يدعو لم يجدا الله ولم
 يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال

كقصة الصلاة
 عليه وسلم

له اذا صلى احدكم فليبدأ بحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وحمل البداءة بالحميد
 والثناء فهو جلوس الشاهد ولهذا كله يصح قوله الشافعي
 بوجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الشاهد
 لما علمت من انه صلى الله عليه وسلم هو الامر بها فيه ومن ان
 قد صح عن ابن عباس تعيين محلها وهو ما بين الشاهد والعا
 وكان القول بوجوبها على الكيفية المذكورة هو الذي ذهب
 اليه الشافعي وهو الحق الصريح الموافق لصريح السنة ولقوا
 الاصوليين ويدل له ايضا احاديث كثيرة صحيحة مع بيان
 التوافق فيها على من صنع على الشافعي وبيان ان الشافعي
 رحمه الله تعالى يشد في قوله بالوجوب بل قال به قبله جماعة
 من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وابي مسعود البدري
 وغيرهم ومن التابعي كالشعبي والباقر واسحق بن راهويه واجد
 بل لما لك ايضا قول موافق للشافعي ولا حجة به بل قال خاتمة
 الحفاظ شيخ الاسلام ابن حجر لما روى عن احد من الصحابة والتابعين
 التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم التيمي مع اشعار
 كلامه بان غيره قائل بالوجوب فزعمهم ان الشافعي قد شد
 وانه في ذلك خالف فقهاء الامصار عن دعوى بلا دليل
 لا ينفذ اليها ومن ثمة قال ابن القيم اجمع الفقهاء على مشروعية
 الصلوة على صلعم في الشاهد وانما اختلفوا في الوجوب
 والستية وقد كان السلف يعلمون بالصلوة عليه صلعم

قول الشافعي رحمه
 الله صلوة عليه
 في الشاهد

باعقاد مطابق من بعض ذلك ما يحكى ان حسان المكش
 كانوا يلعبون بالجوز والبيض والكعاب فانفقوا الحسن المجرى
 من عليهم وهم يلعبون ودين العابدين جالس على جانب يفكر
 في حالهم وينظر اليهم ولا يلعب معهم فظن الله لم يجد من الجوز
 فخرن فقال له يا بنى ما بالك لا تلعب مثل هؤلاء الصبيان
 انجب ان اشترى لك من الجوز للتعلم معهم فقال يا شيخ ما للعب
 خلفنا ولا العمل لله ورعا اما اذكر قوله عز وجل وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون فقال له الحسن يا بنى انك طفل غير
 مكلف وذلك الخطاب اما هو للمكلفين فقال يا شيخ انى رايك
 انى اذا اوقدت النار توقد اولا بالخشب الناعم ثم تضع عليه
 الخشن فجفت ان اكون من الذين توقد بهم نار جهنم اولا ومثله
 ما انفق لجعفر الصادق رضي الله عنه من الخراج والعراق والنجاد
 عليه في بيعة الخلافة معه وخلع المنصور فلم يفعل فقال
 نحن قوم اخيار الله لنا الدار والاخرى دون الدنيا فنفق جلد
 اخيار الله تعا دون اخيارنا فقد قال الله تعالى تلك الدار
 الاخرة بخلافها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والاعلى
 للذين فاخيار للملك الباقي الاخروى على الملك القاني الدنيوى
 وذلك لاستقامة عقله القوي ولا عند الاله من الزكي الذي
 واعلى منه فوان الامام حسن التبط عن جده الجلي في الخلافة
 الظاهرة استغناء عنها بالخلافة الباطنة وتسليمها ياها المعاوية
 شفقة منه على المسلمين وجعنا لدمائهم وحفظ الاموالهم

نسخ من نسخة
 في نسخة
 في نسخة

وكذلك منعه لاختيه الحسين عن المقاتلة مع من دس اليه
 التمع مع جملة يقينا بانه من هو حو قامين وقوع الفتنة بين
 المؤمنين قال **اذا التوت انما يزيد علمك ان فضلهم يزيد**
من بناقلاية الاجزاب عرف فضلهم بلا اشراب اول
 او اذ باية الاجزاب قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
 اهل البيت ويظهر كرم نظائرا الا ان اكثر المفسرين قالوا انها
 نزلت في علي وفاطمة والحسين بدليل نذكر ضمير عليكم و
 يظهر كرم مخاطبا لها جماعة الذكور العقلاء وهم علي وابناه
 دون جماعة الاناث وهن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ لو كانت الآية خطابا لهن لقال عليكن ونظهر كرم وقال
 اخرون نزلت في نساءه وفي اهل بيته معا واعلم هذا القول
 جمع وزجوه وايدة ابن كثير بانهن سبب النزول فيدخلن
 في اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم وهو ايم صلعم داخل
 فيهم قطعاً وورد في ذلك احاديث منها ما يصح منه سكا
 لا اول ومنها ما يصح ان يكون منه سكا لاخير وهو اكثرها
 فلذا كان هو المعتمد ولندكر من تلك الاحاديث جملة فنقول
 اخرج الامام احمد عن ابي سعيد الخدري عن ابي اناس انك في
 خمسة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين
 واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت هذه الآية في خمسة
 في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين واخرج الطبراني
 مثله ولمسلم حديث انه صلعم ادخل اولئك تحت كساء كان

نسخ من نسخة
 في نسخة
 في نسخة

١٩
صلعم وفروا هذه الآية ومن أجل ذلك قيل لهم أهل العبا وصح
الله صلعم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بي
وخاضني فادهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم
سلمة وأنا معهم قال أنت على خير وفي رواية أنه قال بعد
تطهيرنا انحرب لمن جاورهم وسلم لمن ساءلهم وعد لمن عادهم
وفي أخرى التي عليهم كساء ووضع عليه يد ثم قال اللهم
هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على
آل محمد أنت حميد مجيد وفي أخرى أن الآية نزلت في
بيت أم سلمة فارتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم
وجلهم بكساء ثم قال بخوامهم وفي رواية أخرى أنهم لما جاؤا
ولجئوا نزلت الآية فان صحت الروايتان جعلنا على القارونك
مزين وفي أخرى أنه قال اللهم هؤلاء أهل اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ثلاثا وإن أم سلمة رويها قال لا أشت
من أهلك قال بلى وإنه أدخلها في الكساء بعد ما فضي عالمهم
وفي أخرى أنه لما جمعهم ودعاهم بدعا يطول بتمام فقال
له وإله يا رسول الله وعلى وإله قال اللهم وعلى وإله وفي رواية
صحيحة قال وإله وأنا من أهلك قال وإن من أهلي قال وإله
هذه الكلمة لمن أرجى ما روي قال البيهقي وكأنه صلعم جعله
واقته في حكم الأهل تشبيها لهم لا تخفيقا وأشار الحب الطبري
إلى أن هذا الفعل تكرره صلعم في بيت أم سلمة وبيت
فاطمة وغيرهما وبه يجمع الروايات المتخلفة في هيئة اجتماعهم

وفي ما جلهم به وفي ما دعاهم به وفيما أجاب به لوائه
وأم سلمة ويؤيد ذلك روايات أنه قال مثل ذلك هؤلاء
ولهم في بيت فاطمة وفي رواية أنه صلعم ضم إلى هؤلاء
بقية بنائه وفادته وذواته وصح عن أم سلمة أنها قالت
يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال بلى إن شاء الله وذهب
الثعلبي إلى أن المراد بأهل البيت في الآية جميع بني هاشم
ويؤيد ذلك الحديث الحسن أنه صلعم اشتمل على العباس وعلى
بنيه رضي عنهما بملاة ثم قال يا رب هذا أشمل عني وصولي
وهؤلاء أهل بي فاستخرجهم من النار كسرى أيامهم بملا في هذه
فلمنت اسكفة الباب وجوأت البيت فقالت أمين ثلاثا
وفي روايات منها من وثقه الحفاظ ثم جعل الله القبايل
يوما فجعلني في خيرهم بينا فذلك قوله تعالى إنما يريد الله ليكن
الخير والمجاصل أن أهل البيت السكنى داخلون في الأئمة لأنهم
المخاطبون بها ولما كان أهل البيت السكنى قد يخفى أراد لهم
منها لكون الكلام موقفا لسان صلعم بين بما فعله مع من مر
أن المراد بأهل البيت هنا ما نعت أهل بيت سكناء كالأوجه
وما نعت أهل بيت نسبة وهم جميع بني هاشم وبني المطلب قد
ورد عن الحسن من طرق سندها حسن وأما من أهل البيت
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فينسب
مراد في الآية كبيت السكنى ومن ثمه أخرج مسلم عن زيد بن
أرقم رضي عنهما أنه لما سئل نسائه من أهل بيته فقال نسائهن

الاهل بيته ولكن اهل بيته من جرمته عليهم الصدقة فاشار
الى ناسه من اهل بيت مسكنه الذين امتازوا عن غيرهم بكرامات
تحصنهم ايضا لانهم من اهل بيت نبيه الذين جرمته عليهم الصدقة
ثم هذه الآية هي منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على غرر من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدأت بانتماء
المفيدة بحصر اذنه تعالى امرهم في اذهاب الرجز عنهم الذي
هو لا ثم والتك فيما يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر
الاخلاق الذمومة والاجوال المشومة وسياتي في بعض
الطريق بخرمهم على النار وهو فائد تطهيرهم وغايتها اذ
منه الهامهم لانا به الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة
ومن ثمة لما ذهب عنهم الخلاف الظاهرة لكونها صارت ملكا
عضو صاعقوا عنها بالخلافة الباطنة وهي القطبية
ولا جل صيرورته امل كما دنيونا لم يؤول للجن ولم نزل له حق
ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمان لا يكون الا
منهم ومن تطهيرهم بخرم صدقة الفرض عليهم بل بخرم التامة
عليهم في قول المالك لانها اوساخ الناس مع كون الصدقات
نسبي عن ذل الاخذ وعز المعطى وعوضوا عنها خسر الخير
من الفى والغنمة المنبي عن عز الاخذ وذل المعطى ومن ثمة
كان المعتد دخول اهل البيت النسبي في الآية ولهذا اخضر اهل
بيت النبى بمشاركته معه صلعم في بخرم صدقة الفرض كما
ونذرا وكفارة وعشر او خالف بعض المشايخين فبحث ان التذ

كالنقل في الجواز وليس كما قال وامتاز عنهم صلعم بخرم النقل
عليه ايضا واستدل الشافعي على جمل النقل لهم بقول الباقر
لما عوب في شربه من سقايات بزمكة والمدنية انما جرم
عليها الصدقة المفروضة ووجه الاستدلال به ان مثل
هذا الكلام لا يقال من قبل الراى لتعلقه بالخصائص
فيكون حديثا مرسلانا لان الباقر امام تابعي جليل وقد
اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وبخرم ذلك نعم بنى
هائيم وبنى المطلب ومواليهم وفي خبر ضعيف ان الصدقة
يجل لبعض بنى هائيم من بعض وشربه صلعم من سقاية زمزم
واقعة جال يحمل ان الماء الذي فيها كان من نزع صلعم
او نزع ما ذونه فلم يحفظ ان شربه كان من صدقات العباد
رضاعا وحكمة ختم الآية بتطهير اهل المبالغة في فضولهم الاعلاء
والمبالغة في رفع الجواز عنه ثم تنويه ثنوين التعظيم والكثير
والاعجاب المفيد لمعنى ان هذا التطهير الخفض لهم ليس من
جنس ما هو معروف وما لوف ثم أكد صلعم ذلك كله بتكرير
طلب ما في الآية لهم طلبا حاصرا بقوله اللهم هؤلاء اهل
بيتي الى اخر ما مر وادخاله نفسه معهم في العذر لعود بركة
انتم اجتمعت في سلكتهم وفي رواية انه اذ رجع معهم جبريل
ومكائيل عام اشارة الى علي قدرهم واكد ايضا بقوله انا حر
لمن جاز بهم الى اخره وفي رواية انه قال بعد ذلك
الامن اذى قرابتى فصداد ابنى ومن اذى فصدادى الله

تعا وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحسن
ولا يحسن حتى يحب ذوى قضا فاحسن صلح مقام نفسه
ثم حث الله صلى الله عليه وسلم قال اني نارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعثرني والحقوا به ايضاً في قصة
المباهلة في اية قل تعالى ادع ابنا ثانياً الاية فعدا صلى الله عليه
محمداً الحسين واخذ ابداً بحسن وفاطمة ثم شى خلفه وعل
خلفها وهو له فم اهل الكساء فم المراد في اية المباهلة كما
انهم المراد باية انما يريد الله والمراد باهل البيت فيها وفي كل
ما جاء في فضلهم او في فضل الال او فضل ذوى القربى فم
جميع الله صلح من بني هاشم مطلقاً وبني المطلب وخبر الى كل
تقى ضعيف بالمرء وقد نابت ذلك التمول بقوله في خبر كثر
ما شيع الر محمد من خبر ما دوم نلانا اللهم اجعل رزق ال
محمد قونا وفي رواية كفا فاهم **مفاتيح باب الرحمة**
الاستسقاء للامة اقول ما كون الله صلح مفاتيح الرحمة فلا
الناس كانوا يستسقون لهم اذا اخلق باب الرحمة وانقطع
الفطر من السماء واجلث الارض استسقاء عادياً وقت الحاجة
وشرعياً وقت الاسلام اذ قد نقلت النقال المتعددة
ان قريشاً كانوا اذا اهلوا يستسقون بلوى بن غالب ومن
قبله ومن بعده من اجادة صلح خصوصاً محمد الاقرب
عبد المطلب فكانوا يستسقون به كلما اصابهم سنة الى ان
ولاد صلى الله عليه وسلم فانفق ان اصابهم سنة وهو صلى

استسقاء الناس
بالحج والعمرة
في كل سنة

الله عليه وسلم صبي في ثريه فجله جده على كنفه فاني به
الى باب الكعبة يستسقى به الهاماله من الله تعالى بذلك فادع
الله تعالى المطر وهو حامل النبي صلى الله عليه وسلم في
استسقاء دعائه الا وقد همت السماء بالامطار والى هذه الوا
اشاد ابو طالب بقوله وما ترك قوم لا ابالك سيداً يحوط
الذمار في مكرونا نال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليناى عصمة للاراميل ولقد سري هذا الترمينه صلى الله
عليه وسلم الى جميع عصائه النسبة مطلقاً ولذا استسقى بالعبا
عمرو استسقى الناس بعده بمن شاء وامن اهل بيته فسقوا
بهم كما هو مذكور في التواريخ ولهذا سن الشافعي الا
ستسقاء بالله صلى الله عليه وسلم سنة شرعية باقية دائماً
لاستنباط ذلك من فعل عمر رضي الله عنه وقد امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان نلزم سنة وستة خلفائه الراشدين
واى مقتاج يوجد في الدنيا فافعل الا فقال ابواب الرحمة من
الله صلى الله عليه وسلم ودلائل كونهم ابواب الرحمة كثيرة
كالشفع لهم في الشدة لغضا الحاجات وكاستجابة الدعاء
بحجرتهم عند زيارة قبورهم وكدفع البلاء بامن البلاد
اللا في فيها قبورهم فقد ظهر فيهم اجابة دعائه صلى الله
عليه وسلم على ما اخرج ابن شاذان ان جبرائيل ام
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى
يا مرنك ان تزوج فاطمة من علي فادع صلى الله عليه وسلم

استسقاء المطلب
بالحج والعمرة
في كل سنة

مفاتيح

جماعة من الصحابة فقال في خطبته الحمد لله المجد لله المجد
 الى اخر الخطبة المشهورة ثم روجهما عليا وكان اذ ذلك
 غائبا وقال صلى الله عليه وسلم في اخر الخطبة فجمع ثملها
 واطاب ثملها وجعل ثملها مفايح الرجعة ومعادن
 الحكمة وامن الامة فلما حضر علي رضي الله عنه التمسح صلى الله
 عليه وسلم وقال يا علي ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وان
 الله امرني ان ازوجها امينك علي اربعائة مائاة فضة فقال
 رضي الله عنها يا رسول الله ثم خرج علي ساجدا لله شكرا فلما رفع رآه
 من التجود قال له صلى الله عليه وسلم يا ولد الله لكما وبارك فيكما
 واخرجكما واخرج منكما الكثير الطيب قال انس رضي الله عنه
 اخرج الله بينهما الكثير الطيب واخرج ابو داود ان ابا بكر
 خطبها فاعرض عنه عمر فاعرض عنه فاشيا عليا رضي الله
 الى خطبها فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال
 فرسي وبلي اي دعي قال اما فرسك فلا بد لك منها واما
 بدنتك فبعها واشترى بها ثوبا باربعة مائة وثمانين درهما
 ثم وضعها في حجره صلى الله عليه وسلم ثم قبض منها فبصر ولهم
 بلا ان يشترى لها ثوبا ثم امر اهله ان يجهزوها فعمل لها
 سرير مربوط وسادة من ادم حشوها ليف وملوا البنت ثوبا
 وامراة ايمن ان تطلق الى ابنته وتذهب الى بيت علي وقال
 لعل لا تجعل حتى انيك ثم اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منبها فقال لام ايمن ها هنا ابي قالت هو اخوك وتوجه

١٦

حديث
 صحيح
 في
 فضائل
 علي

ابنتك قال نعم فدخل علي فاطمة ودعا بماء فاشبهه بقعب في ماء
 فتح فيه ثم نضح منه على راسها وبين نديها وقال اللهم
 اني اعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ليلى
 انني عيا قال فعلت ما ارادة فلان الفعب واليتيم به وقنع
 منه على راسي وبين كفي وقال اللهم اني اعيد بك من الشيطان
 الرجيم ثم قال في ادخل اهلك على اسم الله تعا وبركته فكانت
 وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في ثملها فكانت
 ثملها من مضي ومن ياتي ولو لم يكن في من ياتي الا الامام
 العدل محمد المهدي لكفي قلقد وردت جملة متكررة من
 الاخبار البشارة بظهوره في ذلك ما رواه مسلم وابو
 داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي واخرون المهدي
 من عترتي من ولد فاطمة واخرج ابو داود والنسائي وابن
 ماجه لو لم يسبق من الدهر الا يوم واحد بعث الله فيه
 رجلا من عترتي وفي رواية من اهل بيتي بملاها عذرا واخر
 الطوائى المهدي متايخم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في
 صحيحه يحل باقني في اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم
 ليرفع يلا اشد منه حتى اذا لم يجد الرجل ملجاء يبعث الله
 تعالى رجلا من عترتي بملاء الارض قبطا وعدلا كما عليه
 جورا وظلما يحبه ساكن السماء وساكن الارض ورسول
 السماء فطرها ويخرج الارض منها لا يمسك فيهم شيئا
 يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع يمتلي الاحياء الاموات

قول الشيخ
 في
 فضائل
 علي

مما صنع الله باهل الارض من خيره وفي رواية فيصحي اليه الرجل
 فيقول يا مهدى اعطني فيحيي له حياث في ثوبه ما استطاع
 ان يخله واخرج ابن ماجه بنحوه عن عبد رسول الله صلى
 عليه وسلم اذا قبل فنيه من بني هاشم فلما رآهم صلى الله عليه وسلم
 اغروا وقت عيناه وتغير لونه فليل ما لك ترى فيك شيئا
 تكرهه فقال انا اهل بيت اخذنا الله لنا الاخر على الدنيا
 وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتشريدا
 وتظريدا حتى ياتي قوم من المشرق معهم رايات سود فيسأ
 الخير من الناس فلا يعطونه فيقاتلون فيقتلون فيعطون
 حينئذ ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعونه الى رجل من اهل
 بيتي فيملاها قسطا وعدلا كما ملوها جورا فمن اذرك ذلك
 منكم فلما هم ولوجوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
 فهو رجل من اهل بيتي يقال عن سفيان قال قلت لابي الوصي
 واخرج ابو نعيم ليعلن الله تعالى رجلا من عترتي اقرنا لثايبا
 اجلي الجبهة بملاء الارض عدلا يفيض المال وفي رواية
 المهدي من ولدي وجهه كاللوكب الدرى اللون لون
 عرني والجسم جسم اسرائيل بملاء الارض عدلا كما ملئت جورا
 برضى خلافه اهل السماء والارض والطير في الجو ملك عشرة
 سنة واخرج الطبراني مرفوعا ينفث المهدي وقد نزل عليه
 ابن مريم عليه السلام كما نما يقطر من شعر الماء فيقول له
 المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى عليه السلام انما

فيقول
 يا مهدى
 اعطني
 فيحيي

انما افيئت الصلوة لك فيصلي خلفه رجل من ولدي وصح
 مرفوعا بنزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل
 بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة بعض تكرمه الله هذه الائمة و
 اخرج ابن ماجه والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد
 الامر الا شدة ولا الدين الا اديارا ولا الناس الا شجعا ولا
 تقوم الساعة الا على شرار الناس واخرج ابن عساکر عن
 علي رضي الله عنه قال اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله
 تعالى اهل المشرق والمغرب من اوليائه فاما الزرقاء فمن اهل
 اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام واما الونداد فمن اهل
 مصر وجمع الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون الاختلاف
 عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة
 فيايبه ناس من اهل مكة فيخرجونه منها وهو كاره فيبايعونه
 بين الزكن والمقام وينبعث اليه بعث من الشام فيخففهم
 بين المدينة ومكة فاذا راي الناس ذلك ائمة ابدال الشام
 وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قرين
 فيبعث اليهم المهدي بعثا فيظرون عليهم وذلك البعث
 علي بن كلب والنجبة لمن شهد غنيمه بنى كلب فيقيم المال
 بينهم قسمة شرعية ويعمل في الناس بسنة نبهم ويلقي
 الاسلام محاربا الى الارض واخرج الطبراني الى انه صلى الله
 عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها نبينا خيرا الانبياء وهو ابوك
 وشهيدنا خيرا الشهداء وهو عم ابك جمره ومقام له

فيقول
 يا مهدى
 اعطني
 فيحيي

جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ نِشَاءٌ وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ
 جَعْفَرٌ وَمِنَ اسْبَاطِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَفِي الْبَنَاتِ
 وَمِنَ الْمَهْدِيِّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا أَنَّ تَهْلِكَ أُمَّةٍ أَوْ
 أَوَّلُهَا وَعَلَيْهِ ابْنُ مَرْيَمَ أَخْرَجُوا الْمَهْدِيَّ وَسَطَّلُوا وَأَخْرَجُوا الْحَمْدَ
 وَغَيْرُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ رِشْوَانَ الْمَهْدِيَّ رَجُلٌ مِنْ
 قُرَيْشٍ مِنْ عَدْرِ بْنِ جَرْجٍ فِي اخْتِلَافٍ مِنَ الثَّانِي وَزَلْزَالَ فِلَا
 الْأَرْضَ عَدْلًا وَقَطَا كَمَا مَلَكَ جُورًا وَظَلَمًا وَبَرَحَ عَنْهُ سَاكِرُ
 السَّمَاءِ وَسَاكِرُ الْأَرْضِ وَيَقْتَمُ الْمَالُ حَاجًا بِالتَّوْبَةِ وَبِمِلَّةِ
 قُلُوبِ أُمَّةٍ يُجَاهِدُ عَنْهُمْ وَيُعْطِيهِمْ عَدْلًا حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ مَنْ يَأْمُرُ
 مِنْ لَدُنْهُ إِلَى حَاجَةِ فَلْيَسَّاتِ فَمَا يَأْتِيهِ أَجْدَالُ الْأَرْجُلِ وَلِجَدِّ يَأْتِيهِ
 فَيَسَاءُ لَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ الْبَازَنُ حَتَّى يُعْطِيكَ فَيَأْتِيهِ فَيَقُولُ
 أَنَا رَسُولُ الْمَهْدِيِّ إِلَيْكَ لِنُعْطِيكَ مَا لَا يَقُولُ لَهُ أَحَدٌ لَكَ
 فَيُحْتَجُّ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَحْمِلَهُ فَيَلْقَى مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ فَلَا مَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَحْمِلَهُ فَيُخْرَجُ بِهِ فَيَسْتَدِمُ فَيَقُولُ أَنَا كُنْتُ أَجْمَعُ أُمَّةً عَمِدَ نَفْسَاءِ
 كُلِّهُمْ دَعَا إِلَى هَذَا الْمَالِ فَزَكُوهُ غَيْرِي فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ
 إِنَّا لَا نَقْبَلُ شَيْئًا عَطَيْنَا فَيُنْبِثُ عَلَى هَذَا الْعَدْلِ نَحْمَسِيرُ
 وَآخِرُ فِي الْجَوَّةِ بَعْدَ **تَنْبِيْهِ** الْأَظْهَرُ أَنْ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ
 قَبْلَ زَوَالِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ بَعْدَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 أَنَّهُ قَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَجْبَارُ وَاسْتَفَاضَتْ كَثْرَةُ زَوَالِهَا عَنِ الْمَسْطَرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهِ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنَّهُ يَمْلِكُ سَبْعَ
 سَنِينَ وَتُسَعَا وَأَنَّهُ يَمْلِكُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَنَّهُ يُخْرِجُ مَعَ عِيْسَى

قَوْلُهُ
 وَأَنَّهُ يَمْلِكُ
 السَّابِقَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَسَاعِدُنِي عَلَى قِتْلِ الدَّجَالِ فِي بَابِ الدَّيَّارِ
 فَلَسْطِينَ وَأَنَّهُ يَوْمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَيُصَلِّيُ عِيْسَى خَلْفَهُ أَنْتَهُ
 وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَوْمَ يُعِيْسَى هُوَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ وَأَمَّا مَا حُجِّجَهُ التَّفَنُّازِيُّ مِنْ أَنَّ عِيْسَى
 عَامٌ هُوَ الْأَمَامُ الْمَهْدِيَّ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَمَّا مَنَّهُ أَوَّلِي فَلَا
 شَاهِدَ فِيهَا عِلَلٌ بِهِ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِأَمَامَةِ الْمَهْدِيِّ لِعِيْسَى إِنَّمَا
 هُوَ لِأَظْهَارِ أَنَّهُ نَزَلَ تَابِعًا لِلْبَيْتِ عَامٌ جَاءَ بِشَرِيعَةٍ غَيْرِ
 مُسْتَقْبَلٍ بِشَيْءٍ مِنْ شَرِيعَةِ نَفْسِهِ وَاقْتِدَاؤُهُ بِعِيْسَى هَذَا
 الْأُمَّةَ مَعَ كَوْنِهِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمَامِ الَّذِي اقْتَدَا بِرَفِيقِهِ
 مِنْ إِذَاعَةِ ذَلِكَ الْأَظْهَارِ مَا لَا يُخْفَى عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ يَقَالُ
 أَنَّ عِيْسَى يَقْبَلُ بِالْمَهْدِيِّ أَوَّلًا لِأَظْهَارِ ذَلِكَ الْغَرَضِ ثُمَّ بَعْدَ
 ذَلِكَ يَقْبَلُ الْمَهْدِيَّ بِهِ عَلَى أَصْلِ الْقَاعِدَةِ مِنْ اقْتِدَاؤِ الْغَضُو
 بِالْقَاضِلِ وَبِهِ يَجْمَعُ الْفُؤْلَانُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ
 أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ وَكَانَ لَيْسَ بِالْحَسَنِ بَرَكِ الْخِلَافَةِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفِيعَةً عَلَى الْأُمَّةِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ الْفَاقِمَ بِالْخِلَافَةِ الْخَفِ
 الْعَادِلَةَ مِنْ وَلَدِهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا بِهَلَاءِ الْأَرْضِ
 عَدْلًا وَرَوَايَةٌ كَوْنَهُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ وَاهِيَةٌ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَحْتَجُّ
 فِيهِ لِمَا ذَكَرْتُهُ الرَّافِضَةُ مِنْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْأَمَامُ الْوَقَائِمُ
 الْحُجَّةُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَكْرِيُّ ثَانِي عَشَرَ الْأُمَمَةِ الَّتِي ذَكَرَهُمْ
 وَهُوَ احْتِفَازُ الْأَمَامِيَّةِ وَبِمَتَابِرِ ذَعْلِهِمْ مَا خُصَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ
 أَبِي الْمَهْدِيَّ يُوَافِقُ اسْمَ أَبِي التَّحِيَّةِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُ

التَّفَنُّازِيُّ
 يَقُولُ
 عِيْسَى
 يَوْمَ
 يَخْرُجُ
 مَعَ
 الْمَهْدِيِّ

أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك لأن اسم أبيه حسن العسكري و
 يردّه أيضاً قول علي رضي الله عنه مولد المهدي يكون بالمدينة ومحمد
 الحجة هذا التماثل ليس من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين
 والحاصل أنهم اختلفوا في الإمام المنتظر بعد وفاة الحسن
 العسكري والجمهور متاخير الإمامية على أن المهدي هو
 غير محمد الحجة لأن تغيب شخص هذه المدة المديدة بعد من
 خوارق العادة فلو كان المهدي هو محمد الحجة بن الحسن
 العسكري لكان وصف النبي له بوصف التغيب المخادفي
 أظهر من وصفه له بذلك الصفات الأخرى من أنه بملا الأثر
 عللاً ونجوة **فائدة** قال مقاتل بن حيان أحد المفسرين المشهورين
 في تفسير قوله تعالى وأنه لعلم الساعة فلا تضرنّ بها
 الآية أن علم الساعة هو الإمام المهدي الذي خرجت
 الأحاديث الصحيحة بأنه من أهل البيت النبوي وخرج في الآية
 دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنه وأنه
 الله يخرج منهما أكبر طيئاً وأن الله يجعل لهما مقاماً
 الحكمة ومعادن الرزقة ومن ذلك أنه صلى الله عليه وآله
 وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا علي رضي الله عنه
 بمثل ذلك كما علم كل ذلك من أحاديث عديدة وأما قول الثاني
 فيهم أنهم أئمة فسنجد من قوله صلى الله عليه وآله
 نارك فيكم ما أن تمسككم به لن تضلوا بعدي كتاب الله
 وعائني أهل بيتي وفي رواية للإمام أحمد بعناه وأفظه أنا

أنا بشر أو شك الله ادعى فاجيب واتى نارك فيكم الثقلين كتاب
 الله عز وجل محمد ود من السماء إلى الأرض وعائني أهل
 بيتي وأن الطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا
 علي الجحش فانظروا بهم يخلفوني فيهما وسند جيد وجوه
 الاستنباط من هذه الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم نبي القرآن وسمي غزته ثقلين لأن الثقل في اللغة
 كل نفس خطير مصون والمذكوران كذلك إذ كل منهما
 معدن العلوم الدينية وخرائفة الأسرار الإلهية والكم
 العلية والأحكام الشرعية ولذا جرت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على الأئمة والتمسك بهم والعلم منه قال
 صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا
 أهل البيت وفيل صفتا ثقلين ثقل وجوب رعاية حقوقهما
 ولهذا ترى المراجعين محقوقهما قليلين أقل القليل كالأكثر
 الأجر والعناء في التمسك **اعلم** أن الدين وقع حقه صلى الله
 عليه وآله وسلم عليهم منهم إمامهم العارفون منهم بكتاب الله
 وسنة رسوله أذهم الذين لا يفارقون كتاب الله إلى أن
 يردوا عليه الجحش ويؤتد الخبر السابق وأخرج أحمد جبر
 الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت لا أن عيني و
 كرشى أهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم ونجوا وروا
 عن مسيئتهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم وقد تميزوا بذلك
 عن بقية العلماء لأن الله تعالى أذهب عنهم الرجس

حديث الثقلين
 في شرح
 نهج السالكين

وتظهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة
وسياق الخبر الذي في قرئش تعلوا منكم فانهم اعلم منكم فاذا
ثبت هذا العموم لقريش فافضل البيت اول منهم بذلك لانهم
امنازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركون فيها بقبيلة قريش
وفي احاديث الحديث على التمسك باهل البيت اشارة الى العلم
انقطاع المناهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان
الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا اماناً لافضل الارض كما
يأتي ويشهد له الخبر السابق في كل خليف من ائمة الهدى
من قبل بني الى اخرة ثم اجتمع من تمسك به منهم امامهم و
وعالمهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه المختص بمن يد
العلم ودقائق التلخيص والتطويع بالحكم الالهيات ومن
ثم قال ابو بكر على عذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
حشا على التمسك بهم وكذلك خصه صلى الله عليه وسلم بها
وردفه يوم غد يرخم كما سياتي والمراد بالعبادة والكرش
في الحديث انهم موضع سره وامانه ومراجع كفائهم معارفه
ومعاد حضرته اذ كل من العيبة والكرش مسودع لما
يحباه فيه بما به القوام والصلاح لان الاول اسم لما يحزن فيه
نفس الامنة والثاني اسم لمستقر الغذاء الذي به نمو الحيوان
وقيام بنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة
والباطنة اذ مظهر الكرش به باطن ومظهر العيبة ظاهر
وعلى كل تقدير فهذا الحديث غايته في التعطف عليهم والوصية

بهم ومعنى نجا وزوا عن مسيئتهم أي في غير الحدود وغير حقوق
الادميين وهذا ايضا عمل الخير الصحيح اقبلوا ذوى الهيات
عزرائهم ومن ثمة ورد في رواية الا الحدود وقسمهم
الشافعي بانهم الذين لا يعرفون بالشرف يقرب منه قوله
غيره هم اصحاب الصغار دون الكبار وقيل هم الذين اذا
اذنبوا تابوا وعلى وجوب الاقتداء بهم ولزوم التمسك
بعلمائهم والتشبث بعراى فضائلهم محل قوله تعالى
واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا الاية
فقد اخرج التعليل في تفسيرها عن جعفر الصادق ع
انه قال نحن حبل الله جميعا الذي قال الله تعالى واعصموا
بحبل الله جميعا وكان جد زين العابدين اذ انزل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قرأ
دعاء طويلا يشمل على طلب حقوق بدرجته الصادقين
العليه ويشمل على وصف المحسن والبلية وعلى ما تخلل
المبدع من الابية المفارقون للملة القيمة الحقيقية والمغالوة
في حب اهل السيرة النبوية ثم يقول وذهب قوم اخرون
الى التفسير في امرنا والتدبير في حقوقنا واجتوا بمشابهة
القران فاقلوه بارائهم واتهموا ما ثور الخبر الى ان قال
قال من يضرع خلف هذه الامة وقد طعن المقصرون في
سلفها وقد اندرس اعلام الملة وذا ان الامة بالفرقة
ولا اختلاف يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا والعالى

يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
 البينات فمن الموثوق به بعد على ابلغ الحجج وناويل الحكم
 الاهل الكتاب وابنا ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين
 اجمع الله تعالى بهم على عبادة ولهم يترك الخلق سدا من غير
 حجة عليهم اهل لعرفونهم او يجدونهم الامم فروع الشجرة
 المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم وتركهم من الآفات وافترض مودتهم في الكفاية
 واما قول المصنف امته للامة فهو معطوف على ائمة باسما
 العاطف فهو وصف ثالث للاله وقوله للامة جاز ومجوز
 متعلق بائمة وحذف مثله من امته او متعلق بامته وحذف
 مثله من ائمة اعماذا على انها امه من الثاني فيكون هذا
 الجار والمجرور منازعاً فيه للامة والامته والتقدير وهم
 ائمة للامة وامته للامة اي ما امنون لهم من الاستيصال
 والخلف والسخ والويل ومن استيلا الجن والمردة والاعوال
 كما اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل
 بيته نبعا كما وجد ذلك المعنى فيه اتصاله في قوله تعالى وما كان
 الله ليعذبهم وانت فيهم فاشار صلى الله عليه وسلم الى ائمة امان
 لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي
 ذلك احاديث كثيرة ويأتي بعضها بعد ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم ائمة امان لاهل السماء واهل بيبي امان لائمتي اجمعين
 جماعة وفي رواية يقيم اهل بيبي امان لاهل الارض فاذا اهلك

فمن اتبع ائمتهم
 امانا لا يهلك
 في نفي

اهل بيبي جاء اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون
 وفي اخرى لاحدا فاذا ذهب الخوم ذهب اهل السماء واذا
 ذهب اهل بيبي ذهب اهل الارض وفي رواية صححها الحاكم
 على شرط الشيخين الخوم امان لاهل الارض من الغرق واهل
 بيبي امان لائمتي من الاختلاف فاذا خالفنا قبيلة من العرب
 اختلفوا فصار حرب ايلس وجاء من طرق عديدة يقوى
 بعضها بعضا ائمة امان لاهل بيبي فيكم كمثل مقينة نوح من
 ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وائمة
 مثل اهل بيبي فيكم كمثل باب جنة في بيبي اسرائيل من دخله
 غفر له الذب قال بعضهم يحمل ان المراد باهل البيت
 الذين هم امان هو عليا وهم لا ائمة الذين يهتدون بهم
 كالجم وهم الذين اذا فقدوا جاء الارض من الآيات ما يوعدون
 وذلك عند نزول المهدي رضي الله عنه لما ورد في احاديث
 ان علي عليه السلام يصل خلفه ويقبل الدجال في بيته
 وبعد ذلك تنابع الآيات بل في صحيح مسلم ان الناس بعد
 قتل عيسى الدجال يمشون سبع سنين ثم يرسل الله رجلا
 باردا من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
 مثقال حبة من خير واما ان الاقبضة وفي رواية مسلم
 فيبقى شرا في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
 معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحمل وهو
 الاظهر ان المراد بهم ساير اهل البيت وان الله تعالى

نقل عن
 شيخنا
 المصنف

لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم
 جعل دوام بقاء ما بدوام النبي صلى الله عليه وسلم وبقا اهل
 بيته لا تتم يا اونه في خمسة اشياء قررها الفخر الرازي
 ولا الله صلى الله عليه وسلم قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم
 ولا تتم بضعة منه صلى الله عليه وسلم بواحدة ان فاطمة
 رضي الله عنه امهم بضعة فاقيموا مقامه في الامان ووجه
 تشبههم بالتفينة هو ان من اجهم وعظمهم شكر النعم مشرفهم
 صلى الله عليه وسلم واخذ بهدي علمهم نجاة من ظلمة الخلق
 ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم وذلك في فناء
 الطفليان وفي الجحراق من حفظ حرمه الاسلام وحرمه
 النبي صلى الله عليه وسلم وحرمه ربه حفظ الله دينه ودينه
 ومن لم يحفظ ذلك لم يحفظ الله دينه ولا اخيه وقد ورد
 خبر يرد الجحش اهل بيتي ومن اجهم من امني كهاين الشاير
 ويشهد له خبر المروعة مع من اجب وتشبههم بناب حطه
 اذ جعل الله دخول ذلك الباب الذي هو باب ارجح ابواب
 بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة وحصل
 لهذه الامة مودة اهل البيت ايضا سببا لها كما ياتي قريبا
 حكى جدينا الاعلى السيد الشريف ناصر الدين رحمه الله في
 مؤلفه بحر الانساب حكايته واقعة ندل صريح على اثبات
 ان الله صلى الله عليه وسلم هم امان لاهل الارض وهي اهل
 بلدنا هذه الموصل الجديا كانت من قبل ان تكن فيها

نقلت من كتاب
 تاريخ ابن خلدون
 في القرن الرابع

ابنا بنو عمارنا ولا تسفيم ونهريها اليها من دورهم
 ولا تسفتر بل نهيم حتى اتها حرب وخرب ثلاث مرات وهذه
 العمارة التي نحن فيها هي العمارة الرابعة وكان السبب الباعث
 لخرابها ما را ان مرده الحين كانوا يسولون على اهلها فحفظوا
 نساءهم وصبياتهم ويحفظونهم فيدعون عقول كبارهم
 ويعتبون في صغارهم فاذا جوعا عليهم بهذا الحال تركوا البيوت
 والاملاك والاموال وهربوا الى القرى والبادي والجماء
 حتى تسلمن السلطان حسن الاشرف الذي كان مشغولا
 ومشغوقا بمودة الاشراف وبمحبة الال اذ هو الذي كان
 فدميره الاشراف عن غيرهم بالباسيحه غائم خضر اجراما
 لهم فبالله يوما من ايامه ان يسير بعسكرة في بلاد اقليمه
 وقراء للفرج والنزه ولتعمير ما خرب منها وتنظيم ما عمرها
 فبينما هو يسير في مملكته اذ الى على بلدة جبل سجاد الذي
 هو على اقل الاسلام فظلم وجار فنزل في سنج الجبل
 بعسكرة بيته ان يعمر بلدة فيه لما راى فيه من انواع الخير
 واصناف المبرات وكثرة المياه الحارياث الغزيرات وفوق
 المزارع والبساتين الكبيرة وكثرة الجيوب والثمار الكثيرة
 ومن طيب الهواء المعتدل ومن يحصل المأكل المجدل فحب
 في التعمير بغاية الجهد والتدبير فبينما هو في هذا العزم
 والصميم اذ افاضل الصديق الصديق وقتل الجحيم وفي
 في عسكره النزاع والتفارق بعدما كان دائما بحسن الانفاذ

نقلت من كتاب
 تاريخ ابن خلدون
 في القرن الرابع

فنجب من هذا المجال غاية العجب ولم يبد لهذا الصوم علته وسبب
فستل ندما نه النخاص عن النفور في العكر والمناص فقالوا
ان هذا الصوم خاصة هذا المجال الغصاص وان الله تعالى
خواص في الازمنة والامكنة والاشخاص فلا نعلم هنا
بلدة فانك ان عمرها ان امثالها بعد الطاعة الى العضيان
والى قتال الناس بالسلاح والرتصاص فحول السلطان من
حينئذ عن ذلك المفرو وبقي ساوق في ذلك البر فقال له احد
ندمانه وكان اذ ذاك كاتب الشانه وكان من علماء العصر
وقضاة الله يا مولانا السلطان ان كنت قد مررت مرة على بلدة
في قرب التجلد طيبة الماء معند له الهواء مدفن الانبياء و
مسكن الاولياء وهاهي قد قرب اهلهما منذ زمان وخربت
دورهما من بعيد الدوران فان كنت نعيم بلدة فاعمر هذه فانك
تغيرها نفق على طيب العيش ولذا لا سيما الجامع التوري
الجبيل المشيد الذي فيها الذي عمره السلطان التعبد محمود
نور الدين الشهيد فقال له السلطان ان كنت صادقا في
مناياك فاذهب اليها وانت شاهد بصدق نحوك فركب
كاتب الانشاء من ذلك وتوجه الى ما هناك فرأى الجامع التوري
بعمارة جديدة اجيد الانوار ورأى دور البلدة بمجالها ومبانيها
من ديار فصور ذلك الفاضل المشير للسلطان صورة
ذلك الجامع الكبير في قرطاس بصور اى تصوير فازسل ذلك
الصورة في داخل عن نجال الى نحو السلطان ذى الهمة والكمال

وخرج الفاضل المذكور من البلدة الى نواحيها وجوانبها
ليستقر اخبار خراب البلدة من بدورها وأغاريلها وليرى من
الزاعين في نواحيها من غير راحيها فلما كلمهم على تغيير تلك البلدة
والدور نفروا عنه نفورا اى نفورا وقالوا له يا اله الفاضل
المبرور نحن نمانا في سكنى هذه البلدة مفدور لان اباؤنا
واجدنا كانوا يسكنون فيها فلم يروا خيرا من دواخلها
وجوافها لان نحن قد لزموا فيها الخطف والجحف مخنوء
فيها فكل من توطنها الان مبتا كان عندنا محنونا سفيها
فحينئذ كتب الى السلطان عرض حال اجر على التفصيل
ووضع في داخله ذاك المرسوم الجميل فلما فكه السلطان
وقراه وفهمه ودراه اجب تغيير البلدة وقراه واشتا
الى رؤية ذلك الجامع والقباء وارسل خبرا الى كاتب انشاء
ان يحضر الى حصونه وملقاه كي يكشف له الشبهة عما وجد
وراه فلما جاء اليه وتمثل بين يديه اقبل الى ذيله وقبله
مع تقبيل رجليه وقال له يا من استبغ الله نعمه عليه ان
تغير هذه البلدة وتوطن الناس فيها هو راى جيد لولا
الملعونة في عنقها امر ابد يها فقال له اكتف لي عن ذلك
واظهر لي هذا المعنى لجالك فبين له السبب كذلك كما قرأنا
هنا لك فقال له اريد ان تصور لي ندبرا ورأى توصلي
الى مفصلك ومنأى من تغيير هذه البلدة وجامعها بالخطبة
والتدريس ونلاوة الاى والا فلا اناح مدة بقاى في ذبا

٢٧ فقال له كاتبه يا ايها السلطان ان كان لابد لك من تغيير
هذا البلد الفخاذن لي اذن ان توجه الان الى الحج مقبلا
بكتاب رغبتيك علي والى مكة الشرفة اعني الشريف فلما
منه ان يسير معي من بين عمته عدا امين شريفه وشريفه
بعد ان يوطف لهم في البلدة بعض القرى والتوضيف
حتى يكتوفي هذه البلدة اوردت نعيمها واجبت
استقامتها وقوارها ونصيرها فانهم انوا معي ولجوا
سكنها استقامت عمارتها واستقر منوطوها في بناها
وامنواها على جالهم وما لهم واطفالهم لزوال شومها
وعناها وذلك لاجل حديث قدرايته ورويته ونيته
من قول النبي صلى الله عليه وسلم التبع يوم العرض
اهل بيبي امان لاهل الارض فحينئذ جئته السلطان
وكتب له الى الشريف كتابا وارسله لاجل ماصدقته
وقيله فلما وصل الى مكة وقضى حجه اقبل الشريف واعطاء
الكتاب وقبل بديره ورجامته ان يرسل معه من قرايته
اهل بيتين فصاعدا من بعده عليه فاعرض عنه واستنكر
اني استنكاف وقال انما اهل بيتي انما يطلب العلم وعمل
العبادة وفعل العفاف واطعام الطعام للفقراء واليتامى
والأضياف فكيف يكون جال بني عمي هناك اذا لم يكن لهم
وجه كفاف وهم يستغفرون او قائلهم في الطاعات ولم
يفرغوا الكسب للعاش والكدر والاعساف فقال له

بأسيد الاشراف وبامعدن الجود والانصاف اني
ضامن لهم عند السلطان ان يملكهم قرى عديدة و
عقارات ويوقف عليهم الاوقاف وذلك انما هو من
محض جفهم في بيت المال عند كل من له ادنى ذبابة
وانصاف فلما حضر الشريف اقاربه وشاؤهم على مراد
السلطان ومهمته سار مع الكاتب المنشي اقل يوب اربعة
مربح عمه فاهل بيت منهم تخلصوا في قرية حسن كيف و
اهل بيت منهم توجهوا الى الزويم ولم يعلم كيف صار
خالهم كيف واهل بيتين منهم سكنوا منوطين في بلدنا
هذه الموصل الجدا مع اغراب واعجام وغرباء فاستقام
عمارتها ببركة اهل البيت النبوي مع اولئك القوم
من يومئذ الى هذا اليوم والحمد لله الحي القيوم على ذلك
فانه الله لا يخذل سنة ولا نوم فلما اقبلوا الى السلطان
قام لهم اجراما واجلسهم بارفع مكان واجلعه عليهم
المخلع السنية ومخيم المنح التسمية وملكهم اربعة عشر قرية
سبعاً منها شرقية وسبعاً منها غربية فطوبى له حيث
صار له يد عند الشريف البرية لاجسامه على اولاده
الحسينية بحرينه عنهم الله ورسوله ويكافيان على احسانه
يوم لا ينفعه جاه ولا شوكة ولا حجة ولا يقدريه مال
ولا بنون ولا ذرية وهنئ الروح المرحومة بالزوجة والزوج
والزحان في الجنان العلوية في عيشة راضية ابدية

ولم أقصد لفضاء هاسواك فقال له كم دينك قال عشرة آلاف
 قال طيب نضافي تمام قضائه ان شاء الله تعالى ثم كتب له وورث
 فيها رسم ذلك المبلغ في ذمته ودينا وقال له ايتني في الجبل
 العام واطلبني به واغلاظ علي في الطلب ففعل الرجل
 فاستعمله ثلاثه ايام فبلغ ذلك الامر الى الخليفة الموكل
 فامر له بثلاثين الفا فلما وصلت اعطاها كلها للاعرابي
 فقال له يا ابن رسول الله ان عشرة الاف اقصي لها ديني واكفي
 لها قاي ان ياخذ من الثلاثين شيئا الفا فولي الاعرابي وهو
 يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته فقد استخفوا ان يقا
 لهم السادات الكرام حقيقة بغير مجازي في الكلام واما
 مجازيهم فهي او فر من ان تحصى واكثر من ان تستقصى
 فلاجل ما ثبت فيهم من الجايب والقطان والزرا كان هذا
 زمانهم ومعاصروهم ويحسدوهم ويقصدون ذوالهم
 بالقيل والتم من بعض ما يدل على ما ذكرناه **ما عجل** ان الكا
 محمد الجواد مر عليه الخليفة المأمون وهو واقف والضبي
 يلعبون في ارفد بغداد ففر الضبيان منه ووقف محمد
 وعمر اذ ذاك سبع سنين قال في الله محبته في قلبه فقال له يا
 غلام ما منعك من الانصراف فقال له مرسعا يا امير المؤمنين
 لم يكن في الطريق ضيق فاستعده وليس لي جرم فاحشاك والظن
 بك حسن انك لا تضرم من لاذيب له فاجبه كلامه وحسن
 صورته وسيرته فقال ما اسمك وما اسم اميك فقال

٢٩
 انفق
 في خزانة
 الامير
 المأمون

محمد بن علي الزصاف ثم علي ابيه وساق جواده وكان مع
 المأمون بزا للصيد فلما بعد عن الغارة ارسل بازا على
 دراجة فغاب الباز عنه برهة ثم عاد اليه من الجوف
 منفاره سمكة صغيرة وفيها بقاء الحية ففجعت من ذلك
 غاية العجب ثم رجع فرى الضبيان على حالهم يلعبون
 ومحمد عندهم ففروا بالاحمد اذنى منه المأمون وقال له
 يا احمد ما ذا في يدي فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى
 خلق في بحر قدرته المسماك بقوته سمكا صغيرا نصيبا
 بزا الملوك والخلفاء فخير مالا له ال المصطفى فقال
 انت والله ابن الرضا حقا واخذة معه واجسن اليه و
 بالغ في اكرامه فلم يزل مشغوبا لما ظهر له بعد ذلك
 من فضله وادبه وعلمه وكمال عقله وحلمه وظهور برهانه
 مع صغر سنه حتى عرف على نروجه بابنه ام الفضل وصم
 على ذلك فمنعة العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد
 اليه بالخلافه كما عاهد بها الى ابيه من قبل فلما ذكر لهم انه
 انما الخشاعة لغيره على كفا اهل الفضل علما ومعرفه
 وفضلا مع صغر سنه فتنازعوا في انصاف محمد بذلك الا
 ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يجنبه فارسلوا اليه
 يحيى بن اكرم الفاضل وعدوه بشئ كثير ان الزم لهم محمدا
 فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكرم المذكور وخواص
 الدولة فامر المأمون بغير اشر حسن محمد الجواد لجلوسه

في علم
 الامير
 المأمون

فَسَأَلَهُ الْفَاحِشُ مَسَائِلَ غَامِضَةً أَجَابَهَا بِأَجْسَرِ جَوَابٍ
وَأَوْضَحِهِ فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ أَحْسَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ فَإِنْ أَرَدْتُ
أَنْ تَسْأَلَ بَحِيٍّ وَلَوْ مُسْتَلَةً وَاحِدَةً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي رَحْلِ
تَقَرُّ إِلَى امْرَأَةٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ حَرَامًا ثُمَّ جَلَسَتْ لَهُ فِي ارْتِفَاعِ
الشَّمْسِ ثُمَّ جَرَمَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ الظُّهْرِ ثُمَّ جَلَسَتْ لَهُ الْعَصْرُ
ثُمَّ جَرَمَتْ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ جَلَسَتْ لَهُ الْعِشَاءُ ثُمَّ جَرَمَتْ
عَلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ ثُمَّ جَلَسَتْ لَهُ الْفَجْرُ فَقَالَ لَهُ بَحِيٍّ الْقَائِلُ
لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ أَمَةُ نَظَرَ إِلَيْهَا اجْتَنِبِي أَوَّلَ النَّهَارِ
بِشَهْوَةٍ وَهُوَ عَلَيْهِ حَرَامٌ ثُمَّ اسْتَرَاهَا ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ فَجَلَسَتْ لَهُ
ثُمَّ اعْتَقَفَهَا الظُّهْرَ فَجَرَمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا الْعَصْرَ فَجَلَسَتْ
لَهُ ثُمَّ طَافَهَا الْمَغْرِبَ فَجَرَمَتْ عَلَيْهِ وَكَفَّرَتْ عَنْهُ عِنْدَ
الْعِشَاءِ فَجَلَسَتْ وَطَلَفَهَا رَجْعًا نِصْفَ اللَّيْلِ فَجَرَمَتْ وَرَأَتْهَا
الْفَجْرَ فَجَلَسَتْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْعَبَّاسِيِّينَ أَفَدَعَرْتُمْ
مَا كُنْتُمْ تُنْكِرُونَ مِنْهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فِي الْحَالِ ابْنَةً أُمِّ الْفَضْلِ
فَوَجَّهَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا تَسْتَشْكِي مِنْهُ أَنَّهُ
تَرَفَّى عَلَيْهَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَبُو هَانِئًا لَمْ تَزُوجْكَ لَهُ الْفَجْرَ
عَلَيْهِ جَلَالًا فَلَا تَعُودِي بِمِثْلِ هَذَا أَبَدًا فَلَمَّا أَقْدَمَ بِهَا إِلَى
بَغْدَادٍ بَطَلِبُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمُ مَكَثَ فِيهَا إِلَى أَنْ هَوِيَ
سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائِينَ وَدَفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي ظَهْرِ جِدَّةٍ
الْكَاطِمِ وَمَاتَ شَهِيدًا بِأَلْتَمِ كَابَانَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا كَوْنُهُمْ
رَحِمَاءَ فَمِنْ لَازِمِ كَوْنِهِمْ مَفَاتِيحَ الرَّجَاءِ كَمَا مَرُّهُمْ مِنْ لَازِمِ كَوْنِهِمْ

أَسْخَاءَ بَخِيَاءَ أَيْضًا لِأَنَّ مَنْ كَانَ مِفْتَاحَ الرَّجَاءِ وَخِيَاءَ وَبَخِيَاءَ
كَانَ رَجِيمًا الْبُتَّةَ فَإِذَا كَانَتْ الرَّجْمَةُ مِنْ لَوَازِمِ صِفَاتِهِمْ لَمْ
يُخْجَعِ إِلَى لَيْلٍ فِي أَشْيَاءِهِمْ لَمْ وَأَمَّا جَرْمُهُمْ لِحُومِهِمْ عَلَى التَّبَاعِ
فَأَسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْخَطَّاطِ بِمَا نَقَلَ أَنَّ امْرَأَةً زَعَمَتْ
أَنَّهَا شَرِيفَةٌ ذَاتُ حَقٍّ فِي بَيْتِ الْمَالِ فِي حَضْرَةِ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِ
فَقَالَ عَمْرٍو يَخْبِرُهُ بِصِدْقِهَا فَلَوْ هُوَ عَلَى الرِّضَا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
فَجَاءَ فَاجْلِسْ مَعَهُ عَلَى التَّرْبِيعِ وَسَأَلَهُ عَنْ خَيْرِ امْرَأَةٍ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَرَّمَ لِحُومِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عَلَى التَّبَاعِ فَمَنْ
تَلَقَّى إِلَيْهَا فَلَمَّا عَرَضُوا هَا عَلَى التَّبَاعِ أَقْرَبَتْ بِكُلِّهَا ثُمَّ قِيلَ
لِلْمُتَوَكِّلِ لَا تُجَرِّبْ ذَلِكَ فِيهِ فَأَمَرَ بِثَلَاثَةِ سَبَاعٍ صَارِيَةٍ
فَجِيءَ لَهَا فِي حُجْنِ قَصْرِهِ ثُمَّ دَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ بَابَ الصُّحْنِ أَغْلَقُوا
عَلَيْهِ الْبَابَ وَالتَّبَاعَ فَلَا صَمْتَ إِلَّا ذَانِ مِنْ زَيْرِهَا فَلَمَّا
مَشَى فِي الصُّحْنِ بِرِيدِ الدَّرَجِ مَشَى إِلَيْهِ وَسَكَنَتْ لَدَيْهِ فَمِنْ حَيْثُ
بَدَأَ بِهِ وَدَارَتْ حَوَالِيهِ وَهُوَ بِمِجْمَعِهَا بِكَيْتِهِ ثُمَّ رُبِضَتْ يَدَا
يَدَيْهِ مُقْبِلَةً رَجُلِيَّةً ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَخَبَّرَتْهُ مَعَهُ سَامِعَةً
ثُمَّ نَزَلَ فَفَعَلَتْ مَعَهُ كَقَعْلِهَا الْأَوَّلِ حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِجَارٍ
سَنِيَّةٍ قُفَيْلٍ لِلْمُتَوَكِّلِ فَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَلَمْ يَجِبْ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَرِيدُ أَنْ قَتُلَ قَتْلِي ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَفْشُوا ذَلِكَ
وَنَقَلَ السَّعُودِيُّ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ ابْنُ ابْنِ
عَلِيِّ الرِّضَا الْمَذْكُورِ أَعْنَى بِهِ الْأَمَامِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ وَهُوَ
الصَّوَابُ الَّذِي يُقْبَلُ الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ لِأَنَّ عَلَى الرِّضَا نَوْفَ

السَّابِقُ
مِنْ حَيْثُ
يُخْبَرُ
بِهِ

في خلافة المأمون الثقفي ولم يردك خلافة الموكل قال
كل شخص منهم في الجسر شفاعته كما أتى في أثره اقول اشار
هذا البيت الى ما اخرج ابو الفرج الاصفهاني ان عبد الله
ابن حسن بن علي رضي الله عنه دخل على عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه
واقبل عليه بكلية وقضى حوائجه ثم اخذ بعكته من عنقه
فتم هافية حتى اوجعه وقال له اذكر هذا عندك للشفاعة
فلما خرج لاموه على فعله ذلك معه فقال حدثني القدر حتى
كان في سمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
بضعة مني ليس في ما يترها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية
لسترها ما فعلت بانهما هذا قالوا فما غرك في بدنه وقولك
له ما قلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعته
مقبولة فرجوت ان اكون في شفاعته هذا وروى الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانتم من
لحق الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي
بيده لا ينفع عبد الله الا بمعرفة جفتنا قال **فاسلموا امامه**
الاشباح فموضوا امامه الارواح من ثمة قال بعض
من ثمة من ليس يكون القطب الاممهم اقول لما كان قوله
نعماني انما يريد الله ليهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
ظهير اكلاما جامعا ومتبعا لفضائل اهل البيت النبوي
لاشماله على غرر ما تروهم والاعتناء بشأنهم واجترارهم

فمن شفاعته
مقبولة
هو جرح

لا يبدأها بائنا المفيدة بحصر ارادته تعالى احوالهم الجيدة في
اذهاب الرجس عنهم وهو الائم والشك في كل ما يحل لا يما
به وفي تطهيرهم من سائر الاخلاق المشومة والاحوال
المذمومة ولذا ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل
زمان لا يكون الا منهم فمن ثمة لما ذهب عنهم الخلاف الظاهر
كرها لكونها صادرة ملكا عضو مضافا عنها باخلافة
الباطنية وهي القطبية لطفا منه تعالى لهم حيث اخذ
لهم الباقي على الثاني فصاروا بالنسبة الى الخلافة الظاهرة
مصدق قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
الخ الاية ومصدق قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا واجل ضرورة الخلاف فملكادسيوا
غير لانق لزمه ائمة الال النبوي لم يقاوها الحسن السبط
مع كونه اجد بها من غيره لكونه ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنصه على ذلك بقوله ان ابني هذا سيد لكونه
سيد شبان اهل الجنة لان الله تعالى لا يجمع في احد ملك
الذي القانتية مع ملك الاخرة الباقية للناقض الباقي مع القاب
كما اشار هو الى عدم اجتماع الملكين فيهم معا بقوله لا خبة
الحسين حين اخبرنا بحاله يا اخي ان اباك استشف لهذا
الامر وهو الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عنه الى ابى بكر رضي الله عنه ثم استشف له اخى فصر
عنه الى عمر ثم لم يشك وقت الشورى في ان لا تعدوه الى

غيره فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بوجع عليها
ثم نوزع فيها حتى خرد السيف فما صفت له حتى مضى سبيله
فاتي والله ما اري ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة معا ابدا فلا
عرفت بما استحققت سفهاء الكوفة فاخرجوك منها وغروك
انتهى والدليل على انهم عوضوا عن الخلافة الظاهرة بالسنية
وهي القطبية ما قاله الامام موسى الكاظم رضي الله عنه
لترسيد حيز خاصه عند باب الكعبة فان الله انت
الذي يبايعك الناس سزا قال لا انا انا امام القلوب انت
امام الجسوم اي انا امام الارواح ومقتداها وناصحها في احوالها
دينهم وانت امام الصور والاشباح ورافعها في رفعة
دينهم قال **وجاء في الحديث ليس من تعد من الهاشم**
يقوم لاجد اقول فيه اشارة الى خاصه من خصائصهم وهو
ما رواه الطبراني والخطيب غيرهما يقوم الرجل لاخيه عز
مقعده الا بنى هاشم فانهم لا يقومون لاحد واخرج الخطيب
ايضا مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بنى هاشم فانهم لا يقومون
لاحد وحاصل معنى الحديثين ان بنى هاشم لما كانوا ازيد
قربا الى الله اشرف كالقبائل وكانوا ايضا معبدن العلوم
الدينية والاداب والفضائل وكانوا كنوز المنج والمواهب
والفضائل ومع ذلك كانت الناس تسبقهم فواضلهم
وتفلسفهم فضائل باهرة باطنه وظاهرة منكاره وكانوا
واهبين العافين من الناس ومنسحقين عنهم وكان الناس

محتاجين اليهم اخذ بن منهم فافضى هذا الوصف فيهم واوجب
الى الابدان ان تقوم الناس وان لا يقوموا لهم لاجد لكن لما
استولت الظلمة على حقوقهم التي في بيت المال وقل ما في
ايديهم من المال وصاروا في معاشهم باسوء حال زالت
عنهم هبة المنج والقواضل بل غلبت عليهم الفاقة فاضطر
دينهم الى مراجعة الحكام والى تناول الشبه والحرام في
المشارب والمساكن واضطر اخر دينهم الى اكتساب المعاش
بالكد والنشاش على خلاف عادة اصولهم والعراش فكانت
عنهم وظيفة العلوم والفهوم والفضائل فلهذا بنى القوم
لم يسبق لهم في الناس رغبة ولا رواج ولم يحصلوا منهم محبة
ولا امتزاج فلقد وصلوا في زماننا هذا لاجل فاقهم واعلمهم
الى جالة وجد بحيث هم يقومون للناس ولا يقوم لهم من
الناس احد قال الله المشتكى من زمان اعترف فيه المهالك
بحكومة المظالم بالرياسة خدام الانراك والاعاجم وذلك
فيه اعراض العرب من قريش وبنى هاشم فهذه المصيبة العظمى
عليهم والذاتية الكبرى والشاعة حيث اتان الاجل في ذروة
انجاء والاشتهار والاشاعة والجال الال والاشراف الى
الوضاعة والاضاعة ولكننا نسلي بان هذه الفضائل مفضضة
اخر الزمان ولازم جراب الدوران كما صرح به صاحب الفران
يقوله اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الشاعة وكسيلة
ايضا بان ديدن هذا الاوان وعادات الدهران يول فيه

فاغفر

٢٢
 حال الجز الاصيل الى غاية الدل والفاضة والقهر فصر جريد
 والله المستعان وحسبنا الله وعليه التكلان ولقد اطلعنا
 على حكاية نبي عن شهامة بعض الهاشميين من اجدادنا
 الاشراف العلويين حيث نفق له سفر بغداد الى زيارة
 الشيخ عبد القادر الجيلاني فجااء الخليفة ايضا الى زيارته
 وكان ذلك الشهم الهاشمي خالسا عند المرفق مستقبلا
 القبلة بوجد ويصعد اذا امر الخليفة من جانب فرسيا اليه
 سلم عليه فرد عليه السلام ولم ينهض الغيام بين يديه
 تغضب الخليفة وقال يا هذا ما بالك لم تنم ام امي ولم تلزم
 اجراي وقد قام لقدمي كل صغير وكبير وعنى وقصير
 فاجابه الشريف على الفور بلا مهمل واما ان شريف هاشمي
 وبنو هاشم لا يقومون لاجد فكك الخليفة ولم يرد عليه
 جوابا وما وجد قال **لدي الجلال ملك الاملاك في الاله**
ستياحون من املاك قد وكوا بعون الالمصطفى
قلت وناهيك بهذا فقلت يدل على اثبات هذا المسمى
 اجاديت عديدة وبوتيد اسانيد سديد منها ما رواه
 الملا انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا ذر لينا دى له
 عليا فرأى رضى نطح في بيته وليس معها احد فاخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت ان الله تعالى ملائكته
 ستياحون في الارض فدركوا بمعونته ال محمد واهج
 ابو الشيخ من جملة حديث طوبل ان الشرف والفضل والمنزلة

لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الا باطيل فقوله ملك
 الاملاك بالجو صفة ذى الجلال وهو الله تعالى وهذا الجاد
 والمجور ومنع لوقى ثاب الجذوف المرفوع بانه خبر مبني
 مؤخر وهو ستياحون وقوله من املاك منع لوقى حاصل
 الجذوف الذي هو صفة ستياحون وتقد بر البيت عباد
 ستياحون في الارض حاصلون من الاملاك ثابتون ملكا
 وعبيد الذي الجلال مال ملك الاملاك فظهر من هذا التقدير
 ان ستياحون صفة لموصوف مجذوف وهو عباد وقوله
 في الارض متعلق بستياحون واللام في لذي الجلال التمليك
 وقوله ملك مبالغة للمالك صفة مشبهة للمبالغة كجذير
 والاملاك جمع ملك بضم فسكون والاملاك الثاني جمع
 ملك بفحشين وبينهما من الحسن اللفظية الجناس التام كما
 وقوله وناهيك كلمة تستعمل العرب في نهاية كل شيء وقد
 استعملت هنا بمعنى نهاية المدح اي انه في مدحهم بالشرف
 الى هذه الخصيصه الشرفه لهم لدى ربهم وهي انه تعالى
 وكل لفضاء مشاغلهم الشاقر ملائكة ستياحون في وجه
 الارض يعينونهم على عملها فانه فيها الخاطب في مدحهم
 عندنا والانشاء عند غيرنا من الخصائص **الفصل**
الاول في وجوب محبتهم وتحريم بغضهم قال وجههم فوض
من الرحمن انزل في كتابه القرآن نص على ذلك
الامام الشافعي ذكر محبتهم من المنافع اجلها النجاة

من كل فرع في يوم محشر وهو المطلع أقول انما قرينة

محبهم علينا بنص القرآن تنزيل الرحمن فيقولون تعالوا امرا
لرسوله صلى الله عليه وسلم باعلام فرضيتها لامة فلا
استلهم عليه اجرا الا المودة في القربى لبيتهم صلى
الله عليه وسلم ان اجرة الثابت له عليهم ببليل الرضا له
وبدعوتهم الى الهدى بعد الضلالة انما هو مودتهم ومحبتهم
لقرابة واولاده وذوى الرجة اعني الله ولا شك ان
التي صلى الله عليه وسلم لو فرضت له اجرة على الناس لبيد
تبليغ الرضا له لكانت تلك الاجرة واجبة الاداء عليهم
حتميا لكانت اذ غيره فلما بذلت تلك الاجرة الواجبة بمودة قرابة
وجهم صارت مودتهم واجبة مفروضة على الامة بنص
الرحمن في القرآن وامانص الشافعي على فرضية محبتهم وودهم
في قوله مادحهم بالبيت رسول الله حكوا افرض من
الله في القرآن انزله كما كوا من عظيم القدر اكلوا من
يصل عليكم لاصلاة له فقد صرح بفرضيتها مستنبطا
لها من الاية الكريمة المذكورة انما اعلم ان هذه الاية
مشملة على مقاصد **المفصل الاول** في تفسيرها اخرج
احمد والطبراني والحاكم رحمهم الله عن ابن عباس ان هذه
الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذ
وجب علينا مودتهم قال هم علي وفاطمة وابناهما وروى
ابو الشيخ عن علي رضي الله عنه فينا الرحم اي لا يحفظ

فخرج المودة من
القرابة من البيت

امودتنا الاكل مؤمن ثم قرأ قل لا استلهم عليه اجرا
الاية واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن فضال
خطب خطبة بليغة من جملتها انها الناس من عرفتمكم
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه
ثم تلى وابعث ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب الاية
ثم قال انا ابن البشير انا ابن التذير ثم قال فانا من اهل البيت
الذين افترض الله عز وجل مودتهم ومولايتهم على الناس
فقال تعالوا فيما انزل على محمد قل لا استلهم عليه اجرا الا
المودة في القربى وفي رواية انا من اهل البيت الذين افترض
الله تعالى مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا استلهم
قوله ومن يعرف حسنة نزلت فيهما حسنا وافتراف
الحسان مودتنا اهل البيت **واخرج** الطبراني عن زين العابدين
رضي الله عنه لما جئ به اسيرا على درج دمشق عقب مقتل
ابيه الحسين فاقم عليه قال له بعض جفاة اهل الشام
ابن محمد الذي قتلتم واسناصلكم وقع قرن الفسنة فقال
له زين العابدين اما قرأت القرآن قال نعم قال اما قرأت قوله
تعالى قل لا استلهم الاية قال او انتم هم قال نعم هذا وزين
العابدين تابعي جليل مجتهد وقد فسر الاية باهل بيته
الاقرين فاعتمدا على تفسيره واخرج احمد عن ابن عباس
ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك قال
علي وفاطمة والحج واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن

فخرج المودة من
القرابة من البيت

يَقْرَفُ جَسَنَةً نَزَذَلَهُ فِيهَا جَسَنًا قَالَ الْجَسَنَةُ هِيَ الْمَوْدَةُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنُفِلَ الثَّعْلِيُّ عَنِ الْبَغْوِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا اسْتِغْنَاءَ عَلَيْهِ قَالَ قَوْمٌ فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا يَرِيدُ مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنْ يَحْتَسِبَ عَلَى مَوْدَةٍ قَرَابَةٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَخْبَرَ
جِبْرَائِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ اتَّهَمُوا
بِالْكَذِبِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَقِبَهَا أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَقَالَ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَذِنَ صَادِقٌ فَتَزَلَّ
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الْأَيُّهُ وَنُفِلَ الْفُطُوحُ
عَنِ التَّدْيِ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ
شَكُورٌ غَفُورٌ ذُنُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ شُكُورٌ لِحَسَنَاتِهِمْ قَالَ الْبَغْوِيُّ
أَنَّ مَوْدَتَهُ وَكَفَّ الْأَذَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْدَةُ
قَرَابَتِهِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ
فَوَائِضِ الدِّينِ الْبَاقِيَةِ عَلَى مِمَّا لَا يَدْفَعُ عَنْهُ أَدْعَاءُ النَّاسِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ
مُسْتَمِرَّةٌ فَكَيْفَ يَدْعَى بِهَذِهِ وَلَنْخَهُ قَوْلُهُ إِلَّا الْمَوْدَةُ أَمَّا
اسْتِثْنَاءُ مَنْطُوعِ أَيْ لَكِنْ أَذْكُرْكُمْ أَنْ تَوَدَّ وَالْقَرَابَةُ الَّتِي بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ أَذْ لَيْسَ ذَلِكَ أَجْرًا فِي مَقَابِلَةِ إِدَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى تَكُونَ
هَذِهِ الْأَيَّةُ مُنَافِيَةً لِلْآيَةِ الْأُخْرَى الَّتِي لَيْسَ دَلُّهَا عَلَى التَّسْبِيحِ
وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا مَا سَأَلْتُمْكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ أَنْ أَجْرِي إِلَّا
عَلَى اللَّهِ وَبِحُجَّتِهَا وَقَدْ بَالِغُ الثَّعْلِيِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَذْهَبِ النَّاسِ
بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ التَّضَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بِاللَّحْظِ وَغَوْدَةٍ بَنِيَّةٍ وَمَوْدَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْسُوخٌ وَأَمَّا أَنَّهُ
اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ بِخَبَرِ الْمَلَاءِ فِي سَبِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ أَجْرَ
عَلَيْكُمْ الْمَوْدَةَ فِي الْقُرْبَى وَلَقَدْ سَأَلْتُمْكُمْ فِيهِمْ غَدًا وَجَنَدًا
فَيَكُونُ تَعْمِيَةً لِلْمَوْدَةِ أَجْرًا حَازَ **الْفَصْدُ الثَّانِي** فِيمَا
تَضَمَّنَتْهُ ذَلِكَ لَا يَزِيدُ مِنْ طَلَبِ حُبِّهِ إِلَهُ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَالِ
الْإِيمَانِ وَلَتَفْتَحَ هَذَا الْمَقْصِدُ بَابَهُ أُخْرَى ثُمَّ نَذَرَ الْأَجَادِ
الْوَارِدَةَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَجَارًا خَرَجَ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ
الْحَقِيقَةِ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفِي
قَلْبِهِ وَدَلِيلُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
أَحْبَبَ اللَّهُ لِمَا يَعْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نَعِيهِ وَأَحْبَبَ نِيَّيَ حُبِّ اللَّهِ وَأَحْبَبَ
أَهْلَ بَيْتِهِ حُبِّي وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَالدَّيْلَمِيُّ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ بِعَمِيدٍ حَتَّى أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَتَكُونَ عِزِّي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ
وَتَكُونُ أُنَى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَنَابِهِ وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَحَبُّ
بَيْنَكُمْ وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعَبَّاسَ
شَكَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ قَوْلِشِ مَنْ أَعْبَاهُمْ
أَعْبَاهُمْ وَجُوهَهُمْ وَقَطَعَهُمْ جَدِيحَهُمْ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَبَعْضُهُمْ
فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ غَضَابًا شَدِيدًا
حَتَّى خَضَعَ وَجْهَهُ وَعَرَقَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي

بيده لا يدخل الايمان قلب رجل منهم حتى يحكم الله ورسوله
وفي رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام يجحدون فاذا راوا
الرجل من اهل بيتي قطعوا جديهم فوالله لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحكم الله ولقرابهم بيتي وفي اخرى
والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا
حتى يحكمهم الله ورسوله ان رجوا امراد شفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وفي اخرى ان يلقوا خيرا حتى يحكمهم الله
ولقرابهم وفي اخرى لا يؤمن احدكم حتى يحكم بحجتي ان رجوا
تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وقد
بنت ابى لهب المدينة مهاجرة ففيل لها لا تغف عنك هجرة
انت بنت جطل الشارف قد كرت ذلك للشبي صلى الله عليه
فاشد غضبه لذلك ثم قال على منبره ما بال اقوام
يؤذونني في نبي و ذوى رحمي الامن اذى نبي و ذوى
رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله تعا اخرج ابن
ابى عاصم وثلاثة من الحفاظ وكان اسم بنت ابى لهب ذرة
او سبيعة و بروى انه خرج عمر والاسلي مرة مع علي
الى اليمن فرأى منه على جفوة فلما قدم على رضى الله عنه
المدينة اذاع الشكاية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لقد اذيتني فقال اعوذ بالله ان اؤذيك يا رسول الله فقال
بلى من اذى عليا فقد اذاني اخرج ابن اجد و زاد ابن عبد
البر من اذيت عليا فقد اذيتي ومن ابغض عليا فقد ابغضني

عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعا
وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم بريدة
مغضبا عليه واذا شكايته بخارية اخذها من الخمر ففيل
له اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ليسقط علي من عنة والزينة
ليسمع قولهم من وراه الباب فرج صلى الله عليه وسلم
مغضبا فقال ما بال اقوام ينفضون عليا من ابغض عليا
فقد ابغضني ومن فاروق عليا فقد فاروقني ان عليا بيتي
والامية خلق من طينة وخلف انا من طينة ابراهيم عليه
السلام ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم يا بريدة
اقامك ان لعلي منزلة اكثر من الجارية التي اخذها لعمرك
وفي خبر اخر انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا موثنا
اهل البيت فانه من لقى الله تعا وهو يود نادخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عمل عبد اجد الا مع
جفتنا وبوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز ليس
اجد من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعته
واخرج ابو الشيخ والذيلي من لم يعرف حق عترتي والارضا
والعرب فهو لا جدى ثلاث اقامنا في واما زينة واما
امري حملت به امه من غير طهر واخرج الذيلي من اذيت
الله احب القران ومن احب القران احبني ومن احبني احب
صبي و قرابي واخرج المحب الطبري حديث لا يجتنب اهل
البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج

الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
أنت وشيعتك الذين لم يبدعوا نبت اجنابى ثرو
على الجحوض رواه ترويه بين مبيضة وجوهكم وإن عدوكم
يردوكم على الجحوض ظمأ مقهين وفي رواية إن الله قد غفر
لك ولشيعتك ولجنتي شيعتك وفي رواية أحبوا أهلي
وأحبوا علياً من بعض أجسام أهلي فقد جرم شفاعتي
وفي أخرى حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة وفي
حجته إلى نافع في سبع ملون مولها عظمه في أخرى معرفة آل محمد من الآثار
وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان
من العذاب ورواية أخرى أنا شحش وقاطمة أحملها وعلو
لهاجها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لأهل بيته
ورفعها في الجنة حقاً حقاً وفي رواية أن شيعتنا يخرجون
من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
وأوجوههم كالقمر ليلة البدر وفي حديث من مات على
حب آل محمد مات شهيداً مغفوراً له نائياً مؤمناً مستكمل
الآيمان وبشارة ملك الموت بالجنة ومنكرو نكير وبرؤ
إلى الجنة كما نزل العروس إلى بيت زوجها وفتح له بابان
من الجنة ومات على الآيمان الستة والجماعة ومن مات
على حب آل محمد جاء يوم القيمة مكنوياً بين عينية اليس من
رحمة الله وفي أخرى من أحبنا بقلبه وأعاننا بده
لسانه كثر أمراً وهو في عليين ومن أحبنا بقلبه وأعاننا

بسانه وكف عنايد فهو في الدرجة التي يليها ومن أحبنا
بقلبه وكف عنايد لسانه ويد في الدرجة التي يليها
وأخرج الطبراني وأبو الشيخ حديث أن الله عز وجل ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ودينه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ الله دينه ولا نباه فلك وما هن قال جرمة الإسلام
وجرمي وجرمة رجمي ووردنا سميت فاطمة لأن الله
تعاظمها ومحبينها من الثار ووجه في الحديث أن العباس
قال يا رسول الله إن قريناً إذا لقي بعضهم بعضاً القوم يمشون
حسن وإذا القونا بوجوه لا يعرفها فغضب صلى الله عليه
وسلم لذلك غضباً شديداً فقال والذي نفسي بيده لا
يدخل الآيمان قلب رجل حتى يحكم الله ورسوله وفي رواية
لأبي ماجه عن ابن عباس كنا لقي قريناً وهم يخذلون
فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يخذلون فإذا جاء الرجل
من أهل بيته قطعوا حديثهم فوالله لا يدخل قلب رجل الإيمان
حتى يحتم الله ولقرانهم مني وفي أخرى عند الجهد
حتى يحتم الله ولقرانبي وفي أخرى للطبراني جاء العباس
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك تركتنا
ضغائن منذ صنعت الذي صنعت بقرين والعرب فقال
صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير أو قال لا يبلغ الآيات
عبداً حتى يحتم الله ولقرانبي الرجوس هلب وفي قبيله

من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنوع عبد المطلب وفي أخرى
للطبراني ايضا يابني هاشم اني قد سئلت الله ان يجعلكم نجاة
وحما وسألته ان يهدي ضالكم ويؤم من خائفتكم ويشبع جفكم
وفي أخرى ان العباس بن النضر صلى الله عليه لم فقال يا رسول
الله اني انتهيت الى قوم يخذلون فاذا راوتى سكتوا وما ذاك
الا انهم بغضوني فقال صلى الله عليه وسلم اوفد فعلوها والله
تضي سيد لا يؤمن احدكم حتى يحبني يخرجون ان يدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها بنوع عبد المطلب وفي حديث ضعيف
انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرك المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما بال اقوام يؤذونني في اهل بيوتي والذي نفسي
بيده لا يؤمر عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوى وفي رواية
للبيهقي وغيره ان نسوة غيرن بنت ابي لهب يا ايها غضب النبي
صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها
الناس مالي اودي في اهل فوالله ان شفاعتي لنا ولقرابي
وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني في نبي وذوى رحى الا
ومن اذى نبي وذوى رحى فقد اذى من اذى ابي فقد
اذى الله تعالى وفي أخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابي الا
من اذى قرابي فقد اذى من اذى ابي فقد اذى الله تبارك
وتعالى وروى الطبراني ان ام هانئ بنت ابي طالب بدت قوطا فاما
فقال لها عمر اسنري فان محمدا لا يعني عنك من الله شيئا فجاء
اليه صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لا ترجعون شفاعتي لا

لا تثن اهل بيوتي والها صلتا وحكما وروى البراء ان صفية
عمة رسول الله توفى لها ابن فصاحت عليه فصبر فاصلى
عليه وسلم فخرجت ساكنة فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعي
صراخك ان قرابتك من محمد لا تغني عنك من الله شيئا
فبككت فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرمها
ويحبها فاما لها عن سببها فاخبرته بمقالة عمر رضي الله عنه
فامر بلا كفادى بالصلوة فصعد المنبر ثم قال ما بال
اقوام يزعمون ان قرابي لا تنفع كل نسب سبب يقطع يوم
القيامة الا نبي وسببي فاتها موصول في الدنيا والاخرة
الحديث صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال علي المنبر ما بال رجال
يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع يوم
القيامة قومه فوالله ان رحم موصول في الدنيا والاخرة وان
ايها الناس فرطكم على الجحوش ولا ينافي هذه الاحاديث ما
وقع في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك
الا قريبن خرج صلى الله عليه وسلم فجمع قومه ثم عم وخصر
قال لا يابني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة بنت
محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا صفيه بنت عبد المطلب
ووجه عدم المناقاة بينهما اما لان هذه الاحاديث المنقولة
عمولة على من مات منهم كافرا ولا لها خرجت بحرج الغلظ
والنفير عن السيئات والريغ لهم في الطاعات والها صلتا
عند صلى الله عليه وسلم قبل علمه بانه لنفع عموما وخصوصا

بسم الله تعالى

نظيره ما كان ينهيه صلى الله عليه وسلم ولا من تفصيله على نبي
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غيره ثم لما اذن له في التفضيل
 عليهم فضل نفسه عليهم فكذلك الكلام يجري في الله صلى الله
 عليه وسلم قال **ولما نزل في جهنم ينمور من سلوة وامر**
مفسود وذلك ان لونه تغيرا واستحيته الوجاه
لما اجتهدوا حيث عراه فاباه قد سكر ثم الماني وبذلك
اخبرنا قال ملائكة العذاب جاثوا فحاصوا من ضاء
به الارحاة وقال هذا من رجال الجنة ففضه خلوا
واذهبوا فانه ولو على مظالم الاكثا كان لذريسا
عجبا لا يدخل الايمان في القواد **الاحباب**
بيت الهادي **فلم على وادهم واعلصهم فحبهم الى**
الميات **سلم **عجلت القريظ والافراط **والعت النار****
على الصراط **استدكم حبال الالهاسمي **وصحبه****
كارذاة الديلمي **اقول قد اخرج الديلمي من عدي عن علي كرم**
الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انبئكم على
الصراط استدكم حبال اهل بيته واحبابي فذكرنا في شرح
الآيات السابقة من الاجاديت الصحيحة والضعيفة مقدار
ما يغنيك عن اعاده مثاليها مكررا فلا تغيد ما حو قامن الاطلا
وحذرنا من الملاذ ولكن لا بد لنا من ذكر قصة ينمور فانه امر
الفصيح البديع في الذمور لآيات حجة الاله عند ذوى
الشعور فنقول وبالله التوفيق ان اللائق بالعجب حق اهل البيت**

النبوى والمناسب للائمة في تعظيمهم واجرامهم والتأديب معهم
 في كرامتهم هو ان ينزلهم الناس منازلهم وان يعرف لهم
 جرمه شرفهم مع ان بنواضع في المجالس لهم فان لحبتهم اشرا
 اثر ايتنا ولو فيهم في تحيلهم تقام معينا وقصته ما رواه النعم
 بن قهد والمقرزي ان بعض الفراء كان اذا خلا لغير ينمور
 لنك قراء عنده جذوه فغلوه ثم الحبح صلوه ثم في سلسله
 ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وكررها عند قبره قال
 قال فبينما انا انا ثم اذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وشمور لنك الى جانبه قال فنهضته وقلت الى هنا يا عدو الله
 واردت ان اخديده وان اقيمته من جانب النبي صلى الله عليه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان تحت ذريتي فالتفت
 فرعا وترك ما كنت اقراه عند قبره في الخلق **واخبرنا** الحجا
 المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض اولاد شيمور
 لنك اخبرهما انهما مرضا مرض الموت فحجوا واضطرب في بعض
 الايام غايبة الاضطراب واسود وجهه وتغير لونه ثم افاق
 فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب انوني ليصنعوا
 في ما رايتهم جراء لعلى النبي فجاه فم رسول الله صلى الله عليه
 فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان بحجة ذريتي ويحسن اليهم
 فذهبوا حتى قصرت الى ماون **فقول** اذا نفع حجتهم لهذا الظلم
 الغشوم الذي لم يسمع مثله وانفع به هذا الانتفاع المعكول
 لا ينفع بحجتهم غيره فمن غلبه شره خيره وينبغي ان يبالغ في

انظر في
 حالك وقائمه
 في كتابه

اكرام عالمهم وصالحهم فقد روى ابو نعيم ان الحكمة نزلت في
 شرفا وتعد المسلول عرفا وليحدرا الافراط في جهم مثل
 حب التواضع فقد قال صلى الله عليه وسلم كادوا
 ثفاة الحقاظ يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفراط
 ومبغض مفراط كلاهما في النار وقال هو ايضا رحمه الله
 في رجلان محب عالي ومبغض عالي وقاله صلى الله عليه وسلم
 يا علي لك شبهة من عيسى اجتنه التصاري حتى انزلوه في منزلة
 ليس له وابغضه اليهود حتى يهتوا امة فقد اخبر صلى الله
 عليه وسلم عما يصدر من التواضع من افراط المحبة التي توصل
 الى الكفر والبغض بحيث يدعون له الالوهية والعبادة
 او يزعمون له النبوة العلية او يستون ويطعنون بغيره من
 الصحابة المرضية واخبر ايضا عما صدر من بني امية والموالي
 والتواضع من تفريطهم في حقه وتقصيرهم في مقامه حتى
 اتهم كفروه وابعاد عنه وطعنوا فيه وفي اولاده ولجأهم
 في قتلهم فهذا ان الجبالان وهما الافراط والتفريط مذهب
 والتوسط بينهما محمود للمعان وما احسن قول الامام الزيد
 للتواضع يا ايها الناس اجتونا حبا لاسلام فابرج بنا حبا
 حتى صار علينا عارا وقال ايضا رضي الله عنه لما اطلع على
 افراط اهل العراق وفارس في محبتهم باهل العراق اجتونا بحب
 الاسلام ثم ادرككم بنا حتى صار سببه وانى عليه بالافراط
 فقال لهم ويلكم ما ابراكم على الله تعالى انما نحن من صالح قومنا

وحسبنا ان نكون من صالح قومنا فانظر الى طبعه ما انصف
 وما انصفه والى قوله ما اظرفه وما اظرفه رضي الله عنه
 وعن اهل بيته وعمة بالطافه وحقه قال وفي الحديث
 جاء سيد البشر يوما ووجهه كدانة القمر قبل ما
 هذه الامارة فقال في ذلك بشاره بان خازن
 الجنان امره رب السماء ان يهز شجرة طوبى التي في
 العظم لا تخافي هزها فجلت صككا عديم من كان
 ومن سياتي من المجتنبين لاهل البيت ونحو الاملا
 من نور صنع ثم لكل ملك صكك دفع اذا سئوت
 باهلها القيمة واشتد الحيرة والتدانة نادی
 الملائكة في الجبال فلا يبقى اهل شجرة طوبى الا اودع
 اليه ربي فيه فكان من لطفه وعنه اقول اشار الناظم
 بهذه الايات الى حديث حسن رواه عبد الرحمن بن عوف
 انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ووجهه مشرق كدانة القمر
 فسأله عبد الرحمن عن سبب هذا الاستبشار فقال صلى
 الله عليه وسلم بشارة اشقي من ربي في اخي وابن عتي وفي
 ابني بان الله تعالى دوج عليا من فاطمة وامر رضوان
 خازن الجنان فلهز شجرة طوبى فجلت رفا فادى صككا بعد
 محبتى اهل البيت وانشاء نخلها ملائكة من نور ودفع الى كل
 ملك صككا فاذا اسئوت القيمة باهلها نادى الملائكة في
 الجبال نو فلا تنفي محبت لاهل البيت الا دفعت الملائكة

غرض الناظم
 في هذا الحديث
 هو بيان
 ان الله تعالى
 قد خلق
 كل امرئ
 على فطرته

اليه صكافيه فكاكه من النار فصار اخی وابن عمی وابنی فكاك
 رقاب رجال ونساء من النار واخرج الملاء حديث لا يجتنب
 اهل البيت الا مؤمن نفع ولا يبغضنا الا منافق شقي وفي
 رواية احمد والترمذي من اجتنبت هذين يعني حسنا
 وحسنا واباهما واتهما كانا معي في الجنة وفي رواية
 في ذريتي زاد ابوداود وادوات متبعي السنن وهذه الاقا
 يعلم ان حجة حجته لا تفيد من غير اتباع سنة نبوته كما
 يزعمه الشيعة والرافضة من ان محبتهم القبر فمع جملة
 الستة نفع المحبة تلك المحبة لا تفيد محبتهم شيئا من الخير
 الا اذا شاء الله الذي ساء الشر والخير قال **ساو وارسل**
الله في غريم صدقة والحب والسلام وفي طهارة وفي
الصلوة في تشهد بحكام بعض السلف اقولا اذا تأمل
 بعض السلف ما جرره الامام العلامة في الدين الزا
 من ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم يساوونه في خمسة اشيا
 في السلام قال تعالوا السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته وقال سلام على اليمين وفي الصلوة عليه
 وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تطهروا اي اطهروا
 وقال تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
 تطهيرا وفي غريم الصدقة قبل ما روى ابوهريرة رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من امر الصدقة فجعلها
 في فيه فادخل صلى الله عليه وسلم اصبعه في فيه وقال له

سأله الاول
 في غريم

كخ اما علمت ان الصدقة لا تجل لمحمد ولا ل محمد و يروى
 عن الحسن بن نفسه بسند حسن قال كنت طفلا مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فمر علي جبر من من امر الصدقة فاحذت منه ثمرة
 فالتقيها في في فاحذها من في بلعها فقال انا ل محمد لا تجل
 لنا الصدقة وساووه ايض في المحبة قال تكافيه صلى الله
 عليه وسلم فالتبعوني بحكم الله وقال تكافيههم قل لا
 استلکم عليه اجرا الا المودة في القربى واعلم ان الصدقة
 المفروضة عزمة عليهم فقط دون النافلة عند الامنة
 الثلاثة لما قاله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات
 اوساخ الناس وانها لا تجل لمحمد ولا ل محمد ولما روى
 ان الحسن رضي الله عنه وهو طفل اخذ من من امر الصدقة ثمرة
 فجعلها في فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ ليطرحها
 ثم قال يا بني اما شعرت ان لا ناكل الصدقة انما هذه الصدقات
 اوساخ الناس وانها لا تجل لمحمد ولا ل محمد وقال صلى
 الله عليه وسلم يا بني فاشم ان الله حرم عليكم غسالة اموال
 الناس واوساخهم وعوضكم عنها بخمس الحسن فيكون الحكة
 في غريم الصدقة عليه صلواتهم من التلويث بغسالة الاموال
 ولو قايه شرفهم عن التلويث واوساخها بعد الكمال لاظهار
 فائدة النص الثابت لهم تعظيما وتوقيرا اعني انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذه
 الصدقات الموقوفة عليهم هي الفريضة والنافلة عند مالك

رحمه الله لكونها مطلقا أو ساخ الثابت مع كونها تنبئ عن
 ذل لا يجزى وعز الماخوذ منه خلافا للامة الثلاثة فان المزمع
 على الال عندهم التماهي المفروضة دون النافلة وعوضوا
 عنها بخمس الخمس من الفقى والغنائم المنبئ عن عزم الماخوذ ذل
 الماخوذ منه فثبت ان اهل البيت النبوى مخصوصون بمشار
 النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض عليهم زكاة
 كانت أو نذرا أو كفارة وامناز على الله عليه لم يجوز
 الصدقة النافلة ايضاً عليه دولهم فان الصدقات النافلة
 جائزة لهم على الاصح واستدل الشافعى على جمل النافلة
 لهم بقول الباقر رضى الله عنه لما عوئب على شربة من سقايها
 ابيار مكة والمدينة وكانت مستلثة بربعا ونفلا فقال
 انما جرئت علينا الصدقات المفروضة ووجه استدلال
 الشافعى من قوله ان مثله لا يقال من قبل الراى لعلفه
 بالخصاص فيكون جدياً مرسلان لان النافلة لهم نابع
 جليل وقد انقضد مرسله بقول اكثر اهل العلم قال
وكم امام ياربكم الله اني نجل اخذهم للصدقة
في من انقطاع خمس الخمس عنهم ولي يقولكم ناسي
 اقول قد افنى بعض خبر ان الصدقة تجل لبعض بيتهم من بعض
 لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه ويروى عن ابي جعفر اجماع
 حلتها لهم مط سوا جرمتوا ستم ذوى القرى ام لا وقال
 الطحاوى نجل لهم ان جرمتوا ستم ذوى القرى كما في

زماننا وهذا القول مذهب اكثر الحنفية ومذهب الشافعى
 واجم قال **ويبقى الشافعى للعباد على ثلاث اى من**
النحوال عينة المختار من عدنان والال مع فواة القر
 اقول وذلك لما تضمنته قوله تعا قل لا استلکم عليه اجرا
 الاية من طلب حجة الله صلى الله عليه وسلم ومن وقوع ذلك
 في قلوب المؤمنين الكاملين كما اخرج الحافظ السلفى
 عن محمد بن الحنفية رضى الله عنهما انه قال في تفسير هذه الاية
 ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن وذا اى
 لا يبقى مؤمن الا وسىكون في قلبه ودل على واهل بيته
 لانهم الافراد الكاملون من العباد الذين قد امنوا وعملوا
 الصالحات وكما اخرج الذيل الى انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا
 اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى
 الفران قال **وحافظ الهنا عز وجل الدين والدنيا**
الى الاجل الحافظين حرمه الاسلام والمصطفى
والله الكرام اقول اشار بدين النبيين الى ما اخرج الطبراني
 وابو الشيخ من حديث ان الله تعا عز وجل ثلاث حرمات
 فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
 لم يحفظ الله تعالى دينه ولا دنياه قلت وما هن قال
 حرمه الاسلام وحرمتى وحرمه رضى وخرج ابو الشيخ والذيل
 من لم يعرف حق غزى والانصار والعرب فهو لاجدى
 ثلاثا بما نافق واما الزينة واما جعلت به امته من غير

على ما في نسخة
 على ما في نسخة

ظهر قال **ويشفعون في دخول الجحيم لمن قضى وهو لم**
ذوود اقول اشار به الى ما ورد من خبر انما سميت فاطمة
 ابنتي لان الله تعافطها وذرنيها من النار وروى
 محبتها ولما اخرج ابو الفرج الاصفهاني ان عبد الله بن
 الحسن المثنى بن الحسن السبط رضى الله عنه دخل على عمر بن
 العزيز لمجاجة وهو حدث السن وله وفرة فرغ عمر مجلسه
 واقبل عليه حده وقضى حوائجه ثم اخذ بعكته من عكته
 فغمره لمجاجة او جعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلما
 خرج من عنده ليتم على ما فعله معه فقال عمر جدتي الشفاعة
 كافي اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة
 بضعة مني ليرتني ما يسترها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية
 لسترها ما فعلت بانها قالوا فما عجزك في بطنه وقولك لما
 قلت فقال الله ليس من بني هاشم اجد الاولة شفاعته ورجو
 ان اكون انا في شفاعته هذا وروى الطبري ان الله صلى الله
 عليه وسلم قال الزموا مودة نساء اهل البيت فانه من لقي الله وهو
 يوده نادخل الجنة بشفاعتنا قال **وليرجى حيا**
الاعمال **الا لمن يعرف حق الاك** اقول هذا كما قال صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لا ينفع احد عمله الا بمعرفة
 حقنا اهل البيت قال منهم **مثل بار حمله** **ذووب**
اجته اقول كما قال المحمديون في طرق عديدة مثل
 اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى ان مثل

اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل اهل فيكم مثل سفينته نوح
 في قومه من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وفي رواية
 من ركبها سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل
 باب جنة في بني اسرائيل من دخله غفر له قال **في**
يسئل النبي هل دعاوا حقوق اهل البيت ام اضاها
وكل من صدق في حبي النبي في حبا اهل بيته لم يكذب
 اقول اشار بالبيت الاول الى ما اخرجته الديلمي عن ابي سعيد
 الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في تفسير قوله تعالى وقوفهم انهم مسؤولون اي مسؤولون
 عن ولايتي على اهل بيته ومودتهم لان الله تعالى امر نبيه
 صلى الله عليه وسلم ان يعترف بالحق بانه تعالى لا يسئل على مبلغ
 الرسالة احرالا المودة والمحبة في قرابته والمعنى انهم يسئلون
 هل والوهم حق المولاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم
 ام اضاها وحقوقهم واهملوها فتكون عليهم المطالبة بوجوب
 القيمة واسار بقوله كما اوصاهم النبي الى الاجاديت الواردة
 في الوصية على مودتهم وولايتهم وهي كثيرة منها اجاديت
 مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال قام رسول الله صلى
 عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال انما بعد هذا
 الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتي بي رسول ربي عز وجل
 فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل
 فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وحذوا به

حديث الثقلين

واهل بيته اذ كرم الله في اهل بيته قالها ثلاث مرات فليل لزيد
من اهل بيته اليس ساوه من اهل بيته فقال بلى يساوه من
اهل بيته ولكن اهل بيته خفيفة من جرمت عليهم الصدقة
بعك قالوا ومن هم قال هم آل علي والعباس والجعفر وال
عقيل قالوا كل هؤلاء جرمت عليهم الصدقة قال نعم واخرج
الترمذي وقال حديث حسن قوله صلى الله عليه وسلم
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الاخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الارض
وعن اهل بيته لن يفترقا حتى يردا على الجحوش فانظروا
مختلفوني فيها وفي رواية لاجداني او شئت ان ادعى فاجيب
واني فيكم تارك الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود
من السماء الى الارض وعن اهل بيته وان اللطيف الخبير
انهما لا يفترقا حتى يردا على الجحوش فانظروا ثم مختلفوني
فيهما او سنده جيد وفي رواية مثل كتاب الله كمثل سفينة
نوح من ركب فيها نجي ومثل اهل بيته كمثل باب جنة في نبي
اسرائيل من دخله غفر له الذنوب بل في صحيح مسلم عن
زيد بن ارم رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ذلك يوم
عدي رحم وزاد عليه اذ كرم الله في اهل بيته فلنا الزيد من
اهل بيته يساوه من اهل بيته فقال لا واثم الله ان المرأة قد
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع اليها
وقومها انما اهله وعصبته الذين جرمت الصدقة عليهم بعد

عن اهل بيته
الكتاب

وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان تبعتموا
كتاب الله واهل بيته عن ابي ذر الطبراني اني سألت ذلك
لهما فلا تغدوهما فهلكوا ولا تقصروا فيهما فهلكوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم والحاصل ان البحث وقع منه صلى الله
عليه وسلم على التمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما
من علماء اهل البيت ويسفاد من المجموع بقاء الامور الثلاثة
الى قيام الساعة ان شاء الله تعالى ان حديث التمسك
بذلك طرقا كثيرة مكررة بعبارة مختلفة اللفظ متفقة
المعنى وردت عن ثقف وعشرين صحابيا حتى كادت تكون
منوارة المعنى ولا شاق بينهما الا ما ينع من تكررها باعتبار اللوح
التي حدث بها صلى الله عليه وسلم اهتما ما بشأن الكتاب
العزير والعترة الطاهرة وفي رواية الطبراني عن ابن عمر
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوني في اهل بيته وفي
رواية للحارثي عن الصادق رضى الله عنه من قوله انهما
الناس ارقبوا احدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي حفظوا
حرمته فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابو سعيد والملاء في
سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل
بيتي خيرا فاني اخاصكم عنهم غدا ومن اكرهم اخاصه
ومن اخاصه دخل النار وانه صلى الله عليه وسلم قال
من حفظني في اهل بيتي فقد اخذ الله عهدا وخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن

شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل خلف من
 امتي غدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين بخريف
 الضالين والنحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان انتمكم
 وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وفي خبر
 الجحد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت **عليه** قدس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعثرته ثقلين
 لان الثقل كل شئ نفيس خطير مصون وفيما كذلك اذ كل منهما
 معدن للعلوم الدينية والاسرار الالهية والحكم العلية و
 الاجكام الشرعية ولذا احت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الاقصاد فيهم والتمسك بعديهم والنعم منهم فلذا قال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
 وقيل سببا ثقلين ثقل وجوب رعاية حقوقها على التاخر
 كما يقتضيه واجب حقهم ثم الذين وقع اليك علمهم منه صلى
 الله عليه وسلم اتمام الغارفون بكتاب الله وسنة رسوله
 صلى الله عليه وسلم اذ هم الذين لا يفارقون كتاب الله الا ان
 يرد الجحوش على رسول الله فينلاقان معه صلى الله عليه وسلم
 عند الجحوش ويؤتى الخبر السابق لا تعلمون فاتهم اعلم منكم
 وقد تميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله تعالى اذهب
 عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة
 والمزايا الظاهرة وسند كراماتهم الحديث الوارد في عموم
 فرس وهو تعلموا منهم فاتهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم

ثقلين
 ثقل وجوب
 رعاية حقوقها
 على التاخر

في فرس فاهل البيت منهم اولى بذلك لانهم امتازوا عنهم
 بخصوصيات لا يشاركون فيها بقية فرس وفي احاديث
 الحديث على التمسك بهم اشارة الى عدم انقطاع المناهل
 منهم للتمسك الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك
 ولهذا كانوا امانا لاهل الارض الى يوم القيمة ويشهد لذلك
 الخبر السابق في كل خلف من امتي غدول من بيتي فاجتنب من
 يفتك به منهم امامهم وحبرهم وعالمهم على المرتضى كرم
 الله وجهه لمزيد علمه وصفاء فهمه ودقائق مستنباطه
 وبذائع حكمه وبلغ كلامه وفصيح نظامه ومن ثمة قال
 ابو بكر رضي الله عنه على هو عثرة رسول الله الذي حث
 الناس على التمسك بهم ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم يوم
 غد يرخم والمراد بالعبية والكرش في الخبر السابق انهم
 موضع سره وامانه ومعاد نقاش معارفهم ومرجع
 نواد حضرة اذ كل من العيبة والكرش مسودع لما
 يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان الاول اسم لما يبرز
 فيه نفيس الامتعة والثاني هو مسطر الغذاء الذي به
 القوام البينة وصالح البدن وقيل هما مثلان
 لاختصاصهم بامورة الظاهرة والباطنة اذ مظهر الكرش
 باطن ومظهر العيبة ظاهر وعلى كل تقدير فهذا الحد
 في العطف عليهم والوصية بهم ومعنى ونجا وزعم من
 اي في الحقوق التي هي غير الجحد ود وغير حقوق الادب

في التمسك بالدين
 في نظام على
 نصيب من رجال

وهذا يصحح الحديث الصحيح اقبلوا ذوى الهيئات عن ائمتهم
ومن ثمة ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي ورواه
باثهم الذين لا يعرفون بالشير ويقرب منه قول غيرهم تحاشوا
التصاغر دون الكبار وقيل هم من اذا اذنب نائب وشار
بالبيت الثاني الى خبر من صدق في محبتى صدق في محبة
اهل بيته ومن كذب في محبتى كذب في محبة اهل بيته
ومعنى البيت والحديث ان من يدعى محبة النبي صلى الله
عليه وسلم يدعى صادقة فلعنوا الال تكون صدقا وحقا
ومن ادعى محبة النبي كانت دعواه محبة الال كاذبا
لاجل تلازم المحبتين واذا قرن صلى الله عليه وسلم محبته مع محبة
ورب على المحبتين معا حكما واحدا بقوله عليه السلام من احبني
واجب هذين وابائهما وامتهم كان معي في درجتي يوم القيمة
ولفظ الترمذي كان معي في المحبة ومعنى المعية هنا
التقرب منه والتمهؤ له لا معية المكان والمنزل وبقوله
صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما بعدواكم به من نعمه
واحبوني محبا لله واحبوا اهل بيتي وبقوله لا يؤمن
عبد حتى يكون احبا اليه من نفسه وتكون عارفي احب اليه
من اهله وتكون ذائ احبا اليه من ذائهم وبقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحبكم في محبة حتى يرجون ان يدخلوا
المحبة بشفاعتي ولا يرجوها بنوع عبد المطلب بخودك من
الاجاديب الكثيرة قال **وختمهم هو اقرب الى محبة**

سورة شمس بقره
في محبة النبي
مع محبة اهل بيته

وختمهم هو اقرب الى محبة وشيعة لكل مؤمن نبي وبغضهم
سما منا قوس اشار الناظم بالبيت الاول الى ما اخرج
البراز والطبراني ان الحسن رضى الله عنه خطب خطبة
بليغة من جملتها انها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم نلى
واثبت ميله ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب الابرار ثم قال
انا بن البشير وانا بن الشديز ثم قال وانا من اهل البيت الذين
افترض الله محبتهم ومولاهم فقال فيما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في
القرب وفي رواية انا من اهل البيت الذين افترض الله
مودتهم على كل مسلم وانزل فيه قل لا اسئلكم عليه
اجر الخ ومن يفترف حسنه نزل له فيها حسنا واقتراف
الحسان مودتنا اهل البيت واخرج التعلبي عن ابن
عباس في قوله تعالى ومن يفترف حسنه نزل له فيها
حسنا قال هي المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم وقل
الفرطبي عن السدي انه قال في قوله تعالى ان الله لعفور
شكور اى عفور لذنوب ال محمد شكور لحسانهم والدليل
على ان حبهم محبة وبيته لكل مؤمن ومؤمنة هو تفسير
بعضهم المودة بقوله ان المراد بها النود دالى الله تعالى
والقرب اليه في مودة القرى لان من جمل مودة الله
سجائنه والتقرب اليه مودة رسوله ومحبة اهل

يكنه لان مودته صلى الله عليه وسلم وكفا الاذى
عنه ومودة قرابته والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعبادة
الصالح من فرائض الدين الباقية على ممر الابد واشارة
باليك الثاني الى ما اخرج ابو الشيخ وغيره عن علي
رضي الله عنه قال فينا اجماع اية لا يحفظ مودتنا الا كل
مؤمن ثم فوالا لا استلکم الاية والى ما اخرج الملاء لا يجتنب
اهل البيت الا مؤمن ثقة ولا يعضنا الا منافق شقي وقد
مؤخرو من الاجاديت المؤيدة لهذا الدليل المذكور
بدل على كون حجتهم شبهة وطبيعة لكل مؤمن ثقة واما
الدليل على كون بغضهم سيما وعلامة لكل منافق شقي
فهو ما اخرج احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق
واخرج هو والترمذي عن جابر رضي الله عنه انه قال ما
كنا نعرف المنافقين الا يعضهم علي رضي الله عنه ومثله
حديث من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي واخرج
الطبراني عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا لا يعضنا اهل
البيت ولا يحسدنا احدا الا ذيد عن الجوز يوم القيمة بيا
من نار ومثله ما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يعضنا اهل البيت احد الا اذله الله التار قال
وفي الحديث بعض الهاشم كفرة الانصار واولادهم
اشاره الى ما اخرج الذي مرفوعا انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغض بني هاشم والانصار كفر وبعض العرب

تفاق وصح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يسته
لغتهم ولعنهم الله وكل بني حجاب الزائد في كتاب الله والمكة
بقدر الله والمنسلط على امي بالمجروح ليدل من اعز الله
ويعد من اذل الله والمنسلط على امي بالمجروح ليدل من اعز الله
والمنسلط من عزني ما حرم الله والتارك للشيء واخرج
احمد عن ابى الزجاء التابعي انه كان يقول لا تسبوا عليا
ولا اهل هذا البيت لان راكبا قدم المدينة من الكوفة
فقال المروروا هذا الفاسق بن الفاسق يعني به الحسين
رضي الله عنه ان الله قتل فرماه الله بكوكبين في عينيه
فطس الله بصره **تهذيب** قال الفاضل عياض رحمه الله من
سب احدا من ذرية صلى الله عليه وسلم ولم يقم
قرينة على اذله صلى الله عليه وسلم من ذلك فله جذا
بعد الاستثابة لانه كفر بسب الانبياء والكفر بالانبياء
جذا القتل لا غير وان تاب فعلم من الاجاديت السابقة
وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم بحرم مغلظا
وبلزوم محبتهم شرعا صرح البيهقي والبغوي لما مر
اتهم من فرائض الدين المستمرة بل نص على فرضيتها الامام
الشافعي رحمه الله بقوله يا اهل البيت رسول الله جئكم
فرض من الله في القرآن انزله فصرح رضي الله عنه بان فرض
محبتهم مستنبط من القرآن فلا استلکم الاية وفي توفيق
عري الايمان للبارزي نفلا عن الامام الحزاني كلام

٤٨
حاصلة ان خواص العلماء الورعين يجردون في قلوبهم
من ثلثة اقسام المحبة صلى الله عليه وسلم اولها المحبة ذرية
لعلهم باصطفاء نطفهم الطاهرة الكريمة ثم محبة اولاد العشرة
المبشرة بالمحبة ثم اولاد بقية الصحابة وبطرون اليهم اليوم
كظفرهم الى ايمانهم بالامن لوزاومهم ويتبعون المسلمين لاغضاء
الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق من اهل
البيت او غيرهم انما يغضب افعاله فخطا لا ذنبا لاها بضعة
من ذنابه صلى الله عليه وسلم وان كان بينهما وبينه صلى
الله عليه وسلم وسائط كثيرة وخرج ابن سعد في شرف النبوة
وابن المشي ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله
يغضب الغضيب ويرضى لرضائه فمن اذى احدا من ذريتها
فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد ارضى
لرضاها قال **من راقب النبي في الال هذا عهد الله**
وبالانام اخدا اشار به الى ما قاله صلى الله عليه وسلم
من حفظني في اهل بيتي فقد اخذ له عهد الله عهدا والى ما
قاله الصادق رضي الله عنه في عموم اهل البيت من قوله
يا ايها الناس ارفوا محمدا في اهل بيته اى احفظوا حرمة
فيهم فلا تؤذوهم فان ايدائهم ايداه وروى المحبة الطبري
عن ابى سعيد الخدري حديثا ناواهل بيتي شجرة في الجنة
واغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اخذ الى ذبه سبيلا
واخرج الطبراني حديث من صنع الى ولد عبد المطلب يد

فلم يكافئه بها في الدنيا فعلى مكافئه غذا اذ الفيني وجاء في
خير اربعة انا لله من شفع يوم القيمة للمكرم لذريني والفقير
لهم جوارحهم والتساعي لهم في امورهم عندما اضطر واليه
والحجبت لهم في قلبه ولسانه وفي رواية من اصطنع الى
احد من ولد عبد المطلب يد ولم يجاوزه عليها فانا اجاز
عليها اذ الفيني يوم القيمة قال **من كان يؤذيهم بغير حق**
شرى اذى ذالحلال والنبي اقول ازاد به قوله صلى الله
عليه وسلم من سب اهل بيتي فانا اراد الله والاسلام
فمن اذاني في عترتي فقد اذى الله تعالى من اذاني في عترتي
فعليه لعنة الله ان الله حرم المحبة على من ظلم اهل بيتي
او قاتلهم او اغان عليهم او سبهم يا ايها الناس ان قرينا
اهل امانه فمن بغاهم العواثر اكبته الله مغر به في النار ومنه
من يرد هوان قرين امانه الله تعالى وغير ذلك من الاحاديث
العديدة فالويل لمن قاتلهم او اذاهم او جقرهم او ناولهم
قال **وهو لمن سألهم سلم ومن جابهم حرب فلا**
مخاض من ومن له جريحه يدان قولوا له يبرز الى الميدان
معنى البدينين ان النبي صلى الله عليه وسلم اى سالهم محبة
لكل من سالهم اهل بيته واجبتهم وهو صلى الله عليه وسلم
ايض حرب اى محارب شديد ومعادي مديد لمن جازاهم
وقاتلهم او اغضبهم فاذا ايقنت ان المحارب عنهم هو النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تخاضع مع النبي صلى الله عليه وسلم

ولا تخاربه فانك لا تفقد رجلي خاصته ولا على حجاربه
 مهما كنت قادر الان الله تعا معه في معونه حيث كان
 كما قال تعا خبرا عن مقاتلة لابي بكر رضى الله عنه في قصة
 الغار لا تخزن ان الله معنا وقال تعا في حقه وجى اخوانه
 النبيين صلى الله عليه سلم انما النصر رسلنا والذين
 امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال تعا
 انهم في حقه فليخذ الذين يخافون عن امره ان يصبهم
 فيننه او يصبهم عذاب اليم وقال صلى الله عليه سلم استو
 باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم عدا ومن اكن خصمه
 ومن اخصمه دخل النار فعلى هذا التفريق يظهر ان الفاء
 في قوله فلا تخاربه فاء فصحة اي مفعولة ودالة على شرط
 مجذوف مقدر في العبارة كما قدرناه وقوله سلم وجرب
 مصدران وصف بهما النبي صلى الله عليه سلم للباغية
 في مسالمة لمحبيهم وفي حجاربه لمعاديبهم فصا
 معنى اسمي الفاعل وهما السالم والحارب **وقوله** ومن لم
 يجرب يدان الحج معناه ان المصدي لمحاربههم بقوة
 بطشة بيديه يقال له ابن الميذان المحارب مع النبي
 صلى الله عليه سلم لئلا يهل تغلبه او يغلبك والمحال
 انه صلى الله عليه وسلم البتة يغلبك لان الله تعالى
 الغالب ناصر لا محالة وهذا الامر امر نهي يد كما في قوله
 تعالى خطا بالكفار **اعملوا** اما شتم الالاء واشاد النائم

بهذين البيتين الى قوله صلى الله عليه سلم في فاطمة
 وعلى والحسن والحسين انا جرب لمن جاربهم وسلم لمن
 سالمهم وعدو لمن عاداهم وذلك في قصة ادخالهم الكا
 الذي به سمو اهل العباد حين نزل قوله تعا انما يريد
 الله ليذهب الالبس في حق حمة اعني النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين بدليل قوله صلى
 الله عليه سلم انك هذه الالة في حمة في وفي على
 وفاطمة والحسن والحسين فادخل صلى الله عليه وسلم هو الالة
 تحت كساء كان عليه كالعباءة ففراء عليهم هذه الالة
 وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا فالتك لاهم سلمة زوجته صلى الله عليه
 وآنا معهم يا رسول الله قال انك على خير فاشاد بهذا
 القول الى دفع وهما الذي نوهنه من اهلها من اهل البيت
 نوهما من ظاهر الالة ومن سيقها ولحاقها لكونها نزلت
 خطا بالزوجاته صلى الله عليه سلم فكان ظاهرهما مظنة
 لان تكون نساء من اهل بيته مع انهن لسن من اهل بيته
 بالمعنى الذي ارى بالالة وهو اهل البيت النسبي الذي حرم
 عليهم الصدقة المفروضة بل من من اهل بيته بالمعنى
 الاخر الذي هو اهل البيت التكني فلذا لم ينف صلى الله عليه
 مرادها ومداها بالكلية بل قال لها انك على خير اي انت
 ذات نسبة الى التكني دون النسب فقد نكح خيرا في

فلما انظر في ذلك
 فاشاد بالكلية

الجملة ولاجل دفع هذا الوهم المحض من سياق الآية النزع
صلى الله عليه وسلم تفسيرها بفعله المذكور تحفاء ذلك
على البيت النبي يعلم ان المراد يا اهل البيت اهل البيت
النسب لا التكني قال **وبساط النار يوم المحشر ينادي**
بعضهم عن كونه اقول اشار به الى حديث ابي جعفر الطوسي
عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا لا يغضنا اهل البيت ولا
يخسنا احدا الا ذيل عن الجوز يوم القيمة بساط من نار
وفي رواية له ايضا من جملة قضية طويلة انت التاب عليا لير
ورددت عليه الجوز وما اذك تروى ليجد حارسا مشرا
عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد
صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيمة
عصا من عصي الجنة تدود بها المنافقين عن الجوز واخرج
احمد رحمه الله اعطيت في علي خسا من اجب الى من الدنيا
وما فيها اما واجدة في يدي الله تعا حتى يفرغ من الحساب
واما الثانية فلواء الجند سيد آدم ومن دونه نخ ولما الثانية
فهو واقف على حوضي لسفي من عرف من امتي ومن خبر الله صلى
الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون عليك الجوز
ظما مقهورين قال **من لا يكن يعرف حق العرب وجوق**
الانصار وعزة النبي فانه قد هلك في غير طهر
به او هو فزع هر اي ولد النبي فانه منافق كذا رواه

قوله عليه السلام
يا علي معك يوم القيمة
الصادق عليه السلام

الذي لم يخالذني اقول اشار بهذه الآيات ما رواه الذي
وابو الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم من لم يعرف جوق
عزتي والانصار والعرب فهو لا حدى ثلاث اما
منافق واما زينة واما امر اهل بيته امه من غير طهر والى
ما رواه ايضا وهو مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر
وبغض العرب نفاق ويروى ما بال اقوام يؤذونني في
نسبي وذوي رحى الا ومن اذى نسبي وذوي رحى
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى في رواية ما بال
رجال يؤذونني في قرابي الا ومن اذى قرابي فقد اذانا
ومن اذانا فقد اذى الله ببارك وتعالى قال **من منهموا**
اسجل ما يكون حجة ما فاته ملعون اقول معناه ان
كل من اسجل من اهل بيت رسول الله شيئا جرمة الله منهم
على الناس فانه ملعون على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه لما كفر باسجد الى الحرم منهم وهو الايداء واللعن
والطعن فيهم اسحق هو اللعن بنص قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث السابق لعنة الله على كل مني محاب الخ قال
ما اجد بغضا الى احدا اضملا اذ دخل النار عدا اقول
اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم من مات على بغض الى
مجتزاة يوم القيمة مكتوب بين عينية اليس من رحمة الله
وقال الحسن بن عازنا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيد لا يغضنا ولا يخسنا احدا الا ادخله الله

التارة زوى اجد وغيره من بغض أهل بيتي فهو منافق
 وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال بغض بني هاشم نقاؤ
 قال ينسأ في اجل من فهم خلف خلافة جنة وما
 اعتسف والذي قوله يتبع من لم يكن كذلك يقطع
 غمره وحار في المعاد ووجهه يوم السواد اقول
 معنى الايات الثلاثة ان من خلف علي بن ابي طالب
 في اهل بيته خلافة جنة بان لم يعتسف في حقهم وما يجاز
 فيها عن قانون الشريعة الغراء بان ازلهم في منازلهم
 في الجبلة التي تليق بهم ولم يزلهم في المنزل الذي لا يليق بهم
 كفضيلتهم على الانبياء والزسل المعظمين بل على اولى
 العزم الفخمين وهو كفر شنيع مجلد في العذاب المهيمن وهو
 تعتسف غلاة الزوا وافضل فان ذلك المحب ينسأ اي
 يؤخر في اجلة بكرة البركة فيه وزيادة فعل الخير ويحصر
 المنافع الدينية والدينية فيه وكذلك يقع بالشيء الذي
 خوله الله له واعطاه له اكله كان او شرابا او عافية و
 واقام من لم يكن متصفا بذلك الصفة المذكورة فانه يقطع
 عمره بل هاب بركته وبقله فعل الخير فيه وبعد
 نيل المنافع الدينية والدينية فيه يحيى يوم القيمة ويحى
 موسوم بالسواد لما ورد في ذلك من احاديث كثيرة
 كقوله عليه السلام من احب ان ينسأ في اجله وان
 يمنع بما خوله الله له فلخلفني في اهل خلافة جنة ومن

ومن لم يخلفني فهم برعهم ورد على يوم القيمة مسودا وجهه
 قال من بين ركن ومقام حقا وفي صلوة وصيام ما ورد
 ومات وهو مبغض لال قد دخل النار وبشر صا
 اقول اشار الناظم بهذين البيتين الى حديث صحيح الحاكم انه
 صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اي سالت
 الله تعالى لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالككم وان
 يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم جودا انجدا نجباء حياء
 فلوان رجلا صفتين التكن والمقام فصلي وصام ثم لقي الله
 وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وقد
 نظم بعض الفضلاء مضمون هذا الحديث الشريف بقوله
 لو ان عبد الله بالصالح الحاث غدا من كل وردني مرسل
 وولي وصام ماصام صوام بلا ملل وقام ما قام قوام
 بلا كل وعاش في الدهر االفامولفد عابر من الدب
 معصوما من الزلل ما كان في اليوم البعث منتفعا الا بحد
 امير المؤمنين علي الحضر قال وقال في الشفاء من سب ابا
 احمد ثم فطنته قد وحي الا اذا قام ما قد شهد بان
 انا و غير احمد اقول اشار بهذين البيتين الى ما ذكره
 الفاضل عياض في الشفاء مما حاصله من سب احمد من
 ذرينه صلى الله عليه وسلم بان قال لشريف لعن الله
 والديك اويا ملعون ابن ملعون وجهه ولم يقم قرينة على
 اخراج النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل جد او اناب

وعنه نفع العباد
 مع بغض اهل بيت
 الرسول

فان قامت فريضة على الله اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك لم يقبل لكنه يعز ولا يستخافه باهل بيته صلى الله
عليه وسلم قال **ويستفاد من جميع ما مضى ان الذي**
اذا هموا وايضا انما يستعمل كافر وماذا عن دينه
اولا فاصرف اقول يستفاد من جميع الاجاديات التي
ذكرناها ان كل من اذى اهل بيته صلى الله عليه وسلم
انما يستعمل اذا هم وبغضهم فهو كافر بالله تعالى وما روي
عن دينه لانه فلا يستعمل الجرام القطعي فصار كافرا واذا لم
يستعمل ذلك منهم فهو فاسق لانه ارتكب كبيرة توجب عليه التوبة
الفصل الثاني في التخذير عن انتقادهم قال وفي حديث
قد وردا هم كثر وعيبة لا تحل يقبل من سيئاتهم
وعمولا سيئاتهم بالصغائر افعالا وخصوا هذه الجدة
الراسية بالعقوق غير حقوق الناس من ثم قال العلماء
ان من فتنوا المسلمين منهم بل واجب توقيف
محمد وحبته مفترض ملزم اذ هو محل سيد الكونين
ولو انك وسائط في الدين اقول اشار بهذا الايات الى
الحديث الحسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم الا ان عيبي التي
اوى اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاقبلوا من محسنهم
ونجاوزوا عن سيئاتهم اي اتهم جماعة وخاصة واحدا
الذين اتوا بهم واعند على اجوابهم واطلعتهم على اسرارهم
اذ معنى كرشي اطني ومعنى عيبي ظاهري وجمالي وهذا

في نسخة اخرى

منه صلى الله عليه وسلم غاية في التعطف عليهم والوصية
بهم ومعنى نجاوزوا عن سيئاتهم اي عفووا عن ذلالتهم
واقبلوا عثراتهم فهو كحديث اقبلوا ذوى الهينات
اذا اهل البيت والانصار من اجل ذوى الهينات ومثله
الا ان عيبي وكرشي اهل بيتي والانصار فاعفووا عن
سيئاتهم واقبلوا من محسنهم والمراد بالعبية والكرش انهم
موضع لسرة وامانة وهم مرجع نقاش معارفه اذ كل من
العبية والكرش مسودع لما يخفي فيه من مابى قول السيرة
وصلاح الامر لان العيبة اسم لما يحزن فيه نفيس الامعة
والكرش مسطر الغداء الذي به التمو وقوام الحمد فيكونان
مثالين لاخصاصهم بامورة الظاهرة والباطنة من قبل
تشبيه المعقول بالمحسوس وانما قبل العفو عن سيئاتهم
والصغائر لانهم بشر ان تكون من غير حقوق الادب
اشارة الى ان الحدود والشرعية وحقوق الادب
لا تسقط عن اجاد ابداء شريفا كان او ضيعا بخلاف حقوق
الا لله تعالى اوزلات ليس فيها جد شرع فانها من محل العفو
والصغائر عنهم فيها وعلى هذا المعنى جعل الحديث الصحيح اقبلوا
ذوى الهينات عثراتهم الا الحمد ود وقرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بانهم الذين لا يعرفون بالشرويقرب منه قول
غيره منهم اصحاب الصغار دون الكبار وقيل هم من اذا
اذنب تاب فور او عن الامام الحزالي انه ينبغي ان يكون

الفاصول من اهل البيت لبندته او غيرها انما يعضر افعاله
او احواله او احواله لا فائده لانهما بضعة من النبي صلى الله
عليه وسلم منهما نقل ونزل بوساطة كثيرة لما مرجه ابن
سعد في شرف النبوة وابن السني انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
ان الله تعالى يغضب غضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احد
من ولد ما فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه قد اغضبها
بايذاء اولادها ومن اجتمعت فقد تعرض لرضاها قال **والصالح**
المحفوظ فيه ابناءه كان كما قد قال من نواه بينهما وبينه
سبعة اوتسعة ايام على النسخة وروى من ثمة قال جعفر
فينا احفظوا ما كان ذاتي ولدي يحفظ اقول اشار به
الامانيات الى قصة الغلامين الذين بنى الخضر عليه السلام حدا
على كنزيهما للحفاظ صيانته لکنزهما عن سرفه ونحوها وذلك
البناء من الخضر عليه السلام انما كان يامر الله له لاجل رعا
صلاح ايهمما التاسع واذا روى في الغلامين اليهمين
صلاح ايهمما التاسع الذي لم يكن هو نبيا بحيث يحفظ
کنزهما لرعاية صلاحه في حقهما فكيف لا راعي صلاح سيد
المُرسلين والتبيين الاعاظم في حفظ اولاده وذريته
ونسلة الاكارم بل في حفظ مطلق اهله من قرين وبن
هاشم لما روى في تفسير قوله تعالى وكان ابوهم
صالحا انه كان بينه وبين الغلامين الذين حفظ كنزهما
لاجل صلاحه سبعة ايام وتسعة ايام ومن ثمة قال جعفر

فانما انما في حفظ
الغلامين وروى
الصادق

الصادق ايها الناس احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح
في غلامية اليهمين ولا ارى الله انفذ ذرية محمد صلى الله
عليه وسلم بحسب محمد من باس هذا واذا صرح العلي باشارة
ينبغي اكرام سكان بلد صلى الله عليه وسلم وان تحفظ منهم
ابن داود او فيق رعايته بحومة جواره الشريف فاطنك
بل ذرية الذين هم بضعة منه صلى الله عليه وسلم ومعه
قوله من ثمة قال جعفر الخ اي ومن اجل ان الغلامين
حفظا في كنزهما لاجل صلاح ايهمما الصالح قال جعفر
الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا معشرنا النبي
صلاح ايها لرعاية حقوقنا كما حفظ صلاح العبد الصالح
في ولديه لاجل حفظ كنزهما وفي ما التفت في البيت
ثلاث اجتمعات اجتمعات الموصولة والمصدرة والموصولة
وعلى تقدير الموصولة والموصوفة عاندهما عند وف
تقديره في معية البيت احفظوا فينا الصالح الذي كان
العبد الصالح يحفظ في ولديه لاجلة واحفظوا فينا
صلاحا كان العبد الصالح يحفظ في ولديه لاجلة وعلى
تقدير المصدرة لا يحتاج الى تقدير عاندهما لكتا يحتاج
الى الحكم بزيادة كان يضع المعنى لبيكهما مع يحفظ العائد
ضمير الى العبد الصالح وليصور التقدير احفظوا فينا
حفظ هذا العبد الصالح في ولديه قال **وبحسب مرجع**
الامانيات ان مفسرنا البعد من قدسك ولو نزل

بلد المختار روى فيه حرمة الجور فليس المختار
بمان بل يحب ان يكرم حيث ما نزل فكيف
اقول النبي بالكموا بفلسه المطيب اقول معنى الايات
انه ليس من الامر المقبول وليس من المختار عند ذوى
العقول ان يمان الساكن في بلد الرسول ولو كان
افاقنا مجاورا غرض النزول بل يجب على الناس ان يكرموه
حيث ما وقع له الحلول لاجل ان الامة ذوى العقول
قد صرحوا بان مرتكب البدعة من ساكني المدينة المشرفة
ويراعى فيه حرمة المجاورة بالاحترام والقبول ولو كان ذلك
الساكن دحبل فيهما قريبا العهد في الدخول فاذا كانت
الحال في مجاورى المدينة هكذا يستبين فكيف يا معشر
النبي الامين ظنكم بنسلة المطيب الرضين في تعيين اكرامهم
واحترامهم واعظامهم بطريق اولى على كل المؤمنين وظهر من
هذا المقرر بان حيث هنا ظرف مستعار للتعليل المقدم
على المعلوم لاجل انه قد صرح الامة بما ذكرنا وليس
بالمختار الخ وقوله ولو نزل بجملة معترض بين العامل وهو
سكن وبين المعلوم وهو بلد المختار والتقدير ممن قد سكن بلد
المختار ولو كان ذلك الساكن سريلا فيه فحذف كان مع
ابنهما وبقى خبرها على القياس وقد ذكر الامام الامجد
المعبر العلامة احمد بن محمد ان صلاح الاباء ينفع الذرية
في الاخوة لما صح عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى والذين

اعتوا واتبعهم ذريةهم بايمان المحض بايمانهم ذريةهم وما الشام
من عملهم من شئ قال ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن معه
في درجته يوم القيمة وان كانوا ذرية في العمل وصح ايضا
في تفسير قوله تعالى وكان ابوهما صابجا انه قال حفظ العدة
لصلاح ابيهما مع انهما لم يذكر لهما صلاحا وقال سعد بن
جبير رضى الله عنه يدخل الجنة الرجل فيقول ابن ابي ابن
حتى ابن ولدى فيقال له لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت
اعمل في ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة جميعا ثم قرأ جندب
عدن يدخلونها من صلح من ابائهم وذرياتهم فاذا انقضى الابد
الصالح مع الله الاب الساب والتاسع كما قيل في الاية فابا الله
بستد الانبياء والرسل بالنسبة الى ذرية الطيبة الطاهرة
المطهرة وفي البخاري ان عمر رضى الله عنه استسقى بالعباس رضى
عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انا كنا نسئ
بنييت وفي رواية انا كنا نوسل اليك بيننا محمد صلى الله
عليه وسلم اذا قطننا ففسقنا وانا نوسل اليك الان بعم
نيتنا فاسقنا فسقوا وفي تاريخ دمشق ان الناس كانوا لا يسقوا
عام الرمادة فلم يسقوا فقال عمر رضى الله عنه لا تسقوا غدا
من يسقى الله به فلما أصبح غدا الى العباس فدى عليه
الباب فقال من بالباب فقال عمر ما جئتكم بالخير البنا
نسقى الله بك قالوا فاعد فارسل اليهم فاشبعوا فاشبعوا
والسوا من صالح ثيابكم واقبلوا فافلوا اليه فاجزاهم حيا

قطينهم ثم خرج وعلى امامهم بين يديه والخمس عن يمينه واليمين
 عن يساره وبقية بني هاشم خلف ظهره وقال يا عمر لا تخط بنا
 غيرنا ثم اتى المصلى فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال اللهم انك
 خلقتنا ولم تواترنا وعلينا ما نحن غاملون قبل ان تخلقنا
 فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكأنفضلك علينا في
 اوله ففضل علينا في اخره قال جابر رضي الله عنه فابرجنا
 حتى تحت السماء علينا سحابة ما وصلنا الى منازلنا الا
 حوضه فقال العباس انا السقي بن السقي ابن السقي حرس
 مرات فاشار بها الى ان اياه عبد المطلب اسقى في حرس
 مرات فسقى واخرج الحاكم ان عمر رضي الله عنه لما اسقى
 بالعباس فقال ايها الناس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفقهه ويبر
 قمه فافندوا ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عمه العباس واخذوه لكم وسيلة الى الله عز وجل فيها
 نزلكم واخرج ابن عبد البر عن عمر رضي الله عنه انه لما اسقى
 به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم
 ونستشفع به اليك فاحفظ فيه نبيك كما حفظ الغلابير
 بصلاح ايديهما وايمانك مستغفرين ومستشفعين
 به وفي رواية ابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
 وبقية اباؤنا وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق وانا الجاهل
 فكان لعمري ينصحين في المدينة وكان تحت كثر الهيا وكا

٥٥
 استقام العباس
 بابل فزول المطر

ابوهما صالحا فحفظتهما الصلاح ايديهما فاحفظ الله نبيك
 في عمه العباس فقد روي انه اليك مستشفعين به واخرج
 ابن سعد ان كعبا لاجبار قال لعمر رضي الله عنه ان بني
 اسرائيل كانوا اذا اصابهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم
 فقال عمر هذا العباس اذهبوا اليه فانه فقال لابي العباس
 اما ترى ما التاسر فيه من السنة فقم معنا فاخرجه واخذ
 بيده واجلسه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم
 نبيك ان تسقينا فاسقنا ثم دعا العباس عما مروى في هذا
 المعنى قال بعض الشعراء الفضلاء رأيت صلاح المراد صلح
 اهله ويعروهم داء الفساد اذا فسد يعظم في الدنيا
 لاجل صلاحه ويحفظ بعد الموت في المال والولد
 وليس ينقد هم من اجد **كان محبا للنبي محمد قال فرج**
فرج بواو عوق لما من العقوق حبله منفصلا والفرج
فرج حيث يوافر هل منع الارث عقوق ان صدر لقول
 اشار بهذه الايات الى ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
 اذكركم الله في اهل بيته من اجتهم فحق اجتهم ومن ابغضهم
 فيبغضهم ابغضهم ومعناها ليس احد من الناس يحب النبي
 صلى الله عليه وسلم ويبغضهم بل اذا احب النبي صلى الله
 عليه وسلم حقيقته اجتهم ايضا حقيقته واذا ابغض
 النبي صلى الله عليه وسلم ابغضهم ايضا فحبه وبغضهم ايضا
 مثلا زمان وبغضهم وبغضهم مثلا زمان اي لا يجمع حبه

84
وبعضهم في قلب مؤمن ابدا فلا ينفع احد احب النبي صلى الله عليه وسلم مع بعضهم اصلا لانهم فرعة متصلون به في النسب الفرع مغاير عليه سواء كان فرع ابازا او غافلا كما ان اتصاله باصلة منقطع لا اجل العقوق ابدا وذلك لما حكى الثقي المفريزي في ترجمة صاحب مكة ابو محمد سعيد بن حسن بن قنادة الجعفي انه لما مات امنع الشيخ عفيف الدين الدلاحي عن الصلاة عليه فرأى فاطمة الزهراء النبوية في منامة وهي في المسجد الحرام والناس يحثونها ويؤذونها عليها والله رام الصلاة ثم عليها فاعرض عنه ثلاث مرات فحامل عليها واستلها عن سبب ذلك الا عرض ففالت بؤس ولدي ولا تصلي عليه فتاوب رجعه الله واقر بطلان بعد الصلاة عليه ولما حكى في وايضا في يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية سبعة عشر وثمانمائة فقال له الغائب القاري وهما بالتروضة المكشوفة التي ابغض اشرف المدينة بن حسين لظواهرهم بالترفض قال فرايت وانا هم بخاه الغبير الشريف النبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي يا فلان باسمي مالي اراك تبغض اولادي فقلت جاش لله يا رسول الله وانما كرهت منهم ما رايت من نعضهم على اهل السنة فقال لي مستر شرعية اليس اولا العاق يلحق النسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد العاق فلما انبجث صرت لا افي من بينه حين اجدا لا بالغث في اكرامه ولما حكى الثقي الفاسي عن بعض

الائمة الله كان يبالح في تعظيم شرفه المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفيها افضل الصلوة والسلام وكان سبب تعظيمهم لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير فمات فوفا من الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحجام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعانته عابا فانزل له اما كان يسع جاهنا مطيرا ونظائر هذه الحكايات مما تدل على مضار بعضهم ومنافع محبتهم كثيرة فاقصنا منها على القليلة الفصل الثالث في لزوم الاعتصام بعلماء قال وكما هم قوم رفيع الجاه اجادهم للناس حبيل الله حصل فيهم هو الاله الحكيم كما روى جها بذا الائمة وفي حديث قلدر واه التيللا ورد في خريص بيتنا على نكس الناس اهل العلم من غيرة ويا لكما والسن فيفضي بقا ما فذكر ما بقي الناس على وجه الترا وقداني في خبر صحيح مثلهم مثل ذلك نوح من يخالف عنه فهو يفرق وكم لدا الحديث جات طرف اقول اشار بها الى اجاديت عديدة مزاكرها فمنها ما رواه مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيكم رسول ربى عز وجل فاجيبه وانا انا ربكم الثقلين ولها

كتاب الله فيه الهدى والنور ففتكوا بكتاب الله عز وجل
وخذوا به ثم اجت عليه ورغب فيه ثم قال واهل بي
اذكركم الله في اهل بي ثلاث مرات وقد سبق لعريف اهل
بيته في رواية زيد رضي الله عنه سابقا ومنها رواية الزهري
اي تارك فيكم ما ان تمسكن به لن تضلوا بعدي احدهما
اعظم من الآخر كتاب الله خير منكم ودم من النقاء الى الابد
وعزى اهل بي لن يفرقوا حتى يرد على الجحش فانظر وكيف
خلفوني فيهم ومنها رواية احمد مثل الرواية السابقة بزيادة
قوله وان اللطيف الخبير اخبرني انها لا يفرقان حتى يردا
على الجحش فانظروا هم يخلقوني فيهما وفي اخرى بزيادة قوله
مثل كتاب الله كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن لم
اهل بي كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب وفي
رواية صحيحة اي تارك فيكم امرين لن تضلوا ان ابعثوا
كتاب الله واهل بي عزى الى سالت الله ذلك لهما فلا
تفقدوها فاهلكوا ولا تقصروا فيهما فاهلكوا ولا تعلموا
فاهلكوا فاتهم اعلم منكم والحاصل ان الحق منه صلى الله
عليه وسلم ووقع على التمسك بالكتاب والسنة والعلماء بها
من اعلام اهل البيت ويستفاد من مجموع الاجاديد المذكورة
بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة واعلم الله لا تنافي في
هذه الاجاديد من جهة الاختلاف في الفاظها لان معانيها
محمدة والاعتبار بالتحاد المعنى ولا مانع من ان علي السلام كور

عليهم في مواضع متعددة معاني محمدا بالفاظ مختلفة اهتما
بشان الكتاب العظيم وستة النبي الكريم والعزة الطاهرة
ذات النجيم ومنها قوله عليه السلام في كل خلف من ائمة
عدو من اهل بي ينفون عن هذا الذين يخريف الضالين
والضال المبطلين وناويل الجاهلين الا وان ائمتكم وقد كتم
الى الله عز وجل فانظروا من توفدون وارجح احمد خبر احمد
الله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت صلى الله عليه وسلم
باسمائه دعائه فيهم سمي الكتاب واهل بيته ثقلين
تفيسين خطين مصونين اذ كل منهما معدن للعلوم
الدينية والاسرار الالهية والحكم العلية والاجرام
الشرعية وكذا حث رسول الله على الاقنناء والتمسك بهم
والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت
وقيل سميتا ثقلين لثقل وجوب رعايتهما حقوقهما ثم الذين
وقع الحق عليهم اتمام العار فون بكتاب الله وسنة رسوله
اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الجحش ويؤيد الخبر السابق
ولا تعلموهم فاتهم اعلم منكم وقد تميز وايد ذلك ببقية العمدة
لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرافهم
بالكرامات الباهرة والمزايا المنكبة كاثرة شرها كثيرا وقد
مر بعضها وسيأتي في مناقبهم بعضها وسنفضل الخبر الذي
في قرئش وتعلموا منهم فاتهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العمود
في قرئش فاهل البيت منهم اولى بذلك لانهم ممازجوا

عنهم بخصوصيات لا يشركهم فيها بغيره قريش وفي احاديث
البحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع الشافق
منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك
ولهذا كانوا امانا لاهل الارض الى يوم القيمة وبشهادته
الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الحديث
ثم اعلم ان حق من يثبتك به منهم امامهم المتقدم وعالمهم
الاعلم وراهم المحترم على المرتضى رضي الله عنه وكرم الله
وجهه لما استدكر من مناقبه وحسن جهانه ومزيد علمه
ودقائمه مستطانه ومن ثمة قال فيه ابو بكر الصديق رضي
عليه السلام هو عزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي جئت
على التمسك بهم لا سيما وقد خصه صلى الله عليه وسلم بما قاله فيه يوم
غد يرحم وهو من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه الحديث **الفصل الرابع** في تحريمهم ونجسهم
ومصاهريهم على النار قال من منهموا اقرب التوحيد
للكمال المحمدي الجيد والنصح والابلاغ المختار فلا يمنة
عذاب النار وفي حديث الديلمي قد ورد لا يدخل
النار من الالاسد غريمهم على اهل بيته عن ابن
عباس حكاية القرطبي وهم على ما في حديث ليسند
اول من يشفع فيهم احمد جاثوا ومن احبهم في محشر وروى
عليه جوص كونهم يتبعون خير عبي وعبد يخلق
جدا قبل الالم ومن غدا مصاهرا لهم فقد دخل خلا

معهوا كما ورد اقول اشار بهذه الايات الى عدة احاديث
واردة في خصائصهم منها ان فاطمة الزهراء حضرت فرجها
فخرها الله وذريتها على النار ومنها ما جاء عن علي رضي
عنه قال سكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جسد
في الناس فقال يا علي اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا
ايماننا وثمانيتنا وذريتنا خلف ازواجنا وفي رواية
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال انا اول اربعة انا وانت والحسن
والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذريتنا
وشيعتنا عن ايماننا وثمانيتنا ومنها حديث ابن السري
الديلمي في مسند نخ بنو المطالب اذا اهل الجنة انا
وجنرة وعلي جعفر ابن ابى طالب والحسن والحسين والهادي
وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وعد في بيتي واهل
بيتي من اقرتهم بالنوحيد وبالبلاغ ان لا يعد بهم وجاء في
سند رجاله ثقة فاطمة ان الله غير معد بك ولا احد من
ولدك وروى المحجب الطبري والديلمي وغيرهما سالت
ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك
وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول انهم عزة رسولك فحببهم
لحسنهم وحببهم لى فعلك فلما فعل قال فعل ربكم بكم
وفعله بمن بعدكم وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم

قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا واخذت
بجلفه باب الجنة ما بدأت الاب كرو في حديث اول
من يرد على جوفه اهل بيته ومن اجته من اقته وضع اول
التاس يرد على الجوف ففراء المهاجرين الشعب وفي روا
الطبري عن ابن عمر رضي الله عنه اول من اشفع له يوم
القيامة من اهل بيته ثم الاقرب فالاقرب من قبله ثم
الاخصار ثم من من بي واشبع من اهل اليمن ثم سائر العرب
ثم الاغاجم ومن اشفع له اول الفضل واخرج الحاكم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم لا يظفر
من بعدي واخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي
اوفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان
لا تزوج الى احد من امتي وان لا ينزوح الى احد من امتي
الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك واخرج الشيرازي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا تزوج الا من اهل الجنة وان لا
الزوج الا من اهل الجنة وعن عمران بن حصين رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان لا
يدخل من اهل بيته احد من النار فاعطاني واخرج ابن عساكر
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صنع الى اهل بيته ما كافته عليها يوم القيامة
واخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من صنع صنعة الى احد من خلف
عبد المطلب في الدنيا فعلى مكانه اذا القيته واخرج الحاكم
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى ان رضي محمد صلى الله
عليه وسلم بان لا يدخل احد من اهل بيته النار واخرج الحافظ
الدمشقي عن الله قال يا علي انك تدرى لم سميت فاطمة قال لا يا رسول
الله قال لان الله فطمها وذرنيها من النار واخرج الصنع
ان ابنتي فاطمة جوارا ادمية لم تحض ولم تطمط وانما سمها
الله فاطمة لان الله تكافطها وحبيها على النار واخرج
الديلمي يا علي ان الله تكافط غفرلك ولذرتك ولا هلك
ولشيعتك ولحجتي شيعتك فابشر فانك الاترع البطين
قوله جاؤا ومن اجتهم هو من باب عطفا الاسم الظاهر
على ضمير المتصل من غير تأكيد بمفضل وهو ضعيف
والقياس ان يقول جاؤا هم ومن اجتهم الله ان يجعل الواو
للمعية لا للعطف فابعد ما منصوب على المفعول معه
بمعنى ان الال جاؤا مع من اجتهم فحينئذ لا اشكال **وقوله**
ويتبعون بضم الباء المشددة وفتح الباء الموحدة مبتدأ للمفعول
من الاشباع اي يجعلهم الله تعالى مشبوعين بخير العرب والعجم
ويجعلان فيما تابعين لهم قال **اربعة مثلهم شفاعه**
نبينا يوم تقوم الساعة معناه ذريقه والكرم
من اجله لهم ومن ودهم في قلبه وفي لسانه معناه

الشافعة
التي ترفع
المرء الى
الجنة

ومن اذا اضطررنا اليه **اللهم سعا** اقول معنى الايات ان
اربعة نفر لهم شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم احدى
مسعيا اولاده ومعاونهم وناصرهم على اعدائهم سيد اولياء
او ماله وثانيهم هو المكرم لهم لاجل النبي صلى الله عليه وسلم
وثالثهم هو الذي يحثهم بقلبه مطابقا لسانه ومعاونهم
هو الذي اذا اضطررنا اليه في قضاء حاجاتهم ساعد لهم
عليه بنفسه او بجاهله او ماله وسعى لهم في القضاء على
المراد فقوله شفاعته نعتنا بالاضافة فحذف الثاني من المضاف
ووقف عليه بالهاء بنيت الوصل لاجل القافية للضرورة
على خلاف القياس اذ هو يقتضي ان لا يوقف بين المضاف
والمضاف اليه اصلا ودلا فلما عاها اجاديت كثيرة منها
حديث ضعيف يعمل به في الفضائل اربعة انا اللهم شفيع
يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم جوائهم والشاغل
في امورهم عند ما اضطررنا اليه والمجت لهم في قلبه لولاه
قال ومن الى خلف جد احمد صبغة صم جازاه غدا
ومن يصل قوايد الرسول اعطه في الدارين كل مؤلف
من شاء توسلا اليه وفتح الله تعالى له بها شفع
فليصلن الله وليد يخل على قلوبهم جزيل الجذل اقول
معنى الايات من صنع جميل الى اولاد جد النبي صلى الله
عليه وسلم المراد منه عبد المطلب رحمه الله تعالى جازاه النبي
صلى الله عليه وسلم على جميله وكاف عنه النبي صلى الله

عليه سلم يوم القيمة والمراد بخلف عبد المطلب اولاده
المؤمنون مطلقا سواء كانوا من اولاد علي او جعفر
او عباس او حمزة او عقيل رضي الله عن كل من شاء واراد
التوسل بوسيلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وضع
لدى بني عبد المطلب منه عطية لهم ليشفع له النبي صلى
الله عليه وسلم بسببها فذل المتوسل بالعطية يحج عليه
ان يصلن الله صلى الله عليه وسلم ويدخل الشرف والفرح
الحزيل على قلوبهم دائما ليدخل في شفاعته مشرفهم
صلى الله عليه وسلم فقوله من شاء بالقصر ضرورة الشعر
ومن هنا شرطية بخم شرط او جزاء وهما شاء وفليصلن
والضمير في اليه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعلق
بتوسلا والواو في ويضع جالية دالة على ان جملة يضع
جال من فاعل شاء المستثنى والتقدير من شاء المتوسل اليه
وهو واضع للبرخ والضمير في ليدخل الى الخلف والضمير
في له عائد الى من الشرطية المعبر بها عن الشخص الذي شاء
التوسل وضمير لها يعود الى التعملة وضمير شفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ماض معدول عن المضاف
للتحقق وقوع الشفاعه منه صلى الله عليه وسلم للتوسل
وهذه الجملة في محل نصيصة لنعمة لان الحمل بعد التكرار
صفات اي وكان حال ذلك المتوسل بحيث قد وضع نعمة
له ليشفع له بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي بني عبد

للطلب فعليه ان يصلح الخ فاللام في فليصلح لام الامر
 فلذا اكد بنون التاكيد ومثله اللام في وليد دخل كبير
 اللام بعد الجرم بالتكون لاجل الضرورة بناء على القاعدة
 المشهورة والدليل على مضمون الايات اخبار عديد و
 وحكايات سديد اما الاخبار فهي ما جئت بها صلى الله
 عليه وسلم على صلتههم وادخال الفرج على قلوبهم حين
 نزول قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه الخ من جهلها ما
 اخرج الله الذي يرفعو عا من اراء التوسل الى وان يكون
 له عندى يدا شفيع له بها يوم القيمة فيصل اهل بيته و
 ليدخل التسود على قلوبهم واليد هي التهمة ومنها ما اخرج
 الطبراني مرفوعا من اصطنع الى اجل من ولد عبد المطلب
 يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلى مكافاة اذ القيني ومنها ما
 رواه الذي يلى من قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينسأ
 له في اجلة وان يمنع مما جوله الله له فيخلفه خلافة حسنة
 في اهل بيته من لم يخلفه فيهم بزعمره وود على الجحوش سودا وجه
 ومنها ما اخرج ابن عساکر عن علي رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى اجل من خلف عبد الله
 صنعة في الدنيا فعلى مكافاة اذ القيني وقوله عليه السلام لكل
 انثى عصبه ينمون اليهم الاولاد فاطمة فانا وليهم وانا
 عصبهم وفي رواية اخرى كل بني انتى فانا عصبهم لا يهمل خلا
 ولد فاطمة فاني انا عصبهم وانا ابوهم وفي اخرى كل بني انتى

رواه ابن عساکر عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام وقوله عليه السلام

ينمون الى عصبه الاولاد فاطمة فاني انا وليهم وانا عصبهم
 وانا ابوهم وفي اخرى كما رواه احمد والحاكم عن المسور بن
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن
 من يغضها ويغضبني من يبسطها وان الانساب تنقطع
 يوم القيمة غير نبي وسبي وصهي واما الحكايات
 فكثيرة **منها ما** حكاه الفقيه الفاضل الشريف احمد
 المحمدي في شرحه على الاشياء في بحث فضيلة حج الطوع
 من الصدقة النافلة بعد ما قال المختار ان الصدقة النافلة
 افضل من حج الطوع لان الصدقة يعود نفعها على غيره فهو
 طاعة سارية وحج الطوع يعود نفعه الى نفسه فهو طاعة
 فاصرة والطاعة السارية افضل من الفاصرة ثم قال ذلك
 الفاضل ان الشيء بالشيء يذكر وحمل الظير على الظير لا يستكر
 فقد ذكر في رواية في فضيلة الصدقة النافلة على حج
 الطوع عن الشيخ الاكبر الشيخ القطب الاجل محي الدين بن
 العربي نقلها في كتابه للسامرات عن عبد الله بن المبارك
 الحديث انه قال كان بعض المنفذين قد جيب اليه الحج
 كل سنة قال فحدث الله ورد الحاج الى بغداد فعرب
 على الخروج معهم الى الحج في تلك السنة فاخذت في كتمها
 دينار وخرجت بها الى السوق لا شئ بها الله الحج فبينما
 انا في الطريق اذ عارضني امرأة فقالت لي يا هذا والله انت

حكاه ابن عساکر
 عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام

امرأة شريفة وثى بنات عراة جياع حفاة وهذا اليوم الرابع
 ما ذقنا شيئا قال فوقع في قلبي تأثير كلامها فطرح تلك الذنوب
 كلها في طرف ازارها وقلت لها عودي الى بيتك واستغفري
 بهذه الذنوب علي وقلت فحمدت الله تعالى وانصرفت مسرورة
 ونزع الله تعالى من قلبي حلاوة الخروج الى الحج في تلك السنة
 وخرج الناس وجموا وغادوا فقلت في نفسي اخرج للقاء
 الاخوان وللسلام عليهم فخرجت اليهم فجعلت كلما لفت
 صدقيا وسلمت عليهم وقلت له قبل الله بحجتك وشكر سعيد
 يقول لي هو ايضا قبل الله بحجتك فطال الامر على ذلك فلما
 صار الليل نمت فرائيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
 يقول لي يا فلان لا تعجب من نهية الناس لك بالحج اغتبت منهم
 من اولادى واعنت منهم ضعيفا فقلت الله تعالى فخلق من صورته
 ملكا فهو حج عنك في كل عام فان شئت حج وان شئت فلا
 حج **ومنها** حكاية وجدتها في كتاب القبر وكنية بحجة الفضل
 المتأخرين وبقية العلماء العاملين شيخ مشايخنا الملا عبد
 المديس في بلدة الموصل يسندها الى عبد الله بن المبارك
 المذكور انه قال سررت سنة الحج بيت الله الحرام فلما قضيت
 مناسكي وطفت طواف الوداع فلبسني العباس فمتم في خلج جدار
 البيت فرائيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول
 لي يا عبد الله اذا سرت الى بغداد فاذهب الى دار بهرام
 الجوسية في المحلة الفلانية وقال له محمد رسول الله صلى الله

ملك عبد الله
 بن المبارك
 في كتاب القبر

عليك فاستفطيت من نومي فرعنا ومنجبا ممتارينا وقلت
 ان هذه الرؤيا اخفاها حلام اذ كيف تصدق رؤيا يقول
 لي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم لي على بهرام الجوسية
 وهو كما فر بعد التار كان ذا ابدا فتمت مرة اخرى فرائيت النبي
 صلى الله عليه وسلم لم تارة اخرى قائلا لي مقالته السابقة بعينها
 فتعوذت بالله من الشيطان الرجيم وقلت انها رؤيا من الشيطان
 فاضطجعت فرائيت النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك قائلا
 الم اقل لك يا عبد الله اقراء لي السلام على بهرام فقلت هذه
 المرة الثالثة اكدت صدق الرؤيا ولا تخلو عن سر وسبب جاك
 فلما اثبت الى بغداد ذهبت الى المحلة التي دلتني عليها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عن داره فقبل لي هذه
 داره فطرق عليه الباب فخرج الى رجل بالصفحة التي عرفها
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انت بهرام الجوسية
 فقال لي نعم وما شانك معي فقلت له اني سالتك بالله الذي
 خلق النار لنصك فجدت لك هل علمت في غامك هذا خيرا قط
 فقال لا ادرى الا اني اقرب الناس العشرة باحد عشر الى عام
 مع الصبر على المعسر وغيرى يقرب العشرة باثني عشرة بلا صبر
 فقلت دمع هذا فانه حرام في ديننا واذكر غيره فقال كانت
 لي اربع بنات وثلاث بنين فاخبرت منهن واحدة في فراقها
 وزوجت ثلاثا منهن لبنى الثلاثة وعلت في ليلة الزفاف
 طعما ما كثر اذ دعوت عليه ففراء ومساكين فاجتمعت هذا بعد

جنها

٥٣
الخبر فقلت له هات غيره لأن ما ذكرته حرام أيضاً فقال قد
انقذ ليلاً زفاني أن كنت جالساً على كرسي عند باب دارى انفرج
على الأكلين للطعام فيما أنا انفرج اذ دخلت في دارى امرأة شريفة
هي جارى وبسرها خرف فاحذت به نارا من الثغاية وخرجت فالتفت
النار منه في الطريق ودخلت دارى مرة اخرى واخذت النار
به وخرجت والقنها في الطريق ودخلت اخرى فاحذت النار
ايضا وخرجت ولم تعد اخرى فقلت في نفسي ان لهذه الشريفة
شأناً لا بد لي من كشفه فلمت صرعا ودخلت بيني فاحذت من ماله
ما نذر دينار فصررها في مندبل ووضع من انواع الاطعمة
طعاماً كثيراً في طبق كبير فسترته بذلك المندبل ثم حملته بيدي
وخرجت به من دارى فبعني بعض عبيدي ليحمله عني فابت
واقمت لاحملته انا بنفسي ولا ادع عن احد انكم يراففني فاستأجروا
السبب فكم منهم اياه فلما وصلت الى دار جارتنا الشريفة سمعت
من خارج دارها بكاء اطفالها المماروها جاشهم وهي صغرى
اليد فالتفت لها يا امه هلكنا من الجوع وانت لم تاتينا بطعام
من بيت بهرام وهو قد اشبع المحتاجين والايام فقلت
لهم يا بنى لى استحييت من الملك العلام اسئل من عدو
الطعام لا ولا دينيه عليه الصلوة والسلام فظرت من
شفوق لباب فراستها قد وضعت النار تحت قد فيه ماء
صرف نفع تحت له ليل اطفالها وهي تقول اصبروا الى ان
ينضج الطعام وتأكلوا فلما سمعت ذلك كله رقت لهم قلبي

وطرقت عليهم الباب فقالت من هذا فقلت لها انا جارك بهرام فقلت
لها وما شأنك وانت رجل اجنبتى ونحس فساء واطفال قلت قد
اثنين فبني ثمنعون به ففتحت الباب وهي مجلبة بجلباب
فناولتها الطبق المغطى بالمندبل فكشفتها فرائت فيه انواع
الاطعمة وقلت لها حلى عقدة المندبل فحذتها فرائت فيها
الماء نذر دينار فرفع طرفها الى السماء قائلة رزقك الله
تعالى جلالة الهداية والاسلام وادخلت دار السلام فسلم
بادخالك السرور على قلوب اطفال نبيته عليه الصلوة والسلام
بما جنتهم من التقية والطعام فوضعت امامهم فقالوا لها
يا امه من اين قبل هذا الطعام علينا فقالت يا بنى هو ورق
ساقه الله السنا فكلوا ولا تسئلوا قال بهرام فرجعت وانا
متحج من صبر هذه المرأة فوق طاقتها على تحمل مشقة ففصرها
وفاقتها ومتحج من كونها مع هذه الضرورة في مد يد الزمان
لم تسئل حاجة ولا طعاماً ولا احساناً كما يسئل غيرهما من
فقراء الجيران ومنهنا ما حكاه الشيخ احمد بن بحر المكي عن النقي
فهذا الحافظ الحاشي قال جاني الشريف عقيل بن هيل وكا
من امرأة المواسم ففقرت الى يومها عشاءاً عند من عنده
ولم اعشه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
في المنام معرضاً عني فقلت له يا رسول الله كيف تعرض عني
وانا خادم حديثك فقال لا كيف لا اعرض عنك وقد انك ولد
من اولادى يطلب منك عشاء فلم تعشه قال الحافظ فلما

اجبت جئت الى الشريف واعوذ رث اليه واحسن اليه
بما ينسب **ومنها** ما حكاه الشيخ المذكور ايضا عن اجمال عبد
الغفار الانصاري عن ام تيمم الذين مطروح وكانت من الصالحات
قالت حصل لنا غلاء بمكة حتى اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية
عشر نفسا فكنا نعمل لنا كل ليلة نصف قلع عجينا نكفي به
فيصير لنا مئة اربعة عشر غنقا فيفترق زوجي منها عشرة على
اهل مكة فيبقى لنا اربعة فنام فانبث بيكي فقلت ما بالك قال يايت
النساء فاطمة الزهراء النبول رضاء وفي قول اجمال تاكل البر
واولادى جيا في نهض وقرق ما بقي على الشفاء وبقينا تلك
الليلة بلا شيء ثم جعل الله لنا الفرج ببركهم وقال الشيخ الفاضل
العالم العامل احمد بن حجر اخبرني بعض الاشرف الصالحين المجمع
على صحته نسيه وصلاحة وصلاح اباة قال كنت بالمدينة المنورة
فوايت شريفا عند مكاس تاكل من طعامه ويلبس من ثيابه
فاشد انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي في ذلك
عقب ذلك فوايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس
حافل والناس يحيطون به صفاء وراة صيف وانا من جملة الوافدين
في داخل الحلقه واذا انا اسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مرسوم الساطران
حتى بها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقف
انسان بين يديه صلى الله عليه لم يعرضها عليه ثم ياخذها
منه صلى الله عليه لم يعطيها لاربها من خرج اسمها

فيها قال فاوّل صحيفة عظيمة اخرجت باسم ذلك الشريف الذي
انكرت عليه واذن هو ينادي عليه باسمه فخرج من حشو
الحلقه حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر صلى الله عليه وسلم
بان يعطى صحيفته فاخذها وذهب فوحا مسرورا قال فذهب
عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه
وعلمت تقدمه على سائر الحاضرين وجمعت اكله من طعام
المكاس على انه قد كان من الضرورة التي تسبح اكل الميتة ونظائر
كثيرة جدا لو كانت في الطول جدا قال **ذروة**
هاشم عباد نافلة وهو العباد فريضة وقد روي
هذا الاثر من طريق اهل الحديث عن عمر اقول معني البشير
ان زيارة بني هاشم عباد نافلة بمعنى ان التردد اليهم ذهابا
وايابا لاطهار مجدهم الواجبة بنص الله ورسوله على المسلمين
ولاشهار تعظيمهم واجرامهم وتكريمهم الذي ابلى الله به
ورسوله هذه الامة ولاعلام مودتهم المطلوبين من المؤمنين
انما هو معدود من السنن المؤكداة ونوافل العبادات
اللاتي يقرب بها العبد الى مولاه رب السموات نظير الضحى
والاشراق والابوابين كما قال رب العالمين في قوله القدوس
المبين لا يزال عبيد يقرب الى التوافل حتى اجته فاذا جهته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي
يبطش بها الحديث اى قد رنه على تحصيل كلمة اثر يريها
وقدرتي لان من اطاع الله اطاعه كل شيء ولقد راينا فوايد

مجتبهم وعوانهم وذئهم واثار الفتوح الدينية بمواالاتهم فخرجت
في بعض المؤمنين ظهورا اميناً وثبت حصولها لبعض المجتدين
حصولاً زائداً على ما قرره بعض العلماء النفاة الموقفينا
فقوله نافذة صفة لعباده الموصوفين بها فليت تأوهاها ولا
لاجل القافية وكان زورهم عبادة نافذة كذلك عبادتهم
في مرضهم فريضة اي هي كالفريضة في لزوم وحصولها
البحر المحزون كما ورد هذا المسمى المذكور المنطوق عن الامام
الخليفة المحقوق العادل الزاهد امير المؤمنين عمر القادوق
حيث قال يوماً للزبير رضي الله عنه حين بلغه ان الحسن البصري
رضي الله عنه مريض انطلق بنا يا زبير لنزور الحسن بن علي
ونعوده فنبأني عليه الزبير فقال له عمر اما علمت يا زبير ان
عبادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافذة واد صلى الله عليه
وسلم بهذا القول ان الزيارة فيهم والعبادة لهم الا انها
في غيرهم لما اخصوا بهم من بين الناس من لزوم مجتبتهم ومولاتهم
في كلام الله تعالى وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم
ولم يرد به حقيقة الفريضة بل التشبيه لها على حد قوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي
مثل الواجب في لزوم الانبياء به ولا ثبات لزوم مجتبتهم والمجتدين
على صلواتهم ولا دخال الشرع على افتدائهم قال صلى الله عليه وسلم
من اراد التوسل الي وان يكون له عند يدا شفع له بها يوم
القيمة فليصل اهل بيته وليدخل الشريعة عليهم رواه الترمذي

مرفوعاً قال موصوله رحم خير البشر في هذه الدنيا ويوم المحر
يقطع كل سبب ونسب في الجحيم الا ما يكون للنسب ومن
المقاطعة النبوية يعرف فتم ذرية الرسول فان ذرية
خير الرسل بحملها الاله في صلبه دليل
هذا الاله الباهل فائل وسلم واحذر المجاهدين
فصل حبه من الزهراء اشرف الخيرة الانبياء
اقول قوله موصوله خبر مقدم على مبتدأ وهو رحم وهي بكسر
الحاء مؤنث سماعي بمعنى القرابة القريبة والتقدير رحم خير
البشر موصول به اي متصله وملحقه به فيصلها بصلاته
دينية ودينية واخرية كما يصل الى اولاده ويعطى
اجزائه وكما يصل كل قريب ذوى رحم بصلاته ومنح
وعطيات فقوله موصوله اما من الوصل بمعنى الاتصال
ومن الصلة بمعنى البر والافصال فعله الاول هي بمعنى التصل
به نسباً وقرباً وعلى الثاني هي بمعنى الموصول الموهوب من
هبائه بصلاته عديدة والمنفعة منه في الدنيا والاخرة متناهية
مديدة واشاد بقوله يقطع كل سبب نسب الى اخره والى ان
نسب كل واحد الى النبي ورسوله او الى بقراة او صهرية
او محبة شق طبع ولا تنفعه الى يوم القيمة لو كانت محبة من
عمل صالح لمنطوق قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا ينساب لون الانسب من ينسب الى النبي
صلى الله عليه وسلم بقراة او صهرية او نسبة محبة صادرة

معه وقع الريبة فان هذه النسبة ينفع ذلك المنسوب
 ان شاء الله تعالى وان تجردت عن عمل صالح فانقطع النسب
 اليه تجرد القرابة فقط بلا ضميمة عمل صالح معها فيكون
 هذا الانتفاع كالمستثنى من الاربعة المذكورة لصريح قوله صلى
 الله عليه وسلم ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع
 قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمى موصول في الدنيا
 والاخرة وهذا من خصائصه المختصة به صلى الله عليه وسلم
 الميزة له عن اخوانه المرسلين حيث لم ينفع المنسوب اليهم
 تجرد نسبة الا بانضمام العمل الصالح معها والدليل على ذلك
 مجرد الانساب اليه صلى الله عليه وسلم ينفع المنسوب مع التجرد
 عن العمل هو قوله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيته
 ان من اقر منهم بالوحد والى البلاء ان لا يعذبهم ذواتهم
 وصحة وأخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلته
 الخ وأخرج ابو الخياط في وصاحبه كنوز المطالب ان عليا دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس رضي الله عنه فلم
 فرد عليه سلامه وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه
 عن يمينه فقال له العباس رضي الله عنه انجته يا رسول الله
 فقال يا عم والله تعالى اشد جبا له معنى وان الله عز وجل
 جعل ذرية كل نبي في صلته وجعل ذرية نبي في صلته هذا
 وأخرج ابو يعلى والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل نبي
 ام يسموون الى عصبتهم الاولاد فاطمة فان اولادهم وانا عصبتهم

والانساب اليه لابي طالب حين دخوله النار بخفيف عذابه
 تخفيفا كثيرا مشهور في الاحاديث الصحيحة مع القول بشكره وقد
 صح عن عمر رضي الله عنه في خطبته لام كلثوم من ابنها على رضا الله
 عنه روايات عديدة لم تذكر كلها حذرا من الاطالة فافضنا
 على بعضها النيل فائدة الجماله فنهاما اخرج البیهقي والدارقطني
 وغيرهما بسند رجاله اكرام اهل البيت ان عليا رضي الله عنه
 عزل نباله لولد اخيه جعفر رضي الله عنه فلفية عمر رضي الله عنه
 فقال له يا ابا الحسن انك في انك اتم كلثوم بنت فاطمة الزهراء
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه انها
 صغيرة وقد جندتها لولداخي فقال عمر رضي الله عنه والله ما على وجه الاكبر
 من يرصد حسن مجتهدا وجيل معاشرتها ما ارصد لها فاكف
 يا ابا الحسن فاقى والله لم ارد الباء فقال علي رضي الله عنه فداكها
 فعاد عمر رضي الله عنه الى الزوجة المنورة وفيها اللهاجون
 والانصار فقال لهم الا نهتوني قالوا بلى يا امير المؤمنين قال
 بام كلثوم بنت علي واخذ يحمد ثم انه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول كل صهر وسبب نسب يقطع يوم القيمة الاكبر
 وسببي ونسبي واتى كان لي معه صلى الله عليه وسلم حجة
 فاجبت ان يكون لي معه سبب وعلى صحة هذا الحديث زاد
 التبعي من جهلة الاشراف ومن وافقهم من حقاء الرقصة الذين
 لم يأخذوا من كتاب ولا سنة ولا منقول بل اخذوا منهم من
 محض الجهل والاهوار والعقول منه حيث ادعوا امتناع علي

خطبة عمر رضي الله عنه
 في انساب بني علي

الكهنة

من تزوج ام كلثوم من عرواها تزوجها عمر غصبا من على بلا رضا
 وارادوا بهذا القول المقتضى اخاضة القلوب على عمر وما دروا
 المحذور العظيم المرتب عليه من نسبة غايه الجبن ونهاية الضعف
 لفارس المشارق والمغرب اسد الله الغالب ومن نسبة السقاج
 البقيع بدل النكاح الصحيح الى ام كلثوم ذات الطهر الصريح وما
 يشاء مثل هذا القول الفصيح الامن الجسد والجهد والحق الوضع
 ولكن لا ينبغي في ذلك القول منهم لان اولئك لم يخاطبوا العلماء
 ولم يطالعوا كتب الشريعة الغراء ومع ذلك استولى على عقولهم
 اسباع كلام الجحيلة من اهل الامهواء وادخلوا كاذبا فواهمهم
 في عقولهم بلا امتراء فلفقدوه في اقوالهم هذا وما دروا انها
 الكذب الرجس ومكاره الجحش اذ كل من مارس العلماء وطالع كتب
 الاخبار والتاريخ علم يقينا ان عليا رضي الله عنهما زوجها عمر بن
 رضا وانكار ذلك جهل وعناد قلب وعماه وخيال في العمد
 وميل في الدين عن هداية وفي رواية اخرى رصعها المنبر بعد
 خطبة ام كلثوم فقال ايها الناس والله ما جعلني على المحاح
 علي علي في ابنة الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كل نسب وسبب ممر ينقطع يوم القيمة الا نسب
 وسبب فاته ما ياتيان يوم القيمة يشفعان لصاحبهما **نائب**
 قد علم مما ذكر كله في هذه الاجاديت عظم نفع الانساب اليه
 صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في اجاديت آخر من حنة
 صلى الله عليه وسلم لاهل بيته على خشية الله وطاعته

في تاريخ
 الامم النبوية
 في تاريخ
 الامم النبوية

واقفانه ومن يخذروهم عن المعاصي اكثر من غيرهم ومن ان القرب اليه
 يوم القيمة انما يكون بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح
 لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك الاقربين دعاهم لثأفا
 جمعوا فقم وخص وطلب منهم ان ينفذوا انفسهم من النار
 الى ان قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية
 بنت عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا بني عبد المطلب
 لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم عندكم رجما اساءت بها
 بيلا لها ولا ينافيه ايضا ما اخرج ابن حبان يا بني هاشم لا
 ياتين الناس يوم القيمة بالاجرة يحملونها على ظهورهم واتوا
 انهم بالذي يحملونها على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا
 وكذا ما اخرج البخاري ان اولياء يوم القيمة الملقون
 وان كان نبي اليكم اقرب من نسبكم ياتين الناس بالاعمال واتوا
 بالذي يحملونها على ظهوركم اورقابكم فنقولون يا محمد يا محمد
 فاقول هكذا وهكذا واعرض في عطفية وما اخرج الطبراني
 ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولي الناس به وليس كذلك ان
 اولياء منكم الملقون من كانوا حيث كانوا ووجه عدم المنااة
 بين هذه الاجاديت وبين الاحاديث السابقة الدائرة على
 تميزهم من غيرهم ما وجه المحل الطري وغيره من العلماء ان جعل
 الله عليه وسلم لا يملك بنفسه لاحد شيئا لانفعالا ولا خيرا لكون
 الله عز وجل اذا اراد تمليككم مملكة نفع اقرار به لعلمه ومحبة
 فيهم على الخصوص بل يملكه نفع جميع لقنة على العموم بالشارة

الخاصة في قاربه والعامه في امته فهو اذن عبد لا يملك نفسه
الا بما يملكه مولاه كما اشار اليه بقوله لا املك لكم من الله شيئا
غير ان لكم رجلا سائلا بها سبلا لها ومثله معنى قوله لا اخفى عنكم
من الله شيئا الا انفعكم بشئ يحجز نفسي من غير ما يكره من
الله به او يملكه من شفاعة ونحوها ثم خاطبهم بهذا رعاية لما
الخوف وتعليمه للادب بان يعلموا ان لا واجب الا على الله
شيئ ولحمهم على العبد الصالح وعلى الحرم على ان يكونوا اول
الناس حظا في تقوى الله وطلعه وخشيته كي يقر بهم
عينه وقيل في توجيه عدم النافي بين هذه وبين الاحاديث
السابقة ان هذه الخوف كانت صفة من صلى الله عليه
وسلم قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع للنسب وقبل
علمه بانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب وانه يشفع في
اخراج قوم من النار استحقوا فلما علم بذلك كله في هديته من
المبشرين ما قال نظيره نبيه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
بين الانبياء وعن تفصيله على غير قبل علمه بافضليته عليهم
حتى قال لا تفضلوني على ابي يونس بن متى وقال حين قبل له بغير
البرية ذلك ابراهيم ثم لما علم بافضليته من غيره قال انا اكرم المخلوق
على الله ولا فخر ويؤيد ايضا نفع الانتساب اليه استثناء عن
الذي في ذلك الحديث في حرصه على الزوج بولده صلى الله عليه وسلم
مع اقرار المهاجرين والانصار له بذلك من غير انكار فصار
مدعى اجماعا سكوتيا بل نطقا منهم حين ذكر الصهر والحج

مع النسب والتب وبؤيده ايضا غضبه رضي الله عنه لما قيل
ان قرأته لا تنفع اهله **واعلم** انه استغيد من قوله صلى الله
عليه وسلم في اجاديت الخوف ان اولياي منكم المتقون الخ ومن
قوله انما وليي الله وصالح المؤمنين ونحوه ان نفع قرابته
في الشفاعة لمدني اهل بيته بالخصوص وان يحقق فيهم لما
قرأه الله ينفع عنهم بارتكاب المعاصي ولا يذله الله ورسوله وخيما
وتصورهما لكفرانهم نعمة قرب اليه النسب صلى الله عليه وسلم
بارتكابهم ما يسوه ويحذره حين عرض عليهم النبي عليه ومن ثم
يعرض عليه السلام عن يقول له منهم يوم العرض يا محمد كما
ذكرناه ولزوال هذه الولاية العظم عنهم بالمعاصي قال الحسن المثنى
ابن الحسن الشبط رضي الله عن بعض الغلاة في محبتهم ويحكم لحو
الله فان اطعن الله فاحبوا وان عصيت الله فابغضوا ويحكم لو كان
الله تعالى ناقعا بقرابة رسول الله بغير عمل صالح لنفع بذلك من
هو اقرب اليه منا والله اني اخا ان يصاعف للعالمنا العذاب
ضعفين وان يوفي المحسن منا اجره مرتين فكانه اخذ من قوله
تعالى انفسا النبي من ياتي منكم بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقض
مكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين واعدا
لها رزقا كثيرا **واعلم** انه يستفاد من الاجاديت السابقة
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
اليه نسبة نامة عصبة في الكفاءة وغيرها النسبة ابنا

الابناء واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدتهم ابى الام مطلقا ثم
معنى الانساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي اعلم من خصوصياته
انه صلى الله عليه وسلم يطلق عليه الله اب لهم وانهم بنوه حتى
انه صلى الله عليه وسلم يعتبر هو في الكفاية فلا يكا في شريفة
هاشمية فاطمية هاشمي غير فاطمي كبنى العباس وبنى المطلب وما
وما يقال ان بنى المطلب وبنى هاشم اكفاء محله في ما عدا هذا
الصورة حتى ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم يدخلون في الوفاة
على اولاده وفي الوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري عليهم
هذه الاجكام مع جدتهم ابى الام ولهذا جاز ان يقال للحسين
ابناء رسول الله وهو اب لهما اجماعا بنص احاديثه الصحيحة
ولا يجري فيهم القول الضعيف من انه صلى الله عليه وسلم لا يقال
له انه ابو المؤمنين لاطلاق قوله تعالى ما كان محمدا با احدين
رجالكم لان ذلك التقى كان خاصة له في حياته لا بعد مماته
ولم يكن با احدين من الرجال لا من الاطفال المعصومين فثبت انه
لا عبرة لقول من يمنع ابوة الحسين مع تكا بهذه الامة لان التقى
فيها ابوة للرجال دون المؤمنين ودون الاطفال المعصومين
اذ قال تعالى من رجالكم ولم يقل ما كان با احدين المؤمنين
ومن اطفالكم حتى يصدق قوله بالمنع اذ من البدن يعني البين انما
لم يكونوا في حياته من الرجال الباعين فثبت ان هذا التقى قد كان
خاصة له في حياته تعظيما وتمييزا له عن غيره لا بعد مماته ايضا
فكون هذه الخاصة قد انتهت بمماته صلى الله عليه وسلم

في هذا جاز شرعا ان يقال في الحسينين انهما ابناؤه وهوب
لهما في حياته وبعد وفاته بل جاز ان يقال فيه انه اب لطلق
المؤمنين بعد مماته لكن ابوة في وجوب الاحرام والاكرام
وفي امثال الاوامر واجتناب الحرام والدليل الشرعي على بنو
له صلى الله عليه وسلم من الكتاب اية الباهلة كما مر ومن الشبهة
قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد الخ وقوله
صلى الله عليه وسلم فيهما مشير اليهما معا اهذان ابناي
وابناي ابني **فقوله** فنسجد من الزهراء البيت اشار به الى
التفريق بين اولاد علي رضي الله عنه من الزهراء وبين اولاده من غيرها
في الرتبة والقدرة كما اشرنا اليه سابقا بقولنا ان اولاد بناته
ينسبون اليه نسبة تامة الخ ولا ريب ان اولاد علي رضي الله عنه
من الزهراء النبوي اذ اعدوا اولاد الرسول يفوقون على اولاد علي
من غيرهما بالطريق الاول المقبول قال رضي الله عنه النبي المحمدي
اخرج منكم كثيرا طيبا مطهرا مميّزون بخصوصيات عن سائر الامة
شرافا وافرأب منها فاندانهم باسمائهم في الحشر مع سائر
ابائهم واهل خصيصته للسادة عافية بصفة الولادة
اقول اشار بهذه الايات الى منشا ائمة اهل البيت ومعاد
واصلهم اطهار ومنبتهم الظاهر اعني به الذين يليهم او
المجوهرين الغير المقومين والقيمين الغير الافلين ولهما الائمة
الزاهيد والعابد الناقصون التهار قوام الدليل غير اقل لهما
الكتب الغالب على الله المعطى الواهب على الرضى عن اوطال ابائهما

بعضه الرسول فضلى نساء العالمين على القول المقبول ظاهرة الفرق
والاصول فاطمة الزهراء النبول ومعنى الايات ان الله تعالى اخرج
بقدر من علي وفاطمة رضى الله تعالى عنهما فرعا كثيرا طيبا
صافيا من الكدورات النفسانية وخالصا من العوائق البدنية
وجردا من العلايق الشهوانية وذلك جاصل بركة دعاء سيد
البرية الوارد في قصة خطبة علي لفاطمة النبول العلية وهو
ما رواه احمد وابو حاتم عن ابن رضى قال جاء ابو بكر وعمر رضى الله
عنهما يخطبان فاطمة من النبي صلى الله عليه وسلم فكتفهم
يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى علي رضى برغبانه في نعمة تزوجها
قال علي رضى الله عنه فبها في الامر كنت غافلا عنه فقلت
لا خير داني حتى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جاني
فقلت يا رسول الله تزوجني فاطمة قال عندك شيء قلت فوسم
ودرعي قال اما فرست فلا بد لك منها واتاد رعت فبعها ففعلها
باربعائة درهم وثمانين فحسنت بها فوضعتها في حجره فقبض منها
قبضة فقال اي لال ابغ لنا لها طيبا وامر اهلنا ان يحجروها فبعد
لها سريرا مشروطا ووسادة من ادم حشوها ليف وقال لي
اذا انتك فاطمة فلا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن
ففعلت في جانب البيت وانا في جانب ثم جاء رسول الله صلى
عليه وسلم فقال لها ما اتيك اخي فقال ام ايمن اخوك وتزوجك فبئس
فقال نعم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ابيني عما فقال
الى تعال نشه به بما فاجده ورجع فيه ثم قال لها ففعلت

ففتحه بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم اني اعيد هابل و
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ادبري فادبرت فصبت
بين كفتيها ماء ثم فعل مثل ذلك بعلي رضى ثم قال له ادخل اهلك
باسم الله والبركة وفي رواية اخرى عن ابن رضى الله تعالى
عليها خطبها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني
ربي بذلك قال اني قد عانى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام
نقال لي ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعلة من الاضياء
فلما اجتمعوا واخذوا محاسنهم وكان علي غائبا فخطب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسططانه المهوب من عذابه وسطوته النافذ
امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق في ارضه وميزهم
باجسامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبوته تبارك اسمه وتعالى
عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفرضا او شح به
الارحام وجعلها مشبكا للقوام والزوم به الا نام فقال عز وجل
من قاتل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نصبا وصهرا وكاف
ربك قديرا فامر الله بحري في قضائه وقضائه بحري في قدره
لكل قضاء قدر وكل قدر اجل وكل اجل كتاب يحوي الله ما يشاء
وعنده ويثبت ام الكتاب اما بعد فان الله تعالى امرني ان
ازوج فاطمة من علي فاشهد واعلي اني قد زوجتها اياه على
اربعة مثقال فضة ان رضى علي بذلك ثم دعا النبي صلى
الله عليه وسلم بطبق من البسمة قال انشبهون ثم دخل على رضى

الله عنه فبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان
الله تعالى امرني ان ازوجك فاطمة على اربعة مئة مائة الف درهم
بذلك فقال صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكم واعز جدكم
وبارك عليكم وابرج منكم الكثير الطيب قال النبي فوالله لقد اتر
منهما الكثير الطيب **قال** فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
من علي رضي الله عنهما كان واقعا في راس السنة الثانية من الهجرة
على الاصح وكان سنهما اذ ذاك خمسة عشر سنة واشهر او كان
سنة احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يزوج عليا
حتى مات رضي الله عنهما لحرمة الزوج علي بن ابي طالب
اذا اراد علي رضي الله عنه فبسم النبي صلى الله عليه وسلم خوفا
منه عليها الشدة غيرها **والله** مميّز في خصوصياتهم
ان اولاد الزهر ارضى الله عنهم من غيرهم من المهاجرين
بخصائص كثيرة لان النورين في خصوصيات نور التكبير والتعظيم
وهو خير من غيره محذوف اي هم مميّزون ببلالة الكثير الطيب
عليه من خصوصياتهم انهم ملحقون به صلى الله عليه وسلم
نسبا وعضوية بعدد ابناءه كما هو منها نزول بكثرة فيهم
فضيلتهم واشهر رجعتهم ومودتهم كما انما يريد الله ليله عنكم
الرحم اهل البيت ويظهر كنه نظير فانها نزلت على
قولي اكثر للفقيرين في علي وفاطمة والحسين رضي الله
تعالى عنهم بدليل ذلك كبر القدير المحكي في عليكم ويظهر في وهو صلى
الله عليه وسلم داخل في هذا الخطا بطلان الاولى وقد ورد

فقال صلى الله عليه وسلم

فخصايتهم
بالحسن
والعليين

سابقا ما ورد فيها من الاجاديت الكثيرة والامام الوفيرة فلا
تعيد لها حدرا عن الثامنة الغزيرة ومنها ايضا اقتران الصلوة
عليهم بالصلوة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم تعالى كما ثبت
في الاجاديت الصحيحة بمثل حديث التمشيد وما شاكله ومنها
نمازهم يوم المحشر باسماء ابائهم دون اسماء امهاتهم على عكس ما يروى
من اناس من الاجرة صاحب الكون والمطالبان عليا رضي الله عنهما
النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
وقبل ما بين عينية واجلسه عن عيسه فقال له العباس الخنجر
قال يا عم الله تعالى استجباله والله اذا كان يوم القيمة دعني الناس
باسماء امهاتهم سترهم من الله تعالى عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون
باسماء ابائهم لصحة ولا دنهم ومن خصوصياتهم الجبل الذي لا
مقاديرهم الجبلية واجورهم الجبلية نزول سورة هل اى فيهم ذلك
ان الحسن والحسين مرصافان علي وفاطمة وقصة جاريهم شفا
صيام ثلاثة ايام فلما شفاها الله تعالى عمل علي رضي الله عنه ليهو
شي من شعير فضض الشعير منه فجلج ثلثه لافطار صوم يوم
من نذرهم فجعلوا منه ثلاثة قرص ليفطروا عليه فلما تم نضجه
اذا هم مسكين فسلمهم عشاء فاخرجوا له الطعام باسرة وطووا
على صياهم ثم عملوا الثلث الثاني لافطار اليوم الثاني فلما تم
نضجه اذا هم بئس سلم عشاء فاعطوه ذلك الطعام فباؤوا
ايضا ثم عملوا الثلث الثالث لافطار اليوم الثالث ليفطروا
عليه فلما تم نضجه اذا هم اسير فسلمهم عشاء فاعطوه ذلك

فقالوا العليين
بالحسن
والعليين

فما

نقل عن
ابن ابي
نوفل

الطعام ايضاً فبا تواجها لا يستطيعون التهوؤ فيخلف على رضعهم
عن الصلوة صباح ذلك اليوم لعدم طافه على المشي فزل جواريل
على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما نذر وادوا بافعلاه وقوا
عليه التور فيهما بيان جزاء علمهم في قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كأس كان مزاجها كافورا وفيها بيان وفاء نذرهم وفيها
بيان خوفهم الذي جعلهم على هذه الطاعة الشاقة وفيها بيان
احطائهم الطعام للافراد الثلاثة في ثلاثة ايام من قوله يوفون
بالتذر الى قوله واسيرا وفيها ايضاً بيان حالهم في الاطعام
واخلاصهم فيه بالتمام في قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا قال **ونار وجهه من الاخبار في قصر**
الاستبدال الاخبار في قوله في ولدا الزهراء والاعلاء
سيدتنا وفي الذي سورد من فضائل كفارة
للعاقل ومعنى الاياميات الايات والاعبار والاعباد
والامارات التي قد رويها سابقا في فضائل اهل البيت الاخبار
ابناء النبي صلى الله عليه وسلم المختار اما وردت في الاكثر
في الائمة الاثنى عشر وروى عنهم الثنتين من اصدين ذوي
مقدار واعبار ومنار اعني بها فاطمة الزهراء النبوي وعلى
المرتضى جيد الکرار وفي هذه الفضائل التي في جهم سوردنا
وفي مدحهم اوردناها كفاية للعاقل الذي يعين بالتكرار اذا
اعدناها لان العاقل تكفيه الاشارة ولا يحتاج الى منطوق العبا
والحج هذه الرسالة بخاتمة مشتملة على مناقب الائمة الاثنى

عشر باسره وللشروع اولاً من مناقبهم مبداً بين في مناقب الامام
الاول الذب عليه في علوم الدين المعول اعني الامام علي
المرتضى المجمل الكل ونشر فضائله وفضاله وبيان نبذة قليله
من ماثرة واجواله اذ لو فضلنا اجواله بالكمال لحصل العجز من
طولها والاملال والكسل عن سماعها بكمال وكبر الكتاب
بنفصيلها وطال فلندكر في هذه الحالة مجمل منها على
سبيل الاستبجال لصير سماعها ميل الى سماعها ومجال
فقول السلام رضي الله عنه قد يما وهو ابن سبع على الاصح بل
قال ابن عباس وزيد بن رزم وسلمان الفارسي وجماعة من الصحابة
والتابعين انه اول من اسلم ولهذا كان يقول مفتخراً في قصيدته
التي ارسلها الى معاوية محتسباً حين افتر عليه بمفاخره الدينية
ومناشرة الكسروية فقال منها سبقكموا الى الاسلام طراغدا
ما بلغنا وان حلى ونقل بعضهم الاجماع عليه ونقل ابو يعلى
عنه رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين واسلست انا يوم الثلاثاء واخرج ابو سعد عن الحسن
ابن زيد بن الحسن انه قال لعبد الله الاوثان قط ومن ثم يقال
له الصيانة كرم الله وجهه والحق به الصديق ايقول لما قيل انه لم يعبد
صتما قط لكونه ممن كان قد بقي على ملة ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم ومن فضائله انه كان احدا العشرة المشهود لهم
بالحجة واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة ومما
على فاطمة الزهراء سيدتنا العالمين وهو احد السابقين

نقل عن
ابن ابي
نوفل

الى الاسلام واحدا العلماء الزبانيين واحدا التجعان المشهور
 واحدا الزهاد للوصوفين والخطباء المعروفين واحدا من جميع
 القران في محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة
 على رسول الله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة امرو
 ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدى امانته والودائع التي كانت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم الى اربابها ثم يلحقه باهله
 فامثل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهير
 الاغرة نبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة
 وقال له حينئذ انت متى بمنزلة هارون من موسى الخ وله في جميع
 المشاهد الاثار المشهورة واصابته يوم اجد سنة عشر خيرة
 واعطاه صلى الله عليه وسلم اللوام في مواطن كثيرة سبعا يوم
 خبير واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفسخ يكون على يده كما
 في الصبيحين وجل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى تصعد
 الناس عليه ففخوها وانهم جردوه بعد ذلك فلم يحمله الا العنود
 رجلا وفي رواية انه نرس بابا الحصن عن نفسه فلم يزل
 الباب في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فاراد ثمانية ان
 يقبلوه فاسطاعوه ومن فضائله رضي الله عنه كثيرة بل غيرة
 شهيرة حتى قال احمد رضي الله عنه ما جاء لاحد من الصحابة من
 الفضائل ما جاء لعلي وقال الغاضي المالك بن ابويعلی والنسائي لم
 يرد في احدين الصحابة بالانسانيد احسان اكثر مما جاء في فضل
 علي رضي الله عنه قال بعض فدية اهل البيت النبوي سب

في جميع
 المشاهد

ذلك والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبينا صلى الله عليه وسلم على
 ما يكون بعده مما اسبغ به على رضى الله عنه وما اليه ال امر خلافة
 فاقضى ذلك نصحا لامة باشهارة صلى الله عليه وسلم لذلك
 الفضائل ليحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته تلك ثم لما وقع ذلك
 الاختلاف والخروج عليه لشركه من سمع تلك الفضائل من
 الصحابة وبثها نصحا لامة ثم لما اشتد الخطب عليه واشتغل
 طائفه من بني امية بلفيفه ومنه والعه على المنابر ووقا
 الجوارح لعنهم الله بل قالوا بكفرة جاشاه من ذلك اشتغلت على
 ذلك جهابذة الامة بدت فضائله حتى كثرت نصحا لامة بها
 وهي كثيرة فمنها ما اخرج الشيخان عن سعد بن ابى وقاص
 رضي الله عنه ورواه احمد البراد عن ابى سعيد الخدري رضي الله
 عنه والطبراني عن اسماء بنت قيس وعن ام سلمة وجيش بن
 جنادة وابن عمر بن عباس وجابر بن سمرة والبراد بن عازب
 وزيد بن ارقم رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلف عليا رضي الله عنه على المدينة في غرة نبوك فقال
 يا رسول الله يخلفني في النساء والصبيان فقال يا علي اما ترى
 ان تكون متى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا بنبى بعده
 ومنها ما اخرج الشيخان ايضا عن سهل بن سعد والطبراني
 عن ابن عمر وعن ابى ليلى وعمران بن حصين والبراد عن ابن
 عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا عطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله

في جميع
 المشاهد

ويحبه الله ورسوله فبات الناس يهكرون ويخجلون لبلنتهم
انهم يعطاهم فلما اصبح الناس غدا وعلى رسول الله صلى الله عليه
كلهم رجوا ان يعطاهم فقال صلى الله عليه وسلم ابن علي ابن
ابن طالب فقالوا انشك من عبيدك فانزل الله تعالى به فقص
صلى الله عليه وسلم في عينية ودعاه فبرأ في الحال حتى كان
لم يكن به وجع فاعطاه الزاوية والدليل على هذه المحبة ما اخبر
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت فاطمة اجبت
النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو جهم اجبت
الرجال اليه ومعهما ما اخرجهم مسلم عن سعد بن ابى وقاص
قال لما نزل قوله تعالى قل تعالوا ندع اباؤنا وابناؤكم ونساءنا
الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وسبا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي ومنهم امارا واندثون حجابيا
في طرق اكثرها صحيح او حسن من قوله صلى الله عليه وسلم
يوم غد يرجم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ومنها ما رواه البيهقي وانه ظهر يوم ما على من العبد فقال هذا سيد
العرب ورواه الحاكم ايضا في صحيحه عن عباس بن علي فقال ما سيد ولد
ادم وعلى سيد العرب فقال عائشة انت سيد العرب فقال
ما سيد العالمين وهذا سيد العرب ومنها ما رواه الترمذي
وصححه عن ابي ريدة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان الله تعا العربى بجنار بعة واخبرني انهم يجهنم قيل يا رسول الله
نعمهم لنا قال على منهم قالها ثلثا وابدو ذر والمقداد وسلك

ومنها ما اخرجها احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر
ابن جنداه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على منى
وانا من على ولا يودى عني الا على ومنها ما اخرجها الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اجدابه فاجاب على رضي الله عنه فندم عن عينا فقال يا رسول الله
اخيبت بين اجدابك ولم تواج بيني وبين اجد فقال انت اخي في
الدنيا والآخرة ومنها ما اخرجهم مسلم عن علي كرم الله وجهه
انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لقد عهد الى النبي الا
الله لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعرف المنافقين ببغض
علي رضي الله عنه ومنها ما اخرجها الطبراني والبراء عن جابر
عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية من اراد العلم فليأت
الباب ومنها ما اخرجها الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه انه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاصبنا
يا رسول الله شعبتي وانا شاب اقضى بينهم ولا ادري ما الفضا
فصرب صدرى ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالله فلق
الحبة ما شككت في قضايه بين اثنين قيل وسبب قوله مد
عليه وسلم افضاكم على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا مع جماعة من اجدابه فجاءه خصمان فقال احدهما
يا رسول الله ان لي جارا وان لهذا بقرة وان لبقرة قتلته حماد

مواخاة رسول الله
مع علي

فبدأ رجل من الحاضرين فقال لأخيمان على البهائم فقال صلى
الله عليه وسلم أقض بينهما يا علي فقال علي رضي الله عنه
أكانا مرسلين أو مشدودين أو واحد فها مشدودا والأخر
مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وكانت
صاحبهما معها فقال ضمان الحمار على صاحب البقرة فافترقوا
الله صلى الله عليه وسلم حكاه وأمضى قضاء ومنها ما أخرج
سعد بن علي رضي الله عنه أنه قيل له مال أكثر أجنبيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال لا في كنت إذا سألت
أنبأني وإذا سألت أنبأني ومنها ما أخرج الطبراني في الأوسط
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجرة شتى وأنا وعلى من شجرة واحدة ومنها ما أخرج
الطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب لم يحرك عليه أحد
يكله إلا علي ومنها ما أخرج أيضا عن ابن مسعود أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النظر إلى وجهه على عبادة وإسناده جسر
ومنها ما أخرج أبو يعلى والبراء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى عليا
فقد أذى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما أخرج الطبراني بسند حسن عن أم
سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا
فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد
أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومنها ما أخرج الحاكم

في علم علي بن أبي طالب

وأحمد وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبني ومنها ما أخرج
البراء وأبو يعلى والحاكم عن علي رضي الله عنه أنه قال دعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا علي فيك مثل من علي
أبغضه اليهود حتى يهتوا معه وأحبته النصارى حتى انزلوا
في المنزل التي ليس له إلا وأنه يهلك في اثنتان محبة مفرط
يفرطن بما ليس له ومبغض حمله شتائي على أن يهتني
ومنها ما أخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القرآن
والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الجحش ومنها
ما أخرج أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشقى الناس رجلان أحمر
غود الذي عقر الثأفة والذي يضربك يا علي على هذا حتى
يبل منك هذا وأخرج أبو يعلى عن غائشة قالت رايت النبي
صلى الله عليه وسلم النزم عليا وقبلة وهو يقول يا بني الوحيد
الشهيد ومنها ما أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال أشقى الناس عليا فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال أيها الناس لا تشكوا عليا
فإنه والله لا يخشي منكم في ذات الله ومنها ما أخرج أحمد
والصيا عن زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله بركة وتعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي ومنها

في علم علي بن أبي طالب

ما اخرج الطبراني عن ابي جابر والخطيب عن ابن عباس والديلمي
عن عائشة الله صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي بن ابي طالب
اعماله حزمة وذكو على عبادة ومنها ما اخرج القزويني
والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبق ثلاثة قالوا في موسى بن يوسف
ابن نون والتاب في عيسى صاحب سورة يس والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب ومنها ما اخرج ابن التيماري
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة
ثلاثة جزيل مؤمن الزرعون وجيب التجار في علي
ابن ابي طالب ومنها ما اخرج الخطيب عن انس رضي الله
عنه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفته
المؤمن حب علي بن ابي طالب ومنها ما اخرج الحاكم عن جابر
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البرية
وقائل الفجرة منصور من نصره مخذول ومن خذله ومنها ما اخرج
الدارقطني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
علي باحطة من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا
ومنها حديث الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال علي معي منزلة راسي من
بدني ومنها ما اخرج البيهقي والديلمي عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في الجنة ككواكب
الصبح لاهل الدنيا ومنها ما اخرج ابن عدي عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم الله قال علي يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب المناقبين ومنها ما اخرج الترمذي
والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة تشاق
الى ثلاثة علي وعثمان وسلمان ومنها ما اخرج الشيخان
عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد
عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فاصاب
رأب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عنقه ويقول
قم يا رأب ولهذا كانت هذه الكنيسة احب الكنى اليه لانه
النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وقال صلى الله عليه
اربعة لا يجمع خاتمهم في قلب منافق ابدا ولا يجتمعهم الا مؤمن
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي واخرج الثعالبي عن علي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نبي اعطى سبعة
نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر نجيبا علي والحسن والحسين
وجعفر وحزمة وابوبكر وعمر وعثمان وللقداد وابودر
وابن مسعود وعمار وسلمان ومعاذ بن جبل واخرج
ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال خرج علي بن ابي طالب
الى الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي ففاد
اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي فاسد طغفوا القرآن بسنتي
فاتقوا لا تعصوا اوصاركم ولن تزل الارض اقدامكم ما اخذ
بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واثارا الى العباد
وعلي فاتقيا لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما على احد الا

اعطاء الله نوراً حتى يرد به على يوم القيمة وفي رواية قال
 ايها الناس يؤشرك ان اقبض سريراً فيطلق في وقد قدس
 اليكم القول معذرة مني اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله
 عز وجل وعز في اهل بيته ثم اخذ بيد علي فرفعهما ففلا
 هذا على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرد
 على الجوز فاستلهما ما خلف فيهما واخرج احمد في المسند
 عن علي رضي الله عن الله قال طبعني النبي صلى الله عليه وسلم
 فوجدني مغضباً فامسح بيده برجلي وقال لي قم بانزلة
 فوالله لا رضيتك انت اخي ابوك قال علي سئني من مات
 على عهدى فهو في كثر الجنة ومن مات يحبك بعد موتك
 ختم الله له بالآمن والايمن ما طلعت شمس وما غربت واخرج
 الدارقطني ان علياً رضي الله عنه قال للسنة الذي جعل
 الامر شورى بينهم كلاً ما طويلاً من جنة الشدة
 بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا علي انت قسيم النار والجنة يوم القيمة قالوا اللهم لا ومعنا
 ما رواه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 له انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة فتقول النار هذا لي وهذا
 لك وكذلك الجنة والى هذا المعنى اشار بعضهم بقوله
 على جنة قسيم النار والجنة وصح المصنف حقاً امام
 الاثر والجنة والى كونه اشار بعضهم بقوله اذ امانت ربي
 عني فكل في تراب من ترابي هو البكاء في الحراب ليلاً

ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد جعل الجنة والنار
 قسيمين علي

هو الصبح في يوم القربى وروي ابن السمان ان ابا بكر رضي
 الله عنه قال لعلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب علي
 الجوز ومن مناه **منه** رضي الله عنه ثناء الصحابة والتابعين
 الصالح عليه فقد اخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال عمر الفاروق رضى الله عنه علي اقضا
 واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اهل المدينة
 علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال كنا اذا حدثنا
 نكته علي فبقينا الان بعدوها وعن سعد بن المسيب قال كان
 عمر رضي الله عنه ينعوذ من معضلة ليس فيها ابوا الحسن واليه
 اشار بقوله قضية كلاً ابا حسن لها وعنه ايضاً ان عمر قال
 لم يكن احد من الصحابة يقول للناس سلوني الا علي واخرج عز
 ابن مسعود قال افرض اهل المدينة علي واقضاهما علي وذكره
 عند عائشة فقالت هو اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق
 التابعي انه علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
 لعلي ما شئت من خير من قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلحة
 والصهر برسول الله والفقه بالسنة والجنة في الحروب الجود
 في المال وما احسن هذه الجصا وقيل اوجد في كل الرجال
 واخرج الطبراني وابن ابي حاتم قال ما نزل الله ما ايقا الذين امثوا
 الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب رسول

الله في غير مكان وما ذكر علينا الا بخير واخرج ابن عباس كرهته قال
ما نزل في واحد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج عنه ايضا
قال في نزل في علي ثمانمائة اية واخرج الطبراني ايضا انه قال
كانت ليلة ثمانية عشر من رجب لم تكن لا احد من هذه الامة واشر
ابو يعلى عن ابي هريرة انه قال قال عمر الفاروق رضي الله عنه لقد
اعطى علي ثلاث خصال لان تكون له خصلة منها احب اليه من ان
اعطى امر التعمير فقبل ما هي قال تزوجها بنته صلى الله عليه
وسلم وسكنها في المسجد لا يحل لاحد فيه ما يحل له والزانية
خير واخرج احمد بسند صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال ما رددت
ولا صرحت منذ رسل الله صلى الله عليه وسلم وحجي وفقد
في عيني يوم خيبر حين اعطاني الزانية واتا دخل الكوفة عليه
حكيم من فضلاء العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد رددت
الحلافة وما رددتك ورددتها ورددتك وهي كانت احو اليك
منك اليها واخرج الترمذي في الطيور عن عبد الله بن احمد
بن حنبل رضي الله عنه قال قلت لابي عن علي ومعاوية فقال علم يا بني
ان عليا كان كثير الاعداء والحاسد فقلنا لما اعدا شيئا
يشبهه فلم يجدوا في احوالهم الى جعل قديرا به وقائمه فاطروه كما
معه له ومن مناصبه كراماته الظاهرة وقضاياه الباهرة واكلم
وحكمه الشاورية الذال على علوه قدره علما وحيلا وفهما وزمرا
وعرفانا بالله تعالى فقد اخرج ابن سعد عنه انه قال والله ما نزل
ايه الا وقد علمت قيم انزلت واين نزلت وعلي من نزلت وان في

فما رددت
والساقط
منه

وهي قلبا عفولا ولنا ناطقا واخرج هو ايضا عنه انه قال
سألت عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت نزولها
في ليل نزلت ام نهار ام في سهل ام في جبل ومن كراماته
الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان راس النبي صلى الله
في حجره والوحى ينزل عليه وهو روض لم يصل العصر فامر
الوحى عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اني كان في طاعتك وطاعة نبيك
فاردت عليك الشمس فطلعت الشمس بعد ما غربت وحديث
رد لها صحبة الطحاوي والقاضي الشافعي وجسته شيخ الاسلام
ابو ردة الحافظ وغيره وردوا على القائلين بوضعه واما
زعم من قال بقوات الوقت بغروبها فلا ينبغي فانه في رجوعها
فهو في محل اللج بل يقول كان ردّها خصوصية كذلك ادرك
صلوه العصر بعد الغروب اداء خصوصية ايضا وكرامة
وهل سبط بن الجوزي وفي هذا الباب حكاية عجيبة حدثني
بها جماعة من المشايخ العراقيين اتهم شاهدوا بانصو
المظفر العباد الواعظ يذكر بعد العصر هذا الحديث ويفقه
بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت سبحانه وجه الشمس
بحيث ظن الناس انها قد غابت فقام الشيخ علي النبر وأوحى الي
الشمس واشد لا تعجز يا شمس عن مدح محمدا ومصطفى
ولجله واتق غنائك ان اردت شاموا النبي اذ كانت
الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف

الشمس
التي
تطلع
من
الشرق
في
الصبح
وتغرب
في
المغرب
وهي
التي
تدور
في
السموات
وتسبح
الحق
وتعبد
الملك
وتسبح
الملك
وتسبح
الملك

٧٤
 نجيلة ولرجله قال فاجاب التجار عن التمس وطلعت واخرج
 عبد الزواق قال قال علي كيف بك اذا امرت ان تلعن فلك
 او كان ذلك قال نعم فلك فكيف اذ ذاك قال العن ولا يراه من
 قال فامرني محمد بن يوسف التقي اخو الحاج وكان اميرا على
 اليمن ان العن عليا فقلت ايها الناس ان الامير امرني ان
 العن عليا فالعنوه لعنه الله فما ظن لها الا رجل واحد لا في انا
 لعن الامير ولم العن عليا **فهذا** من كراماته رضي الله
 عنه ومن اخباره بالغيب **ومن كراماته** ايضا انه حدث يوما
 بحديث فكله رجل فقال ادعوا عليا ان كنت ظالما فقال ان
 فدعي عليه علي رضي الله عنه فلم يرح من مكانه حتى ذهب
 بصره واخرج ابن المدايني في ثبات زهد رضي الله عنه عن
 جمع رضي الله عنه ان عليا كرم الله وجهه كان يكسب
 المال بعد اصال الحقوق الى ذويه ثم يصلي فيها ركعتين
 رجاء ان يشهد له انه لم يجس ما فيه عن المسلمين ومما يله
 على حاسبه ووفور فطانه **ما يحل** ان رجلين جلسا يغديان
 وكان مع احد هما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة فتربهما ما
 فاجلساه معهما فاكلوا جميعا تلك الارغفة الثمانية على
 السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا لهما
 لهما اقلهما ما بينكم فننازعاني القسم فصاحب الخمسة يقول
 ان لي خمسة دراهم وصاحب الثلاثة يقول ان لي اربعة دراهم
 نصف الثمانية فاخصما الى علي رضي الله عنه فقال احصا

فخرج عليه السلام
 بالغيب

الثلاثة خذ ما رضى لك به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك
 خير لك فقال لا ارضى الا بمزاجي فقال له علي رضي الله عنه
 فاذن ليس لك الا بمزاجي الا درهم واحد فقال كيف ذلك
 يا امير المؤمنين فقال ليس الا ارغفة الثمانية اربعة وعشرين
 ثلثا وانتم ثلثة اكلتموها سواء فاكلت انت منها ثلثة اكلات
 وكان لك منها تسعة اكلات من ارغفتك الثلاثة فكانت
 الفاضل منك ثلث واحد واكل صاحبك ثمانية اكلات
 ايضا وقد كان له خمسة عشر ثلثا من ارغفته الخمسة فبقى
 له سبعة اكلات وقد كان الفاضل منك ثلث واحد اكل
 الضيف مع السبعة الفاضل من صاحبك فاصحابك
 سبعة دراهم بمقابل سبعة اكلات وولك درهم واحد ثلث
 الواحد فقال رضي الان **واقى** اليه رجل يشكي عليه رجل
 فقال الشاكي زعم هذا الرجل انه احلم باخي فقال له اذهب
 به واقه في الشمس واجلد ظله **ويحكى** عنه رضي الله عنه واقعه
 خارت فيها علة الوقت وهي ان رجلا تزوج بخنثي لها ذكر
 كذا كذا الرجال وفرح كفرج النساء واصدقها زوجها جاريرة
 عن مهرها ودخل الزوج بالخنثي فاصابها فحملت منه وجاء
 بولد ثم ان الخنثي ايضا ولدت تلك الجارية المملوكة من الصداق
 فحملت الجارية منها وجئت بولد فاشهرت قصتهما ورفع
 امرهما الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه فبطل عن حاله
 الخنثي فاخبرتها بخيضر تطاء ونوطا وتمنى التي من الفرجين

فخرج عليه السلام
 بالغيب

وقد جئت واحببت فصارت الناس متغيري الالفهام في جوابها
وفي كيفية القضاء بحكمها وفصل خطاياها فاستدعي علي
رضي الله عنه غلاميه برقا وقتبرا وامرهما ان يذهبا الى هذه
الخنثى ويعتدا ضلوعها من الجانبين وينظرا ان كانت الاضلاع
متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر انقص من الايمن
بضلع فهي رجل فذهبا الى الخنثى واعتدا ضلوعها كما امرهما
فوجدوا ضلع الجانب الايسر انقص من الايمن بضلع فجاءا
اليه فاخبراه بذلك وشهدا على ذلك الامر فحكم على الخنثى
بانه رجل وفرو بينه وبين زوجها والدليل على ذلك ان
الله تكلم خلق ادم عليه الصلوة والسلام وحيدا راد
سجانه وتكلم ان يجعل له زوجا من جنسه فغضلا ولطفلا
واحسانا اليه ليسكن كل منهما الى صاحبه فلما نام ادم
عليه السلام خلق الله عز وجل من ضلعه القصي من الجناح
الايسر حواء عليها السلام فانلبه فوجدها جالسة الى جنبه
كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا عن
المرأة بضلع والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين وكذا
من الجانبين اربعة وعشرون ضلعا لكل جانب اثني عشر
هذا في المرأة واقفا في الرجل مجموع ثلاث وعشرون ضلعا وكذا
هذه الحالة قيل للمرأة ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوي
بان للمرأة خلف من ضلع اعوج ان ذهبت فبها كسر فاكسرها
طلافا وان تركها استمعت بها على عوج وقد نظم ذلك

بعض الادباء فقال هي الضلع العوجاء الست فبها الا ان
نقوم الضلع انكسارها انجع ضعفا واقدارا على الفخذ
ليس عجبا ضعفها واقدارها فانظر الى اسناباط امير المؤمنين
بنو علة وثاقب فهمه كيف وضع سبيل الرشاد وبين طريق
التداد واظهر علامه الذكورة والانوثة من اصل الايجاد
وقد حصلت له هذه الفطنة الكاملة والمئة الشاملة بملاحظة
نبته وبريدته وشفقته الهائلة فاستعد لقبول الانوار
وتهيأ لفيض العلوم والاسرار فصارت درة الحكمة من
الفاظه منقطة والعلوم الظاهرة والباطنة كلها بقوادة من
لم تزل بحار العلوم تنجر من صدره بل وانهار الفهم لفيض
من علو قدرته ولن يبرح المعاني المبكرة في ساجته منصوبة
خياما ممتدة اطرافها ويزداد يوما فيوما صابغا وبطفا
عيا بها القوله صلى الله عليه وسلم انا مدينه العلم وعلى بابها
ومن مناقبه محبة الله ورسوله له وذلك انه قد صرح في
الاجاديث الصحيحة والاعبار الصريحة عن انس بن مالك وغيره
قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طير مشوي يسمى
المجل وفي رواية كان حباري فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم حق ائني باجت خلفك اليك يا كل معي هذا الطير فجاء
عليه فحجبه وفلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغوا
رجاء ان تكون الدعوة لاجل من قومي ثم جاء على اخرى فحجبه
ثم جاء الثالثة ففرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم

شعيرته في الشاة
وانما انضلع الجوارح

ادخل يا انس فقد عتقته قلنا دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حبسك عني رحمتك الله قال هذه اخر ثلاث وانس محبتي عند
فقال يا انس ما حبسك علي ذلك فقلت يا رسول الله سمعت
دعوتك فاجبت ان تكون لقومي فقال صلى الله عليه وسلم
لا يلام الرجل على حجة لقومة رواه الترمذي وقضية اعطاه
الزانية يوم خير ودعائه له وبصافه في عيديه وبروءه به
الفخ على يد مشهور مذكور وفي ذلك قال احسان وكان
علي بن ابي طالب يبغي دواي فلما لم يحسن مدا وباشفاه رسول
الله منه بشفاعة فورك مرقيا وبورك راقيا وقال لا عطي راي
القوم فارسا كيتا شجاعا في الحروب عاميا يحب الهنا والاله
يحب به يفتح الله الحصون الا ويا فخص له جادون البرية كلهم
علنا وسماء الولى المواخيا **ورضى الله عنه** اثار حسنة وجم
مستحسنة ومستبطات شهيرة مبيته لا يدخل في الاوصاف
ولا تضبط بالاسنفصاء **ومن مناقبه** رضى الله عنه مواخاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له وتكنيته بابي تراب وديهما
على ما رواه الترمذي في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انه قال لما اتى بين اصحابه جاند على رضى الله عنه وعيناه تدمعان
فقال يا رسول الله اخب بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين اجدكم
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له انت اخي في
الدنيا والاخرة وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال
لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار

نصف من رجب
وقيل

فاخا بين ابى بكر وعمر واخا بين عثمان وعبد الرحمن واخا بين طلحة
والزبير وبين ابي ذر والمقداد ولم يواخ بين علي وبين احد خرج
على رضى الله عنه مغضبا حتى اتى جد ولا من الارض ونوسد
ذراعه ونام فصفى الريح التراب على وجهه فجاءه النبي صلى الله
فوجد على هذه الحالة فوكزه برجله وقال له قم فما صليحت ان تكون
الا ابانا اب غضبت حين اخيت بين اصحابي ولم اواخ بينك وبين
احد منهم اما نرضى ان تكون معي بمنزلة هارون من موسى
الا الله لا ينفى بعدى الامن اجبتك فقد جف بين الامن والايمان
ومن ابغضك امانة الله مينة جاهلية وعن خديجة العتاقة
وعامر بن ليلى قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع ولم يرج غيرهما قيل حتى اذا كان بالحجفة واخذ
الناس منازلهم ارسل من يتوب بالصلوة فصلى الظهر بالناس
تحت شجرة في البطا وذلك يوم غد برخم وبعد فراغه من
من الصلوة قال ايها الناس انه قد تبأني اللطيف الخبير انه
لن يعمر نبي الا انصف عمر النبي الذي قبله واتى لا ظن ان
ادعى فاجبت انى مؤول وانهم مؤولون عني فهل بلغت فانتم
قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهك ونصحت فجزاك الله
خييرا ثم قال الستم تشهدون الا الله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد
الموت حق قالوا بلى تشهد قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس
الاستمعون الا ان الله مولاي وانا اعطاكم من انفسكم الا

مواخاة رسول الله
بين صحابه

ومن كتب مولاه فعلى مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظر
اليها القوم فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغدير خم
هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع النون هو اسم الغيبة
ثلاثة اميال من الحقة عند غدير مشهور بنسب إلى هذه
الغيبة فيقال غدير خم كما يقال ماء القرية ومعنى من
كنت مولاه فعلى مولاه من كنت ناصره واجيبه فعلى منه
كذلك وكذا معنى قوله انتم مني بمنزلة هارون من موسى الله
صلى الله عليه وسلم جعل عليا منه بهذه المنزلة من الاخوة
الثلاثة الا الله صلى الله عليه وسلم استثنى منها النبوة واما
بقوله الا الله لا ينبغي بعدى ليعلم ان عليا رضى سوف يقتل
بجميع الصفات التي انصف بها هارون عليه السلام الا بوصف
النبوة فانها محال على علي رضى وعلى غيره بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فعلى مثل هارون عليه السلام في الوزارة
والقربة والقريبة والقصوبة والعصبة والخلافة بعد في
الحمل في حياته ص ٢٤٠ وبعد مما نرا في حياته خلافة عنه في
اهله يوم غزوة تبوك واما بعد مما نرى صلى الله عليه وسلم
فخلافة عنه صلى الله عليه وسلم بعد الخلفاء الراشدين
الثلاثة لانه مثل هارون في الخلافة عنه صلى الله عليه وسلم
فورا عقب موته بحملته حتى يلزم دلائل الحديث على خلافة علي
رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فورا على ان لا
مشابهة بين علي وهارون عليه السلام في الخلافة بعده

٨٣

اشارة
الى
الصفحة
٢٤٠
من
كتاب
الغدير

اصلا لان هارون عليه السلام ما قبل موسى عليه السلام
فلم يختلف عنه بعد حتى يمكن تشبيه علي بهارون في الخلافة
البعدية فلو شبهنا عليا بهارون عليه السلام في الخلافة
البعدية لزم ان لا يكون علي رضى الله عنه خليفة بعد صلى
الله عليه وسلم كما لم يكن هارون خليفة بعد موسى عليه السلام
وذلك خلافا للواقع فثبت ان تشبيه علي رضى الله عنه بهارون
عليه السلام في الخلافة القبلية فقط وهي خلفته عن الغزوة في
اهله صلى الله عليه وسلم لكونه محمدا على حرمه صلى الله
عليه وسلم **واعلم** ان الاخوة الثمانية لعل رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم
انما هي الاخوة بمعناها المجازي للالزم للاخوة الحقيقية وذلك
المعنى المجازي الالزم انما هو المعاضة والمناصرة والشفعة والمجزة
وتحمل انواع المسقة في المودة مع المواخي وفي التبع السليغ في خدمة
وفي مرضاه لاهي الاخوة بمعناها الحقيقية الذي هي عبارة
عن خلق الشخصين من طين واحد ومن اب واحد ومن ام واحدة
لان هذا المعنى الحقيقي للاخوة منسحق في علي رضى الله عنه اذ
اسوال الله صلى الله عليه وسلم معلومان والذلي رضى الله
ابو طالب فاطمة بناسد فكيف ننصو بينهما الاخوة الحقيقية
لا سيما وقد زوج ابنة الزهراء له رضى الله عنه فهذا معنى
قوله انت اخي اي انا وانت متجانسان متعاضدان متواذعان
معنى احدنا صاحبه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم
الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله انظر اخاك ظالما او

مظلوما فقال له السامع انصرف مظلوما فكيف انصرف ظالما
 فقال تمنعه من الظلم الموجب له النار فتكون ناصرا تحصل منهم
 النصرة للامم من لوازم الاخوة فينا على هذا المعنى المجازي للامم
 جاز ناسرا خلافة من خلافة الشيخين **ومر سافه شجاعه المشوا**
 الظاهرة على اعطاء المعروف من نعوته في جروبه ووقالعه واد
 فقد كان رضي الله عنه في الطبقة العليا من الشجاعة وفي العمل
 الاسنى من الجند والجرأة والبراعة وقد كان اية من ايات الله
 ومجزة من معجزات رسوله ودلائلها كثيرة لا بعد ومخالفها
 غيرة لا تخد منها نومه على فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة هجرته من مكة الى المدينة حين جمع المشركون على قتله
 الله عليه وسلم فخرج من باب داره اخذا قبضة تراب فطرا عليها
 شامت الوجوه وجثاها في وجوههم فاحمى الله تعالى ابصارهم فلم
 يروه جبر خروجه ونام سج على كثرم الله وجهه على فراشه
 غير مبال بكيد المشركين وذلك لاداء الامانات الى اهلها فدين
 عليه ابوبكر رضي الله عنه وهو بطنه رسول الله فقال له
 على رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
 نحو زميمون وهو يقول ادركني فلحقه ابوبكر الصديق رضي
 فضيا جميعا يسيران حتى اتيا جبل ثور فدخلوا الغار المشهور
 الذي هو في القرآن المذكور واخفيا فيه فحاث العناكب الى
 اسفل الغار بعضها السبقيل بعضها حتى نبح عليه سبع سنين
 في ساعة واحدة وجئت حمامتان من مكة حتى سقطا على بابه وبأ

في ليلة هجرته
 في ليلة هجرته

وباضت لانيق منها من ساعها وحضت بيضتها وذهب
 من اللبل ما ذهب وعلى رضي الله عنه نام على فراشه النبي صلى الله
 عليه وسلم يرقب والمشركون مجمعون على باب النبي صلى الله
 عليه وسلم يرجونه بالحجارة فلم يضطرب منهم على رضي الله
 عنه ولم يكثر بهم ثم تسور واعليه الجدار ودخلوا شام
 سينوهم فثار عليهم بالسيوف فعرفوه ونكوه فرد الله كيدهم
 في غورهم فقالوا يا علي هوانك اين صاحبك فقال لا ادرى
 فخر جواعته ولم يقدر وا ان يضروه ونقل بعض المجذنين
 ان الله تعالى اوحى الى جبريل ومكايل ان نزلا الى علي رضي الله
 واجر ساء الى الصباح فزلا وهما يقولان نخرج لك يا علي من
 مثلك وقد باهى الله بك الاملاك **واورد الامام حجة**
 الاسلام الغزالي في احياء العلوم ان ليلة بان فيها على
 رضي الله عنه على فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى
 الله تعالى الى جبريل ومكايل عليهما السلام اني قد آخيت
 بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايتكما يؤثر طول
 الحياة لاخيه دون نفسه فاخارا كلاهما طول الحياة لنفسه
 فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل ابن ابي طالب اخيت
 بينه وبين محمد بنات على فراشه يفدي نفسه ويؤثره بالحياة
 امهبطا الى الارض فاحضاه من الاعداء فكان جبريل عند
 راسه ومكايل عند جليده يناديان من مثلك يا ابن ابي
 طالب قد باهى الله تعالى ملائكته **ولذلك** المفسر ينزل الله

في ليلة هجرته
 في ليلة هجرته

تعالى في غي قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
 والله روف بالعباد **وفي تلك الآية الشامة رضى الله عنه**
يقول وقت نفسي خير من وطئ الذرا وأكرم خلق طاذ
 باليت الحجر وبتارعي مهموما مايسئ وقد صبر نفسي على
 الفتل والأسر وبات رسول الله في العارامنا وما زال
 في حفظ الاله وفي الشتر **فهذا حاله** يشهد له بقوة جنانه
 وثبات ركانه وينفوقه على اقرانه من ابطال الحروب وشجعائه
 في امان عمره وعنفوانه **ونظم** بعضهم في أبي بكر وفيه ثرا مستجما
 فقال مادحاهما واعجبا من صاحبين هذا فداء بنفسه من
 الكفار وهذا ساواه بنفسه في الغار وهذا انه في سيرة
 وهذا بات على سريره وهذا انفق جل ماله عليه وهذا له
 مجته بين يديه فكل منها سعيه مشكور وفضله مشهور
 وعلى صديعة مثاب ما جود **ومن مناقبه الصادقة** كل له الحكمة
 الرائقة ومعاني عباراته الفاتقة ومواعظه الشافعة وزواجه
 الصادقة وتكنه الحسنه ومقاصده المستحسنة فلهما كل
 حكيته جمعها الفضلاء في رسالة مطولة وانجخوا منها ما
 كلمة مكمل وهو فاصد كلمة كل كلمة منها تاوى الف
 كلمة اولها لو كتف العطاء ما ازددت يقينا وثانيها التار
 بزمانهم اشبه منهم بابائهم اي شابههم بزمانهم الذي فيه
 او شينا اشد والبلغ من شابههم بابائهم في دينهم وشينهم
 الى اخرها من اراد الاطلاع عليها فليطالعها في مجلداتها **ومن**

في حقه عليه السلام
 سيرة النبي

بعض سلكه ما قاله في تعريف العلم فقال رضى الله عنه العلم حجة
 القلوب ونور الابصار ينزل الله عامله منازل الاختيار
 صفة الاراد ويرفعه في الدنيا وفي دار القرار وقال رضى الله
 في العلم العلم برفع الوضيع والجعل يضع الرفيع العلم خير من المال
 لان العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
 عليه العلم يزداد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق وقال
 رضى الله عنه قسم ظهري رجلا ن عالم منهك وجاهل
 منك هذا ينظر الناس بنيتك وهذا يضل بنيتك اقل الناس
 قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امر ما يحسنه كفى بالعلم ثرا
 الله يبعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجمل
 ذمنا ان ينرا منه من هو فيه وبغضب اذا نسب اليه الناس
 عالم ومن علم وسائرهم مع رعا **وقال رضى الله عنه في العقل**
 الانسان عقل بصورة فاذا اخطاه العقل لزمت الصورة فلم
 ينم انسانا بل كان جسدا بلا روح **وقال رضى الله عنه في صفات الدنيا**
 الا ان الدنيا قلداد برت فاذا نبت بوداع وان الاخرة قد اقبلت
 فاذا نبت بالاطلاع الا ان المضمار اليوم والتباقي غدا اما الى
 الجنة واما الى النار الا انكم في مهمل من ورائه اجل تحته قرن
 عمل في ايام مهله قبل حلول اجله انفع بعمله ولم يضره قرب
 اجله ومن لم يعمل فيها خسر امهه ولم ينفع عمله فلو عاش
 اجسدكم الف عام كان الموت بالغة ونجبه لاحقه فلا يغركم بالله
 الغرور وقد كان قبلكم في هذه الدنيا سكان شادوا فيها البنا

حكايات اسرار النبي
 على العلم

وضوئوا الاوطان فاصبحت اجسادهم هامة وانفاسهم خامدة
 يلهف المفترط منهم على ما فرط يقول يا ايشتي قلعت بنفس في امس
 يا ايشتي اطعت ربي لومسي **واعلموا** انما هو كاش من الدنيا وان ما
 هو كاش من الاخرة لم يزل وكل ما هو ان قريب فكم من مؤمل لا مر
 لم يدركه وكم من جامع لما لم ياكله وكم من ذخر ما عساه ان
 يتركه فلعله من جدام رفعه ومن باطل جمعه اصابه خسرا نأ
 وورثه عدوانا واعقبه جرمانا واحمل وزره وقال منه ما
 ضر منه خسر الدنيا والاخرة **ومما قال في الحكم والامثال** عن ابن
 عباس رضي الله عنه انه قال ما اشقعت بكلام بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كاشفاعي يكتب ارسله الى امير المؤمنين
 على رضي الله عنه فكتب ما بعد فان المراد يسوئته فوث ما لم يكن
 ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك
 بما نلت من اخرك الباقي وليكن اسفك على ما فات منها احك
 وما نلت من دنياك فلا تكن به فرجا وما نلت من اخرتك فلا
 به وما فالتك من دنياك فلا تأس عليه وليكن همك لما بعد الموت
 والسلام **وقال** الشيخ شيبان قصر عني فلم ازرقة فيما
 مضى لا رجوة فيما بقى وشي لا االه دون وقته ولو استعنت عليه
 بقوة اهل السموات والارض فما اعجب من الانسان يسره درك
 ما لم يكن ليفوته ويسوئته فوث ما لم يكن ليدركه ولو انه فكرو
 لا يصبر ولعلم انه مدبر واقتصر على ما يتسر ولم يعو من ما تعسر
 واستخرج قلبه مما استوعب فكونوا اقل ما تكونوا في الدنيا اموا

كلامه في فضيلة الدنيا
 وفي الحكم
 وارشاد

تكونون

واجس ما تكون في الاخرة اعمالا فان الله تعالى اذ ب عباده المؤمنين
 اذ با حسنا فقال عز من قائل يحبهم الجاهل اغنياء من التقف
 تعرفهم فيما هم لا يسألون الناس الحافا **وقال** رضي الله عنه لا
 نصبر غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون عفيفا حتى تكون زاهدا
 ولا تكون زاهدا حتى تكون منوا ضعا ولا تكون منوا ضعا حتى
 تكون حليما ولا يحلم قلبك حتى تحب للمسلمين ما تحب لنفسك
 وكفى بالمراجهلا ان يرتكب ما لم يحن عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس
 من شره واغرض عن المحمل اهله والكف عن الناس ما تحب ان يكف
 عنك واكرم من صافاك واجس مجاورة من جاورك وان جارك
 واكف الاذى واصفح عن سوا الاخلاق ولتكن يدك في العليا
 ما استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك والهم
 نفسك القناعة واكثر الدعاء تسلم من صولة الشيطان ولا تنس
 على الدنيا ولا تدع الهوى وعليك بالشيم العالية نفه لها من
 بناويل وقال رضي الله عنه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم تكفي او قل عند كل نعمة الحمد لله نرد منها
 واذا ابسط عليك الارزاق فاستغفر الله توسع عليك وطم
 ان مفتاح الجنة الصبر ومفتاح الشرف الصعرة ومفتاح الكو
 القوي فمن اراد الشرف فليأزم الصعرة وان عجب المرء بنفسه
 احد حساد عقله وقال رضي الله عنه لا شرف لخيال ولا هم
 لم ذل ولا سلامة لمن خالط الناس ولا كثر اغنى من القناعة
 ولا شيء اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن كثر عوارفه كثر

ايضا في حكمه
 في الصبر

معارفه من أجل في الطلباته ورقة من حيث لا يحسب من كثير
دينه لم تفرغ عنه من فعل ما شاء لقي ما لا يشاء من استكان بالوك
ملك ومن كابر الامور هلك من أمسك عن الفضول عد من اهد
العقول من لم يكتب بالادب ما لا اكتسب جمالا من كمال الغنى
ثوابا ثوبه خفيث عن العيون عيوبه من حست سياسته دامت
رياسته من ركب الجمل لم يامن زلله من تقدم بحسن التنبه بصره
التوفيق بالامنية **وقال رضي الله عنه** الوحدة راحة والعزلة عز
والقناعة غنى والاقتصاد بلغة والعزير بغير الله دليل والغنى
الشر فقير والفقر العفيف غنى لا تعرف الناس الا بالاختيار
فاخبر اهلك في غيبتك واخبر صدقك في حيدتك واخبر
ولدك في فافتك واخبر المملوك في عطمتك تعلم بها كثر **وقال**
وما ذب عن الاعراض كالضفيع والاعراض في اعضائك راع
اعضائك اجل النوافل ما وصل قبل المسائل الحكيم لا يبيع قضا
محموم حل بممكن معارف عقدة اللسان صمد من الهديات
وقال لا تخدش عن كاذب تكن كذابا وقارن اهل الخير تكن منهم **وقال**
اهل الشرين عنهم واعلم ان من العزم الحزم وساعد اخاك وان
هفاك فان فاطعه فاسبق له من نفسك بقية ولا ترغب فيمن
زهد فيك وليس جزءا من شرك ان تسيونه واعلم ان عاقبة
الكذب الميات وعاقبة الصدق النجاة **وقال رضي الله عنه** عدو
عاقل خير من ضد بوقاهل من بحث عن عيوب الناس كان يديا
ومن سلم من السنهم كان سعيدا كم من غريب خير من قريب

خيرا خواتك من واساك وخير منه من كفاك خيرا مالك ما اعانك
على مالك من احب الدنيا جمع غيره من حرص على ما فوق الكفاية
من خيره كان في الخيفة خازن الغيرة المعروف قرض والتبادر
من لم ينله البلية لم يعرف قدر الامنية من فلت في الدنيا مسترته
كثرت في الموت راجته السؤال مدلة والعطاء لذة والمنع مضرة
محبة الاشرار تورث الاختيار المحرر ولومته القصر الحازم لا
يسند براته المودة بين الاء صلة من عظم صفار المصائب مع
احقارها ابتلاء الله بكبارها ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
طلبنا المساعدة الله واجسن منه نية الفقراء على الاغنياء انكالا
على الله الذم هو يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تطرح
وان عليك فلا تنحرف لا تكن الى هذه الدنيا بعد معايتك الجاهل
في الدنيا الطمانينة الى الناس قبل الاختيار عجز من سوا الاختيار
الفضل جامع مساوي الاخلاق نعم الاله على عبد حاله حوائج
الناس الى يد فمن قام فيها بما يجب عرضها للذوام والافقد عرضها
للاستقام العفاف زينة الفقراء الناس ابتاء الدنيا فلا لوم عليهم
في جنتهم اثمهم لا تجارة كالعامل الصالح ولا ربح كالثواب السارح
ومن مناقبه بديع نظامه ورقة كلامه في النجاة منه قوله
رضي الله عنه وكن معذرا للحلم واصفح عن الاذا فانك لا تق
وما عملت وما سمع واجب اذا جبت جتا مقدارا فانك لا تدرك
مضى الحبت نافع والبعض اذا البغضت بغضا مقدارا فانك لا تدرك
مضى الحبت راجع **ولله رضي الله عنه** في الحماسة ارسله الى معاوية

لما فاجره بالجحيم وعيره بغيظه في ضربه وغضبه في جريته فاجابه
رضي الله عنه **وقال** لئن كنت محنا جانا الى الجحيم اني الى الجحيم
في بعض الاحيان اجوج ولي فرس الجحيم الجحيم ولي فرس الجحيم
للجحيم مسرج فان كنت نفوي فاني مقوم وان كنت نفوي
فاني معوج وما كنت ارضى الجحيم خذنا وصاحبنا ولكنني ارضى
به جبن اجوج فان قال بعض الناس فيه سماجه لقد صدقوا
والذل للخراب **ولله** وهو **الطبيعة** في السفر فاروق نجد عوضا
عن تفارقه وانصبت في لذبا العيش في التصب لاسد لولا فرس
الغار ما فقصت والتم لولا فراس القوس لم يصب **ولله** **الطبيعة**
الصبر من اكرام الطبيعة والمن مفسدة الطبيعة ثلث النعم
للصدق يكون داعية الطبيعة **ولله** **الطبيعة** احمد ربي على
خصائص بها سادة الرجال لزوم صبر وخلاص كبر وصون عز
وبذل مال **ولله** **الطبيعة** فغن مؤسرا شئت او معسرا فلا بد ذنابك
توفيك غم فدنياك بالغم مقرونة فلا تقطع الدنيا الا بهتم خلا
دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الا بهتم محامدك اليوم مذنب
فلا تكسب الحمد الا بهتم وان تعط نفسك اما لها فعند انجاسها
يحل التدم فكلم من عاش في نعمة فاجتنب الفرج حتى يجم اذا تم امر
بدا نفسه توفع زولا اذا قيل تم وان كنت في نعمة فارعها
فان المعصية تزيد النعم وابن القرون ومن حولها تفاوا جيعا
وربي الجحيم وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع التعم
وعن جابر رضي الله عنه انه قال دخلت يوما على رضى الله

عنه في ايام خلافة وبين يديه نعمة يفرقها فلما راى قال يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما
امره الله تعاوضها للذوام والبقاء وان لم يعمل فيها بما امره الله
به عرضها للزوال والفناء ثم انشأ يقول من لم يواس الناس
من فضله عرض للادبار اقبالها فاجذر ذوال الفضل يا جابر
وهيب من الدنيا لمن سألها فان ذا العرش جزيل العطاء يضعف
في الجنة امثالها قال جابر رضي الله عنه ثم وعظني على كرم الله
وجهه فقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تكفروا
النعم ففعل بكم النعم واعلموا ان خير المال ما اكتسب حمدا وعقب
اثر ثم قال لا تحضن الخلق على طمع فان ذلك وهن منك في
الدين واسئل الهك بما في خزائنه فان ما هي بين الكاف والتون
ان ترى كل من نرجو ونامله من البرية مسكين ابن مسكين ما احسن
البحر في الدنيا اذا وردت واقبح الخلق من صنع من طين قال
جابر فحضت الى زيارة القبور فصاحني اليها فلما انتهينا
اليها سلم على اهلها واسئف لهم ودعا لهم بالدعاء المأثور قال
ناحيا يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية ومن
حياتكم لموتكم ومن جحمتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم وانتم اليوم
في الدور وغدا في القبور والى الله نصير الامور ثم انشأ يقول
سلام على اهل القبور الدارس كانهما لم يجلسوا في الجابر
ولم يشربوا من بارد الماء شربا ولم ياكلوا ما بين رطب وباب
الا فخير وبي ابن قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المشاور

وله **رضي الله عنه** والله لو عاش الف في دهر الف من العلوم
 ما كان له مثله فيها بكل حبيته ومباها كل السنة في عصره
 لا يعرف الا لام فيها مرة كذا ولا جرت المصوم بفكره
 ما كان ذلك يفيد من عظم ما يلقاه اول ليلة في قبه **والله**
 اي يوم من الموت افر يوم لا يقدر او يوم قد لا يقدر لا
 ارهبه ومن المقدر ولا يخو الجذر **والله** كرم الله وجهه
 في الشرا اذا عقد القضاء فمالك قد اتمت بدار ذل وارضاه
 واسعه القضاء **ومن نظمه** صن النفس واجملها على ما يزينها
 تعش سائلا والقول فيك جميل ولا تلبس الناس الا بحملها
 دهر وجفاك خليل وان ضاق بعنك التزق فاصبر الى
 عشي تكبات الارض الدهر عنك نزول يعز الغنى القرآن قل
 ماله وتلقى الفقير النفس وهو ذليل وما اكثر الاخوات
 حين تعبدنهم ولا كتهم في الثنابات قليل **والله** يلبسها
 نظمه ونثره بكلمة لك من مها قوة الافلام وملك من سماعها
 عجرة الانام **فلنرجع الى بعض كلامه الحكيم** **ومن** يا جمل
 القرآن اعلموا به فان العالم من عمل باعمل ووافق قوله عمله
 اقوام يحملون العالم لا يحاور توافيه تحالف سر برتهم علايتهم
 وتحالف عملهم علمهم جلسون خلقا فيا هو بعضهم بعضا
 ان الرجل منهم يغضب على جليبه ان جالس الى غيره اولئك
 لا تصعد اعمالهم عن مجالسهم تلك الى ربهم **ومن** لا يخافن تاجد
 الا ذنبه ولا يرجوا الارنبه ولا يسبحي من لا يعلم ان يعلم ولا

تعالى
 ما تها
 زل

عليك
 من
 تها

بني **واستلغا** لا يعلم ان يقول لا اعلم الله اعلم **ومن** الفقيه
 من لم يقط الناس من ربه الله ولم يرتض في معاصي الله ولم
 يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولا
 خير في عبادة لا علم فيها ولا قرانه لا تدبر فيها وابر دشي
 على كبدك ان اذا استل عن شيء لا اعلم ان اقول لا اعلم الله
 اعلم ومن اذا ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب
 نفسه **وقال** التوفيق خير قائد وجس الخلق خير قرين والعقل خير
 صاحب والادب خير ميراث **والله** استل عن القدر الذي قال
 هو طريق مظل لا تسلكه بحر عميق لا تله سر الله وقد خفي عليك
 فلا تفشيه ثم قال ايها السائل ان الله تعا قد خلفك لما يشاء
 او لما شئت فعا لما يشاء قال فاذن يستعملك كما يشاء **وقال**
 ان للتكبات نهايات فلا بد لكل من تكبان ينهي اليها فينهي
 للعاقلة اذا تكب كبة ان ينام لها حتى تنفض مدتها فان في
 دفعها قبل القضاء بانفضائها زيادة في شدتها **وقال**
 جراء المعصية الكسل في العبادة والضيق في المعيشة والتقصر
 في اللذة قبل وما التقص في اللذة قال لا ينال شهوة من خلالي
 الا جائه ما يتقصه بعدها **وجاء** جبر يهودي يمجته ويقول
 متى كان ربتا فتغير وجهه وقال ليس لم يكن فكان هو كان ولا
 كينونه كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا بعد ولا غاية انقطع
 الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي في الحال
 واخرج الواحد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان مع

عقيل
عقيل
عقيل
عقيل

على رضى الله عنه اربعة وراهم لا يملك خيرها فصدق بدهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سزا وبدرهم علاته فانزل الله فيه
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سزا وعلاية فليهم اثم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **ومما يدل** على هذا الغد
عدله وزهده ومثابته دينه انه كان يعطي **عقيل** لاجل عقيل
كل يوم من الشعر ما يكفي عياله فاشتهى عليه اولاده مريا فصا
يوفر من الشعر كل يوم جزءا فليلا حتى يجمع عنده مقدار ما يشي
به سزا ومرا فضعه لهم فدعوا له عليا رضى الله عنه فلما جاء
وقدم له ذلك قال ما هذا فقصوا عليه القصة فقال وكان يكفيكم
ذلك بعد الذي عزلم منه قالوا نعم لكن بنقصير ونقصير فنقص
رضي الله عنه بعد ذلك عما كان يعطيه بمقدار ما كانوا عزلوا كل
يوم وقال لا يحل لي ان ازيدكم على ذلك من بيت مال المسلمين شيئا
فغضب عقيل فحجى له رضى الله عنه حديدا وقربها من حقه وهو
غافل فناء وه منها فقال انزع من هذه وتعرضني لئلا رجستم فقال
عقيل والله لا ذهبن الي من يعطيني نبرا ويغري بزاوي بطعمي سزا
وبرا ويمحني عسلا ومرا فقال له رضاه انت وذاك فمن حج
بمعاويه وفارق اخاه فقال معاويه يوما لولا علم عقيل باخي خير
من اخيه ما اقام عندي ونوكة فقال له عقيل اني لم في ديني وانت
خير لي في دنياي فلا اخزيت دنياي على ديني واسئل الله خاتمة
خير **ومما يدل** على غاية فصاحته ورجاحته وقوة ديانته وولفه
البليغة الفصيحة وزواجه المؤثرة الرجحة وهي كثيرة موفورة

في نهج البلاغة وغيره مسطورة **منها** اعلوا عباد الله ان نفوى
الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعناق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجى الطالب وينجو المحارب وشال الزغائب
فاعملوا بحكم الله فالعمل برفع والثوبة تنفع والدعاء يسمع والحال
ما دبه والافلام جارية وبادروا بالاعمال عمرانا كما ومرضاها
وموتها خالسا فان الموت معدم لذاتكم ومكدر شهواتكم زائر غير
محبوب وقرن غير مغلوب وطالب غير مطلوب قد اعلفكم
حباكم واكتنفتكم غوائله واقتصدكم معابله وعظمت فيكم كرمه
وشا بعث عليكم عدو له وقتل عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دج
فلله واحد امدام عللة وجناد من غمائه وغواشي سكرائه واليم
ارهاقه ودجوا طبا فاه وخشونة مذاقه فكان قدانا كما نعيه
فاستنجيكم وفرق نديكم وعفى اثاركم وخرّب دياركم وبعث
وزرائكم يقتسمون اناكم وترائكم ولا تغفروا باعلاق الدنيا فان
برقها خالك نطفها كاذب واموالها حروية واغلاها مستورة
الا وهي المنصبة العنون والجاهجة الحرون والحجو الكنوة والعو
الصدود والحجو الميود جالها انتفال ووطاء تهازل ال
وعزها ذل وجدها هزل بالبلاء محفوفة وبالغد معروية
اهلها على ساق وسباق ولحاق وفاق هيتهامها ذهاب
ذهب وفات من فات فليكن امرك ما يقوم به عدرك وثبت
به تحمك وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له ونيسر من سفرك وتخذ
من حضرك ثم برق النجاة وارحل طايا التشمير تفز بالفضل

الغزير فلهذه منتهى موطنه البليغة المصانة بالقرآن والسنن
 من بحر العلم الالهية ومن خطب الحضرة العلية العلوية المرتضى
 كرم الله تعالى وجهه لافظها ورحمة الله على مثلها ووافظها
وهذه النسخة من كتابها التي طبع بعض من كل وقت من قبل
 اذ هو والد الحسين الزيجاني وفارس يدروحين بعد سيدة
 نساء العالمين وقر العيون والامام الاعلم الاورع الخليفة الزائد
 الزاهد الزين سيف الله المسلول وحقه وصراطه المستقيم و
 محجته اى شرف لم يفرح به ضابطه واهى عز لم يفرح به امطر الله
 على مرقده الشريف صوب الرضا وخبايا امين **وهذا فصل**
 في مناقب الاصل الثاني اعني الدرة الفاجرة سيدة نساء اهل
 الدنيا والاخرة بضعة النبي المختار الرسول **فاطمة الزهراء النبوة**
 رضى الله تعالى عنها وفيه عثان **الحج الاول** في الاحاديث
 الواردة في فضائلها **الحج الثاني** في الدلائل والبراهين لاثبات
 افضليتها على نساء العالمين غير مريم بنت عمران بنصر القرآن
 المبين **الحج الاول** في الاحاديث الواردة في فضائلها فمنها
 ما اخرج ابو بكر الجوارزمي عن ابي ايوب الانصاري رضي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ما
 من نادى من العرش يا اهل الجمع تكسوا رؤسكم وغضوا اجسادكم
 حتى تمزيت محمد على الصراط فتمز علي مع سبعين الف حارة
 من الجوار العين كمر البرق **ومنها** ما اخرج هو ايضا عن ابي
 هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا ما رواه
 القتيبي

اذا كان يوم القيمة ينادى من نادى من بطنان العرش ايها الناس
 غضوا ابصاركم حتى تجوف فاطمة الى الجنة **ومنها** ما اخرج احمد
 والشيخان وابوداود والترمذي عن المسور بن محرز ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني
 ما يربها ويؤذيها ما يؤذيها **ومنها** ما اخرج الشيخان ايضا
 عنها رضى الله عنها ان اباها صلى الله عليه وسلم قال لها ان
 جبرائيل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة
 والله عارضني القرآن العام مرتين ولا اراه الا خضرا جلي فالك
 اول اهل الحوقاني فأنق الله واصبري فانه نعم الشلف فالك
ومنها ما اخرج الترمذي والحاكم عن ابن الزبير رضى الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني فمن
 اذاها يؤذي بي وينصبى ما انصبها **ومنها** ما اخرج الشيخان
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين يا فاطمة
 ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وفي رواية سيدة نساء
 المؤمنين **ومنها** ما اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن
 زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت اهل
 الى فاطمة **ومنها** ما اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني
 ما اخرجهم الحاكم عن ابي سعيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران
ومنها ما اخرج هو ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
 قال لعلي رضى الله عنه فاطمة اجبت لي منك ذات اعز علي منها
ومنها ما اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد والطبراني

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سبعة من كبار الصحابة انهم اذ
 التقي صلى الله عليه وسلم قال اما رايتم العارض الذي عرض
 لي قبل هو ملك من الملائكة اسئذن ربه عز وجل ان يسلم علي
 وبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة
 سيدت نساء اهل الجنة **ومنها** ما اخرج البخاري عن ابي
 سعيد الخدري وابو يعلى والطبراني وابن جابر والحاكم عنه
 ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
 سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الحائلة عيسى بن مريم ويحيى
 ابن زكريا عليه السلام وفاطمة سيدت نساء اهل الجنة
 الا ما كان من مريم والاباء اديث الواردة في فضيلتها كثيرة
 او من المذكور ان لا يمكن سردها في المختصر **والنساء**
 في الاصل المذكور اثبات فضيلتها **رضي الله عنهما** عقلاً وقللاً
 اما فضيلتها نقلاً فلا حديث السابق الصحيح الصريح
 في انها سيدت نساء اهل الجنة وسيدت نساء العالمين الا
 بن عثمان ولما نقله الحافظ المحقق المنقح جلال الدين
 الاسيوطي في كتابه الخصائص النبوية من ان فاطمة الزهراء
 هي افضل النساء بل هي افضل من الاربعة الخلفاء من حيث
 انها بضعة من ابيها سيد الانبياء اي قطعة وجوهر من
 جسده الشريف المنور ذي الضياء الصريح قوله صلى الله عليه
 فاطمة بضعة مني الحديث ولهذا انا ذاب الامام مالك مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ومع ابنته رضي الله عنهما فلم يفضل

نقله من
 فضيلة
 فاطمة

عليها احداً ابداً اذ بامنه رضي الله مع النبي صلى الله عليه
 ومع اهل بيته حين سئل عن التفاضل بينهما وبين عائشة رضي
 فاجاب اني لا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احداً ابداً ولما نقله العلامة المحقق طائفة المحدثين وافضل
 العلماء المشاهير من الشيخ الفاضل الحق احمد بن حجر المكي في كتابه
 شرح الثماني وشرح الهمة والصواعق من ان فاطمة الزهراء
 النبوية افضل من نساء العالمين على الاطلاق الامر بميث عثمان
 فقد قال في شرح قوله صلى الله عليه وسلم افضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على الطعام معناه انها افضل منهن حتى
 اسية وام موسى فيما يظهرون وان استثنى بعضهم اسية وضم
 اليها مريم وما قاله في مريم محمد بن يحيى فاطمة سيدت نساء اهل
 الجنة الامر بميث عثمان فاذا افضل مريم فاطمة فعائشة اول
 وذهب بعضهم الى ما قبل النساء بنسابة صلى الله عليه وسلم
 للام على العهد ليخرج من التفضيل مريم وام موسى واسية وحوا
 ولا دليل له على هذا التاويل في غير مريم نعم تستثنى خديجة فاتها
 افضل من عائشة على الاصح لتصرفه عدم لعائشة بانه صلى الله
 لم يرزق مثلها في رواية لم يرزق خيراً منها وفاطمة رضي الله
 افضل منهما اذ لا يعدل بضعة احد ويري علم ان بقيقة اولاد
 كفاطمة رضي الله وان سبب الافضية ما فهم من البضعة الشريفة
 ومن ثمة حكى ابن السكيت عن بعض ائمة عصره ان فضل الحسن
 والحسين على الخلفاء الاربعة اتما هو من حيث البضعة فقط

لا مطلقاً وهم افضل منهما علماً او معرفة واكثر ثواباً وانما في الامانة
 وما نوه بعض من يرى الحقيقة من فضيلة عائشة على فاطمة
 لاجل وجود عائشة في موكة صلى الله عليه وسلم ولو جردوا
 في موكة على رضى الله عنه لثبوت من وجوه احدها
 ان كلامنا انما هو في الفضيلة الاسفلالية الذاتية لا في
 الفضيلة التبعية وفضيلة عائشة على فاطمة بهذه العلة
 المذكورة انما تفيد فضيلتها عليها بالتبعية فقط لا بالاكفاد
 وثانيها انه يلزم من فضيلتها عليها بهذه العلة المذكورة محذور
 عظيم وهو افضلية باقى زوجها ايضاً على فاطمة ولا فائز احد
 وثالثها يلزم منه محذور عظيم من الاول وهو افضليتها من
 سائر الانبياء والمرسلين لبداية موكة صلى الله عليه وسلم
 على مواكبهم وعليهم اجمعين وهو محال لبداية ما وقع لرب
 الشك من تفضيلة الحسين على الخلفاء الاربعة من حيث
 انها بضعة فلا ينافى طريقة اهل السنة من تفضيلهم عليها
 اجماعاً اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في المفاضل من البر
 ولان افضليتها منهم وفضليتهم منهنها مختلفة المحنة
 فلا بأس بتلك الفضيلة **وما يستدل** به على الفضيلة عائشة
 من فاطمة باكثرية علمها فروع من وجوه **اولها** انه من بعد
 الظن الوبال وقد قال تعافيه ما قال فانه من باب الترحم بالغيب
 بلا دليل قطعي يدل عليه بلا ريب **وثانيها** انه جواب مني
 وهو اننا لانسلم ان كثرة العلم وكثرة الرواية عن النبي تفضي

في الشايع قبل
 فضيلة عائشة
 على فاطمة

الافضلية لان كثرة الرواية عنه صلى الله عليه وسلم انما
 تحصل بطول مدة حياة الصحابي بعده صلى الله عليه وسلم
 لا في وقت حياته صلى الله عليه وسلم اذ لا يحتاج احد الى السؤال
 من الصحابي في حياته صلى الله عليه وسلم بعد كونه معدن العلم
 الشرعي واصله ومنبعه فكيف يحتاج احد ان يسئل صحابياً
 عن علم في وقت وجوده بين اظهريهم فيحتاج الى السؤال
 بعد وفاته من طالت مدة حياته وقد كانت عائشة عاشت
 بعد كثير اذ امكنتها نشر العلوم التي تعلمتها منه صلى الله
 عليه وسلم ورواية الاجاديين التي حفظها منه صلى الله عليه وسلم
 في تلك المدة المديدة كما انفذ ذلك النشر الكثير لغيرها من
 كل صحابي امتد به العمر الغزير كالعباد لثلاثة اربعة واي
 هيرة مثلاً مع انه لا يقول قائل ولا ناقل ولا عاقل بافضلية
 المذكورين الذين كثرت رواياتهم على ابى بكر الصديق
 وبقية العشرة الذين قلت رواياتهم بسبب قصر مدتهم بعد
 صلى الله عليه وسلم مع انه لا يخفى على احد ان الصديق رضي الله
 عنه لو طالت مدة حياته بعده صلى الله عليه وسلم لم يروى من
 العلوم والحكوم والاخبار عن النبي المصطفى المختار ما كثر عن
 حفظه الاجبار وعجز عن نسخ الافلام والاخبار وذلك
 لكثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم ملازمة تامة في
 الاحصار والاسفار فكذلك فاطمة الزهراء النبوة لما قصرت
 مدة بقائها بعد الرسول لم يسع وقتها ان يروى عنه صلى الله

علما ولا رواية ولا حكمة ولا دابة فلو طالت مدة جباها بعد
 صلى الله عليه وسلم لروى من الاجاديت الكثيرة والاحاديث الغزيرة
 والعلوم الوفيرة كثرة كثيرة مثل عائشة رضي الله عنها بل اكثر لشدة ملازمة
 لبيها صلى الله عليه وسلم من صغرها اليكبرها اكثر من ملازمة
 عائشة فكانت تبين مثلها للساير من العلوم النقية فدل
 وافيها ومن الاجاديت الشريفة علة اشافيا **والله اعلم** جواب
 تسدي وهو اننا لو سلمنا ان عائشة اكثر علما وافر رواية
 فاطمة لكن لا يلزم من كثرة الرواية وغزارة الحفظ والقدرة
 تفضيل اذ لو لم يلزم من ذلك كلة تفضيل للزم تفضيل الاجابة
 الراويين للاجاديث المتكثرة على العشرة المبشرة بل لزم تفضيل
 علي وعائشة رضي الله عنهما على الخليفة العدل الحقيق الامام
 ابي بكر الصديق مع ان الامر ليس كذلك على ما هو الخفيف
واذا افضلنا علة فلا تها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
 وجزا من كلة والجزء من كلة افضل من الجزء من كلة ففاطمة
 افضل من الجزء من كلة غيره ولا شك ان فاطمة رضي الله عنها جزء
 من كل الصديق رضي الله عنه فالجزء الذي تولد من كل النبي صلى الله
 عليه وسلم افضل من الجزء الذي تولد من الصديق ضرورة بالبدا
 على انه يلزم من تفضيل عائشة عليهما من التفضيل بمقدارها
 النامي ومن الجفير لجباها النامي مقدارين تدر كة العفو
 بين الفاضل والمفضول ولهذا السمع النبي صلى الله عليه وسلم
 التفاضل بين الانبياء ولما يلزم ايضا من انحاطها المجرى المنوع

بين كل النبي وعائشة

شرعا ومن اعضابها المخطو المخطو المستلزم لاغضابه صلى الله
 عليه وسلم كما هو مصرح في اجاديشه الصحيحة والحسنة وكما ينبغي
 ذلك لا اغضاب من قياس بين الانتاج من الشكل الاول بان
 يقال تفضيل عائشة على فاطمة مما يغضب فاطمة ويخطها وكل
 ما يغضبها ويخطها يغضب النبي صلى الله عليه وسلم ويخطه
 فتفضيل عائشة على فاطمة مما يغضب النبي ويخطه وكما ينبغي
 قياس اخر من المجدور والخوف من غضب الرب الزوف ومن غيظ
 نبته العطوف وهو ان تفضيل عائشة على فاطمة مما يؤذيها
 بداهة يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بداهة الضرورة نبوة
 ذلك في الاجاديت الصحيحة ينبغي ان تفضيل عائشة على فاطمة يؤذي
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا اخذنا هذه النتيجة وجعلناها
 صغرى لقياس اخر بين الانتاج اتج مجذورا اعظم من المجدور
 الاول وهو ان يقال ان تفضيل عائشة على فاطمة يؤذي النبي صلى
 الله عليه وسلم وكل ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم اسخو
 فاعلة اللعن من الله عز وجل لصريح منطوق النص ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعتاد لهم عذابا
 عظيما ينبغي هذا القياس قولنا تفضيل عائشة على فاطمة اسخو
 فاعلة اللعن من الله تعالى وان شئت ضممت الصغرى السابقة
 كبرى غير الكبرى المذكورة بان يقال تفضيل عائشة على فاطمة
 يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما يؤذي النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو يؤذي الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في

فاطمة من اذاها فقد اذاني ومن اذني فقد اذى الله تعالى ومن اذى
الله تعالى بوشك ان ياخذني بفتح ان تفضيل عائشة على فاطمة يؤذيه
الله تعالى **فاحمد كل الجذر** مما يخط الله ورسوله ويؤذيها
يعظهما فان ذلك مما يقع في الضلال ويحبط الاعمال كما قال
تعالى والجلال في حق ذوى الاصلال ذلك بانهم اتبعوا ما اخط
الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم **فليشعري** ما الذي يشع
عائشة رضي الله عنها على فاطمة الزهراء وما الوجه الذي فضلهما
عليها فان كان وجه تفضيلها عليهما ما يعده اهل التراجم
والشعار يف من الحلي والمناقب والمفاخر والحسب والتوصيف في
فاطمة الزهراء من ذلك دون عائشة ما لا يخفى على كل دين منصف
اليق وان كان وجه تفضيلها من جهة العلم والحسب ومكة
صلى الله عليه وسلم فقد اجنا عنها باجوبة شافية وعبار
وافية وان كان فضلها من جهة كونها ابنة الصديق الذي
هو افضل هذه الامة بعد نبيها ففاطمة ابنة الرسول الذي
هو افضل جميع العالمين مطلقا ميثها وحيها وان كان بعض
تفضيلها عليها من جهة وفور العبادة او الزهادة فقد اشهر
في كتب الاخبار ان الزهراء رضي الله عنها كان مديها كهدى
ابيهما وسيرتها كسيرة وكانت اعبد اهل زمانها وفائق الزمان
على اقربانها ولم يكن في النساء اخوف منها ولا اقنى فقد كانت تحب
ود مؤعها لتخادر على مصلتها كالغيث وكانت تقوم الليالي
المعقدة حتى توترت قدمها ما وصفت اليها المتكثرة حتى اثبت

في كتاب الاخبار
ان الزهراء
كانت اعبد
اهل زمانها

من جبايتها اقصاصها وان كانت قد فضلتها من جهة الزهد في
الدنيا فلقد انتفعت فيه الى النهاية وقد وصلت في ذلك والاشهر
على الدنيا الى الغاية لا مثالا قول ابوها صلى الله عليه وسلم لها
لما راها تلحن بالرحى وعليها الشيا بالحنونة والسوح المهمة
يا فاطمة اني خرجي مرازة الدنيا ليعم الاجرة في الجنة غدا وان كانت
قد فضلتها من وجه اخر فعلى من يدعيه البيان **والقد شرح الان**
احمد وغيره الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر في فاطمة
اولا فاطمات المكث عندها فالتقى يوما انها صنعت لها مسكين سواد
من فضة وورق وفلادة وقرطين وسرباب فقدم عليها صلى
الله عليه وسلم ودخل ثم خرج قورا وقد عرف الغضب في وجهه
الشريف حتى جلس على المنبر فعلن الله انما عمل ذلك لما راى منها
ما صنعت من الرغبة في الدنيا فارسلت بالكل اليه ليحمله في
سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم فعلت هذا فداها ابوها
قالت ثلاث مرات ليس الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا
تعد لعبد الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها واداه الله صلى الله عليه
امر ثوبا رضي به بدفع ذلك الى بعض اصحابه وامره بان يشترى
لها بدلة فلادة من عصب سوارين من عاج وقال ان هؤلاء امر
ينفي ولا احب ان ياكلوا طيئناهم في جبايتهم الدنيا **فانزل ذلك**
عند كمالهم ليس الا بالخل بالزهد والورع والذآب في الطاعة
وبالتخل عن زخارف الدنيا وعن سائر الزدالات وليس الكمال في

في كتاب الاخبار
ان الزهراء
كانت اعبد
اهل زمانها

في الانسان في الحق جمع الاموال واخذ اللذات ومحبة الدنيا والبع
 المراتب والجاهات اذ هذا لا يبلغ لصاحبه الا غاية الشاغب حتى
 التقاض والمثالب **وقد خلق على الدنيا** لما علم يقيناً حقيقتها
 حيث نرائث له في رزي عروس محضوبة الكف نصفه بجناه ونصفه
 بدم فعرضت نفسها عليه رغبة فيه فقال لها رضى الله عنه
 ارجي كفتك فادبه اياه فواى نصفه محضوباً بجناه ونصفه محضوباً
 بدم فعلم انها الدنيا فقال لها اتممت الدنيا فزين وتمزين لقد
 طلقك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ولهذا الترتيب والجمال المعنوي
 ثرى الدنيا اتمت لم نصف من كدها ابتداء وانها مع اولاد المرفقة
 على رضى الله عنه كما اشار الى هذا المعنى حفيد الامام زين
 العابدين عليه **عليه السلام** عتب على الدنيا بقديم جاهل واخبر ذى
 فضل فقال لي العبد ابو الجهم انبأني هذا اجتمعت وذو فضل
 من انباء رضى لاخرا **ويقوله ايضا** عتب على الدنيا فقلت الى من
 نفاسى هو ما ضرها ليس بخل اكل شريف من على جوده جرم عليه
 الدهر غير محلى فقال لا يا ابن الحسين بميتكم بستم عناد حين
 طلقنى على **وقد** قال صلى الله عليه وسلم من اذى قواي فقد اذى
 ومن اذى فقد اذى الله **تعالى** وفي رواية ما بال اقوام يؤذوننى
 في نسبى وذوى رجبى الا ومن اذ نسبى وذوى رجبى فقد اذانى
 ومن اذانى فقد اذى الله **تعالى** وفي اخرى ما بال رجال يؤذوننى
 في قواي الا من اذى قواي فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله
تعالى ومن اذى الله **تعالى** بوشك ان ياخذ **وبعد الدنيا** والى يجب

فمن صلب على الدنيا
 فله نصيب من الدنيا

على كل مؤمن منصف يقن بوجوب تعظيم رسول الله صلى الله عليه
 واحترامه وادعى محبته صدقاً وبقيناً ان يحترم اولاده صلى الله عليه
 ويحب اهل بيته الذين كان هو محبتهم غاية المحبة بحيث لو فرضنا
 انه صلى الله عليه وسلم نفسه لم يوص امره بمحبتهم لا لزوم الموت
 المنصف محبتهم ولا وجب على نفسه مولايتهم ومراعاتهم والثناء
 معهم في المجالس قياماً وقعوداً ومكاملة كما قرره العلماء في اداب
 التعلم مع معلمه بحيث يحترمه في كل شيء من اوامره ونواهيه مثلاً
 وفي كل حال من احواله حتى في ولد تعظيماً واجلاً لان المصنف
 اذ اوجد من نفسه احترام اولاد معلمه المجازى كل من كان يكفر
 لا يحترم اولاد معلمه الحقيقي في الدين والايمان مع انه المعلم
 الذي صار سبباً لجهانه من التيران وعلة لدخوله محمداً في
 الجحيم بامان لا شك بوجوب ذلك والاذعان بما هنالك
 مذاكله على تقدير ان الله صلى الله عليه وسلم لم يوص امره عليهم
 ولم يحظر لهم على المودة والميل اليهم فكيف وقد اوصى بموتهم
 غاية الوصيا وواجب محبتهم وجرى وسن مراعاتهم واحترامهم
 وفرض وخوف باغضيتهم وهددهم بالتار وعرض **فصل**
 في مناقب الفرعين الكريمين والشهيدين المكرمين والتبطين
 النجيين والحسينيين السيبين الجوادين الامام ابى محمد **الحسين**
 والامام ابى عبد الله **الحسين رضى الله عنهما** اما **الامام**
 الحسن السبط فهو ابر الخلفاء الراشدين المهديين الذين نصر
 عليهم فخر النبوت وهو الممتد لمدة الخلافة الحقة اعني وهو

الثلاثين بنصر جده سيد المرسلين حيث قال الخلافة الكاملة
بعدك ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عوضاً وقد ولى الخلافة
بعد قتل ابيه بمبايعه اهل الجبل والعقد معه في الكوفة فانما
فيها سنة اشهر واثاماً خليفه جدي وامام عدل وصديق
ثمما المدة الموعودة وتكبدت للخلافة المحمودة لانها باثامه
كذلك فكان خليفه منصوباً عليه وقام على خلافة
الاجماع فلا مريه في حقيقتها ولذا كان معاوية نائباً عنه في
خلافة نيابة وافرله معاوية بذلك حين قال في خطبة المشهور
في محضر المهاجرين والانصار ان معاوية نازحني حقاً هو لي
دونه الى اخر كلام طويل وبعد ذلك الاشهر التسعة من خلافته
بلغه ان معاوية سائر اليديع عظيم طالباً للخلافة فحضر
اليه الحسن رضي الله عنه ايضاً باربعين الفاقل نزل الى الجحمان
العظيم ان علم الحسن رضي الله عنه يقيناً انه لن يغلب احد
المجوعين الاخر حتى يذهب اكثر الاخرى تخاف على الامة شفقة كنف
جده صلى الله عليه وسلم من سفك الدماء ورافة منه بهم من الوقوع في
الفتنه العناء فكسب الى معاوية بخبره بالله يجعل الامر اليه على
شرط ان تكون الخلافة لهم من بعده وعلى ان لا يطالب احد
من اهل المدينة والحجاز بشيء مما كان في ايام ابيه وعلى ان يقض
له ديونه مع شروط اخر كثيرة فاجابه معاوية الى الكل حتى انه
بعث اليه بريقاً بيضاً قائلاً اكثف ما شئت فاننا ملزمه ولما
تصالحا كتب الحسن رضي الله عنه الى معاوية كتاباً باصوته بسم الله الرحمن

الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان صلوات
على ان يسلمه ولا يه المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة
رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وعلى ان ليس
لمعاوية في هذا الامر عهد الى احد من بعده بل يكون الامر بعده
شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث كانوا امنوا
الله تعالى في شاتمهم وحجارهم وبمنهم وعراقهم وعلى ان اصحاب علي
وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونساءهم واولادهم حيث
كانوا وعلى معاوية في ذلك كله عهد الله تعالى وميثاقه وان
لا ينبغي للحسن بن علي ولا لاهله الجسين ولا لاحد من بيت
رسول الله تعالى شراً وجرماً وان لا يخيف احد منهم في اقل من
الافاق واشهد عليه فلان ابن فلان وكفى بالله شهيداً ولما اتوا
بينهما الصلح التمس معاوية من الحسن ان يتكلم به في جمع من
الناس ويعلمهم الله قد بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى
ذلك فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلوات
ثم قال ايها الناس ان اكبر الكيس التقى واحق الحق الفجور الى ان
قال بعد كلام طويل ولقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعظماؤه
هداكم من الضلالة ليجدي وانفدكم به من ظلمة الشرك وخلصكم
به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد الفاقة ثم ان
معاوية نازعني حقاً هو لي دونه فظن بصلاح الامة وقطع
الفتنه في الهدنة وقد كنتم بايعتموني على ان تساموا من سالمي
وحاربوا من بخاري بني فرائان اسلم معاوية واضع الحرب بيني

وبينه وقليبعنه ورايت حقن الدماء خيرا من ثقلها واوله ارد
بذلك الا اصلا بحكم وبقائكم وان ادري لعله فتنه ومنازع لا
حين **وما شرح الله به صدره** من هذا الصلح ظهر من حجة جده
صلى الله عليه وسلم فية اذ قال ان ابني هذا سيد وبيع الله
تعا به بين فئتين عظيمين من المسلمين رواه البخاري واخرج الله
ان الحسن رضي الله عنه قال كانت جماعة العرب بيعة في المون
من سالمين ويخاربون من خارجي فتركها ابتغاء لوجه الله تعالى
وجننا لدماء المسلمين وكان اصحابه يقولون له يا عمار المؤمنين
فيقول العار خير لي من النار وقال له رجل يا مذل المؤمنين فقال
والله لست بمذل المؤمنين ولكفى كرهت ان اؤتكم على الله
وفي فضائله ورواياته اجاديت كثيرة منها ما اخرج الشيوخ
عن البراء رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عليهما
وهو يقول اللهم اني ارجو فاحته **ومنها** ما اخرجاه ايضا عن
بكرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله
والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين
والاحاديث الواردة في فضائله كثيرة منها مخصوصة به ومنها
مشتركة بينه وبين اخيه الحسين فقد اخرج فيهما البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فما ربحنا شي من الدنيا بعني الحسين والحسين والزهد والحكم عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والزهد في الدنيا عن
اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وجس وحب
على وركبة فقال هذان ابنا ابني الله في اجتماعهما
واحب من محبةهما والزهد في الدنيا عن ابن عباس قال سئل رسول الله في
اهل بيته اجبت اليك قال الحسن والحسين والحكم عن ابن عباس
قال اقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن عليهما
فلقيه ابو هريرة فقال نعم المرمك كبت يا غلام فقال النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم ونعم الزاك هو وابن سعد عن ابن الزبير رضي الله
عنه اشبه اهل النبي به واجتمع اليه الحسين وابنه وهو صلى الله
عليه وسلم ساجدين فيركب رقبته او قال ظهره فاكان ينزل حتى
يكون هو الذي ينزل ولقد رايت النبي يحيى فيخرج له بين رجله
حتى يخرج من الجانب الاخر ومن سعد عن ابي سلمة قال كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع لسانه للحسن فاذا راى
التصبى حرة اللسان مشربا به والحكم عن زهير بن الازرق قال قام
الحسن رضي الله عنه بخطب فقام رجل من شؤنه فقال اشهد
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على جوفه
وهو يقول من اجتنى فليحبه وليسلم الشاهد الغائب ولو لا كروا
النبي صلى الله عليه وسلم ما حدث به اجدا وابو نعيم في الحديث
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرسل بنا فيجئ الحسن وهو ساجد فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته
مرة فيرفعه النبي رفعا رفيقا فيخرج من الصلاة قالوا يا رسول

الله أنك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال هذا رجا
من الدنيا وان ابني هذا سيد وحسب ان يصلح الله به بين فئتين من
المسلمين والشيطان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
انني احبته واحب من تحبته يعني الحسن وفي رواية اللهم اني احبته
فاحبته واحب من تحبته قال ابو هريرة فاما كان احدا احب الي من الحسن
بعد ان قال رسول الله فيه ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا افاضت عيناى بالدعوى وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وابا له المسجد فاخذ بيدي
واثكاه علي حتى اتينا سوق فينقاع فظرفية ثم رجع حتى جلس في المسجد
ثم قال لي ادع علي ابني فدعوتني فاني احسن بشيئته حتى وقع في حجره فبعد
رسول الله يقبله ويفرح فيه ويدخل فيه في فقه ويقول اللهم اني
احبته واحب من تحبته ثلاث مرات وروى احمد بن حنبل في مسنده من احبته
واحب هذين واباهما واثمهما كان مع في درجتي يوم القيمة ورواه
الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وليس المراد ههنا بالمعنة المعجزة
المقام بل بحسب رفع الحجاب نظيرة قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وما اروه رضي الله عنه كثيرة فقد كان سيدا عظيما عظيم
كراما هاديا في الدنيا راغبيا في العقبه ذا سكينه ووقاره وذاجته
وشهامه وكان جوادا احمدا وحافيا التماحة والتقاء فقد اخرج ابو
في الحلية انه قال رضي الله عنى لا سقى من بى عز وجل ان القاه ولم امثر
الي بيته فشي عشر من حجة فاشيا واخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه انه قال لقد حج الحسن رضي الله عنه خمس وعشرين حجة ما
شيا وان الجانب لثقاد بين يديه واخرج ابو نعيم ايضا انه خرج من
ماله كله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى ان كان
ليعطى ثوبا ويمسك له ثوبا ويعطى نعلا ويمسك نعلا ويعطى خفا
ويمسك خفا وسمع يوما رجلا يسئل ربه عز وجل عشرة الاف
درهم فبعث بها اليه في الحال وجاءه مرة رجل يشكو اليه حاله
وقلة ذات يده بعد الغنى فقال يا هذا حق سؤلك متى قد عظم لدى
ومعرفتي بما يجب لك كبر على يدي تجر عن نيلك ما انت اهل له والكثير
في ان الله قليل وما في ملكي وقاء لشكرت فان انت قبلت المسور
وعذرت في المسور ورفضت عني مونة الاحفال بما انكفلك فعدت
ما قدرت فقال ابن رسول الله اقبل الله اقبل القليل واشكر العظيمة واعذر
على المنع فاحضر الحسن رضي الله وكيلة وجاسبة وقال له هات القليل
فاحضر خسين الفاد قال فما فعلت بالخمسة دينار التي كانت عندك
قال هي عندى قال لا احضرها فاحضرها فادفعها اليه مع الخمسين
الف درهم واعذر اليه **ويحكى** انه خرج يوما هو واخوه الحسين
وابن عمه عبد الله بن جعفر الى سفر فالحجهم المطر الى خباء عجوز فاضا
على الحج وريد فاصاها ان تقدم عليهم المدينة فاعطاهاها هو
شاة والف دينار وارسلها الى الحسين رضي الله عنه فاعطاها
مثل ذلك وارسلها الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فاعطاها
مثليهما الف شاة والف دينار **وقول** فهم لهؤلاء فقط قل سادة كرما
الى مكارمهم فليشكر الكرم **وما يدل** على كماله ما اخرج ابن عمر

الله قبل ان ابادر بقول الفقير احب الي من الغنى والتقى احب الي
من الصفة فقال بضى رحمه الله ابادر لنا انا نقول من اكل الى اخر
اخيار والله لا يبين غير الحاله التي اخارها الله له وفعل ان
عطائه من بيت المال كان كل سنة مائة الف درهم فحبسها عنه
معاوية سنة فحصل له من ذلك مائة الف درهم فبعثه بمائة
لا كتب الى معاوية لا ذكره فبقيت فامسكت فرايت ذلك
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي كيف
انت يا حسن فقلت بخير يا رب وسكوت اليه تاخر المال فقال يا بني اريد
ان تكتب الي مخلوق تذكره جالك فقلت نعم يا رسول الله فكيف
اصنع فقال قل اللهم افلح في قلبي بجاهك واقطع رجائي عن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك ولا اتوكل على سواك اللهم وما صنعت عنه
وقوتي وقصرت عنه على ولم ينله اليه رغبتي ولم يبلغه مسئلتى
ولم يجر على لسانى فما اعطيت احدا من الاولين والآخرين من غيري
فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما اخرجت اسبوعا الا بعثت لي
معاوية بالف الف وخمسة مائة الف فقلت الحمد لله الذي لا يبدى من
ذكره ولا يخيب من دعاة ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحده
بجدي فقال يا بني هكذا يكون من رجال الخلق ولم يرجو المخلوق **وقيل**
انه لما حضر قال لاجيه الحسين يا اخي انا اهل بيتك يخبرنا الله
الذي انا فان اباك انتشر في هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصرف الله عنه ووليه ابو بكر ثم انتشر في بعد فصرف عنه

الى غيرهم ثم يثاب وقت الثورى بعد المشورة في الله لا بعده
الى غيره فصرف عنه الى عثمان فلما قتل عثمان ببيع به ثم توزع
فيه من كل جانب حتى الجحى الى بخير السلف قسرا فاصف له الخلافة
حتى استشهد ولما بويعت انا عليها فوزعت فيها كذلك حتى
تركها احقنا الله المسلمين ببغاء لوجه الله تعالى والله ما اذكر
ان يجمع الله تعالى النبوة والخلافة فينا فلا غرو ان بما يستحقك برهقاء
الكوفة فخرجونك منها بعد **وكان** سبب مؤمن ان روجه جعدة
دس اليها يزيدان تهمه ويترجها بعد وبذل لها مائة الف درهم
فرض اربعين يوما فطامات بعثت الي يزيد ففعلت كما امر الوفاء
بما وعد فاباه من التزوج فاجاها بائنا لم ترضك الحسن فكيف ترضا
لافسنا **واما** رضى الله عنه شهيدا مسموما وبشهادته حرم
كثيرون من المتقدمين كفنادة وابي بكر بن حفص ومن المشائخ
كالعراق وغيره **وقد** جهد به اخوة الحسين ان يخبره من سقاء
التم قابان يخبره وقال يا اخي ان كان هو الذي اطنته فالله اشد
نظرة والا فلا يقبل به بريى **وفي** رواية يا اخي قد حضرني وفانى
ودنى فراقى لك والى لاحق برقى والى لاجد بك كيقطع والى لغنا
من اين ذهبت فانا الخاصة الى الله تعالى فحق عليك لا تملك في
ذلك بشئ فاذا انقضيت محي فمسلنى وكفى واجملنى على سريري
الى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجد به عهدها
فانهم رضوا بان ندفننى هناك فاضل ولا اظن القوم يرضون
بذلك والا فودنى الى قبر جدى فاطمة بنت اسد فدى هناك

واقم عليك ان لا تريق في امرى بحمد آدم وكان عمره رضاء سعا
واربعين سنة فكان له منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع سنين ثم مع ابيه ثلثون سنة ثم خلفه سنة اشهر ثم اقام
في المدينة تسع سنين ونصف فرضى الله تعالى عنه وعن اخيه وعن
اقره وابيه **فصل** في مناقب الامام الثالث الحسين السبط الشهيد
في كربلاء رضى الله تعالى عنه فقد ورد فيه وفي اخيه الحسن
اجاديت متكررة مشتركة بينه وبين اخيه الحسن منها اقد ذكرنا
سابقا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة اليماني رضى الله
عنه بعد كلام طويل ما رايت العارض الذي عرض له هو ملك من
الملك لا يربط الى الارض قبل هذه الليلة اسنادا من ربه عز وجل
ان يسلم علي ويكثر في ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومنها ما اخرج الطبراني عن
فاطمة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما حسن فله
جلي وسودى واما حسين فله حراق وجودى ومنها ما اخرج
الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن
والحسين هما ريحائنا من الدنيا ومثله في رواية الضيق رضى الله
عنه صلى الله عليه وسلم قال فيهما ان ابني هذين ريحائنا من الدنيا
ومنها ما اخرج الترمذي والطبراني عن سامة بن زيد رضى الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابني اللهم اني
فاجبهما ومنها ما اخرج البغوي وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم
حسين مكي وانا من حسين اجبا لله من احب حسينا جبين سبط

من الاسباط ومنها ما اخرج احمد واحمد السنن الاربعة وابن
حبان والحاكم عن بريدة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق
الله العظيم انما اموالكم واولادكم فتنه نظرت الى هذين الصبيين
بشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت جديتي ورفعتهما الى
منهما ما اخرج ابو داود عن المقدام رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
هذا متى يعقب به الحسين ومنها ما اخرج البخاري وغيره ان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن
مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان
من مريم ومنها ما اخرج الترمذي عن انس رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجبا اهل بيتي الى الحسن والحسين **واخرج**
لحمد وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اجبا الحسن والحسين فقد اجبني ومن ابغضهما فقد
ابغضني اعلم انه قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحسين
رضي الله عنه باطلاع الله تعالى آياه على قلبه بقوله صلى الله عليه وسلم اخبرني
جبرئيل نقا ان ابني الحسين يقبل بعدي بارض الطف وجا في هذه
الثربة واخبرني ان فيها مضجعه **واخرج** ابو داود والحاكم عن امر
الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثاني جبرائيل عام فاجبرني
ان امشي ساقا ابني هذا يعني الحسين فاماني بثربة حمراء **واخرج** احمد
لقد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ان ابنك هذا
جسيدا مقبول وان شئت اريتك بين ثربة الارض التي يقبل بها
قال قد يد فاجبرني بثربة حمراء **واخرج** البغوي عن انس رضى الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسناد من ملك الفطر ربه ان
برور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا
الباب كيلا يدخل احد فيمضاهي عليه اذ دخل الحسين فجاء فافهم
فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبله ويثمه فقال له الملك اني يا محمد فقال
نعم قال ان امنتك سئفلة وان شئت اريتك المكان الذي
يقبل فيه فاراه سهلة او ترابا جردا فاختار ام سلمة فجعلته في
ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كبريلا قال الامام احمد هذا الحديث
والذي قبله واقعيان وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شتمها وقال نوح كبريلا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لا ام سلمة ان هذا الثراب من ثوب الارض التي سبقت بها هذه
فتى وجدته صار دما فاعلى الله قد قتل **قالت** ام سلمة فوضعت
في فارورة عندي وقلت ان يوما يحول فيه هذا ما ليوم عظيم
قالت فاصبته يوم اقبل فيه الحسين وقد صار دما **قالت** ام سلمة
فلما كانت ليلة قتل فيها الحسين سمعت قائلا يقول يا ايها القائل
جهلا احببنا البشر وابل العذاب والتكيل قد لعنتم على لسان
داود وموسى وجامل الابخيل **قالت** ام سلمة فبكيت وفتحت القفا
فاذا الحصاة قد جرت دما **قالت** اخبرني عن الشيعة قال مر على
رضي الله عنه بكر بلا عند مسيره الى حطين وحاذى بنوى فوقه
وسئل عن اسم تلك الارض فقيل هي كبريلا فكي حتى بل الارض

بديعة وقال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يسكي فقلت وما يدريك يا رسول الله قال كان عندك كبريلا
عليه السلام انقا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل في ساطع
الفرات في موضع يقال له كبريلا ثم قبض جبرائيل عليه اقبضه من تراب
فشمته اياها فلم املك عيني ان فاضا ثم مر على رضى عن موضع قبر
الحسين فبكى وقال ههنا مناخ ركبائهم وههنا موضع رجالهم
وههنا مهراق دمائهم فنيه من آل محمد يقولون شهداء في
هذه العرصة يبكي عليهم السماء والارض وفي هذه القصة رواة
كثيرة جدا ان صحت حملت على تعدد اسبابها واخرج الترمذي
عن ام سلمة رضى عنها ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم في منامها
باكيا وفي راسه وكينه الثراب قالت فقلت ما هذا الحال يا رسول
الله فقال قتل الحسين انقا وكذلك راء ابن عباس نصف التمار
اشعث اقبر وبني قارورة في هادم بلفظه فسئل عن سببه فلا
هذا دم الحسين واجحابه لازل انبعه منذ اليوم فظروا فوجدوا
قد قتل في ذلك اليوم **وقالت** استشهد الحسين رضى الله عنه
كما قاله صلى الله عليه وسلم واخبر بشهادته في كبريلا من ارض
العراق بناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع ايضا بالطف قلة
سنان التخي لعنه الله وقيل شهر اللعين وهو المشهور وذلك في
يوم الجمعة عاشر محرم الحرام سنة احدى وستين وله ست وخمسون
سنة **قالت** اقلوه بعثوا راسه الى يزيد فترلوا اول مرجه فجلدوا
الراس بين ايديهم فبينما هم كذلك اذ خرجت من الجاهل عليهم

يدهما فلم من جديد فكتب سطر من دم الزجوة قتل حبيبا
شفاعة جنة يوم الحساب فافوا وهربو من ذلك الموضع وتركوا
الزاس ولقد اخرج جيع من المجد نزل في هذا البيت وتجد مكنوبا
قبل بعثه صم بثلاثمائة عام والله مكتوب في كيسة من ارض الزو
لا يدري من كسبه وما ظهر يوم قتل من الآيات ما ذكوه ابو
في حلية الاولياء وفي دلائل النبوة عن بصرة الازدية انهما قال
لما قتل الحسين رضي الله عنه امطر الله السماء دما واصبحت جوارنا ونجنا
مملوءة دما ومثله في اجار غيرهما مما ظهر ايضا ان السماء اسودت
اسودا اذا عظمها حتى رايت النجوم تهاو ولم يرفع حجر الا وجد تحته
دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان عدسا كان في عسكرهم تحول رمادا
وحكى سفيان بن عيينه ان جده اخبره ان جمالا انقلب دسه
رمادا ونحوه وانما قد فرأوا في نجومها مثل الفيران فضجوه فوجدوه من
العلقم ولقد احترت السماء لقتله وانكشف الشمس حتى بدت الكواكب
نصف النجوم وظن الناس ان القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام
الا راوا النجم دما عبيطا واخرج عثمان بن شيبة ان الشمس مكثت
بعد قتل سبعة ايام ترى على الجحطان كأنها ملاحف معصوفة من
شدة حرها وضرب الكواكب بعضها بعضا ونزل ابن الجوزي
عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمة المعهودة
في السماء من ذلك اليوم لما جئ براس الحسين رضي الله عنه الى كرب
وباد لعنه الله سالك خطها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكث
يوم قتل وبكأنها حمرتها وقال غيره احترت افاق السماء سنة اشهر

بعد قتل ثم لا زالت تلك الحمة ترى بعد ذلك الى اليوم وقال ابن
سيرين اخبرنا ثقة ان الحمة التي مع الشفق لم تكن قبل حتى قتل الحسين
وقال ابن سعد ان هذه الحمة لم ترق السماء قبل قتل **قال** ابن الجوزي
ان غضبنا يؤثر فينا حمة الوجه والحق سبحانه وتعالى لما نزه عن
الجمسية اظهرنا اثر غضبه على قاتلي الحسين حمة الانف اظهرها را
لعظم الحناية ثم قال وابن عمه العباس رضي الله عنه وهو ما سوريه
منعه صلى الله عليه وسلم من التوم وهو ح كافر فكيف **قال** ابن
وهو مقبول ظلما على الايمان والشهادة الكاملة مع كونه ولده ولما
كبه وثاني لما اسلم وحشي قاتل الحمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم
غيب وجهك حتى فاني لا احب ان ارى وجه من قتل الاجرة قال
ابن الجوزي هذا والاسلام يحب ما كان قبله والمقبول عمة لولده
وقتل صدم من كافر غير مكلف بالشرائع فغضب عليه صلى الله عليه وسلم
هذا الغضب قبله بهذا العيب فكيف بقلبه الرقيق الرقيق
على الاقارب والاجانب اذ ادى ولده الحسين قوة العين مذوحا
بيد من ادعى الاسلام وتقدم منه الاحكام وتعلم منه الجوام ولم يذوق
مع نبية عليه الصلوة والسلام اذ باولا اجرام بل امر يقتل ولده
وحبيبه وريحانه ومع امر ذلك يقتل اخوته وبنيه وبني اخوته
الذين كانوا اذ ذاك افضل من كان على وجه الارض وجل اهل بيته
نساء واطفالا على اقربا الجال من الذين على هيئة اسارى الكافرين
لا شدة ولا شبهة ولا ريب في تاديتهم صدم وتغيظه وتالمه غاية
الشام لذلك وسخطه على ما وقع هناك من المهالك الضرورة

والبداهة المشعرة بغيرها كالتلجج بالمال والحال ان تاذبه ص ٢٠٢
موجب لنادي الله وسخطه بآلة قياس واجمع الاشاج وهو ان قتل
الحسين وقتل اهل بيته وسبيهم هو ايداء لرسول الله صلى الله عليه وآله
وايداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ايداء الله تعالى فيجب ان قتل
الحسين ومن معه هو ايداء الله تعالى فمما اخذ هذه النتيجة ونحوها
صغرى لقياس اخرين الاشاج فنقول قتل الحسين وقتل ايداء الله
تعالى وايداء الله تعالى موجب للعن فاعلة اشدا للعن فقتل الحسين
ومن معه موجب للعن فاعلة اشدا للعن بنقض قوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا
عظيما **ولعل الحكمة** في لعن فاعلة انه لم يؤمن بالله ورسوله حق
الايمان ولا يسلم لهما حق الاسلام والاذعان اذ لو امن بالله ورسوله
حق الايمان واذعن لهما حق الاسلام لاجل موافقة ما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو اسلم حق الاسلام لانقاذ الامر
الله تعالى ولا يجنب عن فوائده فلما لم ينقد لم يجنب بل استغف
بحرم الله تعالى وحرم رسوله واخاف اهل بلديهما وقتل جماعة من
القبائل السابقين الاولين وجمعا لا ينحصر عن كبار التابعين وجمعا
المجرمين الشرقيين قتلوا ونهبة وفسقا علم يقينا انه قد بطل الكفر
واضعان الجاهلية والشقاق والتفارق واخذ الناس من
النبي المختار ومن على حديد الكرار لكونها قتل بعض اعمامة واولاده
وقربائه لاجل كفرهم بالله تعالى والى الشقاق واخذ الناس قتل الحسين
اشد قوله واشاد ليت اشياخه يهدر شهد واجزع الخرج من

وقع الاسل الا الله لنا لم يمكنه الوصول الى الخلافة والملاكمة السلطنة
النبوية باظهار الكفر الذي بطن ابطن الكفر في خيمته واطهر الام
في الظهار واذعن اذ علم يقينا انه لو اظهر ما اضم من البغضاء
واعنفاد الجاهلية والاضغان لانفتحت على عزلة المسلمين من
كل جانب ومكان وتخلعوه من خلافته الباطلة بحيدهم على حب
الامكان **فلهذا** **وقد الامام الهادي** المعظم المجمل والمفتدى بالفجر الفضل
سيد المجدين وسند المجتهدين الامام احمد بن حنبل حيث حكم حتما
يكفره ونفاقه وجرم قطعاً بحجته وشقاقه مستتباً ذلك من نص
خلافه ورزاقه حين سئل اينه الباز ابن المبرور عن حال هذا
الغشوم المغرور فقال مجيباً له يا بنى ما اقول في رجل لعنه الله تعالى
في كتابه المخطوط حيث قال وهو العزيز الغفور فقتل عيسى
ان توليت ان تضدوا في الارض وتقطعوا رجاكم ولئن الذين
لعنهم الله فاصبهم واعصى اوصارهم **واعلم** ان المسلمين اختلفوا
في كفر يزيد وفي كفر بعض خلفاء بني امية من بعده فثالث طائفة
منصفة من اهل السنة انه كافر بالله ورسوله مستحق للعن لقول
العالم الفاضل في نعت سيد المجدين في وقته سبط بن الجوزي
وعنه من العلماء الاعلام ان المشهور عن يزيد انه لما جاءوا اليه
براس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام والاعيان وجعل يركب
رأسه بالخيزران لاظهار الاذلال عليه والهوان والابداء التكبر
الطغيان والعنوان وينشد ابيات بن الزبير التي نطقت في اخذ
ثار قتل اهل من الجوزج فقال ليت اشياخه يهدر شهد واجزع الخرج

من وقع الأسر فأشار هو بهذا البيت إلى سلافة الذين قتلهم على
رضي الله عنه لأجل كفرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وأظلمت عليه
الله أنما قتل أولاد علي وسبي أهل بيت النبي لأجل أخذنا رقبائنا لمقتول
انقضاء ما منهما كما صرح هو في بيته المضمومين إلى قصيدة ابن
الزبيرى وهما الست من عتبة أن لم اكن من بني اجد ما كان فعل أخذ
ثارا لأهل من قاتلهم فاق في قلبه على طعم العسل **قال** صاحب العقد
المنظوم لما اشد ما كان عند رجل من الصحابة قال له يا يزيد ردة
بعد اسلام فوالله لا ساكنك بدائم أن غرابا نعوذ ذاك فالتد يزيد
هناك لما بدت تلك الجحول واشرق تلك التروس على رباحرون
نعم الغراب فقلت معي ولا تصح فلقد قضيت من النبي ديني **قال**
الفاضل المذكور وهذا الكلام ردة بعد اسلام بلا شك ثم ابرار
فصلب على باب القرايس أي ما اذ لا الهانة وطعاما ثم استخضر
النساء والأطفال جميعا ثم امر العتبان بن بشير أن يجهرهم إلى المذبح
فلما سار بهم فقيهم نساء بني هاشم جاسرات عن وجوههن وفيهن
ابنة عقيل رضي الله عنهن كن فيقول ماذا تقولون أن قال النبي لكم
ماذا فعلتم وأنتم أجزالكم بعنق وبأهل بعد مقتلدي منهم
واسارى دما من خوايدم ما كان هذا جزا في ذنوبكم ان
تخلطوني بسوء في ذوى رحم **والشعر** فيه بعض الفضائل غصبت
امية ارشال محمد منهم وشدت عنارة الشنان وغدت تخالف في
المخالف أهلها وتقابل البرهان باليهن لم تنفع حكاهم بركوبهم
ظهر الاتفاق وغارب العدلون وقعودهم في رتبة القونية لم يلهوا

ابوسفیان حتى أضافوا بعد ذلك أنهم أخذوا بأشار الكفر في الآيات
فأني زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يصول في الطغيان **ومن** النصف
من نفسه واحب أن يكون يومه خير من امسه علم يقينا أن يزيد لا خير
فيه للداوم سكرة من دوايم الجحيم فيه وكيف تؤمل العاقل منه إماما
وجسن خائمه وبراوقا جتمع فيه من الكبار والمكبرات وقرائن الكفر
فاجاوز الحصر حتى إن إمامه معاوية لما علم منه المداومة على اللعب
بالكلاب والقرودة وعلى النهاون بالصلوة حجر التكر عليه شربة الخمر
وأوسعه في الإنكار حرا فاجابه بقوله امن شربة من ماء كرم شربتها
غضبت على الان طاب لي السكر سا شرب فاغضبني حيث كادها
حبيب إلى فلبى عقوقك الخمر **واعلم** ان المسلمين اختلفوا في جواز الخمر
على ارتداد عن الاسلام بدلالة ما في الآية التي لا تحل وموافق الفواجر
التي لا تعدا قلها جاسر على قتل أولاد نبية وسبيهم واسرهم في شهر الله
المحرم الحرام الذي كانت الكفار لا تقبل فيه الكفار للعظيم والاحترام بمقتضى
يقبل فيه المسلمون زينة أهل الاسلام في يوم عاشوراء منه بل في يوم
الجمعة منه بانفاق الأئمة الاعلام **فمن** الأئمة من منع كفرة ولم يلغنه ونهى
له ونهى في عامته الله انصف في ذلك مع الله انصف بل غصبت على انما
ادفع في الجرائز على الله ورسوله كل من عصاهما وخالفهما واذنبا ذلك
عاص من مع قبائحه الكثيرة وبلغه نجاسة ونظامه بكل كبيرة وعلم زكاه
كل لثة شنيعة صغيرة كانت وكبيرة وحقق استضافا بالقطانة وائمة أهل
البيت وبالتالي بعين وهتك حرم الحرمين الشريفين بكل فعل شين ومعين
ومع ذلك اذ اسمع ان بعض العلماء ينصرون له ويثبت إمامته ويحكم بحوار الخمر

له على مجازة على حرم الله ورسوله واجبا وعلى قتل اجزائه واجبا
ومع سعيه في هدم الدين وخرابة خاسر ذلك العاصي المذكور غاية الخسارة
على ما استشهاده من الكبار الغواشي وعلى جميع فواحشه بالنسبة الى قوته
يزيد ذنبا صغيرا متلاشي وجعل يقول لكل من يعظه وينهاه من مجوز
الرحمة والعفو ليزيد ولمن ضاهاه باهذا انك اذا جاوزت العفو عن
جرائم يزيد مع كون جرمه يغلب على حرمي ويصغى ويزيد فتمول عفو الله
بحرمي ثابت وزائد غاية المزيد ويمكن ان يقع في استصغار الكبائر و
استحقاقها واستحقاق الفواحش والصغار واستصغافها فانها لا تلو
الهداية له بشوم الذنوب المتوعد له بعد اب الجحيم بل من لم يرب من الذنوب
الامر له بان يستغفر فوراً وينوب ما هذا الجرم الذي قد ارتكبه لكونه
له حوبة او يحب على من اجله توبة وقد ظلم يزيد وبقي تكبر على الله وقوله
وطغى وقادح وهلك وقيل وسفك وسبي وفك ومات سكران
ولم يرب مما اثم واهلك ومع هذا ترجوله من الله للمغفرة والعفو عما
فيه سلك فاما جميع ذنوب وذنوب جميع العصاة بالنسبة الى
ذنوب الاكصية وشمل النسبة الى الجحيم وكفطرة بالنسبة الى نهر ولقد
انصف بعض الفضلاء حيث قال الذي صدر عن يزيد من المظالم جحولة
الامور على الجرائم من الائمة من اجاز لعنه المنزيب على اثبات كفره كما
سليته بلا مله والحاصل ان المانعين عن لعنه طائفتان واليهين
لعنه طائفتان اما الطائفة الاولى من المانعين عن لعنه وان كانوا عا
عاهلين وزاهدين متقين بحجة الاسلام الامام الغزالي وموافقة
فاتهم اثم منعوا لعنه لمصالح خفية تدركونها دون غيرهم من

المانعين

المانعين لعنه مع علمهم يقينا بانه محل لعن المنزيب على كفره بل
ما قاله الامام المذكور في كتابة الاحياء ان الصفات المقضية لعن
ثلاث الكفر والبدعة والفسق وقد ظهرت جميعا في ظهور اجلياً
كما سنبينها اثباتاً حريفاً فاستحق لعن بناء على قول الامام الغزالي
الا انه لم يلغ عنه صريحاً لا جعل مصلية دينه راها في اجهاه لا
لاجل محبة فيه ولا بحسن حاله من برئضيه ولا لاثبات بانه ولا
بيان احسانه وهذه المصالح المانعة من لعن عند الطائفة الاولى
اقسام اجدوها استغراقاً وقائهم في محبة الله وارادته وطلب مرضاه
ورغبتهم دائماً في الذكر والتوحيد والفكر وقراءة القرآن والسنن
النبوية بحيث لا يفضل لهم من اوقائهم المستغرقة وقت يصرفونه لغير
مباح وانما اثمهم لصفاء سرائرهم وظهر السننهم عن الالفاظ المتغير
ونزهتها عن التطويل الكلمات البشعة لا يتفوهون بلفظ اللعن وشبهه
من الكلام القبيحة الكريمة صيانة لاسننهم لا رغبة محل لعنهم وان
كان من يستحق اللعن ابليس بعينه فاتهم لا بعنونه مع جواز لعنه اجماعاً
اذ لا خطر في التكون عن لعنه ولا وجوب في التطوير فبدك ما
يشغل لسانه بلعن ابليس ولعن يزيد ولعن فرعون فما هو في التبرع
مباح جاز يشغل لسانه بما هو سنة او واجب او فريضه ليصير به
المغفرة جازاً اذ من البين الواضح ان العمل الثاني على العمل الاول راجح
واناها غالبه المخوف على قلوبهم من عيوب قوله عام لا يكون المؤمن لعناً
ان العبد اذا العن شيئاً سعدت اللعنة التامة فغلق ابواب السماء وما
ثم تاخذ ميثاقاً وثماً لا فاذا لم يجد مصادراً جعل اللعنة على الذي

لعن ان كان لذلك اهلا والارجعت الي قائلها فمهم يقولون ربنا
يكون الذي نلعه اهلا للجنة فخاف ان تعود اليها كما ورد في حديث
آخر ان رجلا نازعته الزيج رذاته فلعنها فقال له رسول الله **لا**
لا لعنها فانها ما مورة والله لعن شيئا ليس له باهل رجعت للجنة
عليه ومثل هذا الخوف العظيم لا يؤخذ في قلوب غيرهم فحبل منهم
اللعن على الناذب مع الله الما جد يحل مع غيرهم على العصب البارد
و رابعها علم ثوب قتل يزيد للحسين ثوبا من ثوابهم حتى يميزوا
اللعن عليه كائنت عند الخبيرين فلو كان يثبت قتله للحسين او قتلوا
به بالتواثر عندهم لاجاز والعنة ايضا فلا يجوز عندهم ان يقال ان قتله
او امر به او رضى الا ان يثبت ثوابا او اما الطائفة المسيحية فقد ثابروا
معناه عندهم وان كان تفصيل قصه قتله اجاز اى ثابت بروايته
الاجاز اذ لا تسئل جاهلا او ذكيا او ظالما او غيبا او مبدعا او شيئا
عن قتل الحسين الا واجاب على الفور بان قاتل الحسين هو يزيد وليا
ولا معنى للخبر المتواتر **الاهل واخامسها** ان هذه الطائفة في طرفة
العارفين وهم قد نواجم افعالهم واقوالهم وحوالهم على الاحياء
والتوفى والاحلال الاعلى المسامحة واستحقاق الاعمال والاسترسال
فالواجب عندهم منع المؤمنين عن القتل عما خلقوا لاجله وهو عز
الله تعا كما قال عز وجل من قاتل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني
اي يعرفوني ويبين هذا المطلب بان نفوس غالب الناس غافلة عما
خلق له وساهية عما ينفعها ويعينها وملتزمة بالطبع والفتنة
وبالاشتغال بالآل يعينها فكان الدلائل في حقيقتها تضيق الطرق الواسعة

لديها وغلقت الابواب المفتحة عليها حتى لا تشرد في مغاورة الجمالات
وكيلا تنفر عن الاعمال والطاعات الى الزاجات والبطالات لان دأب
النفس اذا خليت وطبعها انما تميل الى المكالمات والشهوات بل غلب
في البدع والفسق والصلوات اما اذا صيقوا عليها طرق الجادة وغلقت
عليها ابواب الاسترسال والمجادة بحيث منعوها من التلذذ بلفظ اللعن
بل ذكر الله تعا ولو كان على من استحقه من هاتك جرم من الجرمين الشرف
وجرمه الشرفين في تفق عند جدتها وتسمع عن السعي في البطالة
وعن جدتها وتقيض عن لعن من لا يستحق بطريق اولى واذة بردها
وترغب في عمل كل عامل ونصان من العبد بالاجل واقالو فحقوا عليها بابا
واحدا اباحة اللعن لطعت في فتح ابواب كثيرة ليجري منها وسعت
في ضيرة فتشتغل بالغيث عن طلب العرفان المطلوب عندهم وتقع في
الحومان عن خيرة بل يحتمل ان تجسر فتجر الى لعن من يستحق الزجاة في سلوكه
وسيرة فتح يثم عندهم نفسا لها وتشتعل لديهم نيرانها فهو لا هم اطباء
التقوس واهل الزهد لما توسشتغلون في حفظ صحتها عن امراض
الهوى المفضية الى هلاك الجوانح والجوى وحملة الاسلام الغزالي من
حذاق تلك الاطباء الغوالي بانفاق العلماء العوالي فلا ملامة عليه في منع
اللعن وفي افعال المسببة والطعن لان هذه الطريقة طريق الصوفى الصفا
في الحقيقة ولكن مشهورة من اجلة الصوفية العارفين الساعين
في حل جل المقصد العرفاني المبين يستحسن منه المنع عن لعن يزيد
بل عن لعن فرعون العبد بل عن لعن الشيطان للریدا من الضرورة
البدئية افضلية الذكر والتوحيد لله رب العالمين المجيد على النافذ

باللعن الشديد ولو على مستحق طريقه فكأن كان في طبقة الغرالى وفي طرفة
السادة الصوفية يليق له المنع عن لعن يزيدى الاخلاق الرذيلة
لا الله يليق المنع لمن يتم مثلهم راحة العلوم الدينية ولا ذاق حلاوة
الاسرار الباطنة الالهية ولا سمع عبارات الحقائق العرفانية
لا كابر الصوفية غاية امره انه نال شطرا من المسائل الفقهية المنيعة
عن المعاملات الظاهرية والمسائل الكلامية المشحونة بهذيان
الفلاسفة الدهرية فحينئذ يحل منع مثل هذا العن يزيد على قصوره
في حجة اهل بيت النبي السعيد فهذا وامثاله لا يجزه قلب من يؤمن
ويعرف قدهم ويصافهم فلا اسلحكم عليه اجرا الا المودة في
القربى **واما** الطائفة الثانية من المانعين عن لعنه فمنهم هذا
اللقية بالعارفين وليسوا منهم بوجه مبين **واما** اخد من العلماء
الديوبين الذين اثروا الدنيا على الآخرة طعافى مال الظلمة الامور
واما اخرار ابطالهم افعال العلماء الاجريين الذين كانوا تحت حكم بني
امية مقيمين واما اعتداد راية وعجايقال في حقهم انا وجدناهم
سنيين واما اظهرا لما في قلوبهم من بغضاء الائمة الصادقين
المهديين فلا يلتفت الى الصادق الناقدا الى تعصيمهم البارد الذي
هو عن سبيل الله منقطع شاردا ذلال التفات لقول المعاند هذا
الطائفة المعاندون المتعصبون لا يرضون الله ورسوله في الحقيقة
ولا يحبون اذ علامة المحبين الحقيقيين ان يخاروا رضاء المحبوب بحجة
على ما يريدون ويحبون ومن علامتهم ان يحبوا من احبه المحبوبون
وان يخطوا لما يخط الله عليه المحبوبون ولا يخفون ان رسول الله

صلى الله عليه لم يغضب كل من اذى اولاده وقربانه او قتلهم او سبهم
وبغض كل من ينصر لهم ويحتمل لان صديق العدو وعدو فيجب علينا
بغضهم جميعا متابعين له صلى الله عليه **فان** قيل من اين علمهم
الله صلى الله عليه لم يغضب من اذى اهل بيته ويغضب عليهم مع
الله بنى طاهر الخلق والخلق قلنا لا يدع في ذلك فانه صلى الله عليه
ليس يعرض عليه العوارض البشرية كالغضا والغضب نحوها
كما تعرض على سائر البشر الا ان العارض عليهم مقرون بحظ النقص
واشباع الهوى والعارض عليه صلى الله عليه لم مقرون برضاء
الله والقوى كما غضب صلى الله عليه لم على من غير سبعين بنى
لعب بايها وكما غضب صلى الله عليه وسلم على من اغاض عنه العباد
وكذا على من اغاض عليا رضى الله عنه ولا شبهة الله صلى الله عليه
يرضى بسرو يسير فيمن احب اولاده وقربانه لغاية محبة تمام
محبة المحبوب محبوبا بدليل استشارة صلى الله عليه لم حين جاء
على رضى الله عنه وقد املا المجلس ولم يجد مكانا يجلس فيه فقام
ابوبكر رضى الله عنه من مكانه واجلسه فيه وقال مهنا يا ابا الحسن
فخرج صلى الله عليه سلم بما صنع ابوبكر رضاء وقال انما يعرف
ذا الفضل اهل الفضل في محبة عليا حجت كل محبهم وبغض كل من
يبغضهم ارضا لله صلى الله عليه لم ورضا لكرامة الزهراء البتة
رضا لان ارضا لها ارضا صلى الله عليه واتخاذها السخاطة كما ذكرنا
ذلك عن صنع عمر بن عبد العزيز مع عبد الله بن الحسن المشي وكما ذكر
في قصة الشريفة المطيرة حين اسخطه ذلك العام فخطت عليه

رضي الله عنها لا سخاطة ولد لها العاق فانظر ايها المعبر وتامل
لخطها هذا مع قلته على من اسخط ولدها مجرنا سخاطة فكيف خطبنا
على من قتل اولادها واستأثموا ذلهم ثم على من اشعر لقلوبهم وحسن
اجوالهم ووجه افعالهم الشخصية للفساد بوجه الجمل على الاجتهاد
لمجرد التعصب في العناد مع ان اسخطها سبب اسخط رسول الله و
ايدائه كما ثبت ذلك في الاخبار العديدة المتداولة وايضا صلى الله
عليه وسلم سبب اسخط الله وايضا انه كما قال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان ذلكم كان عند الله عظيما والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم فيلحقهم الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا عظيما والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد اجملوا مبغضين وانما
مبينا ولا يذ الله ورسوله ولا يذ من اسخط الله من القتل والامر
والسب لا جبانهم كما لا يخفى على كل من امن بالله والرسول حق الايمان
فانصف ولم يعصب ولم وانقاد للاسلام ولم يصحب **اما الطائفة**
السيئة لعنه المثرق على اثبات كفره فتم طائفتان ايضا طائفة منهم
محققون حاله باللائل وغارفون شأنه ومثبونون في الاباحية
ولعنه وطائفة يغضون ويلعنونه ويطعنون فيه بجهل واللسان
بالهجة ولا دليل ولا اتفاق فتراهم مثل من عرض الشراب على العثمانيين
ولكن نبي على الماء يتيان وتراهم مرارا يقعون في محبته ومحبته اعوانه
واجزائه واهل موطنه المفضية بغض النبي والذواجنه وهم لا

شعرون ولا يدرون علة ذلك الوقوع ولا يعلمون **اما الطائفة**
الاولى المحققون اجواله العارفون شأنه وماله فعدائوا كفره
المثرق عليه لعنه باللائل جليلة منها افعالية ومنها عقلية اما
الثقلية فهي ما نقله الامام الهمام عدة العلماء العامين وخلا
المجاهدين الشيخ المولى احمد بن حنبل في كتابه الصواعق
المتخلفة العلماء في جوار لعن يزيد بعد اتفاقهم على فسقه فاجازة
قوم منهم ابن الجوزي وغيره ونقله امام الهدى والوزع المقتد
زيه الائمة وقلة هذه الامة سيد المجتهدين الاول الامام احمد
ابن حنبل فانه قال في كتابه المستخرج بالرد على التعصب لعنيد المانع
من لعن يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت يكفيه ما
فيه فقال لي الجوزي لعنه فقلت قد اجاز العلماء الورعون
منهم الامام احمد بن حنبل وغيره فانه ذكر في يزيد ما يروى على القصة
وزيد ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى انه روى في كتابه
المعتمد في الاصول باسنادة الاصحاح بن احمد انه قال فلت لا يات
قوما ينسبوننا الى الامام مولاه يزيد فقال يابني وهل ينوبك يزيد
يومنا والله واليوم الاخر ولم يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت
واين لعنه الله على يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فصل عيسى
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارجامكم اولئك الذين
لعنهم الله الاله فهل يكون فساد في الارض اعظم من القتل القتل
ومن السعي في جراب الذين يقتل الصحابة والتابعين وائمة الهدى
في الذين **قال** ابن الجوزي رحمه الله وقد صنف القاضي ابو يعلى كتابا

بذكر فيه السخيفين اللعين وذكر منهم يزيد والحجاج ثم ذكر مسندنا
على حوازة حديث من اخاف المدينة ظلما اخاف الله وعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاص بين العلماء في ان يزيد
اغرى المدينة بجيش عظيم واخاف اهلها وسقط دعائهم وجر
اعراضهم واباح اموالهم رواه مسلم فوقع من ذلك الجيش من قتل
وخيم وفساد عظيم ومن النبي المذكور ما هو امر مشهور حتى نرى
يخولنا نكر وقل من الصحابة يخولنا نكرا حتى يتوهم من التابعين كذلك
ومن قراء القرآن يخوسعون نفسا ويحتم المدينة المنورة اياما
وبطلت الجماعة والجمعة من المسجد النبوي اياما واخفت اهل
المدينة من خوف الفتنة اياما فلم يمكن لاجل دخول مسجد ما اياما
حتى دخلته الكلاب في الدواب وراث فيه الدواب وبالنكارة
على منبره الشريف تصديقا لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
فيما امر من اخاف اهل المدينة ظلما اخاف الله تعالى ثم لم ير ضامير
ذلك الجيش الا بان بايعوه ليزيد على ائمتهم خوفا له وان شاء باعهم
وان شاء اعنفهم مع ان الفقهاء قد نهوا المسلمين عن مثل هذا
الضنيع في حق اهل بلدة الجربا اذا فتن عنوة فكيف مع بلدة سيد
الانام ومهبط الوحي الالهي ومعدن الاسلام وقد كنتم بعض تابعي
مع الامير المذكور ان يبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله ففهم
عنقه ثم سار جيشه هذا بعد استنباحة المدينة الى مكة لفصد
قتال عبد الله بن الزبير فحاصروا مكة اياما ورموا الكعبة بالمنجنيق
واحرقوها بالنار فاخذوا ابن الزبير الذي كان اول مولود في الامم

وخلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه وكان ابن جوري قد
الله وابن عتته المكرمه وصلبوه على جدار الكعبة المعظمة فاي
شئ اعظم من هذه القبائح واي مسلم يخاسر على هذه الفساح
التي اكثرها نلد على استخفافه بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى انكاره
لما جاء به ونشهد بكفرة الواضح خصوصا مجاهد في تحرير هذا
الدين المبين من ابتدائه محاصرة الحرمين الشريفين وهناك حو
البيت الشريف وهدم بيانه وهذه الشنايع كلها وقعت في زمنه
بامره ورضاه وتبنيته ونشئت عنه بالقوادح وهي مصداق
الحديث السابق لا يزال امر متقي قائما بالقسط حتى يتسلمه رجل من بني
يقال له يزيد **قال** العلامة الثاني في المحقق النفاذ في شرحه
على عقائد النسخي اختلفوا في لعن يزيد بن معاوية حتى ذكر في
المخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين وعن لعن من كان من اهل
القبلة وما نقل من لعن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اهل القبلة فلما
كان يعلم من احوال الناس ما لم يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه
لما انه كفر حين امر بقتل الحسين وقد اتفق على جواز اللعن على من
قتله وامر به او اجازه او رضى به **والحق** ان رضى يزيد بقتل الحسين
واستبشاره بذلك واهانه اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ميقاتا
تواتر معناه وان كان تفاصيها اجادا فحق لا شك في شانه بل
في عدم ايمانه فلعن الله عليه وعلى نصاره واعوانه انتهى كلام
العلامة **وقال** العلامة المذكور في كتابه شرح المقاصد واما

يزيد فداي بكسبه ما ليس عليه مزيد فلعله الله على زيد ثلاثا
وقد صرح صاحب البرازية وغيرها بجواز اللعن عليه وعلى
الحجاج لما كان قد ظهر منهما من القرائن الصريحة والامارة الصحيحة
على تجليهما المحرمات والكبائر والمنكرات من جملة ما قول يزيد في
خبرته فان جرمت علي دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم ومنها
ما قاله في مدح عشيقه العامرية سليبي الا فامل في كائنات حرم
وعن لي بدكوسليبي والزباب ونعم وايضا ذكر العامرية التي اعاد
عليها من لم المتكلم اغار على اعطافها من ثيابها اذا البست فوق
جسم منعم واحسد شر باث يقبلن ثغرها اذا وضعتها موضع التعلق
بالغم اغار عليهما من اسبها وامتها ومن مضى المسألة اذا دار في
الغم لها علم لقمان وصورة يوسف ونعمه داود وعقبة مريم وفي خبر
يعقوب ووحشة يونس وانه اتوب وغرصة ادم فان حرم الله
الزنا في كتابه فما حرم التفضيل في الجسد والغم ثم لم يزل يبالغ في مدحها
الحان قال وكفر في المقال ولو لم يمت الارض اطراف بردها لما صح
عندي التراب تهي ثم عدل بعد ذلك الى مدح الخمر بقوله ثمسة
كرم برحبها قاع دنها ومشرقها الشاق ومغربها في مدام كبير في
انا كفضة وساق كبد مع نداعي كاجم لها حب من فوق شباك
لو لو كفضة دينار على دور درهم اذا نزلت من دنها في انا ما حك
نضرا بين الخطيم وزمزم لشير اليها بالبان كأنما لشير الى البيت العنو
الجرم فان جرمت يوما على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم وكل
من نظرت في قصيدته هذه وامثالها وانصف ولم يعصب لم يشاف

الرسول في اهل بيته مع اهل انهم ولم يصح لم ينصربا غصهم ولم
يعاند ولم ينصب علم يقينا ان في اكثرها الكفر الصريح والقول الشيع
القصيح والكلام الفاخر الفضيع القبيح كقوله في بعض جباراته
عليه وذي رسل الله ما حرم الله شرب الخمر عن عبث لكن لير
قديم مودع فيها لما راى الناس اسبابا حال رؤيتها وكل معنى جوده
من معانيها اوحى بخبرها خوفا عليه بان يصحوا لها سجدا من جوده
نيتها ولو لم يقل في عمره اقوالا كفرية الا هذه الاقوال الاثنية لكفاة
خسرانا في الاخرة الباقية وهي قوله من قصيدة طويلة يمدح بها
غلاما امر دكان يلوط به وقد لزم فيها اقتباس الايات الكريمة
فلا معنى العادل في جيت من اخي فوادى في هواه رهين اجبت اذا
قال في لومته اني لك اليوم من الناصحين اقض فان الله من ناصح ما
انما في ضلال مبين يا معشر العدل ما انكم عن جالة العتاق
الاعمين لو نظروا في وجهه ما اري ما كنتموا الى ابد الاعمين
من طرة تحكي ظلام اللجأ والصبح يحكيه ضياء الحبين والوجه
كعبه للجان وهو لهذا قبله الناسكين ويحي التبل بالحاطة يصيب
فيها حج العاشقين وزمزم فاه جلا رشقه طولي لمن كان من المايمة
حوى من التبعة والجحش ما نكل عنه الا لسن الوافعين لاسية الجلا
على خدة كاختر الاسود للاميلين يكلم الناس على دفعة كانت سينا
على طور سين بقامة لوماس بن الغضون ظلك لها اعناقهم
خاضعين قد كتب الحسن على خدة اتا فضا لك فخا مبين اوحى
الى عسافه طرفة فمها هبها لما توعدون وردفه ينطق من

خلفه ثلثا فليعمل العاملون ففعل لقوم جعلوا اسمه ان كتبوا
عنه من الشاندين قالتموه بعد ان نغرغوا من انك اليوم لدينا
مكن كاتهم اذ وضعوه له كانوا بما صار به عالمين يدخل من
طاوغة جنة ومن عصاة في عذاب عظيم فانظروا ايها المؤمنون
في نظمه هذا وتامل كم قدر تكفير من الوزر والكفر ونحل لاسمها
اقباس كلام الله المفضل **وانما** افعاله المنة في وقته المنة فهي ان
المدينة المنورة خلقوا بيعة يزيد لما شاهدوا من سوا افعاله و
حققوا من قبح سيرته في احواله ما نصم عن سماعه الاذان وتبعي
دركه الابصار والاذهان فجهز يزيد الى محاصرة المدينة التي عثر
القوا امر عليهم امير او امره ان يدعوا اهلها للبيعة فان اجابوا
فيها والافعالهم واستجروا للخذل بغيرها مع ما فيها من سلاح
وطعام ونحوها ثم ان ذلك الامر دعاهم للبيعة فلم يجيبوه فلما
فعل منهم القوا سمعانه رجل من قريش ومن المهاجرين والافعال
ودخل الامير المدينة واشتبهها وهو يغفل دماهم وباخذلهم
ويفسق بهم **قال** الفاضل المقرئ جلت في تلك الحادثة جميعا
بكر من ربي **وقال** القرطبي في التذكرة دخل ذلك الامر هو
وجوبه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبال خيولهم وروث بين
الروضة والمنبر **وقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم من اباخ جري حل عليه
غضب الله ثم بايع الامير من نقي من اهل المدينة على انهم يخلعون عبيد
ليزيد ان شاء باعهم وان شاء اعنهم **وقال** القرطبي وابن المقفع
قد خلت المدينة ولم يبق فيها احد ولم يأكل اثمها الا الطير والوحش

يزيدون المدينة على خير وفي كمال في الحديث سمعني يوم على المدينة
لا يعيشها الا العواقي وقد صار ذلك كما خبر صلى الله عليه وسلم
ثم ان يزيد جهز جيشا الى مكة محصا بن الزبير وامر عليهم امير او
بما اراد فقد واهمكة وجا حروها الربيعين يوما وهو البيت الحرام
بالمحانيق وكان السور بن محرمه رضاء يصلي في الحرم فجاء حجر من
للخنيق فضله ورمى كبر ان النقط بالنار على الكعبة فاحترق واسق
الركن وانضدع من البيت اثني عشر مكانا وبقي على ذلك الحال الشديد
الى ان وصلهم نعي يزيد عليه من غضب الله ما يزيد ثم انه مات
الى لعنة الله سكون وذهب بقر الله بلا توبة الى التيران كما قال
صلى الله عليه وسلم لا يرضى الزاني حين يرضى وهو مؤمن ولا يشرب
الحمر حين يشربها وهو مؤمن **وكان** سبب مؤنة الله سكر يوم ما كره
فرسه فحججه فوسه فاندق عنقه فمات وكان سابقا قردا له سمه
ابا خلف وهو يقول ابا خلف اجتر لنفسك فليس علينا ان هلك
ضمان وكان كلما هلك له قردا اخذ له عوضه فكان في هذه المرة
هو الهالك وليس على ذلك القرد ضمان في اهلا كره كما قال هو كره
يزيد قد عزم يوما على زيادة اخوان القردة وهم جمولة ابا خلف
فقال فيه شاعر يزيد صدق القرد مل جواره وعن الى واد القرد
يزيد فتب المن امس علينا خليفه صحبانه الادنون منه قرد
قال الكيا الهراشي تلميذا امام الحرمين وقرين الامام الغزالي في
العلوم كيف لا يكون يزيد ملعونا وهو الا عيال بالزوايا السابق مع القرد
المتصيد القيد المدمر للخبور السائح للحارم ولا مهابا ولا اية من

من بعدك الهايك جرمة اهله وولده والتاب جرمة جرم الله وجرمة
بلده **وقال** عبد الله بن خطلة والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا
ان نرى بالحجارة من السماء انه كان رجلا يتكلم بها اولاد والعلم
والاجوات ويشرب الخمر ويتبع الصلوة **وقال** الذهبي لما فعل
باهل المدينة ما فعل مع شربة الخمر واليانة المنكرات استند
الناس بغضوه وخرجوا عليه ولم يبارك الله له في عمره وبرز
عقبه فلم يختلف من ذريته احد الا ائمة معاوية الصالح مقدار
اربعين يوما فخلع نفسه باختياره من مخالفة لعلمه بان مخالفة
لم تكن جفالة ولا اجد من اهله بل كانت مغضوبة عندهم من
اهلها غصبا بالاسيا فخرج منها رجوعا لانصاف ونجبا عن
الاعتساف ثم تعرض فمات ثم تعاقب بعد موت بقتة اولاده **وقال**
دلالة العقلية على اثبات كفرة المرتب عليه لعنه فمات قاله
ابن الجوزي ليس العجب من قتل ابن زياد والحسين رضي الله عنهما العجب
من خذلان يزيد له وخرقة بالقضية بانه بخير او تكبر او من وضع
راسه بين يديه في طشت ولعنه به ومن جلد اذ رسول الله سبا
كالاسارى على انساب الابل كاسارى اهل الحرب ومن دونه
الى المدينة وقد تغيرت رجة بعد صلته على اب قصره ومنا
قبيل ما اشتهر عنه ثم قال وما كان مقصوده في ذلك الا الغضب
واعلاء الشوكه واظهار الزباسة فيجوز ان يفعل هذا الفعل اتوا
والبغاة لا بالله العظيم اذ قد ثبت باجماع الفقهاء ان الجوارح والبغاة
اذا اخطا علمهم يكفون ويصل عليهم ويدفون ولا يقتل جريحهم

ولا يتبع هاربهم بالاجور ان يفعل باهل الحرب مثل ما فعله باهل
البيت وقد ارتكب محالة ذلك الخطر كله برضاه بدليل استبشاره
حين اتى اليه براس الحسين فقبض ابن زياد واكرامة و زاد نعمه
وابقاءه على اعماله ولو كره ذلك التصنيع منه لقتله واعوانه او عرله
عن عمله وابانه او عانيه واهانه ولم يلق في الكذب نفلا ولا ياء
ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدريه وعلاما
نفاقه لاحترام الرأس اذ رآه وبنيته ولكفته ودفعه ولا عذر
الى جرم رسول الله واحسن اليهم غاية الاحسان ولرجع اليهم
جميع ما ذهب لهم من ذهب وفضة ومناج واون في ذلك
الحسين والاون **ومن الدلائل العقلية** ايضا انه كان بعض عليا رضا
واهل بيته بل جميع بني هاشم توارثوا من بغض ابائه لبني هاشم من حاة
جدة الاعلى امته مع هاشم ومن جدة الثاني حرب مع عبد المطلب
ومن جدة الثالث بوسفيان مع ابى طالب والعباس وحمزة ومع النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ابيه معاوية مع علي رضي الله عنه ومع
اهل بيته ثم هو ورث عداوة الكل وساقها مع الحسين ومع من كان
معهم من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ونساء ثم لا زالت
تلك العداوة الجلية تنوارت في قرابة بني امية جيلا بعد جيل
الى يومنا هذا مع بني هاشم واستقرت في الطائفة اليزيدية للتأطير
التأطير للتبوق على جميع الملوك المجترة ولا شك ان الله صلى الله عليه
وسلم قد نص على ان بغض علي واهل بيته وبغض فاطمة واولادها
نفاق لا يجمع مع ايمان لاسيما وقد عصى صلى الله عليه وسلم على بقوله

الله والى من ولاه وعاد من عاداه ودعائه صلى الله عليه وسلم مستجابا
بلا شك مع الايقان ومنها الله وجميع عماله وخلفاء بني امية كانوا
يلعنون عليا رضي الله عنه ويخاضون بذلك على المنابر ويكلمون
الناس بلعنهم في المجالس والمجامع مع انه قد ورد في الاخبار ان النبي
الصلي عليه السلام ان اجدا اذ العن احدا غير مسجوق لللعن وجبت تلك اللعنة
على الملاعن ومنها استخلا له شرب الخمر وشاؤا للمخمرات الظنونة
كالزنا ونكاح المجارم وضرب الملاحق ومنها استخلا له هتك حرمة
الحرمين الشريفين واستخلا له من عثرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حرمة الله ومنها اهانت العلماء القضاة والتابعين والعلماء اهل
البيت وقد نص الفقه اقاطبة سنة موجبات الكفران التسمية والافناء
بالعلماء كقوله موجبات لللعن **واما الطائفة الثانية** من يلعنونه بلا دليل
فهم قوم ركبتهم الجهل المركب وصاروا يسرون الى العنة في اوديتها
كالركب ولا يفرقون بين المفرد والمركب حيث يطعنون به في ظاهر
السننهم ويلعنونه ومع ذلك تراهم يوالون اولادهم واهلهم وابنائهم
فيحتمل بذلك ويجتونه اذ لا شك ان محبة المحبين محبة كما يقره القرآن
ويبينونه وسبب محبتهم لاجابة ومودة تمام لاجابة واجابة اخياد
مال الدنيا الفانية على مثال الاخرة الباقية لاجل تحصيل محصول
ومنفعة وجوايل جوب وافية واذا قيل لهم لم تؤذون اجابته
واخرابه وتراغونهم ويخونهم قالوا انهم رعية نلزمنا جانيهم وطلبهم
ودقائهم واجابوا الجواب واهبه واليهي العجب من اناس يزعمون
انهم يحبون الله ورسوله ويؤذون اهل بيته ومع ذلك يؤذون

مبغضهم ويوالون معاديتهم ويخونون من يؤذونهم محبة مشاهير
لعرض من عرض الدنيا الفانية وههنا هذا الارغم باطل ومحبة
سطحية ومودة للخلوص فافيه والعجب من هذا العجب من اشراق
ذوي السب يزعمون عداوة يزيد وبعض اجوابه واجابته وب
بني امية ويعتدون ذلك مما اوجب كونه من بني هاشم وهم
مع بني امية اعداء قديمون في العداوة من سالف جد وام واب
وقد كان الجمع بين هاتين القبيلتين كالجمع بين الضدين وكالجمع
بين النور والظلمة وتراهم مع عداوة الاموات يكرمون احيائهم
ويخونهم من قبل وسبى ونهب ويخلصونهم بغاية جهدهم من كل
وصف يوجب نكبت برحمتهم على عيتهم المسلمين وعلى انبيائهم المؤمنين
بلا معنى ولا سبب لم يعلموا انهم لهذه الاجوال وقوا من الترس
ومن المرنضة في سخط وبغض وغضب فويل ثم الويل لهؤلاء المدعيين
الزاعمين من عتاب هؤلاء الاكابر الفضل على محبة اعدائهم العدا
في الدنيا والدين ماذا يقولون في الجواب اذ قيل لهم لم اخترتم الدنيا
على الذين ولم ترجعوا لاعداء على الاجابة لم اثرتم على العداوة دور
المراب **ولقد** قلنا في هذا المضمون من مودون وههنا ههنا
محبة بغض الال حبا معاودا مع ذاهبهم لك صادقا فقد يد
من حبنا العدا عداونا وعدلنا في المعادين لاجلنا **ان قلنا**
اذا كان اللعن منهية عنه كما ورد في الاخبار الصحيحة فلم يجوز
لعن يزيد واعوانه **قلنا** المنهي عنه افعال الصالحين او جعل اللعن
سبعا او عادة وديننا ولو كان على الكافرين ونحن لم يجوز الا لعن

فاسق وكافر احبانا بلا اكلنا راسين وكيف لا ينسج من الله ورسوله
 بعد ان ادعينا انفسنا ائمة ومحبي كل من تحبه ومنغصه كل منغصه
 وباغصه من بغص اهل بيته ان لا يلحق ولا يغص باغصه وبغصهم
 ومن يؤذيهم بافواح الابداء مع ثبوت جواز لعنه بين العلماء الاجلاء
 بل ينبغي للؤمن الصادق في المحبة ان لا يحجب من لا يجوز عليه اللعن
 واللعن والمسته **فان قلنا** ان يزيدوا عوانهم كلهم كانوا في الظاهر
 يصومون ويصلون ويحجون ويركعون وينطقون بالشهادتين
 وهذا لا نقياد التام هو الاسلام فكيف تكفرهم وتلعنهم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا اهل القبلة وقال المجاهدون لا تكفروا
 قبلتنا **قلت** فلا فني العلماء الاعلام بان مجرد الانقياد الظاهري
 الاسلام ولو للجمعة بالتمام من غير تصديق قلبه وادعان تام
 لا ينفع المسلم في اثبات ايمانه عند الحجب بالشر والجليل العلام
 لا سيما اذا اقرن ذلك الانقياد الظاهري بقرائن صريحة وعلامات
 صحيحة دالة على التكذيب الباطني كما افنى العلماء بتكفير المرتكبه
 الذين هم بعض الفرق الاسلامية لاجل سجودهم للصنم مع انقيادهم
 لادراك ان الخبيثة المذكورة تمامها كما نقل ذلك عنهم العلامة ابن
 الصلاح وصاحب الانوار وغيرهما ممن افنوا بكفرهم وكافوا بكفر
 ابن زيد لاجل سجودهم للشيخ عدي بن مسافر بصورة الشهادتين
 وسجودهم للشمس من دون الله مع كونهم يدعون الاسلام على
 الدوام وينطقون بالشهادتين ويقرون بنبوة نبيتنا عليه الصلوة
 والسلام وكذا افنوا بكفر خلافة الترافض لاجل اعتقاد ابي يعقوب فيها

باب اهل مع كونهم يقرؤون القرآن ويطلبون العلم ويندبتون
 بدين الاسلام فلم ينفعهم كل ذلك مع اقوال واعمالهم تدل على تكذيبهم
 القلبية واليهذا التفصيل المقرر والمقوم اشار السيد الشريف الفاضل
 الاشراف الشهير ميرزا محمد المحمدي حفيد السيد الشريف الجرجاني
 بقوله في مباحث اثبات كبري زيد واعوانه وجواز لعنهم انه قد تواتر
 من ذلك الكافر المزبور الفرد المنتشر الدال على سوءه في التقاف
 والشقاق اذ قد حكى عنه الله لما حضر عنده راس الحسين رضي الله
 عنه كان سيده خير زان يضربه على اسنانه المباركة سرورا وغورا
 وهو يشد ليت اشياجي بيد شهادته والى آخر كبريائه ووقع منه
 امثال هذا مما لا يحصى فالحكم بايمانه وعدم جواز اللعن عليه من ضعف
 الايمان ثم قال والدليل القطعي على كفرة اجماع الامة على ان سائر الزنا
 كافر ولو تشهد بالشهادتين وصلى وصام واستغرق في العبادات
 البدنية وما هذا الا لكون سائر الزنا علامة الكفار وكاشفاً لعدم
 الايمان بما جاء به النبي المختار ومظهر عن التقاف في اظها بالاسلام
 مجرد اظها روافد من غير اذعان قلبه وتصديق فاذ وهل الامر
 يقتل الحسين او الرضا والاستبداد به او المباشرة لقتله اقل تجا
 من شد الزنا ساعة مع كون الحسين سبط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبضعته بل ابنه وريحانه وجز الاسلام وزينه
 الملة وقرط العرش واحداً من الثقلين الذين احدهما كتاب الله
 وسيد شباب اهل الجنة ومجدهم الملائكة فقد كان ينزل روح
 القدس من العرش ليحيي ماله وهو السيد الذي فاق المقرين في

جنته ونسبه وعلمه وزهده وهو اجد الأشخاص البشرين بالحق
وافضل الصحابة بعد الخلفاء الاربعه على الاطلاق ولا سيما اذا
كان الامر بقتله من ولدا الذي كان قاسيا سنان جده سيد العا
ومن ولدا الق كانت قد اكلت كبده حمره سيد الشهداء وكانت
منه مكابله شهوات الشيطان والذات الخبيثه وكان لا يرى الا
سكران ولم ينقل منه شيء من الاجسان ولم يصدر منه خلق
من الاخلاق الحسان فلم ينبج العصبه في التصحيح لهذا التقوى
التعليق الشري والفساد والنصب لم يستفد من الانتصار له الا
تطبيع الظلمه الطغافه البغافه ذوى العناد على ظلم العباد في سائر
البلاد ولا جعل لهذا التصحيح الاجماع العناد من جده مفسد الله
اطلعي عليها بعد التاخر وتغيرهم عن طريقه اهل السنة والجماعه
والذي بعث نبينا بالحق نبيا لقد كنا سعي عبادا وحجلا جدا
حتى جذبوا فضا الى قلوبنا الحقه فاذا هو جمع افوالا امتنا
الشافعيه في العصبه ليد كان ينفر نفرا او يشعر شعرا ويقول
اذا كان هذا حال الشافعيه المشهورين من بين اهل السنة بحجته
اهل البيت فكيف يكون تعصب غيرهم في الانتصار للباطل وفي التمسك
عن تصحيح الحق الكامل ونحن لا يمكننا اذ ذاك تفهيم العوام تحقيق
المقام وبيان ما هو المزام بل ينبغي لنا التكلم بالعلوم البديعيه
بين الانام انهم كلام السيد الاشرف الشريفي رحمه الله قال السيد
المذكور حكايه واقعه قد اهتمت مرة في جليل خاطر صدق في
مدة مد يدنا بحمد الله شديده وباقوال شديده ونصائح عذبه

فجنته باجر الثقل الى ساجه التحقيق الايمان في التحصيل ففرا عليه
رجل من الزافضه اسمه افضل التركة عباده الانوار المتعلقة
بهذا المقال بالافصال فلما سمعها رجع عن الحق في الحال بل
صار اشد من الاول في الضلال وهي ما قال في فضل البغافه لا
يجوز اللعن على يزيد ولا تكفيره لانه من جمله المؤمنين ولا لعن معا
لانه من كبار الصحابة **قال** السيد هذا كلامه وانا اقول ليس الحكم بما
يزيد من العصبه الجارده وليس القول بكون معاويه من كبار الصحابه
قولا من التحقيق شاد بعد ما سمعت ما اقناه لك من الدلائل والمقاصد
مع ما يستلزمه من المفسد **ثم اعلم** ان هذا هو اجد الوجوه التي
خطرت ببالي في ترجيح مذهب الجعفي على مذهب الشافعي والوجه
فيه اني كنت ارى نفسي بغض يزيد بغضا جدا كما برز الامة **فقد**
المحققين المذكور بعضهم والمنقول بعضهم والبعض فيه اثار
لا بد من ظهورها منها اذ كره بالسوء وكان مذهب الشافعي يمنع
منه فلو كنت اجوز لعنه او اذ كره بما يستحقه وانا شافعي ففقد
ان يكون فيه شائبه بلغة فقلت اما ما يجوز في مذهبه ذلك
فخرجت ببركة من هذا الجوف في اقد على تقرير العوام بالتقوى
الى صراط المستقيم بحول الله وقوته انه العلي العظيم ولقد
جعل الله بني امية من ابداهم الى انهم لم يلب يومنا هذا بل
اليوم القيمة نعمة وبلاء وفننه هذه الامة بواسطة خيرة اؤدم
وذريرتهم واجفادهم وخيرة اهلهم واعوانهم واشباغهم واجادهم
وهم الطائفة الممتدة في قسنا باليزيدية والداستية فممن نزل

١١٥
فجار بون الله ورسوله واصحابه واهل بيته وخواص امته وعوامهم
مدة الارمان والاولان والايام والاعوام يلجئون من هذه الامة
رجالهم وابنائهم ويسخرون منهم نساءهم واطفالهم ويردونهم عن
دين الاسلام والايمان الى الكفر وظلام الطغيان ومع ذلك لم
يوجد في كبار المسلمين ذنوبه وضرة وحمية ونحوه وجرائه عند
فاسيخا بهم بحب الله ورسوله ويسعى لوجه الله تعالى في
اموالهم واسر نساءهم واطفالهم فاننا الا التقويين والصبر السليم
في جميع الاجوال والشؤون الى مولانا وخالفنا الخير الذي لا نراه
العيون ولا نجوئه الظنون فاننا الله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون اسلم كلام الشريعة الاشرف رحمه الله تعالى ولعن الزمنا
في الحسنين الاجنتين ما ورد فيهما من الفضل العجا العجز عن
املاية الكتاب ولصاق من تضمنهم هذا الكتاب فليؤا الاجناس
على الاطباب والنسعين بالله القوي الوهاب **واقا الامام الزليخ**
علي بن الحسين زين العابدين وعين العابدين الزاهد فلقد
كان له من الكرامات الظاهرة والخواص الباهرة ما شوهد بالاعين
الناظرة وثبت بالاجيال المتواترة **واقا مناقب كثيرة** ومن ايام هجرة
بينها رضي الله عنه كان اذا توضا للصلاة يصغر لونه فليل
له ما هذا الذي نراه بعزبك عند الوضوء فيقول اتدرون بين
يدي من اريد ان تف **وعن** حجة الثمالى قال كان علي بن الحسين
يصل في اليوم والليله الف ركعة وعن طاووس قال دخلت
ليلا فادع علي بن الحسين فله خلة فقام يصلي ماشاء الله ثم سجد

سجدة فاطما فيهما فقلت رجل صالح من بيت النبوة لاصغير ابني
فتمعه يقول عبيدك بياك مسكينك بفنائك سلكك بفنائك
فغيرك بفنائك قال طاووس فوالله ما صليت ودعوت الله بشئ
في كربة الا فرجها الله عني **ومنها** ما قاله سفيان الثوري قال جاء
رجل الى علي بن الحسين فاجره ان فلانا وقع فيك في حضورى
فقال انطلق بنا اليه فانطلقا والرجل يظن انه سينصر نفسه
فلما اتاه قال يا اخي ان كان ما قلته في حقنا فانا اسئل الله تعالى
يعفرك لي وان كان ما قلته في باطلا فانا لله تعالى يعفرك لك في انصر
عنه مبشرا فانظر الى عظم حمله ووفور عمله **ومن كلامه** رضي الله
عنه من ليس عنده علم يرشده وذل من ليس له سفيه يعصده
وقال رضي الله عنه اربع ذلهن قد البت ولو كانت مريم والذين
ولودرهما والغربة ولوليلة والتول ولو ابن الطريق **وقال** رضي الله
عنه من يجنى من الطعام لمضرته كيف لا يجنى من الذب لمعثرته **وقال**
اياك والابتهاج بالذب فان الابتهاج به اعظم من كوبة **وقال**
ان الجسد اذا لم يمرض اشد ولا خير في جسدي يا شر **وقال** من وقع بما
قسم الله له فهو مستغنى عن كل الناس **وعنه** رضي الله عنه يرضى الى الله
صلى الله عليه وسلم انظار الفرج عباده ومن رضى القليل من
الرزق رضى منه بالقليل من العمل **وكاثره** يصدق سرا ويصدق
صدقة السر تطفى غضب الرب **قال** ابن عائشة ما فقدنا صدقة
السر في المدينة الا بعد فقد علي بن الحسين **وقال** محمد بن اسحق
كان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا يدرون من اين معاشهم

خبروني من انتم امة الله اخرجون الاولون الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يدعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا الا قال فانتم الذين
نؤوا الذار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة قالوا الا قال ما انتم فقد بئس من هذين الفريقين
وانا اشهد انكم لستم من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا افرغ
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للكذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم اخرجوا عنى صنع الله بكم وبعيد
وعن الامام محمد الباقر رضي الله عنه انه قال اوصاني ابي بامر عظيم
فقال يا بني لا تصح فاطح الزعم فاني وجدت ملعونا في بلاد مواضع
من كتاب الله تعالى احدهما قوله تعالى فاهل عيسى ان توليتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارجامكم اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم **وعن** ابي حمزة الثمالي عن الامام زين العابدين
رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقيم اهل الجنة
فيقوم اناس قليلون فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فنتلقاهم بالجنة
فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة فيقال لهم قبل الجحيم
قالوا نعم فيقال من انتم قالوا نحن اهل الفضل قبل وما كان فضلكم
قالوا كنا اذا جئنا علينا جينا واذا سبينا اليها عطفوا قالوا اهل
الجنة فنعلم اهل العالمين ثم نادى اخرى ليقيم اهل الصبر فيقوم
اناس قليلون فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فنتلقاهم بالجنة

من بعد

فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر فيقال وما كان
صبركم قالوا كنا صبرنا انفسنا على الطاعة وصبرنا انفسنا على
المعصية فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعلم اهل العالمين ثم نادى
ليقيم جيران الله في داره فيقوم اناس قليلون فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة فنتلقاهم بالملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون
كنا نؤا في الله ونخاف في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعلم
اهل العالمين **قال** ابو سعيد في كتابه نثر الله الذي ينظر من العباد
مرة الى سائل يسئل وهو يسئل فقال انظر والوكان الدنيا في كفة
هذا ثم سقطت من يده لما كان ينبغي له ان يسئل عليها محفارا
وعن محمد بن حبيب قال اوصاني ابي بامر عظيم وولد محمد ابا قريش
الله عنه ما قال يا بني اصبر على التواضع ولا تعرض للجوف ولا تعط
نفسك ما يضرك وينفع غيرك **وكان** علي بن الحسين رضي الله
يقول لا ولا دابة يا بني اذا اصابك مصيبة دينية او زلت كم فاف
او امر فادح فليؤتضأ الواحد منكم وضوء الصلوة وليصل اربع
ركعات فاذا فرغ من صلوته فليقل بموضع كل شكوى سامع
كل بخوى يا شافي كل بلوى ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما اشاء
من بليته ويا منجي مؤسسا ويا من اصطفى محمدا يا من اخذ ابراهيم
خليفة اذ دعوت دعاء من اسند قافله وضعفت فوهة وفلك
جيلته دعاء الغريق الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو
الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال زين العابدين رضي الله عنه لا يدعو لها رجل اصابه بلاء

المنقول

لغير

الا فرج الله عنه **وقال** في عاقبة الله كما اسأت واجئت
الى فاذا اعدت فبعد على **ويروى** ان زين العابدين رضي الله عنه
مرة فدخل عليه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
يعودونه فقالوا كيف اصبح يا ابن رسول الله فذلك انفسا
فقال في عافية والله المحمود على ذلك وانتم كيف اصبحتم جميعا
قالوا والله اصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وفيك القلبي
فقال من احبنا الله اسكنه الله في جليل ظليل يوم لا ظل الا ظله
ومن احبنا يريد مكافانا كما فاه الله عنا ومن احبنا العوض دياه
انا الله رزقه من حيث لا يحتسب **الخامس** هشام بن عبد الملك
في حياة ابيه دخل الطواف وجاءه ان يستلم الحجر الاسود فلم
يصل اليه لكثرة زحام الناس فصب له منبر الى جانب الحرم
عليه لينظر الى الناس فيمنعهم كذلك اذا قبل على بن الحسين
زين العابدين يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود نحي الناس له
حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه
الناس هذه المهابة ونحو اعنه للاستلام بالاحرام فقال هشام
لا اعرفه مخافان يرغب فيه اهل الشام وكان الفردق حينئذ
حاضرا فقال الفردق للشايع انا اعرفه فقال من هو يا ابا فرج
فقال هذا الذي تعرفه لآزال والقدم اباؤه وله فيما بالقدم
هذا الذي تعرفه البطال وطائفة والبيت يعرفه الجبل والبحر
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا النقي النقي الظاهر العالم داره
قريب قاله لها الى مكارم هذا ينطق الكرم في الخ زودة العزلة

قطر عن نيلها عرب الاسلام والجم يكاد يسكه عرفان رحمة
ركن الجليل اذا ما جاء يسلم يعطو حيا ويعض من مهابة فلا
يكلم الا حين ينهم في كفه خيزران ريحه عبق من كفاروع في
عريته نهم ينشق نور الهدى من نور غنة كالشمس بنجاب
عن اشراقها الظلم مشقة من رسول الله نبعثه طالب عناء
والجهم والشم **هذا ابن قاطله** ان كنت تحمله بحدة انبياء الله
فاحتموا الله شرفه قدما وعظمه جري بذاك له في لوجه الله
فليس قولك من هذا ايضا ثرة العيب تعف من انكرت والعجم كلنا
يدي غياث عم نفعها يسو كفا ولا يعرفها العدم سهل
الحقيقة لا تخشى بواردة برينة اثنان حسن الخلق والكرم جم
اثقال اقوام اذا فاجوا جلا والشمائل تجلو عند نعم لا يخلف
الوعد ميمون نقيته رجا الفناء اربيعين يغفر عم البرية
بالاجناس وانعشت عنه العباوة والاملاق والظلم من معشر
جهم دين وبعضهموا كفرة وقربهموا ملجا ومعصم ان عدا
التقي كانوا ائمتهم او قبل من خير خلق الله فيل هموا لا يستطيع
جور بعد غايتهم ولا يذنبهموا قوم وانكروا هم الغيوت
اذا ما ازمه ازمت والاسد اسد الشري والحرب محترم لا
يقبض العدم بسطا من كفتهموا سنان ذلك ان اثر واد
عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهموا في كل بدا ونجوم بكلم
يسندفع التور والبلوى بقر بهموا ويسترب به الاجسك
والنعم بابي لهم ان يحل الدم ساحهم خيم كريم وايدا بالتددير

ما قال لا قط إلا في شهاده لولا الشهاد كان له نفع
القبائل ليست في رقابهم ولا أولية هذا أوله نعم من جد
دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم من عرف
الله يعرف أوليائه ذاك الذي بين يث هذا ناله الأمم **قيل الماسع**
هشام هذه القصيدة غصني اخذ الفرزدق وجبه قبله
علي بن الحسين امتداحه له فبعث إليه باثني عشر ألف درهم فودع
وقال والله ما امتدحني إلا الله تعالى لا للعباء فقال قد شكرته
لك ذلك ولكن لا اهل بيت اذ او هينا شيئا لا نستعيد فضائنا
منه وضرفها على خلاصة من الجلس **وقال** الفرزدق يحجونا
في حبيبه له الحبيسة بين المدينة واليه اليها قلوب الناس يهوى
مستنيها تغلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له جولا به
عيونها **وقال** في رضم شهيدا بالتم سمة الوليد بن عبد الملك
سنة اربع وتسعين من الهجرة النبوية وله من العمر سبع وخمسون
سنة ودفن بالبقع قرب قبر عمه الحسن السبط رضي الله عنهما
في قبعة العباس رضي الله عنه ومات رضي الله عنه عن خمسة عشر
ولدا **افصلهم** وانجهم واعلمهم محمد الباقر ابي جعفر رضي الله عنه
وعن ابيه وجديه واخوته واخوانه وذريتهم الطيبين الطاهرين
وهذا الامام هو الامام الخامس فقد قال في اخباره بعض اهل
العلم انه سمي بالباقر لانه يقر العلم اي شقة وفضله وجمعه
وشهره ورفعه وهو مفلح في العلم وراضعه ومنتوح به ورا
صفا قلبه وزكي لثته وطهرت حالته وعمرته اوقاته في طاعة

الله تعا ورتخ في مقام التقوى قلمه وجهاته **قال** صاحب الارشاد
كان الباقر رضي الله عنه خليفة ابيه في الولاية وبرع على العلماء في الفضل
والعلم والزهو والتودد والعقل لم يظلم عن احد من ولد الحسين
علم الدين والسنن وعلوم القرآن والتبر وفنون الادب مثل
ما ظهر من الامام محمد الباقر رضي الله عنه **فقد** روى عنه جماعة
الذين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت ينقل علومه
الاخبار وانتدب في مداخلة الاشعار فمن ذلك ما نقله مالك
الحضري من قصيدة يمدحه بها اذا طلب الناس علم القرآن
كانت قرش على عيال وان فاه علم ابن بنت النبي تلتق بده
فروعا طولا نجوم لحدل لمدحجين جبال تورث علما رجالا **وقال**
يقول الرضوي ح يا باقر العالم لا قبل الشقي وخير من لي على اجبل
وله من الرسوخ في مقامات العارفين ومن الالهام في طريق
الصديقين ما تكل عنه السنن الوافين **وله** كلمات في التلوذ
والحكم والمعارف الالهية لا يحتملها هذا الجمال وسعي الباقر في
العلم اي تجيرة وتوسيعه من بقول الارض اي شققها وانارها
واظهر عجائبها ومكائنها فكل ذلك هو اظهر عجائب العلوم
وتكون المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطائف لا تخفى الا
على منطس الصبرة وفاسد الطوبى والتبر **ومن** ثم قيل هو باقرهم
وجامعهم وشاهر اعلامهم ورافعه وهو هاشمي علوي من جمعيته
وامه معال ان امه بنت الحسن السبط رضي الله عنهم اجمعين
وكناه شرفا مادواة ابن المديني عن جابر رضي الله عنه قال له وهو

صغير رسول الله يسلم عليك فليل لك وكيف ذلك قال كنت جالساً
عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين رضي الله عنه في حجرة وهو
يلعبه فقال لي يا جابر يولد لهذا مولود اسمه علي إذا كان
يوم القيمة نادى نادى نادى فليقم سيد العابدین فيقوم ولده علي ثم يولد
له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرئه من السلام وفي رواية
اخرى يا جابر ان تلحق يولد لي من ولد الحسين اسمه اسمي يقرء العلم
بقرآنا ذر الله فاقرئه من السلام **قال** جابر رضي الله عنه فاقرأه علي
حتى رايت الباقرة فاقرأه السلام من جلد سيد المرسلين **وروي**
ان محمد الباقر سأل جابر رضي الله عنه عما جرى بين عائشة وبين
علي رضي الله عنه فقال له جابر دخلت عليهما يوماً من الأيام وقلت لهما ما
تقولين في علي بن ابي طالب فاطرف راسها ثم رفعتها وانشدت
وانصفت فقالا اذا ما التبرجت علي المحجرت تبتين عشت من غير
شك وفيما العشر الذهب المصقى علي تبتا شبه الحثاق **وقال**
الباقر كثيرة خديك واوصاف جميلة جميلة **سما** ما جكاة مولاه
افلح قال جئت مع سيدك ابي جعفر الباقر فلما دخل المسجد الحرام نظر
الي البيت وبكى فقلت يا ابي انت واني ان الناس ينظرون اليك فلما
رفعت بصوتك قليلاً فقال لي ويحك لم لا ترفع صوتك بالبكاء
لعل ربي ينظر الي برحمته منه فافوز بها عذاب يوم الجزاء **قال** ثم طأ
بالبيت وجا حتى صلى خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجود
مبتل من دموعه **وروي** عنه جعفر قال كان ابي يقوم جوف
الليل فتقول الهي امري فلم اتمرو ونهضت فلم انزعها فاعبدك

بين يديك مقراً عند **وروي** عنه رضي الله عنهما من شيء اجب الي
الله من ان ينال ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الجبر
ثواباً البر واسرع الشدة عقوبة النغي والعقوق والكبر كفي بالمراء
عياً ان يصير من الناس ما يعي عنه من نفسه وان يا امر الناس
بما لا يفعلون وان ينهي الناس عما يابونه وان يؤذ جليل بما لا يعين
ومن كلامه لجابر رضي الله عنه يا جابر اني مشغل القلب قال وما يشغل
قلبك يا بني فقال انه من دخل قلبه دين الله الجاهل مشغله عما
سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هي هل هي الامر بك ركنه
او ثوب لبسة او امرأة اصبها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنا
الي الدنيا والزواجا ولهم ما عمنوا الاخرة لاهولها وان اهل التقى امر
اجحابك عليك فونه واكثرهم لك معونة ان ذيت ذكروا
ذكرت عانوك قوالين الحق لله قوامين بامر الله فاجعل الدنيا
كمنزل نزلت به وارثك منه وكل اصيبه في منامك فاسم
سيفضت وليس معك منه شيء واحفظ الله فيما اسرعك
من الدين والحكمة واعلم ان الغنى والعز يحولان في قلوب المؤمنين
فاذا البيا مكان التوكل استوطناء وعنه ايضاً رضي الله ما دخل قلبه
شي من الكبر الا انفس من عقله بقوله قل او كثر **وقال** يقول والله
لموت عالم اجب الي بلدي من موت سبعين عاماً وقال رضي الله
سبعتنا اهل البيت من اطلع الله في اطاعة شرع رسوله وفا
في تفسير قوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنم لا تعلمون
عن اهل الذكر والله ويحكى ان هشام بن عبد الملك لما خرج وولد

المسجد الحرام قيل هذا محمد الباقر في المسجد وهو المفقون في
العراف فقال لغلامه اذهب اليه وقل له يقول لك امير المؤمنين
ما الذي يأكله الناس ويشربونه في فصل القضاء يوم القيمة
فقال يحشر الناس على قرص نقي وعلى ارض فيها اثمار منجزة باكلوه
ويشربون منها حتى يفرغوا من الحشا فلما سمع منه هشام
هذا الكلام راي نفسه كالظافر فيه فقال الله اكبر ارجع اليه وقد
له ما اشغلهم عن الاكل والشرب في ذلك الحال فقال الامام لهم
في النار اشغل ولم يشغلوا بها حتى قالوا افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله فسكر هشام ولم يعد الى الكلام وروى
عن العلامة انه قدم على محمد الباقر رحمه الله تعالى بالسؤال فقال
له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فاما هذا الفتق والزرق فقال
له الامام كانت السماء ملبية لا تنزل المطر وكانت الارض ملبية
لا تنبت النبات ففتقناهما بنزول المطر وخروج النبات فسكر
ولم يجد له اعتراضا ثم الله سئل عن قوله تعالى ومن يحلل عليه
غصبي فقد هوى ما غضب الله تعالى قال طرده وعقابه
وسئل عن قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فقال
الغرفة هي الجنة بما صبروا اي صبرهم على شدة الفقر الدنيا
وروى ابو حمزة الثمالى عن محمد الباقر رضى الله عنه في قوله تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وجرى فقال اولئك نحن بصبرنا على
شدائد الفقر ومصائب الدنيا وروى الاصبغى عنه انه قال

لابنة يابى ان الله تعالى اذا انعم عليك نعمة فاقها بالحمد لله واذا
اجرتك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا اطعمك عليك الرزق
فقل اسئفر الله وكان رضى الله عنه مع هو عليه من العلم والفضل
والسود وظاهر التواضع والجود في الخاصة والعامة
مشهور الكرم في الكفاة معروفا بالفضل والاجسان مع كثرة
عياله وقلبه ماله ونوسط حاله وكان من عادته انه لا يخرج من
عنده احد من الاجوان الا طاب عين الاطعمه الطيبة ويكسوه ثم اذا
عردوا وبهمم الداهم الكثيرة فقل له في ذلك فقال ما الجنة
في الدنيا الا صلة الاجوان وكان يصل المسكينين بالخمسة و
السبعائة الى الالف درهمها وقال ابن كثير شكوت الى ابي جعفر
جور الزمان وحفقاء الخلان فقال بشر الاخ اخاير عال غنى
ويجفوك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعة دراهم فاذا
وقال اسئعن بها على ذلك فاذا انفتحت فاعطيه وقال رضى الله عنه
اذا اردت ان تعرف مودتك في قلب صاحبك تعرفها مما تجده
في قلبك وقال بعض التابعين كنا عند جابر رضى الله عنه فانا
زين العابدين ومعه ابنه محمد الباقر وهو صبي صغير فقال له ابو
ثم فقبل رأسه فدا محمد بن جابر رضى الله عنه وقيل راسه
فقال جابر رضى الله عنه من هذا قالوا هذا محمد بن علي فضمه جابر اليه وقال
يا محمد محمد رسول الله يقول لك السلام فقالوا له كيف كان ذلك قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعب
فقال لي يا جابر يولد لابي هذا ابن يقال له علي فاذا كان يوم القيمة

ينادي مناد ليقيم سيد العابدین فيقوم علي بن الحسين ثم يولد
علي بن يقال له محمد يا جابر ان ادركته فاقراءه مني السلام وان
لاقيته فاعلم ان بقاءك بعد قليل فلم يعش جابر بعد لقائه الا ثلاثة
ايام فلهذه منقبه من مناقبه باقية على ممر الايام وقصيلة من
فضائله تصدله بها الحاضر والعام كالشافية للمارحون قال
فيه المطيع ما قال ذو النبی وكل فضله منطبق وكذلك العدة
لمر بعد الا قال مع ما يقول الصديق **وفي حلية الاولياء عن**
جعفر الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه
الحسين السبط عن ابيه علي المرتضى رضي الله عنهم انه قال من نقله
الله عن ذل المعالي الى عز القوي اعناه الله تعالى الامال والاعزة
بلا عسيرة وانه بلا انيس ومن خاف الله اخاف منه كل شيء ومن
لم يخف الله اخافه من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من
الرزق رضي منه باليسير من العمل ومن لم يسبح من قلة المعيشة
خفت مؤنته ودخيل له ونعم عباده ومن رزق في الدنيا بعت
الحكمة في قلبه وانطق الله بهما السان واخرجه من الدنيا ملأها
الى دار القرار **ونقل عن** الباقر انهم الله قال لا يستحق جعفر الصادق
رضي الله عنه ثلثا ثلثا ثلثا في ثلث اشياء خيرا وضاه
في طاعته فلا تحقر شيئا من الطاعات فاعل رضاه في خيرا
سخطه في معصيته فلا تحقر شيئا من المعاصي فاعل خطاه في
وجاه اولياءه في خلقه فلا تحقر احدا فلعلة ذلك الولي **وفي**
كتاب الصفوة عن عروة بن عبد الله انه قال سئلت محمد الباقر

عن حليته الشيف بخوه والفضة قال لا بأس بها فدخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه سيفه فقلت يقول الصديق فوثب قائما واستقبل
القبلة وقال الصديق ثلاثا فمن لم يقل فيه الصديق فلا صدق
الله له قولا في الدنيا ولا في الاخرة **ومن كراماته** رضي الله عنه انه كان
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل الخليفة المنصور
وداود العباسي قبل ان يفض الملك الى العباسيين فجاء داود
فجلس الى الباقر وجلس المنصور في ناحية المسجد فقال الباقر اما
انه لا تلهي الايام والليالي حتى يله الامر هذا يعني المنصور فظهر
الخلاف وبطأ اعناق الرجال ويملك الارض شرقا وغربا وتطول
مدته فيها حتى يجمع من كنوز المال ما لم يجمعه غيره فلما قام داود من
عند محمد الباقر ذهب الى المنصور فاحبته بذلك فقام المنصور
وجاء اليه وقال معذرا ما مضى من الجلوس اليك الا هيبتك
واجلا لك ثم قال لا استبدى واقع ما اخبرني به داود قال نعم
هو كان البشة ان شاء الله تعالى قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال
او يملك بعدى احد من ولدك قال نعم قال فلهذا بني امته اطول ام مدته
قال ملككم اطول وسينقلني هذا الملك صبياناكم فيلبسون برة كما يلبسون
بالكرة هذا ما عهد الى ابي زين العابدين فلما افضت الخلاف الى
المنصور تعجب من قول الباقر رضي الله عنه وروى عن ابي بصير انه قال
قلت مرة للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت
ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال نعم قلت فانهم ورث جميع
علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بالهام الله قلت فانهم

تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرئوا الائمة والابرص وتخرجوا الناس
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم تفعل ذلك كله يا كروا
الله تعا وبأذنه ثم قال ادن مني يا ابي بصير وكنت عديم البصر فمدت
منه فمسح بده علي وجهي فابصر سمع السهل والسهل فقال لي اخرجت
ان في هكذا بصير او جالسك على الله او تعول ما كنت ولك الجنة
الباقية قلت الجنة اجبت قال فمسح بيده علي وجهي فعدت اعمى كما
كنت **ومن كرامات رضى** اخباره بخروج نافع بن الارزق
باربعة الاف على المدينة وباقامته ثلاث ايام فيها يقتل اهلها
قتلا ذريعا فكان كما اخبر به رضى **ومن كرامات** اخباره
اخاه زيدا اذ قال له اني اريد الخروج على هذه القصة الطاغية
فقال له لا تفعل يا زيدا لا يخرج احد من ولدنا حلة على احد من
الملوك قبل خروج الثقباني الا اصب فلم يسمع كلامه فكانت
الامر في زيد كما قاله **وكان** زيد هذا اماما جليلا دينا شجاعا
ناسكا غيوركا وكان من احسن بني هاشم عبادة وبلغهم عبارة
وهمادة واجملهم سياسة وسيادة وكانوا ائمة من حجة
له يكتبون الي عامل العراق ان يمنع الناس من الخروج في مجلس
زيد فاقبلوا لانا فصيحا قطع من السيف واجل من ثياب الاسته
وانتزع من البحر والكهانة واشد من الثقب بالعد **وتكلى** ان
هشام بن عبد الملك قال له يوما يا زيد بلغني انك تزوم الخلافة
وانك لا تفصل لها لانتا بن امة فقال زيد وما يمنعني من اهليته
الخلافة وقد كان سمعيل بن ابراهيم عليه السلام من امة واسحق

من حرة فانا لله الشوة وهي اعلام الخلافة واخرج من حلب خيرا
ولد ادم ص فقال له قم فقال لا تاني الا حيث تكروا ولما خرج قال
ما اجبت احد حيا نه الا ذل فقال له مولى هشام بالله اليه من
ملك هذا الكلام **وكان** الامام زيد رضى اكثر اقايد هذه الايام
في هجو الحبان سرده والخوف من اوطانه كذا لما كره جرح الحار
مخوف الخفين يشكوا لو عاشت كبد اطراف مرو حداد فلكانت
في الموت له راحة والموت حتم في قاي العباد **وذكر** الشيخ الامام
يحيى بن حيان قال سمعت بعض اهل العلم يقول كنت يوما بين مكة
والمدينة فاذا انا بشيخ يلوح في البرية نارة ويخفي اخري حتى
قرب مني فنامت فاذا هو غلام سباعي او عماري فسلم علي ففررت
عليه فقلت من اين غلام فقال من الله فقلت الى اين قال الى الله
قلت فما اذ لك قال التقوى قلت فمن انت قال من قرئت قلت فابن
لي قال لي علوي ثم انشدني على الجوض ذقاده ندود ويعد
وزاده فافاز من فاز الابنا وما خاب من حينا زاده فنسرت انا
مما السرور ومن ساء ناسا ميلاده ومن كان عاصبا حقا
فيوم القيمة معادة **قال** انا محمد بن علي بن الحسين بن علي المرتضى
ثم النفس فلم اره ولم ادر انزل في الارض ام صعدت السماء **ولما**
كوامات كثيرة جازقة وعلوم كالشمس شارقة وجمع عجيبة كالبد
بارقة لا تستطيع ضبطها هذه العجالة الطارفة **قال** الامام محمد
الباقر في سنة سبع عشرة ومائة ول من العمر ثمان وخمسون
سنة وقيل ستون اقام منها مع جده الحسين ثلاث سنين

ومع أبيه زين العابدين ثلاثا وثلاثين سنة وبقي بعد أبيه سبع
عشر أو إحدى وعشرين سنة وهي مدة امامته وقطبته
وكان موته بالنم شهيدا دسه اليه ابراهيم بن الوليد بن عبد الله
ودفن بالبقيع في قبلة العباس وقبلة ابيه والحسن الشبط رضي
وله رضي الله عنه اولاد كثيرون الا ان الامامة والقطبته لم
تعتد في احد من ولد أبي عبد الله **الامام جعفر الصادق**
رضي الله عنه وهو الامام السادس فلقد كان جعفر الصادق
خليفة ابيه ووصيته فاق في عصره بالفضل على اقرانه وبرع
في فنون العلوم على جميع اخذائه الا ان حداثة منع طموحه
فتوجه الى الخارج فبقيت معارفه مكنونه في جنانه فلقد نقلت
عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته
في البلدان وروى عنه الحديث جماعة من اعيان الامة مثل
يحيى بن سعيد ومالك بن انس والتقيانين وابي حنيفة وشعبة
وابي ايوب النخعي وغيرهم **ولد** رضي الله عنه سنة ثمانين
من الهجرة **واما** مناقبه رضي الله عنه فكثيرة تفوق عدد الحساب ويحير
في ضبطها فهم المصنف من الفراء والكتاب فعلموه العزير
لا تضبط في كتاب ولا في فصل **باب** **وقد** نقل العلماء ان
كتاب الجعفر المشهور هو من كلامه ولم في عباراته منقبه سنته
وفي مسخره جازر درجة فاضلة سميت وعن الامام مالك رضي الله
عنه قال جعفر الصادق يوما لسيبان الثوري يا سيبان اذا انعم
الله عليك فاجبت بقالها فاكثرت من الشكر عليها بما امكنت

تلقاها عملا يقول الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم تلقى عمرها و
ضياها واذا استبطات الرزق فاكثرت من الاستغفار فان الله
وجل يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدادا او يمددكم باموال بنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا واذا اجرناكم من سلطان او غيره فاكثرت من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحامض الفرج وكثر من كنوت
الحجة **ومر حكاية** رضي الله عنه لا ينبغي للعالم في ادابه ان يدخل على
السلطان ونوابه كيلا يقولوا عرشي وهو الذي لي ذل شي وهو الذي
فان اضطر الى الدخول فكفارة حرمه ان يكلم من الجح ولا يخاف في
الله لومة الجحوق **قال** ابن حازم كنت عند جعفر الصادق يوما اذا
اقبل سفيان الثوري الى الباب فقال ايذ نواله فقال جعفر يا سفيان
انك رجل يطلبك السلطان في اكثر الاحيان وتحضر عنده وانا انق
السلطان فاجرح عن يميني غير مفلر ودفع لسيبان حلة منجد
اسمعه منك فاقوم وانا ناسي الى ربي من الدخول على السلطان فقال
حدثني ابي عن جدي عن ابيه الحسين ان رسول الله صلى الله عليه
قال اذا انعم الله عليك على عبد نعمه فليحمد الله ومن استبطا الرزق
فليستغفر الله ومن اجرته امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فلما قام سفيان قال لجعفر خذها يا سفيان ثلاثا التي ثلاث
وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تحيلة وتصغيرة وسنة
وقال بغض اهل العلم دخلت عليه يوما وهو يعظ ابنه موسى
الكاظم بهذه الوصية فكان مما يله وعظله به ان قال يا بني احفظ

احفظ وصيتي فانك ان حفظتها نعتس سعيدا ومنت سعيدا يا اباي الله
من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مدي يد له في يد غيره مات فقيرا
ومن لم يرض بما قسم الله له اثم ربه في جحده ومن كشف حجاب غيره
انكشف ربه ومن سل سيف البغي قتل ربه ومن احضر ربه الاحد
سقط فيها ومن صاحب التفهيم جفر ومن خالط العلماء وفرو
ومن دخل مداخل السوء اثم ومن نادى للملوك نلوت بشرهم
يا بني قل الحق لك واعليك وتعلم العلم الذي لك ولمن سعي
اليك يا بني اذا زدت فزرا الاختيار ولا تزل الا لشرار فانهم صخرة لا
ينفجر ماؤها وشجرة لا ينضرو رطبها وارض لا يظلم عشبها **وقال احمد**
الرازقي وقع الذباب يوما على وجه الخليفة المنصور فذلت فعاذ به
اجرى ثم وتمتجته اخبره وكان جعفر الصادق حج عنده فقال له **المنصور**
يا ابا عبد الله لم يخلق الله الذباب قال ليدل به الخبارة فكنت
المنصور **وقال** سفيان الثوري رحمت جعفر الصادق رحمه
يقول عزت السلامه حتى عز مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان
تكون في الجحول وان طلبت فيه فلم توجد فيوشك ان تكون في
القصم فان طلبت فيه فلم توجد فيوشك ان تكون في العزلة فان
طلبت فيها فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح وك
وجد في نفسه خلوة يشغل بها عن الناس فهو سعيد **وسئل**
عبد الله بن الفضل قال لما حج المنصور قدم المدينة فقال للربيع
ابعث الى جعفر بن محمد مع ثياب مقلدة قل له ان الله ان لم اقل له فعاذ
عنه الربيع وانساه فاعاد عليه الكلام ثانيا واعلظ له في القول **وقال**

اليه الربيع ان يا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل اليك من لا
دافع له الا الله والى مخوف عليك فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم ثم ان الربيع ادخله على المنصور فلما رآه اعلظ له في القول
فقال له يا عبد الله لقد اخذك اهل العراق اماما يؤذن اليك كوة
اموالهم وتلحد في سلطاني ويغني في العوائل قلني الله ان لم اقل لك
فقال له جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى الملك فشكر
وان ايوب اسبلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر فوالاه رسل الله
والهم يرجع نبيك ولك فيهم اسوة حسنة فكس غضب المنصور
حج فقال فاصبى يا عبد الله الا ان فلا ناقد سعي فيك **سئل**
بما قلته لك فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقه على ما قال
في قال فاحضره فقال له اجقا ما جئت لي عن جعفر فبدلت التبدل
يخلف وقال والله العلي العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب و
الشهادة الرحمن الرحيم لقد قال جعفر كذا وفعل كذا وكذا فقال
جعفر يا امير المؤمنين يخلف بما استخلف به اتا دون يمينه هذه
فقال له المنصور جلف بما اختاره فقال له جعفر قل ربي من
حول الله وقوته والنجاة الى جولة وقوته لقد فعل جعفر كذا وكذا
فامنع الرجل فظفر اليه المنصور وشذرا فخلف بها فان كان باسرع
من ان ضرب برجله الارض وقضى خبته ميتا فورا في المجلس فقال
المنصور جرد واربجله واخرجوه عني لعنه الله فقال المنصور لا عليك
يا ابا عبد الله اسأل البري الشاحنة التسليم الشاحنة المامون الغانة
على بالطيب فاني بالغالية فجعل يغلف بها خبته جعفر الى ان

جند

بغير شك

بغير شك

بغير شك

بغير شك

توكلها فطرد وقال له سر في حفظ الله وكلائه والحكمة مع التبع
يجوا نوحسنة وكسوة سنية قال التبع فقلت يا ابا عبد الله اني
رايت قبالك ما لم تره انسان هيبه ورايت شفيعك تجرك وكما
حركها سكن غضب امير المؤمنين فباي شئ كنت تحركها جعلك
فذلك قال بدعاي جدي الحسين فلك وما هو يا سيد قال اللهم يا عوف
عند شدتي وباعوني عند كربتي ابرسني بعينك التي لا تنام وكفني
بركك الذي لا يرام وارحمي بقدرتك على فلا اهلك وانت رجائي
اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بنا دراق بحرة
واسعيد بك من شدة انك عطل شئ قد ير قال التبع فبان
في شدة قط ودعوت الله به الا فرج عني قال التبع قلت لجعفر
الصادق لم منعك ذلك الساعي من ان يحلف بيمينه وحلفك ان
بمثل اليمين فما كان الا ان اخذ الله لقوره فما الذي في ذلك قال
لان في يمينه التي حلف بها تجميد الله وتوحيد وتزبيد وتظهير
والله حليم في مثل هذا ويؤخر العقوبة عن المحالف بالعظيم فاجب
تجديد العقوبة عليه فاستخلفته بما سمعته فآخذ الله تعالى
لوقته وروى ان داود العباسي قتل مولى لجعفر ظلما واخذ باله
فبلغ ذلك جعفر فدخل داره ولم يزل ليلة كل
الى الصباح فلما كان وقت التجمع منه وهو يقول يا ساكن يا ذا
القوة القوية يا ذا الحال الشدي يا ذا العزة اليك كل خلفك فما ذليل
اكفاه هذه الطاغية بما شئت وان لم نأمنه عاجلا فما كان الا ان ارفع
الاصوات بالصراخ فظلم مات داود العباسي فجاءه **فلم يلبث جعفر**

رضي الله عنه قول الحكم الكل شجرة اصلها لكم زيدا على جدي نخلة
ولم نر هذا على الخنج يصلب ورفع يديه الى السماء وهما ترعشان
فقال اللهم ساط على الحكم الكلي كلبا من كلابك يفترسه
فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد في الطريق وانصل
خبره بالصادق رضي الله فخر ساجدا لله تعالى شكرا وقال الحمد
لله الذي انجز ما وعدنا وعنه رضي قال لما رجع الى المنصور
نصرني وكلني كلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت ما فعلت يا
عبد محمد الذي تلقبونه بالنفس الزكية وما انزلت به وانما انتظر
الا ان يخرج منكم احد فالحق الصغير منكم بالكبير قال فقلت يا
المؤمنين حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي عن الحسين عن علي
كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصليه الله
الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من
عمره ثلاث وثلاثون سنة فيصيرها الله الى ثلاث سنين **فقال**
المنصور والله اسمعت هذا من ابيك فقلت اجل والله لقد
منه فردها علي ثلاثا ثم قال لي انصرف منا ومن حكم الصادق
رضي الله عنه ومواعظه قوله ما كل من نوى شيئا فليصليه لا
كلن قد علي شئ وقوله ولا كلن وقوله اصاب له موضعا فاذا
اجتمعت النية والقدر والتوفيق الاصابه فهناك السعادة
وقال رضيهم تاخير التوبة اغترار وطول التسوية حيرة والاعتناء
على الله هكذا والاصرار على الذنب من ولا يا من مكر الله الا القوي

لِغَاسِرُونَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بَعْدَ أَشْيَاءَ قَلِيلًا كَثِيرًا
النَّارَ وَالْعَذَابَ وَالْفَقْرَ وَالْمَرَضَ **وَسُئِلَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَ تَحْتَجُّ
الْبَيْتَ الْعَتِيقَ قَالَ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اعْتَفَى مِنَ الْطُوفَانِ وَقَالَ رَضِيَ
صَحْبُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا تَعَدُّ قَوَائِمَهُ وَقَالَ كَفَّارَةُ عَمَلِ الشَّالِطَاتِ
فِي الْأَجْسَانِ **وَقَالَ** الْبَنَاتُ حَسَنَاتُ وَالْبَنُونَ بَغَمُ الْحَسَنَاتِ
نَبَاتُ وَالْعَمَلُ مَسْئُولٌ عَنْهَا **وَقَالَ** مَنْ لَمْ يَسْخَرْ مِنَ الْعَيْبِ لَمْ يَرَوْهُ عِنْدَ
الشَّيْبِ وَلَمْ يَخْشَ اللَّهَ بَظُهُرِ الْغَيْبِ خَيْرٌ مِنْهُ بِالْأَرَبِ وَكَانَ يَقُولُ
اللَّهُمَّ أَنْتَ بِمَا أَتَى أَهْلَهُ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَتَى أَهْلَهُ مِنَ الْعَقْوِ
وَقَالَ مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمَهُ حَرَامٌ مَنْ اسْتَخَفَّ بِكَ فَأَكْرَمَهُ نَفْسُكَ
عَنْهُ وَقَالَ **وَقَالَ** مَنَعَ الْجُودُ سُؤْظَنَ بِالْمَعْبُودِ **وَقَالَ** بَدَى النَّاسُ
فِي الدُّنْيَا بِأَبَائِهِمْ لِيُعَارَفُوا وَيَدْعَوْهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَعْمَالِهِمْ لِيُجَارَوْهَا
أَوْ قَالَ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ **وَقَالَ** تَعَالَى يَدَا الْعَزِيزِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **وَقَالَ** عِيَالُ الْمَرْءِ إِسْرَائِيلُ مَنْ
أَنعمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَعْمَةً فَلْيُوسِعْ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ
تَزُولَ تِلْكَ النِّعْمَةُ عَنْهُ **وَقَالَ** ثَلَاثٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهَا الرَّجُلَ الْأَعْمَى
الضَّعْفَ عَنْ ظِلْمِهِ وَالْأَغْصَانُ عَنْ حَرَمِهِ وَالضَّلَّةُ عَنْ قَطْعِهِ **وَقَالَ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يَخْرُجْهُ غَضَبُهُ عَنْ خَيْرٍ وَإِذَا
رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَفْعِهِ إِلَى الْحَقِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَمُوتْ مَا مَاتَ مِنْ أَهْلِ قَوْمٍ سَرُّوا إِلَّا حَقَّقَ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الشَّرَّ وَمَلَكًا يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى حَمْدًا وَيُحْمَدُ قَدْ أَصَارَ
الْمُؤْمِنُ فِي حَيْدٍ أَنَّهُ ذَلِكَ الشَّرُّ وَالَّذِي أَذْخَلَهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْقَوْمِ

فَيَقُولُ اللَّهُ أَنَا الْيَوْمَ أَوْفَرُ حَسَنَاتِكَ وَالْقَنَكَ وَحَسَنَاتِكَ وَتَمْتَلِكُ
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَأَشْهَدُ بِكَ مَشَاهِدَ الْقِيَمَةِ وَأَشْفَعُ لَكَ إِلَى تِلْكَ
وَأَرْبِكَ مِنْزِلَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمَسْعُودِيُّ كَانَ رَجُلٌ
مِنَ الْتَجَّارِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَتِمَّا هُوَ مَعَهُ
يَعْنِي إِذَا جَاءَ إِلَى جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ هَبَّ طَالَهُ وَتَغَيَّرَ جِلْدُ رَوَاهِ
أَقْبَالَهُ وَضَاقَ بِهِ فَشَكَى إِلَى جَعْفَرٍ فَانْشَدَ جَعْفَرُ بِحُجَّةٍ الْأَوْفَرِ
شَعْرًا فَلَا تَجْرُجُ وَإِنْ أَعْسَتْ يَوْمًا فَتَدَايِسُ فِي زَمَنِ طَوِيلٍ وَلَا
تِيَّاسُ فَإِنَّ الْيَاسَ كَفَرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مِنْ قَلِيلٍ وَلَا تَطْلُبَنَّ بَرْنِكَ ظَنٌّ
سَوِيءٌ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ قَالَ فَا مَرَّ عَلَيْهِ زَمَنٌ قَلِيلٌ إِلَّا أَمْرَهُ
بِمَالِ جَبْرِئِلَ **وَعَنْ** حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ
بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَادَّخَلَ بَنِي فِي الْحَوْشِ الطَّائِرُ فَتَجَبَّبَ مِنْهُ فَقَالَ هَذَا
جَنِّي تَجَلَّى بِنِعْمَةِ هَامَا الْمَوْتِ الشَّاعِلِ **وَعَنْ** إِبْرَاهِيمَ الْجَيْشِيِّ قَالَ أَشْرَبْتُ
مِنْ مَكَّةَ بَرْدَةً وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَجْعَلَهَا إِلَّا كَفَنِي فَصَاحَبْتُهَا
إِلَى عَرَفَةَ فَمَوْقِفِي لَمْ أَفْضَحْ بِهَا إِلَى مُزْدَلِفَةٍ وَبَعْدَ مَا جَمَعَتِ بَيْنَ
الْعَتَايَيْنِ طَوَيْتُهَا وَأَوْضَعْتُهَا خِثَّ دَاسِيٍّ ثُمَّ قَامَ فَطَلَا التَّهْلُكَةَ فَطَلَا
فَاغْتَمَسَتْ غَمًّا شَدِيدًا فَطَلَا أَصْحَى صَلَبْتُ وَأَفْضَحْتُ مَعَ النَّاسِ
إِلَى مَنِيٍّ وَأَلَيْتُ مَسْجِدًا خَفِيفًا إِذَا تَأَنَّى دَسُولُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ يَقُولُ
بِي قَالَ لَكَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ تَائِبَتِ الشَّاعِلَةُ فَهِيَ مُسْرِعًا حَزَنًا وَخَدَّ
عَلَيْهِ وَهُوَ فِي قِسْطِ طَائِفَتِ عَلَيْهِ وَجَلَسَتْ فَانْتَفَتْ إِلَى
وَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ الْخُبْرَانُ يُعْطِيكَ بَرْدَةً تَكُونُ لَكَ كَفَنًا فَكَ
فَوَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَقَدْ كَانَتْ مَعِيَ بَرْدَةٌ أَعْدَدْتُهَا لَذَلِكَ فَفَقَدْتُهَا

في مزدلفه فامر غلامه فالتفتي ببرد فتننا ولها فاذا هي ببرد في معنا
فقلت يا سيدي هذا ببرد في ضاقل فاجعلك معها الكرم يا سيدي
وروي عنه رضي الله عنه قال غلامه اذا كنت رقة في جاحذ وارث
ان ليح حاجتك مقضية فاكذب في راس تلك الورقة **بسم الله**
الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق
من حيث لا يحتسبون جعلنا الله تعالى واياكم من الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **قال** غلامه فكنتم افعل ذلك فخرج جواحي
باذن الله تعالى ومناقب هذا الامام الجليل الصادق مناقب
فاضلة وصفاته في الشرف كامله وغرر فضائله على جهة الايام
سائله وانذره المحرقة والنمو بمفاجرة وما اثره اهله **مات** الصادق
رضي الله عنه سنة ثمان واربعين ومانه في شوال وله من العمر
ثمان سنين وستون وقيل انه مات شهيدا كاسلافه بالتم وقبره
في البقيع فلله دره من قبر ما اكرمته وما اشرفه والجمه والاداره
الكرام الامام موسى الكاظم واسمه عجل وعجل وعجل وعجل وعجل وعجل
واسم **واما الامام السابع منهم** فهو الامام المهدي والهم
المهدي صاحب العلم والحلم والتد الامام موسى الكاظم قال
بعض الفضلاء في نعتة هو الامام الكبير القدر والكثير الاجر دائما
الحجة الحافظ الجبر الصائم بهارة الشاهير ليلة فاما المسمى لفرط
جليله وصفه كاظمه والملقب بكثرة طلاقته وبشاشته باسم
المعروف وعند العراقيين بل عند اهل الله بباب قضاء الحاجات
الى الله وذلك ليح حاجات المؤمنين به عند الله **قال** الشيخ المفيد

كان الامام موسى الكاظم هو القطب الاعظم بعدي له والمقدم على
بقية بنية لاجتماع خصال الكمال في ولد موسى الكاظم بالا بوا سنة
ثمان وعشرين ومانه وكان يلقب ايضا بالصابر والصالح والامير
فاقا مناقبه الزاهرة وكراماته الباهرة وفواضله وقضا ئله
المنظاهرة فكثيرات يشهدن له بانه سما قلته الشرف وعلاها
وصعدا وج المزايا فبلغ اعلاها وذلك له كواهل السعادة فكما
وامنطاهما **فنه** اما خبر به الفضل ان المهدي لما احبس موسى
الكاظم راى في اليوم عليا كرم الله وجهه وهو يقول يا محمد فكل
عسينم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
قال الفضل فارسل الى ليلا فحقت فدخلت عليه فاذا هو يقرب
هذه الابه بحسن الصوت فقال المهدي علي الان بموسى بن
جعفر فحنته به فقام اليه وغانقه واجلسه الى جانبته وقال له
يا ابا الحسن اني رايت الان امير المؤمنين عليا رضي الله عنه في الرؤيا
وقرا علي كذا وكذا فاعاهدني علي ان لا تخرج علي ولا علي احد من
ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا افعله ولا هو من شاني قال
صدقتك فقال للفضل اضله اعطه ثلاثة الاف دينار والمثله
عليه في قولها ورده سالما فاما الى اهله في المدينة **قال** الفضل
فاحكك له جميع امرة في ذلك الليل فاجلا فاما اصبح الا وقد قطع
مسافة نحو فاعليه من الدائر **وقال** جام الامم نقل الى شقيق
البيجي خرجت سنة ثمان واربعين ومانه حاجا فترك القادسية
فيما انا انظر الناس في خرجهم بزيهم وكثرتهم اذ نظرت الى ثياب

حسن الوجه خفيف الحشم فوق ثيابه سكوب صوفي مشعل بشماله
وفي رجلاه نعلان وقد اعزل الناس فقلت ان هذا الغنى من العترة
ويريد الخروج مع الناس ليكون كالعالمين في الطريق فلا مضيق
اليه والومنه فلدوت منه فلما راى مقبل الخوة قال يا شقيق
اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني وذهبت
ان هذا الامر عظيم يكلم على ما في ضميري وينطق باسمي ان هذا
بعد صاح لا تحفته ولا سلته الدعاء وان يحللي من سوطي
فيه فغاب عني ولم اراه فلما نزلنا منزلا فاذا هو قائم يصلي فقلت
هذا صاحب امضى اليه واسجد له فصبرت حتى فرغ من صلواته فقلت
الى وقال يا شقيق اتل الى وفي لغفاد من ناب وامن وعمل صالحا
ثم اهدى ثم قام ومضى وتركني فقلت ان هذا الغنى من الابدال
قد تكلم على سري مزين فلما نزلنا منزلا ابر فاذا انا به قائما على غير
وفي يده زكوة ياخذ بها الماء من البئر فقطب من يده في البئر وفي
طرفه الى السماء وسمعه يقول انت ربي اذا طمست الى الماء وقوف
اذا انتهيت طعاما فقلت اللهم الهو يستبدى بامن ملك سواك
لا تعدني كوفي فوالله لقد رايت الماء ارفع الى فم البئر والزكوة
طافية على وجهه فخذ يده فاخذها مملئة فنوضا وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كئيب من جعل قبض منه بيده ويحصل في
الزكوة ويحركها ويشرب فاقبل اليه فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت اطعم من فضل ما اطعمك الله وسقاك فقال يا شقيق لم نزل
بعم الله على طاهرة وباطنة فاحسن ظنك برئك ثم ناولني الزكوة

١٣٠

بصلة

نشر

فشرت منها فاذا هو سوبق ملثوب بتمن وسكر فوالله ما شرب
قطرة الدمه ولا اطيب فشبعت ورويت منه واقت بعد اياما لا
اشتهي طعاما ولا شرابا ثم غاب عني فلم اراه حتى خططنا امك فواتيه
ليلة نصف الليل هو قائم في كئيب يصلي باين وخشوع وبكاء
فلم يزل كذلك حتى طلوع الفجر قام الى حاشية المطاف فطاف الى
شروق الشمس ثم صعد خلف المقام ثم خرج يريد الدهاب فخرجت
خلفه اريد السلام عليه فاذا انا بجماعة قد اطافوا به يمينا واما
ووراء واما ما واذا الله غاشية وخدم وحتم والتابع قد لازموا
فقلت لهم من هذا الفقيه فقالوا هذا موسى بن جعفر الصادق
فقلت ينبغي ان يكون مثل هذا المسئل هذا ثم اتى انصرف وهذه الحكا
رواها عنه جماعة كثير من العلماء ورواها ايضا ابن الجوزي
في كتابه مشير العوام ورواه عبد العزيز الحافظ الجاهلي في
كتاباه معالم العترة النبوية ورواها فاضل القضاة في كتابه كرامات
الاولياء **ويروى** في لائل النبوة للبحر باسناد الى ابي خالد الذب
قال قدم علينا ابو الحسن موسى الكاظم الى بلدة ذبالة ومعه جماعة
من اصحاب الخليفة المهدي بعثهم لاشخاصة من المدينة الى العراق
وذلك في جبة الاول فاعلمت فسلمت عليه فسربروني واني
بشرا بعض الجوارح فواني منقبضا فقال مالي انا منقبضا فقلت
وكيف لا انقبض وانت ساير الى هذه الطاعة ولا آمن عليك من
فقال يا ابا خالد لا بأس علي منه فاذا كان اليوم الغداني في الشهر
الغداني فاستظري ابر التهار فاني اوافيك ان شاء الله **فقال**

ابو خالد فاحصيت الشهور الى اليوم الموعود فلما كان الليل فاذا انا
يسود قدامي من ناحية العراق ففصدته فاذا هو الكاظم فسلمت
عليه وسررت به لقدومه فاجاب فقال ادخلك الشك يا ابا خالد
فقلت الحمد لله الذي نجاني من هذه الطاغية فقال نعم اتي بجوهر
من هذه ثم ان لهم على عودة لا يخافون منها فكان كما قال **وعن**
الفاضل المدائني قال سمعت سنة الى مكة فاقف فيها عجورا ثم
ذهبت الى المدينة فجاورت بها سنة طعنا في كثرة الاجور فموت
في جنة دارين ثم رضى الله عنه وجعل اخلفه في سبيل
موسى الكاظم فبينما انا عند في ليلة مطيرة اذ قال لي اذهب فقد
انهدم البيت على مناعك فقلت فاذا اليك قد انهدم على المناع
فاستأجرت ناسا لاسخاخة فلما كنوا غنة استخرجت جميعه
ولم يسكن لي شي سوى سطل كان معدي الغسل فابسه فقال لي اذهب
فقدت شيئا من مناعك فادعوا الله بك يا خالف فقلت ما فقدت
غير سطل وضوء فاطرق داسه مليا ثم رفعة فقال لي بئس عبد
وبئس الدار فاستلها عنه فالتفت لها عليك قال فستلها عنه
فرواها علي **وعن** عثمان بن عيسى قال قال الكاظم لابراهيم بن
عبد الحميد وهو ذاهب الى فباد كان الكاظم في المدينة يا ابراهيم
الي ان فقال لي قبال فيما اقال لا جعل شره عمر قبال عادي
كل عام فاشربه من وجل انصاري صديق لي وهو رطب سلقا
فقال له الكاظم وقد امتنت انجراد ثم فادقه فوقع كلامه في قلبه فلم
يشرب ثم انما مررت خاسمه حتى بعث الله جرادا اكل غامد الخيل **وقد**

نقل صاحب نثر الذين الكاظم رضى ذكر له ان موسى الهادي قد
هم بك فقال لاهل بيته ماذا تشيرون به علي قالوا نرى ان ثلثا غد
عنه ولكن ان ثلثا غد عنه ايضا شخصك اليه فانه لا يؤمن بغيره
فلبتهم من ديارهم ثم قال من ثلثا غد عن شخصك ان سئلب ربها فلنغلب
مغالب الغالب ثم انه دفع يده الى السماء فقال الهى كم من عبد قد
لى مدينة واراد اذ اتي قاتل همومه ولم يتم عين جراسك حتى قاتل
رايت ضعفي عن اجمل القوادح وعجزى كلمات القوادح صرفت
عني ذلك بحوالك وقوتك لا بجلي وقوتي والقيت خصمي في الجفرة
التي احضرها لي خائبا بما امله في دنياه من اعداء غمار جوه في اخراه
فلما وجد على ما عمتني به من نعمك وما توليتني به من جودك وكرمك
اللهم فخذ بقوتك وافلح جده بقدرتك وافلح جده عني بعظمتك
واجعل له شغلا عني فيما يليه وعجزا عنه عما يؤوله اللهم فعد في غلبه
علي عدي عاجلا تكون من غيظه شفاء ومن حقي وقاء عليه والحمد
اللهم دُعائي بالاجابة وانظم شكائي بالتغيير وعرفه عما قليل بما وعد
به الظالمين وعرفني بما وعدت به من الاجابة لعبدك المضطرب
انتك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم ان اهل بيته انصرفوا عنه
فاكان بعد مدة يسيرة الا اجتماعا على قراءة الكتاب الوارد في
موسى الكاظم في موشا الهادي **وقال** فيه شعرا وساربه لم تشر في
الارض ينبغي مجالا ولم يقطع لها الارض فاطع **وقال** لطيف ما يحكم من
كراما **وقال** رواية عبد الله بن ادريس عن مشايخه قال جعل الرشيد
في العبد الى علي بن يقطين شيئا فافخرة لا كرامة وفيها ذراعة منسوجة

بالذهب من ملبوس الخلفاء فبعث على ابن يقطين تلك اللذة اعز والمنا
الذي معها واجمعها مالا اخر الى الكاظم سرامدية اليه على عاشر
الحاربية كل سنة فلما وصلت الهدية الى الكاظم قبلها ورد عليه
اللداعة وكتب اليه ان احفظها اليك ولا تخرجها من يدك يكون
لك بها شان تحتاج بها اليها فارتاب ابن يقطين بردها عليه ولم
يدر ما سببه ثم امة جفط في سبط وختم عليها فلما كان بعد
مدة يسيرة تغير ابن يقطين على بعض غلمان المطالعين على السراة
وكتبانه فطروقه عن بابيه لسوء اذابة فسعى الغلام على ابن يقطين
عند الرشيد وقال له ان سبتك على ابن يقطين يقول بامامة
موسى الكاظم ويحل اليه كل عام هذا كثيرة من ماله وقد جرد
اليه اليه اللذة اعز التي اكرمته بها يا امير المؤمنين مع حبيبه ماله
وتحف ومناج فاستشاط الرشيد غيظا وغضب فقال والله لا
كشفت عن ذلك فان كان الامر كما تقول ازفقت روجه فانفذ
في ذلك الجين الى ابن يقطين فاحضره فلما مبل بين يديه قال ما فعل
بدعة الخلفاء التي اخصصتها بك من بين خواص انباي قال هي عدي
حاضرة يا امير المؤمنين في سبط مخنوم فقال احضرها الى الساحة
قال نعم يا امير المؤمنين وانا واقف على اسك ابرج مكاني فارسل
في الحال غلاما له المينة وقال له خذ مفتاح البيت الفلاني وما
واقم الصندوق الفلاني وانشق السبط على حاله مخنوما فلبث
الخادم جينا حتى اتى به ذلك السبط بصفته ففتحه فخرج منه اللذة
على جالها لم تلبس ولم تلبس اصلا فتعجب الرشيد العجب ليدفعها

له خذها وما معها وانصرفا مامونا فلن يصدق عليك بعد
ذاسعيا وامر له بخاتنة حسنة وامر ان يضرب في تلك الغلام السعة
الف سوط فلما بلغه يومه خمس مائة سوط مات **واقعه** كان رضي الله عنه
احيدا هزل زمانه وقطب وقفة واوانه واعلمهم واسخامهم كفوا وكرم
نفسا وصرفا وكان ينفق فقر المدينة المنورة فيعمل الهمم الذي اهر
والد ثانياير بنفسه ليلا ولا يلدون من اي جهة وصلت اليهم فلم يلقوا
على الجبال الا بانقطاعها عنهم بموته فكان كثيرا ما يدعوه بهذا الدعاء اللهم
اذا استلك الزاجرة عند الموت والعفو عن التثبات والتضعيف
عند الجنائ **ويحكى** ان الرشيد سأل يوما فقال كيف تقولون نحن
ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو علي واما ينسب
الزجل الى جد لابيته دون جد لامة فقال الكاظم عوذ بالله من
الشيطان الرجيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك بنو الحسنين وذكروا يحيى وعيسى والبا
كل من الصالحين وليس لعيسى اب واما الحق بابراهيم من قبل امة و
كذلك نحن الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة
وزيادة على هذا الجواب يا امير المؤمنين قوله جل وعلا فمن جاحل فيه
من بعد ما جانتك من العلم فقل تعالوا ندع ابننا منا وابنائكم ونسأنا و
نسأكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند مبايعة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وفيما الانبا
المذكورة في الآية **وقل** قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعا جرد
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب علي فسكت الرشيد

ولم يعرض شيئا مما يدل على غايته حيلة وصحة وكفاة للفظ انهم
احضر ولده يوما فقال لهم يا بني قوصيكم بوصية من حفظها ماتكم
لها ان اناكم ان فاسمع احدكم شيئا في اذن اليمنى فمخول الى اذن اليسرى
فاعذر عنه لكم فاقبلوا منه عذره **فخرج** في بيان السبب في اخذ
الرشيد لموسى الكاظم وحبيسه وهو ان رعي به جماعة من الحنابلة
اليه وقالوا له ان الاموال تحمل اليه من كل الجهات وكذا الهدايا والاعمال
وانه قد اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلثي الف دينار فخر
الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدأ بالمدينة اولا فلما استقبله
الكاظم موسى في جماعة من الاشراف ودخلها واستقر في مقرة ذهب
الكاظم عنه على خباري غادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وسار
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعند
الك من امر اريد ان افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر في السجن
فانه يريد التسبف والذهاب بين اهلك والى اريد جفن الدمام خرج
فامر به فاخذ من المسجد ودخل عليه ففتنه في تلك الساعة واستد
قتين فجعل كل واحد منهما على بغل وسرهما بالفضطاط وجعله
في احدى القبتين وجعل مع كل واحد منهما خيلا وارسلوا احدى
منهما على طريق البصرة واخذ على طريق الكوفة وانما فعل
هذه التورية ليخفي امره على الناس وكان الكاظم في القبة التي ارادها
الى البصرة واوصى ملازميه ان يسلموه الى عيسى بن جعفر العتبي وكان
امير البصرة فسلموه اليه فحبسه سنة ثم كتب اليه الرشيد بعثها
يامره بقتله فاستشار الامير المذكور مع خواصه في امثال امر الخليفة

بقتل الكاظم فاشاروا اليه بالاستعفاء له من الخليفة وان لا يقع
الامير في خطره لانه عبد صالح فكثب الامير حينئذ الى الرشيد كتابا
مطلوبا في تبين صلاح الكاظم وجنس خاله وصدق مقاله وتبني
استخلاص نفسه من مياصرة قتله وجعل ياله وتسلم امره بيد غيره
من خدام الخليفة وعماله وتبين ان ما بلغ الخليفة من شين قوله
انما هو من ذسائس الخاسدين لعلمه وفضله وكاله حتى ان الرضا
المعتمد في السجن كانوا يحكون للامير المذكور مجاهدته في طاعته و
صيامه وسائر عبادته ويدكرون له تكريره هذا الدعاء في غالب
حالته **وهو اللهم** انك تعلم اني كنت استنك من قبل هذا ان تغفر
من جميع اشغالي الحرج عبادتك وحدها اللهم وقد فعلت فلك الحمد
على ما فعلت فلما وصل الى الرشيد الكتاب قبل استعفاء الامير
العباسي وفوض امر الكاظم الى السدي بن شاهك وامره ان يحمل
في طعامه ستما فامتلأ مرة وقدم اليه فاكل منه فبقي مسموما فانش
ايام ومات شهيدا الى رضوان الله تعالى ثم انه حمل من السجن ودفن
في مقابر بني عمة العباسيين ولما حضرته الوفاة سئل السدي المذكور
ان يحضره مولانا كان له في بغداد ليحضر عنده ويتولى غسله
وتجهيزه فمن خالص ماله فقال له السدي نحن نقوم بجميع تجهيزك بكما
فقال يا اخي انما اهل بيت لا تكون كالا على الناس في حياتنا ولا لما اتانا
اريد ان يتولى امرى هذا مولاي من خالص مالي فاحضره فاوصاه بما اوصاه
على المرات **وفي** كتاب الضفوة قال بعث الكاظم الى الرشيد من السجن
رسالة بليغة اخرها اما بعد فاني كن ينقض على يوم من ايام السلاء

الا وينقضي عليك معه يوم من ايام الرضا حتى تمضي جميعا الى يوم
لكبر له انقضاء فهناك يجسر المظلمون وسعلم الذين ظلموا ويثقل
ينقلبون **وروي** عن ابن ابي عمير قال لما حبس الرشيد موسى الكاظم
دخل علي الحسين بن يوسف القاضي ومحمد بن الحسين صاحب الي
حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده واراذا ان يخبراه بالسؤال
لينظر مكانه في العلم فجاء بعض السوكلين به فقال له ان نوبتي عليه
قد تمت وانا اريد الانصراف عنده الى بيتي فان كان لك في حاجة
فاوصني ان اتيك بها معي غدا فقال مالي اليك حاجة انصرفوا
قال لا بن يوسف ومحمد اني لا عجز من هذا القبح يسألني ان اوصيه
جاجة يقضيها لي وهو ميت في هذه الليلة موت فجأة فامسكا
عن سؤاله وقاما عنه ولم يسالاه شيئا وقالوا لا ردنا ان نسله
عن الفرض والقتل احدثككم معنا بعلم الغيب فترسلن من بيت
علي باب ارا الرجل لينظر ماذا يكون من امرة فارسلنا الى داره
شخصا فلما كان الليل اذ بالصرائح والواغية فقال ما الخبر قالوا
قد مات سبحان الخليفة فجأة فعاد اليهما الرسول واخبرهما بالامر
فخرجنا من ذلك غاية العجب **ذكر** المسعودي ان الرشيد دأى في
منامة عليا رضي الله عنه وهو معه حربة وهو يقول ان لم يخل
عن ولدي موسى لا تجزئك هذه الحربة فاستيقظ فرعاه وارسل فورا
شرطتا في اطلاقه مع هدنة ثلثين الف درهم وخيره بين الاقامة
عنده والذهاب الى قنطرة في المدينة فلما ذهب الكاظم اليه قال
له لقد رايت من اجلك عجايبا ولم ادر ما سيبه فاحبره الكاظم بان

لاي الشئ ص ٢٤٤ في المنام وعلمه كلمات فقالها فما فرغ منها الا
واطلق من السجن **قيل** وكان موسى الهادي حبسه اولا قبل الرشيد
ثم اطلقه لانه راي عليا رضي الله عنه يقول له قهل عسيتم ان توليتم
ان نفس في الارض الاله فانته مرعوبا فاطلقه لئلا **ولما** رآه
الرشيد جالساً عند الكعبة قال له انت الذي يتابعك الناس
سراً فقال نعم انا امام القلوب وانت امام الجسود **ولما** اجتمعوا
امام الوجه الشريف حين زيارتهما صلى الله عليه وسلم قال الرشيد
السلام عليك يا ابن عمي اسمعها من حوله وقال الكاظم السلام
عليك يا ابني فلم يخلها الرشيد وكانت هي التبتلي مساكدة وحمل
معه الى بغداد فلم يخرج من حبسه الا ميتا شهيدا **وهذا** الحكاية
بينهما من افاة فلا يذم من حملها على بعد الحبس مراراً وقد كانت وفاة
ابي الحسين الكاظم سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس
وخمسون سنة وله اولاد كثيرون طيبون طاهرون كرماء
انجهم واعلمهم واكرمهم **الامام الثامن علي الرضا** وهذا القصد
الثامن في ذكره قال الشيخ كمال الدين نعيم اول الامام علي الرضا
وجاء اجماع الرضا وارنا عمله وجلته ومن امعن نظره فيه
وجد في الحقيقة ناسبه قد نما شانه وارتفع مكانه وكثر محبوه
واعوانه وظهر كرمه واجسانه واشهر علمه وبرهانه حتى
اجله الخليفة المأمون مجلي محمد واشركه في ملكته وقوض
اليه امر خلافة وعقد له علي رؤس الاشهاد عقد كجاء امره
وكانت مناقبه منيفة عليه وصفاته سنية ونفسه عزيزة

هاشمية وارومته كريمة نبوته وجرثومته قريشيه علوته
صاحب الارشاد كان الالهام الباطن اي القطب بعد موسى الخاتم
ابنه علي الرضا وقد بان فضله على جماعة من أهل بيته واقواله
لوفور علمه وعزير جلته واجماع الجاحضه والعامه على ذلك
فيه وللدخى الله عنه في المدينة سنة ثمان واربعين ومائه
وكنية ابو الحسن والقباه الرضا والصابر والزكي والولي **وقال**
مناقبه فكثيرة فمنها ما كان اكثر رهانا واعلى قدرا لو مكانا الله لنا
جعل المامون ولي عهدا من بعده واقامه خليفة على قومه
وجنده كان في حاشية المامون ناس كرهوا هذا الامر جدا
ولوما حدثا من بروج الخلفاء من بني العباس ودخولها في
الدين فحصل لهم من علي الرضا غايه التقدير وكان من عادة
الرضا اذا جاء الى المامون ليحاسبه ياد الوافقون في الدميز
من وزرائه وخدمته وجسمه بالقيام له بالاجل لا يفر فغوى له
التستر للدخول عليه فلما حصلت هذه المعاهدة بينه وبين
المامون غضب قومه منها ودخل في نفوسهم منها شيء فقالوا
فيما بينهم اذا جاء للدخول على الخليفة بعد اليوم تعرض عنه جميعا
ولا ترفع له التستر فانفقوا على هذا الرأي بينهم فيمنهم جلوس
اذ جاء الرضا على جاري عادته فلم يملكو انفسهم الا ان قاموا
فسلموا عليه ورفعوا له التستر باضطرابهم فلما دخل اقبل
بعضهم على بعض ينادونهم لما اتفقوا عليه وقالوا
لا نملك من الدخول في الكوفة الثانية فلما كان اليوم الثاني

وجاء على الرضا قاموا اليه وسلموا عليه ولم يرفعوا له التستر
فهبت على الفور ربح قوية فرفض له التستر اشد مما يرفعونه فلما
ثم عند خروجه هبت الريح من جانب اخر فرفضه له فخرج فاقبل
بعضهم يقولون ان لهذا الرجل منزلة عند الله وعنايته منه
انظروا الى الريح كيف رفضت التستر من الجهتين رجعوا الى
ما كنتم عليه من خدمته فسالوا خيرا الدارين **ومن** كراماته
وصى الله عنه ان صفوان بن يحيى حدث ان خالد بن يحيى البرمكي
قال للرشيد يوما ان موسى الكاظم قد مضى وتخلصت منه وقد
قام ابنه علي الرضا مقامه يدعي امامة لنفسه والامر له فقال
له هرون اما يكفيننا ما صنعناه ببيته اريد ان اسألكم
جميعا قال صفوان فانفق في ذلك القربان كنت مع علي الرضا
في الحج فترى البرمكي وهو مغطى وجهه بمنديل من الغبار فقال
علي الرضا ان هؤلاء المساكين لا يدرون ما سيجل بهم في هذه
السنة فكان من امرهم ما كان مما اذهل العقول والاذهان
ثم قال صفوان واعجب من هذا قوله انا وهارون كهاتين ومنهم
اصبعه السبابة والوسطى قال فوالله ما عرفت معنى قوله في
هرون الا بعد دفنه في قبر الى جانبه **وروي** عن بكر بن صالح
قال انك الرضا يوما فقلت له انا وامرني من شيعتكم ولها جلد
فادعوا لله تعالى ان يجعل جلدنا ذكر اقال لي فما اثنان فقد كنت
الكوفة فولدت غلاما وجارية **وروي** انماكم ابو عبد الله الحافظ
باسناده قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه قد

١٣٥
وفي المسجد الذي ينزله الحاج من بلدنا وكان في توسعته البيعة صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ودفنت بين يديه فوجدناه وعنده طوق من الخوص فيه ثم صبحاني وكأنته صلى الله عليه وقبض قبضته من ذلك القمرفنا ولنبها فعددها فوجدتها ثمان في غير وتمر فناولنا اني اعيش بعد كل مرة سنة فلما كان بعد ايام واتي في اخر لي اذ جاني بخبر اخبرني بقدر دم ابى الحسن الرضا من المدينة وقد ذلك المسجد الذي رأت فيه النبي صلى الله عليه وسلم ورايت الناس يبعون اليه متسارعين للسلام عليه فحضت اليه فاذا هو في الموضع الذي رأت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في يديه ايضا طوق من خوص فيه ثم صبحاني فسلمت عليه فوجدت على السلام فاستداني منه وناولني قبضة من ذلك القمرفنا فاذ هو بعد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثم قلت له زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك **وقد** انماكم ايضا باسناد عن سعيد بن سعيد عن ابى الحسن على الرضا انه نظرمرة الى رجل فقال له اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فأت ذلك الرجل بعد ثلاث ايام **وعن** الحسين بن موسى الكاظم قال كنا حول اخي على الرضا ونحن شبان جدينا ونحن اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض نظر المستهزئ على رثائه خاله فقال الرضا سئرونه قريبا كثيرا الى المالك كثير الخلام حسن الهيئة فامض عليه شهر حتى ولى امرة المدينة

فحسن حاله وكان يمر بنا وجولة الخدم والحشم يسرون بين يديه ثم قام له ونظمه **وعن** الحسين بن بشير قال اخبرني الرضا ان عبد الله بن محمد اقبلت عبد الله المأمون بفعل محمد الامين اخاه فقال نعم فصار كما قال **وعن** ابى الحسن الفرضي انه قال حضرنا مرة عمو على الرضا فجاءه رجل يشكو اليه اخاه فانشد الرضا رضى الله **يقول** اعذر اخاك على ذنوبه واصبر وغط على عيوبه واصبر على سفة السفه وللزمان على خطوبه ودع الحجاب بقصدا وكل الظلوم الى حسيبه **وعن** محمد الفارسي رحمه الله قال نظرونا ابو نواس الى على بن موسى الرضا وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فارمته فلما منه وسلم عليه بالاعظيم وقال يا بن رسول الله لقد قلت فيك بايا نأحب ان نسمعها متى فقال له قل يا ابا نواس فانشأ يقول مطهر ونقبات شايهم بحوى الصلوة عليهم كلما ذكروا من لم يكن علويا حين نسيه فانه من قديم الدهر مفخر اولئك القوم اهل البيت عندهم عالم الكتاب وما جاء به السور فقال يا ابا نواس قد جئنا بايا لم تسبقها يا غلام ما معك من فاضل نفقنا قال ثلثمائة دينار قال ادفعها اليه ثم بعد ان ذهب الى بيته قال لعلامة لعله استقلها سقى اليه هذه البغلة ايضا ونقل الطير حتى ان دعبل الشاعر دخل على علي بن الرضا يوما فقال لربنا بن رسول الله اني قد قلت فيكم اهل البيت قصيدة واليت على نفسي ان لا انشد لها الا جديلك واجبت ان نسمعها متى فقال له الرضا ما بها فانشأ يقولها بطولها مدحا ورثا

وهي مائة وعشرون بيتا منها مائة ايات خلت من تلاوة ومنزل
وحى مقفر الرضات لان الله في الخيف من مني وبالبيت والعرش
والجرات ديار علي والحسين وحفرو حرمه والتجاذب في القنات
منازل كانت للصلوة والتقى والصوم والتطهير والجناسات
جبريل الامير نجحها من الله بالتسليم والرحمات منازل وحى الله
معدن علمه سبيل رشاد واضح الظروف ففاضل الذار التي
باداها ما مقي عهدها بالصوم والصلوات طين الاولى شط لم
غربة التوى فامسوا على الاقطار مقفورات اجبضى الدار من اجل
جنتهم والجر فيهم اسرى ونفاق وهم اهل ميراث النبوة انتموا وهم
خير سادات وخبر حجة مطاعيم في الاعمار في كل مشهد لقد
بالفضل والبركات ائمة فضل يقبلى بفعالهم وتؤمن منهم ولهم
العبوات فيارب زد قلبى هدى وبصيرة وزد جهم يارب في حسنا
لقد امت نصرتهم في حياتهم والى ارجو الامن بعد قالى الوتر
انى مثلثين حجة اروح واعل ودائم الحزن ادى قمتهم صفقات
وال رسول الله يحف حجومهم وال باد اعطى الفقرات ساكنهم
ما ذرى في الانفى شارق ونادى منادى الحيرة بالصلوات وما طلعت
شمس وجان غروبها وبالليل ايكتمهم وبالغدوات ديار رسول الله
اصبح بلقما وال ديار تسكن الحرات وال زياد في القصور مصورة
وال رسول الله في القلوات فلوله الذى ارجوه في اليوم او غدا بقطع
نفسى انهم جرات خروج امام لا محالة منهموا يقوم على اسم الله والبركات
بميز فبنا بين حق وباطل ويجزى على النجاة والتفات فيا نفس طيب في

فيهم مقفورا والى هو اتم
تنبؤهم

فاصبرى فغيره بعيدا فلو ان افزع دعبيل الشاعر من انشاها
نهض الرضا وانفذا اليه مائة دينار واعتذر اليه على قلته افودها
الشاعر وقال والله ما للعطاء جنت وانما حدث اليه فلتسلم عليه
وللتبرك بوجهه الميمون للدين والى لغنى عن العطاء ولكنه ان
ان اعطاني شيئا من ثيابه فهو اجبت الى من العطاء فوهبه الرضا
جبه خرمع الصرة وقال لعلامة قلنا اننا اذا وهبنا شيئا لانسرد
نح قبل الجائزة والحنة **روى** الهروي عن دعبيل الشاعر قال لما
انشدت هذه القصيدة لمولاي على الرضا وانتهيت فيها الى قولى
خروج امام لا محالة خارج الى اخر القصيدة بكى الرضا ثم رفع راسه
الى وقال يا اخي قد نطق لسان القدس على لسانك بهذه الابيات
فهل تلى من هذا الامام الذى قلت فيه تلك لا ادرى الا الى صورا
خروج امام منكم بملاء الارض على افعال ياد عبل الامام بعدك اخى
تجد بعد ابنه على وبعد ابنه الحسن وبعد ابنه عبد المجيد الحمد
الامام للخط في عينة المطاع في حكومته ولو لم يسبق من الدنيا الا
يوم واجد لظول الله ذلك اليوم حتى يخرج ويملاء الارض على كما
مثلت جوار وظل **قال** ابراهيم العباسى ما رايت الرضا سئل عن شيء
الا علمه ولا رايت احدا من معاصريه اعلم منه في كل فن الى هذا الزمان
وقد كان المأمون يخشى بالسؤال عن كل شيء غرب وعن كل امر عجيب
فيجيبه الجواب الشافى على اعقليا كان ونقليا وكان رضى قليل
القيم كثير الصوم لا يترك صوم ثلاثة ايام من كل شهر وكان يقول ذلك
هو صيام القهر وكان كثير الصدقة وافر المعروف سواك ما يكون

عظاته في الدنيا الى الظلمه فكان جلوسه في الضيف على حصير وفي
 الشاء على منج **قال** ابراهيم القيسي سمعت الرضا يقول حين سألوه
 رجل يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اهل من ذلك قال
 وهل يقدرون على الفعل كل يريدون قال نعم اعجز من ذلك وسئل
 الفضل بن سهل الجعفي عن الرضا في مجلس لما موني فقال يا ابا الحسن
 الخلق غيرون فقال ان الله تعا اعداء من ان يحرم ثم يعذب قال فخلقوا
 قال ان الله تعا احكم من ان يمسك عبد ثم يكله الى نفسه **ومن كتاب**
 اخبار الرضا عن ابي جعفر ان علي الرضا حدث عن ابيه بالسند الى
 علي المرتضى كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 موسى بن عمران صلى الله عليه لما ناجى ربه قال يا رب ابعدا بي عن النار
 ام قرب بي فانا حين فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكره
 قال موسى يا رب اني قد اكون على حال في جبال اجلت ان اذكر فيها
 فقال يا موسى اذكرني على كل حال وعنده رضى عن ابيه الكرام عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يؤمن بحججه فلا اورده الله جحيمه
 ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا انا الله شفاعة عنى قال انما شفاعة لا غير
 الكتاب ومن اقبل فاما المحسنون فاعلمهم من سبيل وعنده رضى عن ابيه
 الله عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اشري بي الى السماء رايته رجلا معلقه بالعري يشكوه رجلا اخر الى
 رجليها انها قاطعة لما قلت كم بينك وبينها من اب قالت اربعين انا
 وعنده ايضا رضى عن ابيه بالاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال من صام من شعبان يوما واحدا انقذ ثواب الله تعالى دخل

الحنة ومن اسعف الله في كل يوم منه سبعين مرة خير يوم القيمة
 في رزقي ووجب له من الله الكرامة ومن تصدق فيه بصدقة
 ولو بشق تمر فحرم الله جسده على النار **وعنه** رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام اول يوم من رجب غبته
 في ثواب الله تعا وحبب له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع
 في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله من اهل
 الشفاعة في ابويه وفي كل اقربه ومعاريفه وجيرانه وان كان
 فيهم من هو مستوجب النار **ومن كتابه رضى الله** او حشر ما يكون
 فيه هذا النوع الانساق في ثلاثة مواطن يوم ولد المولود ونجس
 من بطن امه فيرى الدنيا التي لم يرها ويوم يموت فيعابن الآخرة و
 اهلها ويوم يعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعا
 على النبي عليه السلام في هذه المواطن الثلاثة ومن روى عنه فيها
 فقال تعا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يعث حيا
 وقد سلم عيسى عليه السلام على نفسه في هذه المواطن فقال
 عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
 حيا **وقال** المولى السعيد الحافظ ان علي الرضا لما دخل نيسابور
 في سفرته التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان في قبة مسنورة
 بمظلة مطبسة بها اربابا على بغير شبهة وقد شق سوق نيسابور
 فعرض له الامامان الحافظان المجدهان الوليتان ابو زرعة الرازي
 وعبد بن اسلم الطوسي ومعهم خلق لا يحصون من طلبه العلوم
 والحديث فقالا له ايها السيد السند الجليل ابن السادة الائمة

عن ابيك الاطهرين واسلافك الاكرميين الاما اريقنا وحده
المبارك للمؤمنين ورويت لنا حديثا عن ابيك الكرام وعن جدك
سيد الامام تذكرك به فاستوقف الرضا بغلته وامر غلامه
يكشف المظلة عن القبة واقترعوا اولئك الخلائق برفيد
طلعه المنيرة المباركة وكانت له ذوايان مدليان على عاتقه
والثامن كلامه قيام على طبقاتهم بنظر من اليه ومما بين سائر
وباكى ومتمتع بالتراب ومقبل بحافو بغلته وقد استعجل العجيب
فصاحت الائمة والفقه معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا
السمع ما ينفعكم ولا تؤذوا وبصراجم وكثرة صياحكم وبكائكم
قال الرضا رضي الله عنه حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه محمد
الباقر عن ابيه زين العابدين علي عن ابيه الحسين السبط عن ابي
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال حدثني جبريل قوة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام
قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله
جنتي فمن قالها دخل جنتي ومن دخل جنتي امن من عذابي ثم روي
الشرع على القبة وسار وكان الزاويان الحافظان المحضان اذا حدثا
بهذا الحديث يقولان حدثنا علي الرضا قال حدثني ابي موسى
الكاظم **قوي** روي ان الحديث المروي عنه هو قوله الايمان معروفة
بالقلب واقوار باللسان وعمل بالاركان واعلمها واقضان عنه
قال الامام احمد رحمه الله لو قرأت هذه الاسناد على محنوت
لبرغم من جنته باه والله وفي رواية لا فاق من جنونه باذن الله تعالى

عن الصادق عن ابيه

قال المولى الحافظ فجد اهل الحجاز الذين كانوا يكتبون فاما فواعلهم
قال الاسناد ابو القاسم القشيري اتصل بهذا الاسناد ببعض
الامراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبرة
فردى في النور بعد موته فقبيل له ما فعل الله بك قال غفر الله
لي بنفسي بلا اله الا الله وبصديقي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل علي علي الرضا قوم من الصوفية فقالوا له ان امير المؤمنين
المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامور فراكم اهل البيت اولي
من اقام بامر الناس ثم نظروا في اهل البيت فراك اولي بالخلافة منهم
فرد الامور اليك والامة تحتاج الي من ياكل الخشن ويلبس الخشن
ويركب الجمار ويعود المرحوم يشبع الجحائر ويعدل في الزعينة **قال**
وكان الرضا متكا فاستوى جالسائهم قال كان يوسف الصديق
نبيا فلبس اقية الذي يباح للزرة بالذهب والمرجان والقباطي الخمر
وجلس على مكان الفراشه وحكم وامر ونهى واما براد من الامام
ما القسط والعدل اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد اجر
ان الله تعالى لم يحرم لبوسا حلالا او مطعما طيبا ومثرا باهيا حاويا
قوله تعالى قل من حرم زينة التي اخرج لعبادة والطيبات بين الزينة
وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا **قوله** في الموحدة
فصل مفصل في بيان عهد المامون بالخلافة العامة والامامة
العلوية لابي الامام علي الرضا من دون ولادة واخوته وقربائه **قوله**
صورة الرسالة العهد التي كتبها المامون بخطه ولشاهد عليه
ارباب دولته وخوفا قريش من بيته عمة وولده وامر بنه

واهل بيته بمبايعته على رؤس الاشهاد في شهدة **وذكروا اليه**
صورة ما كتبه في القبول والرضا حصة الامام على الرضا بنحله
ايضا على ظهر رسالة العهد مع تردد في القبول والرضا العلم ببقينا
بالالهام العالي بان ذلك العهد لا يستقيم له على كل حال لان ابراهيم
المؤمنين من الخلافة اهل بيته مع ادخال الرضا وقربته فيها لم يلق
بالجوارح الا برضى العباسيون في حال والاستقبال بل يخرجهم
معه الى النزاع والقتال والجدال في المال ونحو الامر في الاخر كما
قال حيث رجع المؤمنون من عهد حذرا من قوابله وولده وانتهى
راية ذلك الى التذلل فقصدها لك حصة الامام على الرضا بالتم
القتال وبذل عهده حسن الجواب بسوء الفعالي ولهذا لما جلس الرضا
مجلس الخلافة وراى اهل بيته ومحبيه فرحين بما ناله من المنصب
الاسنى ومنتهشين بانضافه بالخلافة المحترمة بدانة الحسنة نظر اليهم
شورا وقال اريد من سزا لا تغفل قلبك بشئ مما نرى ولا تظلم
لغيري فان هذه السزا سوف تبدك بالضرر الا ترى الى ما قيل
في الملوك وليسوا ان يقولوا العهد اصلا لان النفس اقصد العهود
واهل البيت لا يبعون ناسيا بقصد العهود من اليهود ثم **اخبرهم**
ان المؤمنين يستطيعون التمسك في غيب ورفقان مفقوت بابرام قوابله
فيموت وليستهد به الى الحجة الالهية وان كانت الحجة الغائبة عنه
نفوت فاك ثم يقصد المؤمنين ان يدفنى خلف ابيه الرشيد
يقدر عليه لا يشتد الارض على الحافرين غاية التشديد فينبغي
لكم ان تعلموا ان مدفن يكون في الحجة الغالية في البقعة الغالية

في البقعة الغالية فاذا امتانا وجمعت فاعلمهم جميع ما فلكه لك
ليكونوا على بصيرة من امري ثم قل للخليفة اذ اوضعت في نعتي
واراد الصلوة على ان لا يصلي على فور ابل لسان في قلبه احسن
يا نبيكم رجل سليم من الضمير على ناقة مسرعا وعليه وعناء
التفرق بين ناقة وبصلي على اماما فضلا معه على فانه الخبير عليه
السلام فاذا فرغتم من صلوتي وملتقوني الى مدفن الذي عيشته
فاجفروا بجدوة قبر احاطر مطلقا فوفقه ما يبصر فاذا اكشف عنه
الطبقات نصب الماء فورا فاذا فوفى فيه فانه فبري **لا اله الا الله**
لا تخبروا بهذا السراجا قبل موتي بل ابل بعد موتي **قال الزاوي**
فوالله ما مضى ايام حتى اكل الرضا عند المؤمنين عينا ورقانا
مستومين فمات شهيدا بهما **وقد** هذه القصة قال بعض الفضلاء
فلى الوردى فاقد رواء ابو الحسن من حيلة المؤمنين ليس المؤمنين
قد خالف العقد العفد مع الرضا في السر من بعد انعقاد في العلن
اغوته ودياه التي قد جرت واختارها كيمنا تصاحبه المحسن ما كانت
ينقص عهد بين الوردى لو كان من اهل الفرض والتسليم قلده
ابنته الامام اياه الحسن حتى يكون له الرضا نعم الحزن من بعدات
فلذرج ابنته به اسقاء سقائم آتاه الكفن السم في الرمان والعب
اخفى واتى الرضا بهما القضاء المقرون باليما المؤمنين لا يفسد
الذي سالك يومافيه يجزى ذوالمن من عهدك العهد الذي
عاهذته ما كنت نخرج سالما اذا تمحى ما ذا اجوابك في سؤال
المصطفى والمرضى الاله احباب الحسن تنلو كتاب العهد

في يوم الجراخي مما كلف يدك ولزمين وقد روي عنه من
الكلمات الحكيمية والآحاديث العلية والكرامات الجليلة والكمالات
العلية والفنون الثقلية والعقلية ما يجاوز العدة المحصية
تركنا تفصيلها حدا من الاطالة للقلية ولهذا قال بعض واعية
العلم مناقب الامام الرضا هي من اجل المناقب واعتماد فضائله
وفواضله متواليه كقولنا في مناقب اعماله واقواله محموده المبادئ
والعواقب وعجائب وصفاته من غرائب العجائب وسوددة ونباتة
قد جلا من الشرف في الذروة والغارب فليحبه جس الطالع ولنا في
التحسين الغارب فشرفا بانه الشهر من المصباح المنير والظهر من عاز
الشمس السندبر وسيرته وصفاته وسماته وكما لا نهيك بها من
فخار وحسب لها من علوم مقدار فهو جابر على كل يقدر ولها من
الآباء وبرها عنه النبون فتم جميعا في كرم الاروم وطيب ثمر
كاسان المشط منعا ونون فطوبى ليدنه السامى ليد العال
مجلة لقد طاول السماء علا ونبلا وسما على الغرافد من رزق ومجلا
واستوفى صفات الكمال فلا يستحق منه شيء بخير والافضل انظم
مولاء الائمة انتظام اللؤلؤ واستوا في الشرف المقام منهم والتلا
والوارثية مجدا عظمها المقصود العالي اجتهدوا انهم في خيرة
منارهم والله يرفعه وركبو الصعبة تثبت ثملهم والله يرفعه
وركبو الصعبة تثبت ثملهم والله يرفعه وركبو الصعبة تثبت ثملهم
من حقوقهم ملا يهمل الله ولا يضيعه فمن بعضهم او حرمهم عمل
في الدنيا مصرعوا واحاطوا في الاخرى من عذاب الله بجمعه **كان**

وفاته الامام الرضا في طوس من قري خراسان سنة ثلاث ومائتين
وله من العمر خمس وخمسون سنة مات شهيدا مسموما من خمر
بنين وبنات واجدة افضلهم واكملهم واعلمهم واحملهم **الامام**
الناصح محمد الجواد الملقب بالقانع وهذا الفصل التاسع ذكره النا
قال صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب ائمة رسول هذا الامام
هو ابو جعفر محمد الثاني اذ هو محمد بن علي وحيد جده ايضا محمد بن
علي فهو وان كان صغير السن فهو كبير المقدار رفيع الذكر عند
الله في دار القرار وهو القائم بالقطبية بعد ابيه الرضا بنصر
ايه عليه لها حين سئل عن يقوم بالامامة بعدة فاشار الى ولده
محمد الجواد فاستصغر السائل سنة لكونه اذ ذاك ابن سبع سنين
فاجابه الرضا بان لا عجب من امر الله ولا عجز في قدرته فقد قام
عيسى عليه السلام بالحنة وبعث النبوة والرسالة والشرعة
في اصغر من سرح محمد ومثله يحيى عام **ومناقبه** رضى الله عنه
كثيرة منها ما ذكره الشيخ كمال الدين بن طاهر فقال مناقبه رضى
ما انتعت جليبات مجاهدا ولا امتدت اوقاف اجاهلها بل قضت عليه
الاقدار الالهية بقلته بقاءه في الدنيا باسما لها فضل في الدنيا مقاما
وعجل عليه فيها حامة ولم تطل فيها ليلته ولا ايامه الا ان الله
تعالى خصه بمناقب انوارها ما تقه في مطالع العظم واخبارها
مرقعة في معارج التكرم ولما رضى الله عنه لما توفي
والله الرضا وقدم المأمون من طوس الى بغداد بعد وفاة الرضا
سنة اتفق ان المأمون خرج يوما يصيد فاجاز في طريقه فؤادى

صبيته يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المأمون فر
اولئك الصبية ووقف محمد ولم يهرب وعمره اذ ذاك تسع
سنين فلما قرب الخليفة نظر اليه فالتقى الله تعالى محبته في قلبه
مع الوفاء فقال له يا غلام ما منعك من القرار اذ فوجها بك فقال
له الجواد رضى مسرعا يا امير المؤمنين فترجعتا والظن بك
انك لا يفرق منك من لا ذنب له ولم يكن في الطريق ضيق حتى
اوسعه الامير المؤمنين فاجاب امير المؤمنين كلامه وترتبه ففقد
ونظامه وجس ضروره وابتنائه فقال له ما اسمك يا غلام
فقال محمد بن علي الرضا فترجم الخليفة على يديه وساق جواده الى
مقصده وكان معه بزة الصياد فلما بعد عن العماره اخذ الخليفة
بازيا منها وارسله على راجد فغاب البازي عنه قليلا ثم
عاد اليه وفي منقاره سمكة صغيرة وفيها بقية من الحياة
فلحق المأمون من ذلك غايه العجب ثم انه اخذ السمكة في يده
وكرر ارجعها الى دارة وترك الاصطياد في ذلك اليوم وهو نكرو
فبما صاده البازي من الجواد وصل الى موضع الصبيان وحده
يلعبون ومحمد عندهم واقف ففروا الا محمد فلما دنا منه الخليفة
قال له يا محمد فقال لبيك يا امير المؤمنين فقال له ما في يدك يا نطفه
الله تعالى بان قال ان الله تعالى خلق في بحر قنوقه السمك
في الجوف بقرنه سمكا صغيرا يصطاد منها بزة الملوك ليسخبر
بها سلاله المطفى فلما سمع المأمون كلامه تعجب جدا الكبر والكر
وجعل يطيل النظر فيه ويفكر ويقول ان ابن الرضا جقا وسلا

المصطفى صديقا واخذ معه وقربه واجسرا اليه وبالغ في اكرامه
والجلالة واعظامه ولم يزل مشغوبا لما ظهر له بعد ذلك من
علومه وادق فهمه ومن بركاته ومكاشفاته ثم عزم ان يزوجه
بابنته ام الفضل وجرم بذلك فبلغ الخبر للعباسيين فاستعظمو
وخافوا ان ينهك الامر معه الى ما انتهى مع ابنته الرضا فاجتمع القبا
على الخليفة وقالوا له نشدك الله يا امير المؤمنين الامار جئت
من اعزمت وجرمت فانما نخاف ان ينزع منا ملكنا وعزنا الذي
اليساه الله تعالى ويخرج من بيننا الى بيت غيرنا وانت تعلم ما كان
بيننا وبين هؤلاء القوم وما كان عليه اسلافك من ابعادهم وقد
كفانا الله المهم من عهدك الى ابنته بموئده فاقده الله ان تردنا الى غم
انحسرتنا واحرف رايت عن ابن الرضا الى من نشأ من اهله ورتبه
فقال لهم المأمون اما ما كان بينكم وبين الباقي طالب فانتم السبب
فيه ولو انصفتم القوم لعلمتم انهم اولى بهذا الامر منكم واما ما كان
من استخلاي الرضا فقد اندج في رحمة الله ومضى وكان امر الله
قدرا مقدورا واما ابنته فخلت فداخلة له لبرعه على كافه اهل القصر
علما وفضلا ومعرفه وادبا وكما لامع صغر سنه فقالوا ان هذا
الصبي صغير وادى علم يكون له اليوم دعوى يفرح وبكل تراضع
به ما شئت قال فكذلكم تكون في قولي هذا ان شئتم فاخبروه
او ادعوا من يخبروه ثم لوموني فيه او اعدوني قالوا وتركنا ويا
قال نعم قالوا فجعل ذلك امامك ونأى من يسئله الشرايع فان
اصاب فلم يعرض وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين

وان عجز عن ذلك كفيها خطية ولم يكن كالمؤمنين عذري في تقديري
فقال الخليفة شائكم وذلك فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على
القاضي يحيى بن اكرم وقرروا القضية معه ووقعوا به بأشياء كثيرة
رشوة على فحامة والزامة ثم عادوا الى المأمون وسألوه تعيين يوم
يجتمعون فيه لمناظرته فعين لهم يوما فاجتمعوا فيه امام الخليفة
وجلس العباسيون ومعه القاضي يحيى وحضر خواص الدولة واعيانا
جميعا وامر المأمون بان يفرش تحت الجواد فرشاً حسناً ويخرج الجواد
يجلس قرب المأمون على فرش الخلفاء وجلس القاضي يحيى مقابلته
وجلس الناس في مراتبهم كل في منزله فاقبل يحيى على محمد الجواد فسأله
عن مسائل معضلة اجابه عن كلها باجوبة بيضاء وعينا وابتدع
هينة صادرة عن لسان ذلق ووجه طلق وقلب جود ومنطق
غير عتي ولا جصور فبهج الحاضرون من فصاحة نطقه في كلامه
ومن بلاغة نظامه فقالوا احسب اننا جعفر فان اردت ان تسأل
يحيى كل سئلك ولو عن مسئلة واحدة فقال ذلك برضاه فقال يحيى
ان تسأل فان كان عندي جواب اجبت قالوا استفدت منك الجواب
فقال الجواد ما نقول في رجل نظر الى امرأة في اول النهار بشهوة
فكان نظره اليها جوارحاً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما رآه
الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس
حرمت عليه فلما صار العشاء حلت له فلما انصف الليل حرمت
عليه فلما طلع الفجر حلت له فلما ذابت هذه المرأة لهذا الرجل وبنا
ذا حرمت عليه في هذه الاوقات فقال القاضي كادري فان انصفتنا

انصفتنا اقلنا الجواب فقال رضي الله عنه هذه امه الرجل نظر
اليها رجل اجنبى اول النهار بشهوة وذلك حرم عليه فلما انصف
النهار انبأ عيها من سيد ما حلت له فلما كان الظهر لعفها
فحرمت عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له فلما كان المغرب
ظاهرها فحرمت عليه فلما كان العشاء كقر عن ظهرها فحلت
له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان
الفجر راجعها فحلت له فاقبل المأمون على الجاهل من من اهل بيته
فقال هل فيكم احد يستحضر ان يحب عن هؤلاء المسائل بهذه الاجوبة
فقالوا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال عرفتم الان
ما كنتم تنكرونه علي وتلو مؤتى فيه فتبين الخجل والوجل في وجوه
القاضي في الغاية واعترفوا السامعون بفضل في النهاية فقال
المأمون الحمد لله الذي من على السداد في القول والصواب في
الرأي ثم اقبل على الامام الجواد وقال له اني مزوجك ابنتي ام
الفضل وان رعت لذلك انوفاً ولي الجهم فاحطب لنفسك
فقد ضحك لنفسه ولبيته فقال الجواد الحمد لله اقراراً بعمته ولا
اله الا الله خلاصاً في حديثه والصلوة والسلام على سيدنا
محمد خير برية وعلى الاله الا صفيهم افا بعد فقد كان من خير
الله على الانام ان اغناهم بالجلال عن الجرام فقال تعالى وانكوا
الا يا اي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم الا ينتم ان محمد بن
علي الرضا خطب من امير المؤمنين المأمون ابنته ام الفضل وقد
بدل لها من الصدق ما هرجه فاطله بدت رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو خدماؤه ودرهم حياؤه فقل وجنتي أناها يا امير المؤمنين علي هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم ورجعت ابنتي ارف الفضل على ذلك الصداق المذكور فقال محمد الجواد قبلك تكا جها على الصداق المذكور قال الزماني فربنا الخادم قد اخرج شيئا مثل السفينة من فضة مطلية بالذهب فيها الطيب المسك والغالية فاجرح منها انواع الطيب **الحما** يوزد قطيب منها كل الحاضرين على مراسيهم ثم وضعت موائد مجلوى بانواعها وقرش عليهم الجواز والخلع على حسب منازلهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصداقة على الضعفاء والمحتاجين والمراطين واهل المدارس ولرب محمد الجواد عند المأمون عجز مما معظما الى ان توفي بام الفضل في المدينة المنورة **وروي** ان ام الفضل بعد توجهها مع الجواد الى المدينة الى ابنتها اشكوز وجهها وتقول اني قد سررت على سريرة واتى غادر من ذلك فكتب اليها ابوها بائنه الى امرائه محمد الاخر عليه حلالا فلا تعاود بيني شيء مما ذكرت وبكى ان محمد الجواد لما توجه الى المدينة ودار الى ان وصل الكوفة فوله وقت المغرب فدخل المسجد ليصلي فيه المغرب مع اصحابه وكان في صحن ذلك المسجد شجرة بقية لم يخل قط فداها بكور فيه ماء فوضعت في الشجرة وقام صلى بجماعة ثم بعد فراغه من صلوة المغرب والاولين جلس وحده مستقبلا يذكر الله تعالى ثم قام اجري فنقل باربع م ركعات وودعا الله تعالى ثم سجد سجدة شكر ثم انصرف فودع القادر فاصبح تلك النخلة وقد حملت من لبنها حملا حسنا فراها الناس

وقد تعجبوا غاية العجب منه كان ما هو غراب من ذلك وهو ان ثمها لم يكن له يوم فراذ تعجبهم من ذلك اكثر وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجليلة وكم كان له ولاسلالة الكرام كرامات جريده وعلو واسيلة لخصتها حسدا اجسادهم التقليلة التذليله **وعن** علي بن ابي طالب قال كنت في بلدة عسكرو فبلغني ان فيها رجلا عجوزا قد ادى به من الشام مكيلا بالاجديد وانهم بانته قد اذعي النبوة قال فالتيت اليه فوجدت عليه لاسمع مقالته واعلم حالته فاذا هو رجل ذو فم وعقل وعلم وقع بين جهال فقلت له يا هذا ما شانك فقال لي كنت في الشام اعبد الله تعالى في موضع فلما كان علق فيه وارس الحسين رضى الله عنه فيما اذا ان ليلة في معبد عا اذ كورني اذ رايت شخصا بين يدي فطربت اليه فقال لي قم ففعلت معه حتى مشينا قليلا فاذا انا في المسجد الكوفة فقال لي اتعرف هذا المسجد فقلت نعم الله مسجد الكوفة فقال لي صل فيه معي فصليت ثم انصرف فاستوقف معي فمشينا قليلا فاذا نحن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت فيه معه ايضا ثم خرج الى اية النبوة صلى الله عليه وسلم فخرجت معه فزنا ثم مشينا قليلا فاذا نحن في مكة المشرفة فطاف بالبيت فطفنا معه ثم خرج فخرجت معه فمشينا قليلا فاذا انا في موضعي الذي كنت اتعبد فيه بالشام ثم غاب عني ففجئت من ذلك عجايبا لم ابلغها فلما جاء العام المقبل فاذا انا بذلك الرجل فلما قبل علي فاستبشرت به فلما عاني فاحبته ففعلت معي وفوما فعلته في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له اسئلك

بالله الذي اقدرك على ما عاينته منك لاما اجبرني من ان فقال
 انما محمد بن علي الرضا حدثت هذه القصة لبعض عبادي ورفعتها
 الى اكير فبعث الي من اخذني من موضوع هذا وكتبني بالحدود
 الى العراق للعرب كما ترى وادعي على هذا الادعاء المجال قلت له
 فاذن ارفع قصتك للامير فقال لي جزاك الله عن خير او كتبت
 تفصيل قصته ورفعتها الي ذلك الامير برقعة فكتب لي جوابا
 ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى هذا الموضع يخرجك من
 السجن الذي انت فيه قال الراوي فاغضبت بجواب الامير فها
 ذ ريعا وحرمت ان اذهب اليه غدا وارغبه بالصبر على صيد
 وعلى الياس من الخلاص واعده بالاجر من الله وبالفرج بعد الشدة
 واجبره بمقاله الامير المختبر فلما كان الغد اكوت السجن فاذا انا يا
 السجان واعوانه في مخرج ودهشة متفكرين فقلت ما بالكم
 في جيرة فقالوا ان الرجل المنقبى فعد البارحة من السجن وجده
 واصبح في بؤرة واغلا له مرمية من السجن لا تملك كيفية خلاصه
 وقد طلبناه فلم نجد له اثر ولا خبرا ولا ندري اعرض في الماء ام معد
 في التماس فنجيت من ذلك وقلنا ان استخفاف الامير بقصته
 واستهزائه على قضيتاه خلاصه من السجن على يد ذلك
 العبد الصالح غيره منه تعا على الي نبته وشيعته وذكر
 صاحب التذكرة ما نطق به الامام الجواد من الكلمات الطيبة
 الجياد وهي انه قال كيف يضيع من الله كافله وكيف يخون من الله
 طالبه **وقال** من انقطع الى غير الله تعالى وكلم الله اليه ومن

عمل غير علم افسد اكثر مما اصلح **وقال** القصد الى الله تعا بالقلوب
 ابلغ من تعاب الجوارح **بالعمل** **وروي** الحافظ الجاني في كتابه
 العبرة النبوية **اساديت** رواها الجواد رضي الله عنه ما رواه عن ابيه
 عن جده معنعا باياته الكرام عن علي كرم الله وجهه انه لا يخفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي يا علي عليك
 بالذبح فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالتهار يا علي عليك
 بالبر فان الله تعا بارك لا متقى في بكورها **ومنها** يا علي ما جاب
 من اسجار ولا ندم من اسديار **ومنها** عن علي رضي الله عنه
 استفاد له اجافي الله فقد استفاد له بيتا في الجنة **ومنها**
 رضي الله لو كانت السموات والارض تقا على عبد ثم اتى الله تعالى
 لجعل الله له منها مخرجا **ومنها** رضي الله قال لقيس ابن
 سعد بن اخي بمسئلة خلق القرآن يا قيس ان الحسن اخريات لا بد ان
 تلتحق اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ابارها فان مكايدها
 بالجميل عند اقبالها زيادة فيها كما قيل في المثل الجميلة في ترك الجملة
 وكقول الشاعر ارفع فلن يبق الا بلغه فليس ينسى ربنا نمله ان اقبل الله
 فقم قائما وان تولى مدبرا ثم له **وعنه** رضي الله عنه من وثق بالله
 ولوكل عليه حق التوكل غناه الله تعالى من كل سوء وحرمة من كل
 عدو **وعنه** ايضا ان الذين عتوا العلم كنز والضم خرو وغاية الزهد
 الورع ولا اهدم للدين مثل البدع ولا افسد للمؤمن الطمع والعدل
 تصلح الرعية وبالذات تنفع البلية ومن دك مربي الصبر اهتد
 الى مضمار الصبر ومن شتم شتم ومن جلد جلد ومن عرس اشجار النقي

وَعَنْهُ اَرْبَعُ جِصَالٍ تَعِينُ الْمُرَّاعَى عَلَى الْعَمَلِ الصَّحِيحِ وَعَنْهُ الْقَلْبُ وَالْعِلْمُ وَالزُّنُوبُ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعَالَى عِبَادُ اخْتَصِمُوا بِيَوْمِ النِّعَمِ فَلَا تُنْزِلُوا إِلَيْهِمُ فِيهِمْ
مَائِدًا لَوْهَا فَإِذَا مَنَعُوا هَازِنَةً مِنْهَا غَنَمُوا وَجَوَلُوا إِلَى غَيْرِهَا خَبِيرًا وَأَمِنَهُ
تَعَالَى لِعَبِيدِهِ حَتَّى يَرَوْهُمْ هَلْ شَكَرُوا لَهَا أَوْ يَكْفُرُوا بِهَا وَقَالَ ابْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَا عَظَّمَتْ نِعَمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَجْدَا الْأَعْظَمِ عَلَيْهِ جَوَاجِحُ النَّاسِ
فَإِذَا لَمْ يَحْمِلْ مُؤْنَةَ قَضَائِهَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُ لَزُوالِهَا بِالشُّكْرِ نَدَامَ النِّعَمِ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُسْتَعِزُّ إِلَى صَطْنَةِ أَحْوَجَ مِنَ الْمُجْتَاحِينَ إِلَيْهِ لَا تَدْرِي
لَهُمْ أَجْرُهُ وَذِكْرُهُ وَفُجْرُهُ دُونَ الْمُجْتَاحِينَ فِيهِمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مَعْرُوفًا
فَلْيَسُدَّ فِيهِ أَوْ لَا يَنْفُسُهُ ثُمَّ يَقْرَأُ بِسْمَةِ الْأَحْوَجِ فَالْأَحْوَجُ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ مَنْ أَقْلَ مِنْ أَحَدِهِمَا يَابِ وَمَنْ يَحْمِلُ سِتْرًا غَابِرًا وَمَنْ كَرِهَهُ تَأَلَّى
سَقَمَهُ وَعَنْهُ صَحِيْفَةُ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خَلْقِهِ وَعَنْهُ صَحِيْفَةُ الْعَقْلَاءِ
جَلْبُ حُسْنِ الشَّيْءِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ أَفْقَرَ النَّاسِ إِلَيْهِ
وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ سَرَّ الْجَنَّةَ النَّاسَ وَلَوْ كَرِهُوا وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْأَقَامَ
الْجَمَالَ بِاللِّسَانِ وَالْكَامَلَ فِي الْعَقْلِ وَعَنْهُ الْعِزَّافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ
زِينَةُ الْغِنَى وَالصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَالنَّوَاضِعُ زِينَةُ الْحَيَاةِ وَالْفَضْلُ
زِينَةُ الْكَلَامِ وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ وَخَفِضَ الْجَنَاحُ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ
الْأَدَبُ زِينَةُ الْعَقْلِ وَبَسَطَ الْوَجْهَ زِينَةُ الْجُودِ وَتَرَكَ الْمَرْءَ زِينَةَ
الْمَعْرِوفِ وَالْخَشْيَةَ زِينَةَ الصَّلَاةِ وَتَرَكَ مَا لَا يَنْفَعُ زِينَةَ الْوَرَعِ **قَالَ**
كَأَنَّ لِلرَّوْفَةِ فِي الْمَرَأَةِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا بِمَا تَكْرَهُ وَأَحْسَنُ الرَّجُلِ كَفَرًا إِذَا هُوَ
وَمِنْ تَخَانُتِهِ بِمَنْ لَمْ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمِنْ كَرَمِهِ إِذَا نَادَى عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ
صَبْرِهِ قَدْ شَكَوَهُ وَمِنْ عَقْلِهِ إِذَا ضَافَ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ إِصْفَافِهِ قَبُولَهُ

الْحَقُّ إِذَا بَانَ لَهُ وَمِنْ نَجَاحِهِ نَهْيُهُ عَمَّا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ
صِدْقَهُ كَثْرَةُ مَوَافَقَتِهِ لِرُفَاقَتِهِ وَمِنْ شُكْرِهِ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ
أَحْسَنَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَمَنْ تَوَاضَعَهُ مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِ نَافِعِهِ وَمِنْ
سَلَامَتِهِ مَنْ خَيْرُهُ بِحُجْرَةِ لَيْسَ بِهِ غَيْرُهُ وَاعْتَنَاهُ بِاصْلَاحِ عَيْبِ نَفْسِهِ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ وَالرَّاضِي بِهِ شَرَّكَاءُ وَقَالَ
يَوْمَ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ اسْتَدْرِكُ يَوْمِ الْحُجْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ وَقَالَ مَنْ طَلَبَ
طَوْلَ الْبَقَاءِ فَلَيْسَ فَلْيَنْصَبْ بِصِفَاتِ الرَّجَاءِ وَقَالَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ
الْجَهْلِ عَرَبِيًّا وَقَالَ صَبْرُ الْمَصَابِ عَلَى مُصِيبَةٍ مُصِيبَةٌ عَلَى شَأْنٍ
وَقَالَ ثَلَاثٌ يَبْلُغُنَّ بِالْعَبْدِ رِضًا بِاللَّهِ كَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ وَلَبْسُ الْحَبَابِ
وَكَثْرَةُ الصَّدَقَةِ وَقَالَ ثَلَاثٌ مِنْ كَرَمِهِ لَمْ يَنْدِمِ الْتَائِي وَالْوَكْلُ عَلَى
اللَّهِ وَالْمَشُورَةُ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّائِي مَعَ الْأَمَانَةِ وَبُسْنُ الظُّهْرِ الرَّائِي الْفَطِيرُ
وَقَالَ ثَلَاثٌ تَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ الْأَصْدَاقِ مَعَ الْأَيُّوَانِ وَمَوَاسِمَاتُهُمْ وَقَالَ
الْأَجْرَانِ وَالْأَنْصَوَاءُ عَلَى قَلْبٍ جَلِيمٍ كُلُّ دَعَاةٍ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسُ لَشَكَالَ
وَكُلُّ يَمَلٍ عَلَى شَاكِلَةٍ وَالنَّاسُ أَجْوَانُ فَمَنْ كَانَتْ أَيْمُونُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ
اللَّهُ أَتَقَلَّبَتْ عِدَاوَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا أَجْلَاءَ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
عَلَى الْأَلْمُتِّينَ وَقَالَ مَنْ اسْتَحْسَنَ فَيَحْتَمِلُ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ شَرِيكٌ فِي
ضَرَرِهِ **وَقَالَ** كَفَرُ النَّعْمَةِ دَاعِيَةُ الْمَقْتِ وَمَنْ جَازَاكَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ
أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَجَلْتُكَ **وَقَالَ** مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سَرًّا فَطَفِدَ أَمْرُهُ
وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ **وَقَالَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ
نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّ ثَمَنَهُ تَعَالَى الْأَكْبَسُ اللَّهُ لَهُ شُكْرُهُ أَقْبَلُ أَنْ يَحْمَدَهُ
عَلَيْهَا وَلَا إِذْ سَبَّعَبْدُ ذِي شَأْنٍ فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَيْهِ أَنَّ شَأْنَهُ عَلَيْهِ

وان شاء جعفر له الاغفر الله له قبل ان يستغفر **وقال** ان الشريف
كل الشريف من مرتبة بعلمه والشودد كل الشودد للمنفى **وقال**
لا تعجلوا الامر قبل وقوعه فبئسوا اولئك انظروا الامر فانفسوا
قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا لكم بهم الرجاء من الله فانما امر
بضعفاءكم **وحكى** النادرة من هذا القبيل كثيرة تركناها خوفاً
الاطلاق **توفي** رضي الله عنه في بغداد باشخاص المعصم ثمانية من المدة
قسرا بين اهل بيته عليه جنادة واحداً واهل بيته عليهم السلام
يسخفونه من الله ثماناً وعشرين ومائتين ودفن في منزله بمكة
الكاظم رضي الله عنهما ودخلت زوجته ام الفضل في دار عتباتها
المعصم فبقيت مع حرمته وكان عمره اذ توفي خمساً وعشرين سنة
ويقال انه مات شهيداً بالتم **كسلفه** وخلفه من الولد
ابنه الامام علي الهادي ع **وقال** واما من بعدهم الله تعالى
برضوانه واسكنهم اعلى جنانة امين **وهذا الفصل العاشر في**
ذكر ابي الحسن علي الهادي المعروف بالعسكري قال صاحب
الارشاد كان امام الزمان وقطب الوقت بعد محمد الجواد ابنه
الامام علي الهادي لا اجتماع خصال الامامة فيه ولتكمال فضله
وعلمه وكرمه ومناقبه وافره **منها** ما قاله الشيخ كال الذي
في وصفه الله كان قلبه نعمة في الاذان يحمل خلالها ولسانها
واكتنفه اللؤلؤ البهيمة باصدا فيها وشهد له ان نفسه الشريفة
موصوفة بنفائس واصافها والله نازل من اللوح النبوي في
ذرى اشرافها وشرفات اعرافها فمن ذلك ان ابا الحسن

علي الهادي كان قد خرج من سمرقند الى قرية له لهم فجاء
بعض العرب يطلبه في دارة فلم يجد فقيل له انه ذهب الى
الموضع الفلاني فبعه الاعراب فلما وجدوا قال له الهادي ما
جاءتكم قال له اننا رجل من اعراب الكوفة ومن الممستكين
يولاه جدك المرنقضي وقد كتبني ديون ثقل ظهري حملها
ولم ادر من يهتم بقضائها سواك لانك من بيت الكرام فقال
الامام كم دينك قال عشرة الاف درهم فقال لطب نفساً
وقرعتنا يقضي دينك ان شاء الله تعالى ثم انزل عند ضيفاً
مكرماً فقال له يا اخا العرابي اريد منك امر الا تعصني
فيه تقضي حاجتك عاجلاً فقال الاعرابي سمعاً وطاعة فاخذ
الامام الهادي ورقة وكتب فيها بخطه على ذمته ديناً لا ادر
بقدر مبلغ دينه وقال له خذ معك هذا الصك فاذا دخلت
سمرقند راى وجلس فيها مجلساً عامّاً بين الناس فأتى
بهذا الخط الى وطالبني بما فيه ملحقاً واغلظ علي بالقول وصلاً
فلما دخل الامام سمرقند راى مجلساً عامّاً وحضر عنده
جامعون من وجوه الناس واصحاب الخليفة المنوكل والاعيان
وعبدهم يسمعون وعظمه فجاء الاعرابي واخرج له ذلك الخط
بالمبلغ المرقوم واغلظ عليه القول فجعل الامام يلين له القول
ويعد بحسن القضاء قريباً ويطلب منه المهلة ثلاثة ايام فلما
انقضى المجلس بلغ الحاضرون القصد الى الخليفة المنوكل فامروا
الحسن بن الحسين الف درهم فلما وصلته تركها الى ان جاء الامر

فقال له خذ هذا المال كله فاقضه دينك واستغن به على ذك
ونفقت فقال يا ابن رسول الله والله اني عشرة الاف منها
بلوغ مطلق ووصول ما ربي فقال له الامام والله لناخذت
المال كله اذ هو رزق ساقه الله اليك ولو ملكنا اكثر
منه لا عطيناك فحي اخذ الاعرابي كله وهو يقول الله اعلم
حيث يجعل رسالته وعن الاساطي قال قدمت على علي في مكة
في المدينة النبوية فقال لي ما عندك من خير الوائق قلت هو
خليفة في عافية وانا قريب عهد به صحيحا سويما فقال قد
بلغني انه مات فلما سمعت منه هذا علمت انه كرامته منه ثم قال
لي ما فعل ابن الزيات فقلت الناس معه وهو مطاع الامر نقا
اما ان الامر شوم عليه ولا بد ان يخوي مفاد ير الله واجكامه
فانقد ملك الوائق واستخالف عنه المنوكل وقد قل ابن الزيات
فقلت متى وقع ذلك وانا قريب عهد بها فقال بعد عشرين
سنة ايام فلما تمضت ايام فلا تلت حتى بلغنا نعي الوائق ونص المنوكل
كما اخبر رضى ومن كراماته رضى الله عنه ما نقل بعض الحفاظ
ان امرأة زعمت انها شريفة فاطمية في حضرة المنوكل ليبت لها
حق في بيت المال فسائل من يخبره بصدد قولها فدلوه على علي بن ابي طالب
فادسل اليه فجاءه فقام له واجلسه معه على سريرة وسأله
عن مرامه فقال له ان الله تعال جرم محوم اولاد الحسن علي بن ابي طالب
فلما لقي في السباع فعرض عليها فحافت منها واعدت كذا
ثم قيل للمنوكل الا تخرب ذلك فية ايضا فامر بثلاثة سباع ضا

فحين بها في محض دار الخلافة فدعاه المنوكل فلما دخل باب الدار علقوا
بابها والسباع في الضجيج قد اصمتت من زيرها الاتماع فلما منه
في الضجيج يريد الدج مشيت السباع اليه وسكنت لديه وتمسكت
به ودارت حوله ووقفت على رجله وصارت كاللائحة والذئب
عليه وهو يمشي رؤسها مقدارا بكميته ويدبر ثم رخصت فصعد
الدج الى المنوكل وهو واجبا به ينظرون اليه من كوى القصر بعد
ان اعلقوا بابا به خوفا من هجوم السباع عليهم فلما قربوا الى القصر
فجئوا له فلجئ على المنوكل واجتلى معه ساعة ثم نزل ففعلت
السباع معه كفعليها السابق حتى خرج من الدار فاحجق المنوكل
بجائزة عظيمة ثم قيل للمنوكل يا امير المؤمنين هلا تفعل مثلي
فعل ابن عمك فاعند ولم يحتر عليه فقال وليكم انريدون قتل
ثم امر ندمائه ان لا يفتوا هذا الخبر بين الناس جدا من ان يبايعوه
ويخلعوا المنوكل **وله كرامات** كثيرة مذكورة في المطولات فلا ينظر
مختصرا بذكرها **وفى رضى** في ستم من راي الملقبة ببلد
العسكر سنة اربع وخمسين ومائتين وعمره اربعون سنة وكان
المنوكل قد انحصر من المدينة الى عسكر القصر فقام بها بقية
عمره فلا اجل ذلك سمي بالعسكري **ومات** **وقيل** **فدعته عن اربع**
ذكور واثني اجلهم الامام الحادي عشر ابو محمد الحسن العسكري
الحاضر وهذا الفضل الحادي عشر معقود في ذكره قال صاحب
الارشاد كان الامام القائم بالخلافة الياسنية العظيمة بعد
الامام علي الهادي ابنه **الحسن المجاور** لاجتماع خللك الفضل

فيه وثقلته على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامانة الباطنة
من العلم والوزع والزهد وكال العقل وكثير المقرب الى الله
ومناقبه رضى كثيرة منها ما قاله الشيخ كمال الدين كفى الحسن
الخالص شرفا ان جعل الله تعالى خاتم الاولياء عند الممثلة من
نسلة ومن كسبه وجعله معدودا من جنبة ولم يولد له ولد
سواه وحسبه في هذا منسوبة وكفاه ولم تطل مدة اقامته في الدنيا
ومناؤه ولا امتدت ارجيائه فيها النظر فما نوه وحلاه **رضي** الى
الهيتم قال لما امر المعتز بجعل الحسن الخالص في الكوفة كتب اليه
بعض اخلائه ما هذا الخبر الذي سمعته فيك يعلقنا ويغتنا فكتب
اليه بعد هذا يا شيخكم الفرج والفرح ان شاء الله تعالى ففضل
المعتز في اليوم الثالث من الخط **ومن** كلامه رضى ان في الجنة يا
يقال له المعروف ولا يدخل فيه الا اهل المعروف فحدث الله تعالى
على المعروف **ومن** كلامه رضى بسبح الله الرحمن الرحيم اقرب
الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها **ومن** كلامه رضى
ما قاله محمد الدوري كتبت مرة الى ابي محمد الحسن اسئله ان يدعو
الله تعالى بالغنا اذ كنت قد املقت ضعف رعا فحفظ الغنى
من غلبة الدين فاجابني قد انك الله الغنى من فضله قد مات يحيى
ابن عمك وخلف لك مائة الف درهم او ثاوسوف ترد عليك عز
قريب فاشكر الله تعالى على نعمه وعليك بالانقضاء في التقصير
فضارا لأمركم اخبر فوفيت ديوني ونفقاتي **ومن** كلامه رضى
قال لما سمعت بكرم الحسن الخالص قصدي بابا بن فرج الى فتك

اليه حاجتي وفاقتي الشديدة وجعلته على ذلك فقال انقسم كلا
القائه وقد كنت في المكان الفلاني ما في دينار وليس قولي هذا
لكن من مدافعة العطاء يا غلام اعطه ما معك فاعطاني غلامه
مانه دينار فتكرت له ذلك وانصرف فابيت ذلك المكان فوجد
مدفونة فوجدت نسبيها وجدتها بوهاشم قال كنت في جسر
الجوسق مع جماعة اذ دخل علينا ابو محمد الحسن ليجس هو وواخوه
جعفر فقال لا بأس علينا جميعا سيفرج الله علينا الى ثلاث
شاة بفضلته ولكن انظر الى جيب هذا الرجل الحكي الذي هو معنا
في الجبس فانه قد دس علينا ورقة يعرضها على الخليفة ليغيضه
عليكم وعلينا ففطنا اليه فقتلناه فاذا الورقة في جيبه فاجدنا ما
منه فوجدنا بالهنا ذكرنا بكل سوء لدى الخليفة ثم لم تمض علينا ثلاث
في السج الا لحظ الناس في سر من رأى فحطاشد يد فامر الخليفة
المعتز بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثا فلم يسقوا فخرج
الحجابليق مع النصاري في اليوم الرابع وكان فيهم راهب كل امدية
ورفعهما الى السماء فمطلت السماء بالمطر وخرجوا ثانيا فامسوا
وفعل علة بالامس فمطلت ايضا بالمطر وسقوا سقيا وافيه حتى
استعفوا فدخل الشك في قلوب ضعفاء المسلمين فصبي بعضهم
الى الملة النصرانية فشق الامر على الخليفة وعلى خواص المؤمنين
فاورسل الخليفة من الضرورة الى التجان ان اطلق لنا الحسن الخالص
من السجن وانقضى مكر ما فلنا حضر الحسن عند الخليفة قال له
يا ابا محمد ادرك امة جرك قبل ان يهلكوا من شك بجهنم من

نا زله فعملها فقال ابو محمد مرهم ان يخرجوا عدا ابني للاستفتاء
فقال ان الناس قد استكفوا من المطر واستكفوا فاما فلان ^{جوز}
قال لا يزال عنهم الشك ان شاء الله تعالى فامر الخليفة الجاهل
ان يخرج بالزهبان والتضاري الى المصلحة مع المسلمين ثم خرج
ابو محمد الحسن رضي الله عنه مع جماعة المسلمين فوقف التضاري في
حملهم السابق يستقون ومثل ذلك الزاهب يد الى السماء على
غادته السابقة ورفعت التضاري معه ايضا فغيبت السماء
فورا ونزل المطر وفور انق امر الحسن وعنه بالقبض على يدي الزاهب
وباخذ ما فيها فاذن وحده اربع اصبعه عظم ادمى فاخذ بمجر
الخالص لقه في خرقه وقال للزاهب استبق الان فانقش الغيم
في الحال واصبحت السماء وطلعت الشمس فحب الناس من هذا
عجبا فاما فقال له الخليفة ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم من
من الانبياء ظفريه الزاهب من قبورهم ليستفي به فضل
به ويقوى به كفر التضاري وما كشف عن عظم بنو تحت السماء
الا هطلت بالمطر فاستحسنوا الجواب منه وامتنوه مرة اخرى
والعظم بيد فوجد الامر كما قال فوجع الحسن رضي الله عنه الى داره في
سزم من راي بحيث قوت به عيون المؤمنين وبه سزم من راي
وزالت به الشهادة العظيمة من الناس وسوا الخليفة وفوج المسلمون
بقوة ديانتهم وكلم ابو محمد الخليفة في اطلاق اصحابه المسجونين معه
فاطلقهم له واقام ابو محمد في سزم من راي مجرما مجالا معظما ونوا
صلاة الخليفة ومنجه عليه كل وقت للحسين اعتقاده به الى

بينهم

ان توفي وتقد الله بالرحمة وحقه بالنعمة **وكان** ابراهيم الهاشمي
لما دخل علينا الجسر الخالص في السجن واشلفنا بالقصبة قال لي
يوما اظن لك من العمر خمسا وستين سنة وشهرا ويومين وكان
عندي كتاب فيه تاريخي فظرت فيه فاذن هو كما قال ثم قال
لي هل لك ولد فقلت لا ولكني اتمنا فقال اللهم ادرقه ولدا يكون
له عسدا فنعن العسدا الولد ثم انشدا الامام واجاد من كان ذا
عسدا يدريك خلافة ان الدليل الذي ليست له عسدا
فقلت له يا سيدي اوانت لك ولد فقال والله اني سيكون لي ولد
يملا الارض عدلا ووقطا بعد ما ملأت جورا وطلما واما الان فلا ولد
لي وانشد البيهقي المشهورين وبعثك يوما ان ترائي كما ترائي
جوا الى الاسود الاكوايد فاما نعمتا قبل ان يلد البعصا اقام زمانا
وهو في الناس واجد ثم لم تفض ايام الا وقد ولد له الامام
محمد الحجة **فلو** بعد ولادته بايام قلنا فقل انه توفي بامر الله
وقيل مات شهيدا بالتم كايه واجد اذ هم كلهم جاؤوا
القانية الى الباقية مع مربية الشهادة الشامية بالتقوم العدا
واسندوا على ذلك بما قاله الامام جعفر الصادق رضي الله عنه
الاممقول او شهيد **ولقد** كان عظيم الخشية من ربه عز وجل
والدليل عليها وعلى مراقبه وحياته من الله تعالى ما وقع للبهلول
الزاهد مع انه رآه يوما وهو صبي بكى الصبيان اقامة يلعبون
بالجوز فظنه يتخسر على ما في ايديهم فقال له يا غلام اما اشري
لك جوزا تلعب به معهم فبكي وقال يا اباي ابيعك ما للعب خلفنا

لأنه بهلول فلما دخل خلقنا للعلم والعبادة والزهادة فقال له من
ابن لك هذا قال من قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لعبدين ومن قوله مباركتي تعالى انما خلقتكم عبدا
وانكم اليها لا ترجعون ثم سألته ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر
الحسن الخالص غشيا عليه فلما افاق قال له بهلول ما نزل بك
وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عنى يا شيخ انى رايت والدي
توقد الخشب الكبار بالخطب الصغار وانا اجثى ان اكون من صغار
خطب جهنم فيمت بهلول ولم يد رما يقول فسل عنه الجاهل
فقالوا هذا الحسن الخالص ابن الامام علي الهادي فقال نعم الغنى
والافضل شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء جذور ان تكون
هذه الثمرة من تلك الشجرة **فناق** هذه رضى الله تعالى عنهما السيرة
ابن السري فلا يشك احد في امامته الباطنة ولا يميزى وان
مضى بيعت مكرمة فضواه البايع وهو المشتري فهو واجد ما نشأ
بغير مدافع ونسج وجد بلا منازع وسيد اهل عصرة ومقدم
اهل دهره الا انهم لم يعترفوا بمنزلة وقدره لمجد هم له ولا
وكنهم واضح فجرة ففهمنا انشا شعرا ما وقفه فصيده فهو الذي
يكون في بيته فصيده وكل من نظم عقدا كان فيه كالواسطه
والفريد فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فهو ولا
يمارى كاشف الحقائق بنظرة الصائب مظهر الدقائق بفكرة النفا
المحدث في سره بالامور الخفيات الكريمة الاصل والفرع والذات
تعده الله واسلافه برخوانه واسكنهم واياه فيسبح جنانة امين

الفصل الثاني عشر في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح وهو
ابن الحسن الخالص السابق ذكره انفا وهو الامام المنتظر لآخر الزمان
على ما ذهب اليه بعض العلماء الاعيان وعليه اجماع الامامية
والشيعة جميعا وقد كان عند وفاة ابيه عمر خمس سنين لكن
انا الله فيهما العلم والحكمة كما انى الله الحكمة لحي عليه السلام وهو
صبي وثبت في هذا الامام المهدي القائم المنتظر قيل ان شتر في المدينة
وقاب ولم يعرف ابن ذهب فبقى بعد ذلك منتظرا لاهله بان يظهر
للتاسيع ويقوم بالامامة الباطنة القطبية لانهم عندهم هو الامام
المهدي المنتظر المبشرون في الاجاديب الصحيحة وليس القول الحق
عند اهل الحق على ما قالوه بل الحق والصواب وما عليه الولاية
هوان الامام المهدي المبشرون هو من اولاد الامام الحسن السبط
جعل الله في ذرئته ليجازيه خلافة ابيه باطنة وظاهرة عقاقاره
من الخلفاء الظاهريين عن ذاته الظاهرة واما محمد الحجة المذكور
في هذا الفصل فهو من اولاد الحسين كما علم من السابق اذ هو ابن
الحسن العسكري الخالص ومحمد المهدي من المستخلف في آخر الزمان
سوف يولد من شريف حبيبة اسمه عبد الله ليوافق ما اخبره
النبي الصادق في ان اسم الخليفة المهدي يوافق اسم النبي صلى الله
عليه وسلم واسم ابيه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم وقد
عرفنا اسم ابي محمد الحجة انه الحسن وخبيثه هذه لاننا على انه
قد جاءه الله عن التاسيع لظهوره بعد ما خليفه لاهل الارض كما
زعمه الرافضة بل غيبته هذه يحمل انها من قبل غيبته الاولى

والابدال والالجاب ليصونه الله بخاص الاشوار واهل الارما
كرامة له من الكرم الوقاب **فقد** روى ابو داود في سنة ائت
الامام محمد المهدي هو من اولاد الامام الثاني حسن السبط وبعده
الحكمة في جعل الخليفة العادل المهدي في نسبه الله ورضي الله عنه
لما ترك الخلافة باختياره لوجه الله تعالى شفاعة منه على من
الامة جعل الله تعالى القائم بالخلافة الحق في ولد عند شدة
الحاجة اليها لصلاة الارض على كمال من جوارا وراية كونه من
اولاد الحسين واهله ومع ذلك لا يخفى في المازع من الزايفة
من ان المهدي هو محمد بن الحسن الخالص موافقة منهم **فما**
وما يرد على ادعاء الرافضة ما صح في الحديث ان اسم ابى المهدي
موافق لاسم ابى النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابى محمد بن الحسن الخالص
اذ اسم ابى هو الحسن الخالص كما مر **ويروى** قولهم ايضا قول علي
المرتضى رضي الله عنه ان مولد المهدي يكون بالمدينة وعندهما
هذا انما ولد في سر من داي سنة حسن وخسين وما بين **وهو**
الخرافات زعم بعضهم ان رواية كونه من اولاد الحسن ضعيفة
الجهل المركب زعمهم ان رواية كون اسم ابى موافقا لاسم ابى
النبي صلى الله عليه وسلم ساقطة وزعمهم ايضا اجماع الامة
على انه من اولاد الحسين مع علمنا بكثرة الخلاف فقولا في لهم
بوهيم الحفاظ وبضعيف رواياتهم القوية بخروج الشبه ونباع
لهوى ومن ابن لهم نقل الاجماع المذكور بخروج الحسين المدجور
مع ظهور الخلاف المشهور من الجمهور في اثباتهم انه من ذرية

دون الحسين على ان كثير من الرافضة ذهبوا الى ان الحسن العسكري
ماث عقيما بل يلطلب احيه جعفر ميراثه من تركته فدل طلب
الميراث على ان مات عقيما والافسحة الطلب مع وجود ابنه و
الحاصل ان المسلمين تثار دعوا في الخليفة المنتظر بعد وفاة الحسين
الخالص على عشرين فرقة فمهور الامة غير الامة على ان
المهدي هو محمد بن عبد الله الحسيني وهو غير محمد بن الحسن
الخالص الذي تغيب غيبة طويلة لان شخص يغيب هذه المدة
المديدة الى اخر الزمان يكون متعاقبا بخارق عادة واجل كرامة
تخص بها الاولياء فلو كان خليفة الله المهدي هو محمد بن الحسن
بنفسه لكان وصف النبي بذلك الغيب المديد بخارق للعادة
اولى من وصفه له بغير الغيب من الاوصاف ككونه خليفة الله
وككونه يملك الارض على كمال من ظلمنا ونحو ذلك من اوصافه
المذكورة في الحديث مع انه صلى الله عليه وسلم لم يصفه بذلك
الغيب المديد اصلا فدل على ان الخليفة المهدي هو غير
محمد بن الحسن المنغيب هو الشداد وعليه الاعتقاد **وهو** القوي في شهر
الشريعة المظهرة ان الصبي لا يصح خلافة وولايته على الا
تكيف ساع لهؤلاء الطائفة الحق المغفلين ان يزعموا خلافة من
عمره خمس سنين ويزعمون انه قد اوفى الحكم صبيا كعيسى
وعلى عليهما السلام بكرة وعشيتا مع ان مثل هذه الكرامة لا
لا تصدق الا من يكون نبيا ومع الله صلى الله عليه وسلم لم
يخبر به ايضا فاذل علمهم الا بخلافه وجرأته وجرأته على الشريعة

الغراء بمجود الخمين والعناد والاهواء ولقد انصف بعض اهل
البيت النبوي اذ قال ليت شعري من الخبير لهم بهذا اللقاء وما
طريقه وما سنده من روضة الرجال ولقد صاروا يابل ذلك
فجعلوا لا ولي الا لابي سيماء ابو قوفهم على باب الشرداين صياهم
بان يخرج اليهم ذلك السيد السند العلي المجاب من الباب **وقد**
هذا المعنى قال بعض الانجاب ماء ان للشرداين يابل الكذب
كلمة في مجملهم ماء انا فعل على عقولكم العفاء فانكم تلتفتوا
العفاء والغيلانا وزعمت فرقة اخرى من الشيعة الشيعة ان
المهدي هو ابو القاسم محمد بن علي بن الحسين السبط رضي الله
عنهم جميعا كان قد جلسه للمعصم لا دعائه الخلفاء فثبت
شيعة جدا والمجس والخروج وذهبوا به فلم يعرف له خبر
ولا اثر وذهب فرقة اخرى الى ان المهدي هو محمد بن الحنفية
بعد اخوية السبطين ومن حاقهم انهم لم يعدوا زيد بن علي بن
العباس من ائمة اهل البيت مع انه امام جليل من اجلاء التابعين
بايعه كثيرون في الكوفة على الخلافة الحقة وطلب من الرافضة
ان يبرء منه ما بل اولا فلما اذن برفضك فقال اذهبوا
فانهم الرافضة فتموا الرافضة بتسميته من يومئذ ومن حاقهم
ايضا انهم لم يدعوا الامامة لا سمحوا بن جعفر الصادق مع جلالة
قلده وغزارة فضله وعلوه حتى كان سفيان بن عيينة حين
يروى عنه الحديث يقول جدني الثقة الشريف الرضي وذهب
فرقة اخرى من الشيعة الى امامته **ثم** من عيبنا قص الرافضة

لم يدعوا الامامة زيد واسحاق مع جلالة لهما ومع ادعاء ذيلها
ومن قواها لم انا ثبت لم يدعوا من اهل البيت اذ اظهر عليها
خارق عادة دالة على صدق دعواه الامامة وقد اعادها الامامة
المذكوران وهم فلما دعوا لها لم يجدوا مع كونه صغيرا لم يدعوا قولا
ولا فعلا ولا اظهر ذلك في عيبه ومع انه قد اجتمعت له حجة وبره
الا باجادتهم زعموا وزينه فكلهم فيهم اخوانهم فقالوا لا وجود
لوزينه اصلا فكيف ثبت له الامامة بمجرد الامكان وكيف يكفى
العاقلة بذلك في العقيدة والاذعان ثم اى فائدة في اثبات الخلافة
لصغير عاجز عن اعبائها وعن اقامتها واذ لها وما هي الا الطريقة
لحققة المنيعة بالحق والدلائل والمنفعة بالسيف على شرار القبايل
لان كل واحد من الائمة السابقين قد ادعى الامامة له بمعنى ولايته
على الخلق بالحق واظهر الخوارق على اثباتها له كما زعمته الرافضة
ولم يبق مثله لمجد الحق **بل** نقول ان الطاع يتنازع كل ائمة الحكمة
واقوالهم الواعظلة للرخصة دال دلالته واضحه على انهم لا يدعوا
الخلافة ولا يريدونها ولا يطلبون ولاية الخلق والتميز بينهم بل يابون
عن ذلك وان كانوا اهل الله شرعا وذلك لزمهم في الدنيا القيا
ورخا فيها الواهية ولا قبالهم بكتبتهم على الله لنيل السعادة
الباقية في الجنان العالية **وقد افاد** هذه الفائدة بعض علماء اهل
البيت النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الرذيلة والضلالة
ونزه عقولهم من التفة والتناقض والاضلال لتمسكهم بواضح
البرهان وجميع الاستدلال وصاروا يستلهم عن الكذب والبهتان

الموجبين للرافضة شدة البوار والتكال فيقول راجعين الى
المقصود يعنون الملبات المعبود من مرد الاجاري والاختار والامانة
الواردة في خلفه المهدى للعبود اما كان على القولين المشهورين
عند اهل اليهود وهي كثيرة منها ما رواه ابو داود عن علي بن كرف
الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يسق من الدهر
الا يوم بعث الله نكاحا من اهل بيتي بملاة الارض عدا كما ملئت
جودا وروى ابو داود والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى من اجل الجبهة افي
الانف بملا الارض عدا كما ملئت جودا وظلما ورواه ابو داود
بملك سبع سنين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المهدى طاوروس اهل الجنة **وهو**
جديفة البهاى رضاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدى
ولدى وجهه كالقمر الذى اللون لون عرني والحجم حجم النخلة
بملا الارض عدا كما ملئت جودا يرضى خلافة اهل السما والارض
والطير في الجود بملاك عشرين سنة **وروى** ابو داود بسند الى
ام سلمة رضيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المهدى من عرني من ولد فاطمة **والخرج** مسلم والبخاري في
صححهما يرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انتم
اذا نزل ابن مريم فيكم واعامكم منكم **والخرج** الترمذي وابوداود
بسند بهما الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لم يسق من الدنيا الا يوم واحد لطلو الله ذلك

اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني وقال من اهل بيتي بواطي اسماء
بملا الارض قسطا عدا كما ملئت جودا وظلما **وهو** ابن رضاء
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نحمد المطلب سادة
اهل الجنة انا وجمرة وجعفر وعلي والعباس والحسن والحسين
والمهدى **وهو** علقمة بن عبد الله قال يثما نحن جلوس عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل اليه فسيب من بني هاشم فلما
راهم صلى الله عليه وسلم ورقت عيناه بالدموع وتغير لونه قال فقلت
له مالك نرى في وجهك شيئا كرهه فقال صلى الله عليه وسلم
انا اهل بيت اجد الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلفون
بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق فيقيم
رايات سود فيسألون الخيول فلا يعطونه فيقالون فينصرون
فيعطون حينئذ ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوا اياهم الى
رجل من اهل بيتي فبملاها قسطا وعدا كما ملئوها جودا فمن ادرك
ذلك منكم فليأتهم ولو جوا على الثلج **وهو** ثوبان رضيها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من
خراسان فاشوها ولو جوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدى
وروى الجاهلي ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج للمهدى من قومه يقال لها كريمة **وهو**
ابن ماجة في حديث طويل في نزول عيسى عام عن ابي امامة الباهلي
رضيها قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال
ونزل عيسى عليه السلام وقال فيه ان المدينة التي خبئها كافي

الكثير حيث الجديد ويدعى ذلك اليوم يوم الجلاء فقال انتم خير
 يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل وعجائب بيت المقدس
 وامامهم المهدي وقد تقدم عليهم ليصل اليهم الصبح اذ نزل عليه
 عليه السلام فارجع ذلك الامام يتكلم عن علي عليه السلام
 الفهمي كي يقدم عليه صلى الناس فيضع عليه السلام
 يد بين كفتيه ثم يقول له تقدم فالحال ان قبضت **وعن** ابو هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
 نزل بكم اميركم وامامكم منكم رواه الشيخان **وعن** جابر رضى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من
 امتي يقفون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عليهم من
 عليه السلام فيقول اميرهم تعالى صل بنا فيقول لا ان بعضكم
 ائمة بعض وقال بعضكم على بعض امراء تكرمه الله لهذه الامة
 وعن علي بن ابي طالب قال انك يا اسعد الحذافى رضى عنه
 فقلت هل شهدت بذلك قال نعم فقلت لا تخفى بيما سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي وفضلته فقال لي اخبرك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضه فنهض منها فدخل
 عليه فاطمة رضى عنها فعوده وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما رأت ما بالنبي صلى الله عليه وسلم من الضعف خفتها العبرة
 وشابح سيلان دموعها فقال لها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يبكيك يا بنتي قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
 اما علمت ان الله اطلع على أهل الارض اطلاعة فاخار منهم اباك

ابو هريرة

فيك يا بنتي ان الله اطلع ثانية فاخار منهم علك فادعى الله الى ان
 انك عليا فاطمة فالتفت اليك واتخذت وصيا اما علمت انك بكر
 الله اباك تزوجك اغرهم علما واكثرهم حبا واقومهم سلا قال
 ابو سعيد فاستبشرت ح فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يزيدا من الخير الذي فيه الله تعالى الحمد والحمد فقال
 يا فاطمة ولعلي ثمانية اخرا من اى مناقب ايمان بالله ورسوله
 سابقا على الامة وحكمه وزوجه وسبطاه الحسن و **وامرؤ**
 بالمعروف ونهيها عن المنكر من غير خوف من ملائكة ثم يا فاطمة
 انا اقول بك فدا عطاانا الله ست جنات بدل الدنيا لم يعطنا
 اجلا من الاولين والاخرين غير يا بنتي خيرا الانبياء وهو ابوك
 ووصيتنا خيرا الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خيرا الشهداء وهو
 حمزة عم ابيك ومناسبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا المهدي
 يصلي خلفه عليه عليه السلام هكذا اخرج الدارقطني رحمه
وعن جابر رضى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر
 الزمان خليفة يحثو المال جوا ولا يعده عدا قيل له انراة عمر
 ابن عبد العزيز قال **وعن** ابي سعيد وجابر رضى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر هذه الامة خليفة يقيم
 المال ولا يعده **وعنه** ما بشركم بالمهدي يملك الارض قسطا وعدلا
 كما ملكت ظلما وجورا يرضى عنه ساكنوا السماء وساكنوا الارض
 يقيم المال صحاحا فقلت ما معنى صحاحا فقال بين الناس بالشقة
 ويملا الله تعالى يومئذ قلوبا معه محمد حيث دعى ليعلم عدله

حق امرصاد ينادي من كان له بالمال حاجة فليقم فليقوم من
الناس لا رجل واجد فيقول انا فيقول اننا استدان يعني الجازن
فقال له ان المهدي يامر ان تعطيني ما لا يحمله في ثوبه
جثوا حتى اذا صاد في ثوبه يندم ويقول لقد كنت اخشع افندي
نفسا فبرده الى الجازن فلا يقبله منه ويقول له انا لا اخذ بشئ
اعطينا فيقي المهدي كذلك سبع سنين او تسع ثم لاخير في
البعث بعد او قال لاخير في الحياة بعده رواه الامام احمد بن
وهو ابو عبد الله جدرى قال قال رسول الله يكون عند انقضاء
الزمان وظهور الفتن رجل يقال له المهدي عطاءه مني ورواه
ابو نعيم في الرقة على من زعم ان المهدي هو المسيح عليه السلام
وهو علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله لما آل عبد المليك
او من غيرنا قال لا بل ما بل يحتم الله به الدين كما فتح بنا ونا يقدر
من الفتن كما انقذوا من الشرك بنا ونا يؤلف الله قلوبهم بعد
عداوة الفتنه كما الف قلوبهم بعد عداوة الشرك بنا ونا يجوز
في دينهم اخوانا رواه الحافظ في كتابه **وهو** عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه
عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه **وهو**
ابي امامة الباهلي رضعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينكم وبين الزوم اربع هذات تقوم الزابعة على يد رجل من اهل
هرقل يدوم سبع سنين فقال له المسعود بن غيلان يا رسول
الله من امام الناس يومئذ قال امامهم المهدي من ولد داود

اربعين سنة كان وجهه كوكب درى في خده الايمن خال اسود
عليه عبا ثمان قطونان كانه من رجال بني اسرائيل يسخر ج
الكنوز ويفتح مدائن الشرك **وهو** ابي هرويرة رضعه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل
بني قيس القسطنطينية وجبل الذهب ولو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها وعن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعد خلفاء ومن بعد
الخلفاء امرأ ومن بعد الامراء ملوك حجارة ثم يخرج المهدي
من اهل بني ملأه الارض عدا كما ملك جورا **وهو** ابي عبد الله
الله قال تنعم امني في زمن المهدي نعمه لم يتبعوا امثله ما قطر
السماء عليهم مدارا ولا تلج الارض من بناها شيئا الا اخرج
قال الشيخ ابو عبد الله محمد الكشي في كتابه البيان الاخبار اخر الزمان
من الدلالة على كون المهدي جيتا موجودا منذ عبيدة الى الان
الله الامتناع في بقاءه هذه المدة المديدة لبقاء قريته عليه
السلام وبقاء الحضرة والياس وادريس من صالحى العباد اكثر من
مدته وبقاء الاعور والرجل والبليس اللعين من كفار العباد
وذلك البقاء في القيمين انما هو بحكم عامضه اقضتها القدر
الالهية فلا بدع في بقاءه حيا مثله فان مبقاه ومبقية الله
واحد وهو على ما يشاء قادر واحد فاما بقاء عيسى عليه السلام
فدليله قوله تعالى وان من اهل الكتاب ليومنن به قبل موته
يومن به اجد منذ نزل الآية الى يومنا هذا فلا بد ان يكون

104
الايان بد في اخر الزمان ودليله ايضاً سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رواه حديث قصة الدجال قال قيل ان يصير اليه
عليه السلام عند المناورة البيضاء بين قنود ودين واصحابه
على احدى ملكين الحديث **فاما** الخضر والياس عليهما السلام
فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس اقيان يسيران في
الارض وايضا رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري
قال جد ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً في
الدجال وكان مما حدثنا في الدجال وهو عرج عليه ان يدخل
باب المدينة فينهي الى بعض السباخ التي في المدينة فيخرج اليه
يومئذ رجل هو خير الناس فيقول لهم الدجال ان قتلتم عبادي
احياء ان تكون في امري فيقولون لا فيقتله ثم يجيئه فيقول
الرجل حين يجيئ والله ما كنت فيك قط الشدة بصيرة متى الان
قال فيريد الدجال ان يقتله احرى فلن يسلط عليه قال ابن
ابن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وهذا الغلط
مسلم في صحيحه **واما** الذي قيل على قنود ادر يس عليه السلام فيقول نعم
ورفعناه مكاناً علياً واما دلائل بقاء ابيليس اللعين فالقرآن
مشحون بها من قولها قل رب فانظر في اليوم يعثون قال
فانك من المنظرين في يوم الوقف المعلوم **واما** بقاء المهدي
فقد جاء في الكتاب والاشتهار الا ان اثار الكتاب فقد قال سعد
ابن خبير في قوله نعم وانما لعلم الساعية قال هو المهدي وعنه يكون
في اخر الزمان وبعد خروجه تكون امارات قيامها الشيعي وهو مائة

علامات قيام القائم ومدة ظهوره **وقد** وقد جاءت الاثار بدكر علاماتها
قيام المهدي وذكر حوادث تكون امام قياسته وايات ودلائل
منها خروج السفينتين وقتل الحسين واخذ ابي العباس في الملك
وكسوف الشمس في التصفى لاخير من شعبان وخسوف القمر في آخر
الشهر على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب المجيرين
من ان خسوف القمر انما يكون في الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر من الشهر فقط وان كسوف الشمس انما يكون عند هدم في السابع
والعشرين والثامن والعشرين او التاسع والعشرين **ومن علامات**
ظهوره طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس مكتوبة من الصالحين
من الهاشميين الركن والمقام وهدم جدار مسجد كوفه واقبال
رايات سود من خراسان وخروج الهاماني وظهور المعري
بمصر وتملكه الشاميات ونزول الذك للجزيرة ونزول الرو
في الرملة وطلوع نجم بالشرق يضيئ كاخاة القمر وحمرة
في السماء وتبث في افقيها وادارتها في المشرق طولاً وشقي
في الجنوب لا ايام بل اكثر وخلق العرب اعنتها وتملكها البلاد
وخروجها عن حكم سلطان البع وقل اهل مصر اميرهم وخروج
الشام واخلاف ثلاث رايات سود فيه ودخول رايات
قليس مع العرب في مصر ورايات كندة الى خراسان وودود
من العرب حتى تربط في فناء الجزيرة واقبال رايات سود من الشرق
وبحورها وفتح في الفرات حتى يدخل في الكوفة ويخرج سنين
كذابا كلهم يدعي النبوة ويخرج اثني عشر شقيقاً من العاقبة

١٤٨
كلام يدعى الامامة لنفسه واهل بيته واهل بيته من بني العباس
عند الجسر امام الكرخ وارتفاع ربح سوداء في اول النهار واما
في مدينة حتى يخيف كثير منها وخوف يميل اهل العراق وموت
دربع ونقص من الاموال والافس والقرابات وجراد كبير يظهر
في غير اوانه حتى يستأصل الزرع والشجر جميعا وقلة ربح من ربح
الناس واختلاف بين العجم بفساد دماء كثيرة فيما بينهم وخروج
العبيد على اسلادهم وقلة ايامهم ثم تختم هذه الامارات بربيع وعشرين
مطرة متصلة حتى تحل الارض بعد موتها ويخرج بركاها وتزده
بعد ذلك كل عام في معتقدي المهدي ومعتدي النجاشي من
ابا علة فيعرفون عند ذلك ظهوره في مكة فيخرجون اليه
فاصدى بن نصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومنها محنوم ما هو
ومنها ما هو مشروط بما كان وما يكون وقد ذكرنا ما اخصارنا
على حبيبنا في الاصول ونصهنا الاثر المنقول عن علي بن ابي
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الله وجهه يكون بين يدي الله
موت اجمرو وموت ابيض وجراد في جنة وجراد في غير جنة لونه
كالدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون
وعنه جابر بن رضم عن جعفر الصادق قال قال لي ابا الباق الزم
مكانك ولا تتحرك بدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكركها لك وما
اطلقت تدركها اختلاف بين بني العباس ومناد ينادي من السماء
وخنف قريب من قري الشام يقال لها الحجابية ونزول الترك
في الجزيرة ونزول الزوم في الزميلة واختلاف كثير في كل ارض حتى

حتى يخرج الشام ويكون جواها باجتماع ثلاث رايات فيها **الهدى**
راية الاضحية **ثانيها** راية الابقع **وثالثها** راية التفتيات **وقام**
السنة التي يقوم فيها القائم المهدي واليوم الذي يبعث فيه فخذ
جاءت به اخبار عن ائمة اهل البيت **منها** عن جعفر الصادق
رضي الله عنه قال لا يخرج القائم الا في راس من السنين سنة احدى
او ثلاث او خمس او سبع او تسع **وعنه** ايضا رضي الله عنه قال
ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من رمضان ويقوم
في يوم عاشوراء مقتل الحسين السبط رضي الله عنه وكان في يوم
السبت العاشر من المحرم قائما بين الزكن والمقام ويخص قائم على يد
ينادي ابعة البيعة فيسير اليه انصاره من افاق الارض فطوى
لهم الارض طيا حتى ياتونه فيبايعونه فيملا الله تعالى به الارض اولا
بعد ما ملئت جورا ثم يسير من مكة الى الكوفة فيزورها على الخلف
ثم يفرق منها الجنود الى الامصار **وعنه** عبد الكريم الخثعمي قال
قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه كم يملك القائم منكم قال سبع سنين
تطوله الايام حتى يكون سنة بمقدار عشرين سنة من سنينكم
هذا **وعنه** محمد بن ابي فر رضى الله عنه قال اذا قام المهدي سار اولا الى
الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق **وعنه**
الكتائف والمياري باحراجة الى الطرقات ولا يترك بدعرا الا
ازالها ولا بد سنة الا انا لها ويقطع القسطنطينية والقسطن
وجبال الدليم ثم يمكث على ذلك الامر سبع سنين مقدار كل
سنة عشر سنين من سنينكم هذا **وعنه** ابا فر رضى الله عنه قال القائم

١٥٩
مناهل البيت منصوب بالزعم مؤنث بالظفر تطوى له الأرض
حتى وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر
الله تعالاه على الدين كله فلا يبقى في وجه الأرض بلد خراب
الاعتر ولا تمنع الأرض شيئا من باهاها إلا وأخرجته وينعم الناس
في زمانه نعمه لم يتبعوا بمثلها قبل بذلك **قال** الرازي هناك
له ابن رسول الله فخرج قائمكم قال لما إذا تشبه الرجال النساء
والنساء بالرجال وركب الفروج على السروج واضاع الناس
الصلوات واتبعوا الشهوات وأكلوا الزنا واستحقوا بالدماء
وتعاملوا بالزنا ونظاهم وأبناؤنا وشيئنا البنات واستحلوا
الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الحوى وتبعوا الذين بالتبنا وصنعوا
الارجام وضيقوا بالعلام وكان عالم بينهم ضعفا وظلم فخرنا
والامراء فخره والوزراء كذبروا الامناء خونه والاعوان خذره
والفرقاء فسقه وظاهر الجور وكثر الطلاق وبد الفجور وقبلت
شهادة الزور وشرب الجهور وركب الذكور على الذكور
واستغلت النساء بالنساء واتخذ الغني مغنا والصدقة مغرما
واكرم الاشرا وخافه شرهم وخرج الشفافي من الشام والبنات
من اليمن وخسف جميع في البيداء بين الجرمين وقتل غلام من آل
محمد بين الزكن والمقام فصاح صائح من السماء بان الحق كان معه
ومع اتباعه في يكون فاشموا فاذ اظهر اسند ظهره الى
الكعبة ووعظ الناس واستمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
فاتبوه فاول ما ينطق به هذه الآية بقبته الله خير لكم ان كنتم

ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ ثم يقول انا بقبته الله لكم
وخليفة عليكم فلا يسم عليه مسلم الا ويقول السلام عليك
يا بقبته الله في رصته فاذا اجتمع عنده عدة عشرة آلاف رجل
فخرج لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله تعالى
الا آمن به وصدقته وتكون للملح ملحة واحدة وهي الاسلام
ورال كلها كان من معبود سوى الله تعال فتنزل عليه نار من
السماء فحرقه **قال** بعض علماء الانوار الامام المهدي هو الخليفة الثاني
للمنظر الذي تعاضدت الاخبار الكثيرة على ظهوره ونظاهم
الانار على اشراق نوره وستفر ظلمة الليالي والايام بفجوره
وتجلى بضوئه الظلم انجلاء الصباح من ديجوره ويسير عدله في
الافاق فيكون اعدل من سير المعدل في ميرة فتمشي الافئدة
لسروره وقصته رضوان الله مع عبده عليه السلام حين نزوله
الى قتال الدجال في قصة عجيبة وللفلور جيبية يطلب منها
في كتاب الاشاعة لاشراط الساعة لا من رسالتنا المجلدة المطلوب
منها العجلة اذ لو استقصينا منافع هؤلاء الائمة الاثنى عشر الكرام
على اصيلها بالكمال والتمام لما حوتها الايام ولما انجبت عنها الاوهام
وحجار العقل في تصور ما وهام ونقل عن شيخنا القرطاس
والاقلام فلنقتصر من فضائلهم على هذا المقدار فانه لا شفي ويكفي لمن
يعرف المقدار ممتزون بخصوصيتنا عن سائر الاشراق وافراد
منها انهم باسماهم سوا في الجحيم مع اسماء ابائهم وادبهم
من الشرف ما ورد في الانار انهم ينادون في الجحيم باسماء ابائهم

منه

دُونَ اسْمَاءِ امْتِنَانِهِمْ لِاعْلَامِ حُجَّةِ انْتِسَابِهِمْ إِلَى التَّوْحِيدِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمُ
وَلَا ظَهَرَ وَأَتَانَهُمْ مُنْتَسِبُونَ لِأَنَّهُمْ بِالْبَسْمِ الْفَصِيحِ الْكَافِي دُونَ التَّعَاقُفِ
لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ حَفِظَ إِنْسَانَ بَيْنَهُ مِنَ التَّعَاقُفِ وَأَكْرَمَ نَسَبَهُ بِحُجَّةِ
التَّعَاقُفِ لِقَرْنِهِمْ بِهِمْ وَبِحُجُوصِ بَيْنِهِمْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
فَلَا خَيْرَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَوْقِفِ إِذْ تَوَدَّ وَأَبَا سَمَائِهِمْ مَعَ اسْمَاءِ أُمَمِهِمْ بَيْنَ
النَّاسِ لِصِحَّةِ تَوَلُّدِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ الظَّاهِرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ صَارَتْ
نُظُمُهُمُ الظَّاهِرَةِ لِأَجْلِ كَرَامَتِهِ فِي الْحِجَرَاتِ الْبَاهِرَةِ بِخِلَافِ
بَاقِي النَّاسِ فَاتَّهَمُوا بِأَدْوَانِ اسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ امْتِنَانِهِمْ فَطُفْتُ سِرًّا
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَوْ كَانُوا مَوْلَدِينَ مِنْ غَيْرِ آبَائِهِمْ بِطَرِيقِ الزَّوْجِ الْأَكْرَمِ
مِنْهُ تَعَالَى لَبِثَ عَيْسَى عَلَيْهِمُ لَكُونَهُ يَنَادِي فِي الْمَوْقِفِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ
أُمِّهِ قَوْلُهُ **وَمَارِوَيْنَا مِنْ الْأَحْيَارِ فِي فَضْلِ السِّدِّ الْأَعْلَى**
فَخَلَّ فِي قَوْلِ الزَّهْرَاءِ وَاتَّاعِلَاتِ السَّائِةِ إِيَّانَ مَا
نَقَلْنَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَمَادِ فِي مَنْاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبِيِّ فَجَلَّ
أَكْرَمُهُ أَمَّا هُوَ وَارِدٌ فِي فَضْلِ أَوْلَادِ فَاحِلَةِ الزَّهْرَاءِ النَّبَوِيِّ فَاتَّهَمُوا
أَهْلَ بَيْتِ الرَّسُولِ وَقَدْ اثْبَتْنَا أَفْضَلِيَّتَهُمَا عَلَى جَمِيعِ نَسَائِ الْعَالَمِينَ إِلَّا
مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ كَمَا أَنَّ أَبَاهَا أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ
مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ تَمِيزٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ بَيْتِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ **وَالَّذِي**
الَّذِي سَوَّدَتْ مِنْ فَضَائِلِ كَفَائَةِ وَتَقِيَّةِ الْعَاقِلِ لِأَنَّ لِحَبِ
الْفَاضِلِ تَشْفِيَةً عِبَارَةً وَالْحَرَمِ الْعَاقِلِ تَكْفِيَةً إِشَارَةً وَالْمُحَرَّمِ
عَلَى الْقِيَامِ وَافْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مِنْ دَعْوَى رَسُولِهِ وَعِيدِ
وَالِدِهِ وَحُجَّةِ مَنْ بَعْدَهُ مَا صَاحِبُ رَجْعِ الصَّبَا وَرُحَى الزَّيَا

نَشْرُوتْ نَشْرُوتْ أَمَّا وَلَكِنَّا لَفْظُهُ مَا فِي قَوْلِهِ مَا صَاحِبُ رَجْعِ صَبَا
ظَرْفِيَّةٌ وَهِيَ ظَرْفٌ لِلتَّعَاقُفِ الْحَارِ وَالْجَرُّ الَّذِي هُوَ لَفْظٌ مِنْهُ وَمَعْقُورٌ
فِعْلٌ مِنْ أَعْمَالِ الْعَامَّةِ تَقْدِيرُهُ نَابَتْ أَيْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
حَاصِلٌ وَنَابَتْ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ الْحَمْدُ مَصَاحِفُهُ رَجْعُ الصَّبَا
لَوْ رُحَى الزَّيَا وَجَلَّةٌ صَاحِبُ رَجْعِ الصَّبَا وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحَلُّهَا
جَزْءٌ بِإِضَافَةِ لَفْظِ الْمُدَّةِ الْمَضْمُونَةِ فِي لَفْظِ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ لَكِنْ بَعْدَ
سَبْكِ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا مَصْدَرٌ بِمَا قَدْ نَاهُ
فِيمَا مَضَى يَقُولُونَ نَابَتْ مِنْهُ عَلَى رَسُولِهِ الْحَمْدُ وَالزَّوْجُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْأَوْرَادِ وَالْأَذْهَانِ الَّتِي تَنْبُتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالنَّالِ وَهِيَ أَشَدُّ مَقْبُولَةً
مِنْ الزَّيَاضِ الَّتِي تَنْبُتُ فِي السَّهْلِ مِنْ حُجَّةِ أَنَّ الرَّجْعَ الصَّبَا هَبْ أَكْرَمُ
عَلَى عُلُوِّهِمْ عَلَى الزَّيَاضِ الْجَلِيَّةِ فَنَاخَذَ نَشْرُوتَهَا وَطَبِيعَتُهَا وَنَزَّهَ
بِهِ ثُمَّ تَمَرَّ عَلَى الزَّيَاضِ السَّهْلِيَّةِ فَنَاخَذَ نَشْرُوتَهَا نَاسِيًا قَوْلَهُ نَشْرُوتَ
أَيْ فَرَّقَتْ وَنَشْرُوتَ الْحَوَائِجِ رَاحَتُهُ وَهِيَ وَرْدٌ أَيْضًا طَبِيعَةُ الرَّاحَةِ وَ
الْكِبَايَةِ زَهْرُ طَبِيعَةِ الرَّاحَةِ وَفِي الْبَيْتِ مِنَ الْأَسْتِعَادَةِ الْبَلِغَةِ
الْقَشْبِيَّةِ الْبَلِغِ وَالْمَجَازِ الْفَصِيحِ مَا لَا يَخْفَى حِسْنَهُ عَلَى الْقَلْبِ الرَّجِيحِ
وَهِيَ أَمَّا اسْتِعَادَةُ مَصْرُوعَةٍ بَعِيدَةٍ جَارِيَةٍ أَوَّلًا بَيْنَ الْمَصْدَرَيْنِ أَعْنَى
بَيْنَهُمَا الْمَقَاوِنَةُ وَالْمَصَاحِفُ بِأَنَّ اسْتَعِيرَ مُضَدَّ الْمَصَاحِفُ الْمَصْدَرِ
الْمَقَاوِنَةُ كَمَا اسْتَعِيرَ الْأَسَدُ لِلرَّجُلِ الشَّجَاعِ فِي رَأْيِ اسْتِدْخَالِ الْحِمَامِ
بَعْدَ تَشْبِيهِ الْمَقَارِبَةِ بِالْمَصَاحِفِ ثُمَّ أَجْرِيَتْ الْأَسْتِعَادَةُ فِي الْفَعْلَيْنِ
الْمُشْتَبِهَيْنِ وَهِيَ قَادَرَتْ وَصَاحِفَتْ بَعْدَ جَرِّهَا فِي الْمَصْدَرَيْنِ فَكُنَا
اسْتَعِيرَ صَاحِبُ لِفَادَتِ وَاسْتَدْبَلْنَا لِمُشْتَبِهٍ وَهُوَ رَجْعُ الصَّبَا

ليكون قرينة للاستعارة المصترجة صار نظيره قولنا في الحمام الذي
هو قرينة للاستعارة المصترجة وملائم للمشيبة الذي هو الرجل
الشجاع وما زاد على هذه القرينة من ملائمة المشبه فهو غير ملائم
المصترجة كرويض الزبا ونشر الخزامى والكيا وأما استعارة مكينة
تخييلته بأن شبهه ربح الصبا يبدأ انسان يصاغ شيئا فطوى
المشبه به وهو يبدأ الانسان وذكر المشبه وهو ربح الصبا على
طريقة الاستعارة للمكينة واثبت المصاحفة التي هي من مالا
المشبه به وجعلها قرينة للاستعارة المكينة وتخيلا وكلما زاد
على هذه القرينة من ملائمة المشبه به تكون ترشيحا لها كثر
معنى فرق لأن التفريق من ملائمة المشبه به الذي هو البدء كما
وقع نظيره في قوله الهدى واذا الدنيا انشبت اظفارها القين
الف ثمينة لا تنفع **واما** الخاتمة ففي ما يجب على الساذج الاشارة
من الاتصاف بحسان الاوصاف ومن الاستكفاف عن الاخلاق
التخفاف ومن التورع عن الاخلاق الدميمية المحففة لتفريغهم
الظاهر نقيضه الاستخفاف فاعلم انه بنا كذا في حق عوالم الناس
عامة ويجب على المحدث النبوية خاصة وعامة امور مهمة الامر
الاول هو الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية والاجكام الدينية
كالغة والحديث والعقائد والتفسير والتصوف وعلوم تحقيق
وعرفان الطريقة فاجها علوم الزسل ^{الاشياء} وعلوم التلطف من الفضا
والتابعين والمجاهدين والافقياء واجها العلوم التي كلف الله بها
عباده على لسان نبيه بقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم

ومسألة فاذ صلى الله عليه وسلم بالعلم المفروض علوم الدين
بانواعها المذكورة لانها القدر الكامل التي يطلق عليها العلم
المطلق في هذا الحديث وامر الله تعالى عباده بتعلمها وتعليمها
والعمل بها وهي التي تنفعهم في دينهم ودنياهم وثباتها على تحصيلها
وبعاقبها على تركها ولها اغنى فاضل الامة المحمدية وعليها اكت
المجاهدون في الملة الاجمالية دون غيرها من العلوم المادية
والحكيمية والعقلية فان معرفتها لا تنفع الا اظهار الفضل والكبر
والخيلاد والغرور وتهيج عليهم النفس الامارة والشيطان الغرور
واستعمالها لا ينجي طالبيها الا بالجد واليقين والشجاعة والافاندة
فيها الا التعب القصب والعناء غير شيء نزر من حطام الدنيا اذار
العناء يجلبونه غالباً من الظلمة بالجملة والتملق وبانواع الزبالة
الحج وجب عليهم شرفا وعرفا الاتصاف بالعلوم الاولى دون الثانية
لان الاولى هي الباقية والثانية هي الفانية اذ لا حسن في نسب
من غير علم ولزينة الشرف من غير ادب وحلم فقد قال جدهم الثاني
القطب الرواني بحكمة نريد الشرف شرفا وقال ايضا رحمه الله الشرف
بالعلم والادب لا بالاصل والنسب وقال رحمه الله من فاته حب
نفسه لم ينفع بحسبائه وما القاندة في الافكار بصلاح الاجد
والمباهاث بعلومهم وفضايلهم وسليقتهم مع الخرج عن بسيلهم
وطريقهم ومع التجرد عن المكابر المعوزة في حقيقتهم كما قال بعض
الفضلاء لئن خرجت باء ذوى شرف لقد صدقت ولكن يتسما
خلفوا وكأنت انا في الاسراف التبخاف المغفرين بالاجداد

والاستلاف مع مجردهم عن الطباع الظرفا شرافا فخر وابتغى
جدودهم نعم الجود ودينما قد جلفوا فتح يحب عليهم ترك
الفخر بالجود وعلوم التعويل على صلاحاتهم من غير اكتساب العلم
الذي بالجود فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا
يقبل انفسكم ويحب علمهم ايضا ان ارادوا حقوق الامداد الا هيهم
والغرض النبوي من نيتهم ان يربوا مما يصل الي غيرهم فليعلموا
او امرهم وارشاد مشرفهم وان يقفوا عند مقدارهم وحاجتهم
ولا يغتروا بتجرب الاجاديت والوصايا والحكايات الواردة عن
جدودهم مع انسان الاعمال للصلي والاخلاق المفضلة ومع ارتكابه
الحلال المفضلة ومع الانصاف بالصفات المفضية وليست كروا
قصة كنعان بن نوح نجي الله ونبيته مع كونه شيخا لمسلمين
مانادي يا بني اركب معنا الى قوله وحال بينهما الموج فكان التفرق
مع قوله ونادي نوح ربه فقال رب اني ارجو ان اهل وان وعدك
الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه لا
غير صالح الاية فلم ينفع ابن نوح النبي بموت ابنته ولا بدعائه حين
لم يمد الله تعالى بامدادة والانه وكل ينبغي لهم ان يعظوا
امراة نوح وامراة النبي لوط عليهما الصلاة والسلام المنلوين
في قوله تعا وضرب مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط
الى قوله تعالى فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل اذ جلا النار مع
الذاجلين فانهما مع كونهما من اهل بيت نبيين مرسلين
عظيم الجاه الذي ربهما لم ينفعهما تلك النسبة وجعلهما من غير

وصلاح ورشد وفلاح وكذلك قابيل بن ادم عليه السلام من
صلبه لما خالف امر الله تعا ففضل اخاه وظلم اياه في حق ابنه
وحفاه لم ينفع بحج كونه ابن نبي ورسول الخالفه رضاء وظهور
ما يحكي الامام علي المرتضى لما ذهب بجنازة الزهراء النبوة ليدفنها
فخاطب قبرها قائلا هنيئا لك يا قبر وطوبى لك بمجاورة سيدة
نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين فاطمة الزهراء النبوة
قوة العين ووالدة السبطين فمع نور امن القبر صونا يقول يا علي
اتمايك العمل والادب لا بيت الحب في السب وهذا البحث كله انما
هو منفرج على قاعدة اصولية اعتقادية هي ان الله سبحانه وتعالى
فاعل لما يشاء باختياره وحاكم على ما يريد باقداره لا يحجب عنه
شيء اصلا بايجاب احد في عطائه ومنعه واقداره يهب من يشاء
من اختياره ويقض على من يشاء من اضراره لا يملك دفع مرادة جأ
نبي مرسل ولا جرمة كتاب مرسل ولا شفاعة ملك مقرب مكل
يملك ائمة العاقل الشيعي وله عقوبة الصالح المطيع بعد لا ينزل
عما يفعل وهم يستلون فضله وبذله وارادته للنقص والمزيد
في قوله عز وجل ان ربك فعال لما يريد اثبت له تعيدا الانع
كاشيا بقوله قل الله ما لك الملك توفى الملك من تشاء وينزع
الملك ممن تشاء ويعز من تشاء وتدل من تشاء وبقوله وذلك
فضل الله يؤيده من يشاء من الذي غير على الاعطاء اذ هو منع
ومن الذي يرد عن الجواز اذ هو دفع ومن الذي يصد عن الامور
والادلال اذ هو رفع او وضع اذ الكل ملكه يجري فيه ما شاء وما

وما صنع فتح علمنا من هذه المقدمات كلها انه لا يعجز بالنظر
الى ذاته تعالى ذلوت وجب فتوة ولا ذوق علم وفضل ومروءة فخر
لب وجب علم وهبة وقوة الا بالامثال وامرؤ واجتباب نوافيه
ونقلد العلوم الشرعية التي شرعها صاحب رتبة النبوة فترانا
يتقرب اليه الصالح من اقننه بنسبة الصلاح وربما يتعدى
الطالح من رتبة بسبب الفجور والطالح كما قال بعض الفضلاء
يا نبيه ادخلت سلمان في التسبيح قول طه جيب الله خير مني لما
متا باهل البيت لحقه مع الله فارسل ليس بالعربي وابعده عنه
الادنى اليه كما قد جاء ثبت يدا وحيا الى بعض في بعض الاحاديث
الواظفة للاشراف يعرف ولا دى بتسعة خلال اذ نزلوا منها
فاما يروى منهم وهم يرون معنى العلم والحلم والكرم والعفة
والقناعة والبراعة والعقل والى مضمون هذا الحديث اشار
العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الجاني بقوله رباعيا فارسيما
مركس كرم زنده سيادت بز خلق باورمكن اكرجه شوي
في المثل قبل سيد كسي خود كه هويدا شود از و خلق محمد
اكرم مرتضى علمي ولقد وجدت في كتاب منسوب الى العارف
المذكور **كتاب** وقعت مع منتهك لم يعرف مقدار نفسه و
نسبه بل اعتمد من جهله على مجر جسبه حيث وعظه العارف
موعظة تصون ذاته واسلافه من الناسا غيرة منه عليه ان
تلقه ونسب الى احداه نسبة الجاسا فلما جوفه العارف
بعذاب الله وسخطه المشد وعلى العا وتارك العمل الصالح الجور

اجابه ذلك الشريف الجاهل المسند بقوله اما يغني عن العمل انه
والمسلمين جميعا في المكتوبات الخمس تكرون وتكثرون الصلوة
على بقولكم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فاجابه العارف بقوله
فورا اني اذ اصليت على آل محمد اقول الطيبين الطاهرين **في** خرج
انت منهم جحرا فاشد العارف في اجمال هذين البيتين الفارسيين
اي كه زال بي بي ثم في خوئرا **في** هست كواست بران باكي
ذات صفات **في** كرمودم ز طيبات زني طيبين **في** كوصفت
طيبين يا هست الطيبين **في** فهست الشريف اذ ذاك وسكت ثم تاب
على يد العارف توبه نصوحا وبت حتى روى انه صار من جملة
الائمة ومن فضلاء الاية بحيث كان يتخله العارف ويكرمه ويحبه
كثيرا ويحرمه ويمدحه ويصدده ويعظه ويقول له في لسان
حفظت مقدارك وصنت نفسك في حدك وجبت علينا معزة
قلبك وان يحفظ فيك وصنة جلدك ويشد فيه وفي اهل بيته
هذين البيتين الفارسيين **في** بر كسر خانه ان بوت نصيب يافت **في**
تعظيم او وظفه بر يا نصيب **في** هست او غريب و بر راء مجتس **في** كرا
جان جاء خش غريبت **في** وفي الجاوي وغير مسند النبي صلى الله
اي الناس اكرم فقال اكرمهم عند الله انقام **في** روى ابن جبر ان الله
تعالى ابشركم عن احابكم ولا عن انساكم يوم القيمة الا عن احابكم
ان اكرمكم عند الله انقام **في** روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال
خطبنا الصالح نظر فانك لسب خير من احمر ولا اسود الا ان
يقوى الله **في** اخراج احمد ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم

وهو مسمى بالثمة الناس ان رتبكم واجد وان اباكم واجد لا فضل
العربي على العجمي ولا لاسم على سوا الا بالتقوى خيركم عند الله
انفاكم **واخرج** القضاة وغيره من ابطاء به عمله لم يبرح له نسبة
رواه مسلم وقد سبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم
اهل بيته اسفلا لا بالحق على طاعة الله وتقواه وخشيته من
بين سائر امته وتخلو بهم ان لا يكون احد غيرهم اقرب اليه منهم
بالتقوى يوم القيمة وختمهم على ان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا
بالناسابهم واعتمادا على صالح اباؤهم واجسامهم وبين لهم ان اوليائهم
يوم القيمة هم المتقون من كانوا وحيث كانوا **وقد** ذكر اهل التبرات
زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون فظفر به وامسكه ولم يسمح
بقضائه لمولايه اهل البيت وحبته فارسل يشكوه الى اخيه علي
الرضا فوجده اجوده وعزوه بكلام كثير من جملته يا اخي ما انت الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ التبت لسفك الدماء واجتهد
السبيل على كاسي الفقراء واحدا من المال من غير حيلة واركتك الدار
او وقعت في حيلة غرتك السفهاء وسمعت الكوفة كما غررتك بالارث
من قبل فادعهم في المحوفة **وقد** علمت انك قد غرتك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فاحله اجصف فرجها يوم الله ذرئها
على النار وهذا القول انما هو من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين
لا في ولا في فوا الله اسلافك ما نالوا ذلك لمقام الابطاع عند الله
العلام فان اردت ان تنال انت بمصيبة الله ما نالوه بظلمة
فالتا دن اكرم على الله منهم وان اردت ان تعيد جفك في الخلافة

البيت بالخروج فخالك خيال باطل لان الله تعالى يقول قل اللهم
مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء واعلم ان
مالك الملك بما تنزع عن املك الخلافة والثاء غيرنا من غير اهل بيته
لنعلم انه فاعل بخيار الله لا يجمع فينا اهل البيت ملك الخلافة
الظاهرة والباطنة مع سلاله النبوة فالزم واجبك واحفظ
المروة فاحتما من شعب الفتوة والسلام فاقبل هذا المقال من هذا
الامام المفضل فما اعظم موقعة وما احسن تأثيره في القلوب
التليمة من الموفين من اهل هذا البيت النبوي المكرم وما بلغ
اشتماله على الادب مع الله العظيم المعظم فان من اقبل هذا الكلام
منهم لم يغتر بنسبه ولا بصالح ابيه وحبه ورجع الى الله تعالى
عما هو عليه مما لم يرع اسلافه السابقون اليه واقتدى بهم
في احسن ما اثرهم وفي اهدى عبادتهم ومفاخرهم وفي تحليم العلم
الستية وفي تحليمهم عن الاخلال في الزدية وفي انصافهم بالاحوال
المرضية والجلال العبدية والحوار في الجلية اعاد الله تعالى
علينا من بركاتهم وحشرنا في ذمة محبتهم وموالائهم امين **وقد**
استشار زيدا بانه زين العابدين في الخروج على هشام بن عبد الملك
لهما عن ذلك وقال اخشى ان تكون انت المقتول المصلوب على
ظهر الكوفة اما علمت ان لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من
المولود من قبل خروج السفيا في الاخذل وقيل صار امره الى ما
قال ابو من قبله ظلك كما سبق وقد يحصل من خبر الامام احمد
والزمذي من احبته واجتهد هذين واباها واماها واماها متبعا

لستى كان معى في الجنة وفي رواية كان في رجب ان جردت جنتهم
ومولاهم وجداهما من غير اتباع سنتهم وسنته واعمالهم كان عنه
الشيعة من جنتهم المجررة عن اتباع سنتهم لا تفيد مدحها اثر
من الحبر الذي يورى ولا الاخرى اصل بل يكون هذه المحبة
المجررة عليه وبالا وعذابا في الدارين عاجلا ومثالا ومن اراد
ان يعرف شيعة اهل البيت الذين وردت في فضائلهم ايات
واخبار والذين هم يتفخعون بحجة اهل البيت دنيا واخرى نقل
الاخبار فعليه ان ينظر في اوصافهم وخصالهم وعلا ما فيهم
المدكورة في تعريفهم الذي ساقه فيهم امامهم ومعظمهم ومقتدا
بل مقتدى كل من عداهم امام الهدى والرضا على المرتضى كرم
الله وجهه في يعلم ان الشيعة المستفعدة بالحجة من هو يعلم
ان الشيعة الشيعة الغير المستفعدة بالحجة من هو وهذا تعريفهم
وهو ما اخرج صاحب المطالب العاليه عن علي رضي الله عنه
بعث طوبى للذي من جلدته الله رضي الله عنه من على جمع من
عجته فاسرعوا اليه قيا ما فقالوا له من شيعتك يا امير المؤمنين
فقال لهم يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمعة شيعةنا وحلية اجتنا
فامسكوا عن جوابه حياء فقال له من معك يا امير المؤمنين لستك
بالذي اكرمكم اهل البيت الا ما انتننا بصفة شيعتكم فقال شيعةنا
هم الجارون بالله العاملين بامر الله الناطقون بالحق ما كولهم
القوت وملبسهم لا قصاص ومشبهم التواضع نحو الله بطائفة
وخضعوا اليه لعبادته غاضين انصارهم عما حرم الله عليهم

رامقبن اسماعيلهم على العلم بربهم انزلوا انفسهم في جباله البلاء مثل ماء
انزلوها جباله الرخا لوضائهم عن ربهم بالقضاء فلو اجالهم الله
كتبها الله تعالى لهم لستفزاز واحدم في جنادهم طرفه عين
شوقا الى لقائه ونوابه وخوفا من اليم عذابه عظم الخالق في انفسهم
وصعد كل مخلوق في اعينهم فهم في الجنة على انكها متكتون وهم
والهم راض عنهم وهم عنه راضون صبروا على البلاء اما قليلا
فاقيمهم بعده راحة طويلا اراد بهم الدنيا ولم يريدوها وطلبهم
فاهملوها اما اللبيل فصا قون فيه اقدامهم يتلون كتابه ترتلا
ويعطون انفسهم بامثالها ويستشفعون به مدا طويلا نار
يستشفون لدا انهم يدواته ونارة يفرشون اعظم مساجدهم
ليقرنوا في سجودهم لندائه دموعهم تجري على خدودهم وعقاربهم
يحدثون جبارا عظيما يجادون اليه لفكالك رقابهم ولما التنا
فهم فيه علماء حلياء رحما نقيا براهم خوف بار ربهم فهم كالسما
في الخفاف قد خالطت مائهم وخامرت عقولهم تلك الخفاف
طاشت لهيبه ربهم لبوئهم وذهلت من عظلة سلطانة قلوبهم
فاذا اشفقوا منه بادوا اليه بالاعمال الزاكية لا يرضون
له منها بقليل ولا يستكثرون له انجزيل فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم الصالحة مشفقون ترى لهم قوة في دين وعزة على
الكافرين وحرمان في عين المؤمنين وايمان في يقين وحرصا على
علم وفهما في فهم وفهما في حلم وكياسة في قصد وقصد في غنى
وتجمل في فاقة وصبر في شفقة وخشوع في عبادة ورحمة في

مجهود واعظاما في حق مجود ورفقا في كسب وطلب في جلاله
ولشاطا في هتكه وليست على احد من نفسه في العمل وهو من علمه
الصالح على وجل يصيح وشغله بالذكر ومسي في همة بالسكر يبيت
حذا من سنة الغفلة ويضي في حائما اصاب من الترجمة رغبة
فيما بقي وذهادته فيما بقي قد نزل العلم بالعدل والحكم بالعلم بعيد
كسبه في ساعته قليلا لانه كثيرا اعلم متوقعا احله حافظا
قلبه شاكرا ربه ضابطا نفسه فلهذا ما انسه عزادته كائنا
غيطه امانته اجاره سهلا امره معدا وما كبره يتناصروه
كثيرا ذكره لا يعمل الخير رياء ولا يتركه حياء فاولئك الموصوفون
هم شيعةنا واجتنبنا ومناويناها وشوقا اليهم فصاح من بينهم
همام بن عباد وكان من الزهاد والعباد اهل الجهاد صيحة ترفع
مغشيا عليه فتركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فقتله امير المؤمنين
وصلى عليه هو ومن كان معه رضى الله عنه وعنه اجمعين
فما مل وفك الله لطاعته واذا م عليك سواي نعمته في هذا
النوع الجليل الرفيع والباهرة الكاملة المنيرة تعلم انها لا
توجد الا في اكابر الغارفين والائمة الوارثين فهو له وامثالهم
شيعة على اهل بيته فثم اولو الدرجات العاليه والمقادير العزیز
ليس غيرهم واما الرافضة والشيعة ونحوهما فهم لجن الشياطين
واعلاء الذين وسفهاء العقول ومخالفو الفروع والاصول
ومخالفو الضلال ومستحقوا عظيم النكال فثم ليسوا شيعة الله
البيت المبشرين والمطهرين من الرجز المهين وذلك لانهم

وتقرطهم في دين الله المتعال فاستحقوا ان يقيمهم اياهين في بر
الضلال واتماهم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابائهم المتمردين
فعلهم ما يستحقونه من اله العالمين فكيف يزعم اجل حجة قوم لهم
يخلق قط باخلافتهم وخلالهم ولا عمل في عمره بقول من اقولهم ولا
تأتي في دهره بفعل من افعالهم ولا تأمل لفهم شيء من احوالهم
فليست هذه حجة في الحقيقة بل بغضة عند اهل الشريعة ولهم
اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وموافقة في المطلوب واظهار
محابه ورضائه على محاب الغرض ورضائها والاذب بادائه مع
ادائها ومن ثمة قال المرتضى رضى الله عنه لا يجمع حبي وبغض
ابي بكر وعمر في قلب مؤمن لانهما ضدان وهما لا يجمعان **وقا**
يدل على ان القرب اليه صلى الله عليه لم انما هو بالقوى مطلقا
اي سواء كان في الاولاد او غيرهم وان اهل مخصوص من بين ائمة
بزادة البحث وبغاية التحريض على حسن الاعمال العلية والاخلاق
البهية ونهاية الترهيب عن الافعال الردية والارغيب في الاحوال
السنية والتجدي عن الشقاق والتفارق موعظة جليلة **فذلك**
الحديث الصحيح انه لما روى تعالى واند عشر نيك الاقربين دعا
قرينيا فاجتمعا فاعم وخصص وطلب من اجمعهم ان ينقدوا انفسهم
من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله
شيئا يا صفية بنت عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا جنى
عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابها
بلا لها اي اصلها بصله القرابة من حق لكم واجب في بيت المال

واخرج ابو الشيخ وابن حبان يابني هاشم لا يابن النضر يوم القيمة
 بالآخرة يحولونها بالاعمال الصالحة على ظهورهم وتأتون انهم بالآخرة
 تحولونها على ظهوركم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا **واخرج** البخاري
 رحمه الله تعالى ان اولياكي يوم القيمة المتقون وان كان نسبهم
 اقرب من نسبك ياكي الناس بالاعمال وتأتون انهم بالآخرة يحولونها
 على رؤسكم فتقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا وهكذا فاعرض
 صلى الله عليه وسلم في عطيقه **واخرج** الطبراني ان اهل بيته
 هو لا يرون انهم اولي الناس به وليس كذلك ان اوليا فيهم
 المتقون من كانوا وحيث كانوا **النبية** قد علم من الاجاديت
 السابقة العبدية الصحيحة عظيم الانتفاع بالانساب الى نسبه
 الشريف وقوائمه القريبه صلى الله عليه وسلم وقد علم الان
 من هذه الاجاديت الاخيرة عدم الانتفاع بالانساب اليه صلى
 الله عليه وسلم الا بالعمل الخالص والتقوى فحق لم يفرق بين قادي
 الصالحين وبين سائر ائمة الصالحين اصلا وكذلك بين قادي
 المذنبين وبين ائمة المذنبين فيحصل التفاضل فيبغى التوفيق
 بين السابق واللاحق قلنا لا منافاة بينهما اذ يمكن التوفيق بينهما
كما قاله الامام الحافظ الطبراني والامام الحافظ احمد بن حنبل
 وغيرهما من المحققين بانه صلى الله عليه وسلم عبدا يملك بالنظر الى
 ذات عبوديته نفعا ولا ضررا لاجد الانبياء وانه اياه ذلك
 لا كرامته وتعظيمه وتمييزه من غيره بمجده فضل على انبيائه ولما
 فعل في هذا جاز ان يملكه الله عز وجل كراما له نفع اولاده واقا

وذريته نفعا خاصا لهم بعد نفعة ائامهم في ضمن نفع جميع ائمة
 نفعا عاما على جميع ما يريد ويحبته لقربته بمقتضى الفسفة
 بل يملكه نفع جميع ائمة بالشفاعة العامة ونفع جميع اهل بيته
 الخاصة بهم فعلم الله صلى الله عليه وسلم بانه مع قطع النظر عن
 اكرام الله تعالى لا يملك الا ما يملكه مولا له لفرط ادبه مع ربه كما
 اشار اليه لا اغني عنكم من الله شيئا اي لا انفعكم شيئا بخير نفسه
 من غير ما يكرم من الله به في حقكم من شفاعة او مغفرة او فضيلة
 بخشي الله تعالى فيكم ثم خاطبهم بقوله غير ان لكم رجاسا بآلهام
 اشارة الى ادخال بخطائهم عليهم بصلوة ومجدة وشفقة بملكها
 باختياره بعد ادخال التحريف عليهم بقوله لا اغني عنكم الا اشارة
 الى مقام الادب معه سبحانه وتعالى في كل الافعال والى
 مقام الجمع بين الخوف والرجاء رعاية لتخصيل الجذب والنجس
 على العمل والحرص على ان يكونوا اولي الناس عند خطا في تقوى
 الله تعالى وخشيته اكثر من سائر ائمة بالطريق الاول القوي
 عينه في ذريته في التمسك بطريقه وقيل اقواله صلى الله
 عليه وسلم هذه اما صدرت منه قبل علمه بان الانساب اليه نفع
 المتتبعين وقبل علمه بانه سينفع قوائمه وسينفع في ادخال قوم
 الجنة بغير حساب وفي ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي
 دفع درجات آخرين وفي اجزاج قوم من النار وقد وجبت لهم **في**
 نفع الانساب اليه صلى الله عليه وسلم ما سبق من اسناد عمر
 رضي الله عنه الى نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم بعرضه البليغ

بقوله

على الزوج من بناته صلى الله عليه وسلم مع استغنائها مع عنه لكثرة
 ومع تصديق علي والمهاجرين والأنصار له في ذلك الاستناد
 من غير انكار منهم عليه **ويؤيد** ايضا ذكر الصبر والحسب والتسب
 معا وكذا غضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته
 لا تنفع اهله **واعلم** انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم ان
 اولياي منكم المتقون ومن قوله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح
 المؤمنون وتحصل منهما ان نفع رحمة وقرابة ونفع شفاعته
 للمذنبين من اهل بيته وان لم ينفع عنهم بهذا التوفيق المذكور
 لكن ينفع عنهم بسبب عصيانهم ولا يبر الله وحجته رسوله وقررة
 عينه بهم ويحصل له الخجل يوم القيمة من عرض اعمالهم القبيحة
 عليه ومن كفرانهم نعمة الانساب بسبب تركابهم ما
 يخله والكنابهم خلاف ما يرضاه ومن استخانة من دبه بسبب
 مخالفتهم لامره تعا ومن ثمة يعرض صلى الله عليه وسلم عن
 يقول له منهم يوم القيمة يا محمد يا محمد كما سبق **وقد** قال الحسن
 المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهما بعض غلاة الروافض ويحكم اجونا
 لله فان طعننا الله تعا فاجتونا وان عصينا فابغضونا ويحكم
 لو كان الله تعا ناعا اجدا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 غير عمل صالح وطاعة لنفع بذلك من هو اقرب اليه من اكل
 لهب ومثله والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي من العباد
 ضعفين وان يوتي المحسن من اجره مرتين انتهى **فاظهر** الكلام
 هذا الولي الكامل والاديب الفاضل وتامل في حسن ادبه وعلمه

اغتراره بحب شيعته وحزبه بحمد كلامه في جملة نافع الكل شرف
 في حاله ومثاله **قال** الشيخ العالم العامل بقية السلف الاقال
 احمد بن حجر المكي الهيثمي كان هذا الامام الجليل قد استنبط هذا
 المعنى الجليل من قوله تعا مخاطبا لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها
 العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنث منكن
 لله ورسوله وتعمل صالحا فوفى بها اجرها مرتين واعندنا لها
 وزنا كرميا فحصل من مجموع هذه الاجاديت الرغبة فيهم
 والاجاديت المرهبة لهم انه يجازي على حزب الاشراف و
 جماعة السادات الكرام النظار المنسبين الى سيد البرية بالبر
 والقرابة التسببه ان ينسبوا اليه ايضا بالقرابة العملية
 التسببه ليكونوا قد نالوا منه قربا الى قرب ونورا على نور
 وليكون صلى الله عليه وسلم قد قرنت عيناه باسلافهم فحصل له
 منهم سرور على سرور وان لا يقنصر واعي محرد الانساب
 فقط من غير طاعة وعمل وحضور ولا يغتر وابطلا لاج اجاد
 واسلافهم ولا تغترهم الاماني والامل والغرور فحينئذ ينفعون
 بانتظامهم في سلك هذا التسبب الطاهر الشريف المشهود انتفاعا
 جليا مع الزيادة على غيرهم ومع كثرة وفور ويرتفعون بانتفاع
 الى هذا البيت النبوي المشيف ارتقا عاليا بلا قصور **وانتهى**
ثانيا على عامة الناس من غير قرين بالتسببه الى مقام ذلك
 ذلك الشرف الهاشمي المستطاب وبالنظر الى الانساب

هم كانت عيناه

الى حضرة ذلك النبي المستحق على الجناح ان يحترقوا واجب حقهم
 لاجله وان يقوموا بعظيمهم وتكرمهم وان يلزموا توقيهم
 مع تحيلهم وتحييمهم وان يعادوا والتاديب معهم في المجالس والمنا
 وان يزلوا في مفاديرهم وان يعرفوا لهم رتبة شرفهم في المحافل
 وان ينواضع لهم في الكماله والاجوبة والمسائل وان يعلموا
 لهم حق قربانهم مع مشرفهم سيد الاواخر والاوائل منها انهم
 ليندخلوا بذلك التعظيم جلا وفرحا وسرورا على وجه الشريف
 وانسباطا وانعاشا على سريره الطاهرة المنيفة اذ من البدوي
 الظاهر المعلوم ومن الضرورى الجلى المفهوم غاية محبته ونبته
 شفقه على سائر قرابته ولو من غير ملته كما هو في الاجاديد
 مرسوم ومفهوم فاطنك فيمن كان من اهله مؤمنا مفادا
 وهو بالطاعة موسوم فوالله لا شك ولا ريب في الله مكرم
 مقرب مرحوم بفضل الله العظيم المحي القيوم ولقد قرر الى
 بعض المشايخ الفضلاء في التفريق بين الاجاديد المرغبة والمرهبة
 لدفع المناقضة بينهما تقريرا يقرب مما ذكرناه الان وهوان
 الاجاديد المرغبة فيهم انما هي بالسبب الى الامة من غيرهم من باب
 التكليف الشرعى والخطاب الامرى الذى كلفه الله تعالى
 عباده المؤمنين وقله المكلفين والموحدين واداره من
 سائر المسلمين كما اراد منهم غيره من التكليف الشرعى في هذا الله
 المبين سواء طاب مجدها نفوسهم او فقرت ورضيت بامرها الا ان
 فان تقلدوا ذلك التكليف الشرعى ورضوا به بشيئا واجروا

وان ابوامنه ولم يمشئوه عوقبوا وزجروا **واما** الاجاديد المرهبة
 لهم فكل افعال صادرة منه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليهم فقط
 وبالنظر الى حكمهم بالقياس الى ائمة الكنى لا يفتر واعر العمل الصالح
 والانقياد والاطاعة ولئلا يفتروا بما خصهم به من نفع ورحمة
 وقربانة وشفاعته الخاصة بهم يوم الاضاعة بل ينادى بوامنه
 في امثال وامر ربه واجتناب نواهيه لئلا يبئليهم بالفضاعة
 ويوقعهم في الخجل والشناعة فينبغ من نطقه صلى الله عليه وسلم
 ولا بذلك الترغيب العظيم ومن قوله ثانيا بهذا التهيب القويم طريقه
 اسلوب الحكيم حيث خاطب كل واحدة من الطائفتين بما يناسب
 حالها وينفع حالها ومثالها بتخصيص تعميم **نظير ما يحكى**
 عن عبد الله المبارك الحافظ الحجة الامام العفيف في حادثة
 التى وقعت له مع شريف يدعى سخيخ في معاصي وجمل وعقل
 خفيف حيث وجه بكلام خشن عنيف بدل كلام حسن الف
 لما نازعه الشريف في ارتفاع جاهه المنيف وعلو قدره الا
 وفي حصول الذل والقمع علم خفيف قائلا له يا عبد الله امن الروه
 ان تكون انت ابن عبد ربحى مستحق المبارك التخييف مقرونا بهذا
 الجاه والمنصب الذى هو الشريف وان اكون انا ذرية النبي
 الطاهر الزكى النظيف فانا في هذا الحال الضعيف والجسد الخفيف
 في ذل وفاقه وتطقيف فغضب الشيخ الحافظ من كلامه وعظله
 وعظا بزجر وتعنيف لم يراع حتى شرفه وقربانه بل قابله بالتأنيف
 فانفق الحافظ رايه في تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو مغضب فعانه في الرؤيا قائلا يا عبد الله ما بالك كسرت قلبك لدى لم تعلم ان الله تعا مع المنكسة قلوبهم هلا كلت كلام اليك وقول لئن لطيف فانت لسنا افضل من موسى عليه السلام ولا هو اشقى واجمل من فرعون وقد امر الله تعا كلمه موسى عليه السلام ان يعظه بالموعظة الحسنه بقوله مخاطبا للتيتين الاخوين فقولا له قولا ليتا لعله يند كرا ويخشي فيخشد قام الحافظ من رؤياه مرعوبا ومما فعله مع ذلك الشريف مشدما مكروبا وتوجه مسرعا الى دار الشريف للاعتذار بظلمته لسرعته مطلوبا فلما لاق مع الشريف في الطريق وهو منزعج في شدة ضيق ومشوجه الى دار الحافظ ليعذر اليه من اعتراضه السابق بما يلقى **وذلك لا يحل** رؤيا دارها الشريف ايضا في تلك الساعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه ويلومه ويرجوه بوعظ عفيف قائلا ويلك لم لم تعظ بوعظ ابن المبارك ولم تنزع عن عمك التيتية بجزرة لم تعلم انه من علماء امتي بحج علمهم امثال امرة ومعرف قدره وعلماء امتي كانبيا بن اسرائيل فقم واذهب اليه وثب الى ذنبك توبة نصوحا على يدية لعل الله تعا يعفو عن ذنبك الكثير ويوجه بالعترة **عليه** **فانما الثقياقص** كل منتهار وياه على صاحبه وقام كل منهنما من اعتذاره بوجه فتح تاب ذلك الشريف على يد الحافظ توبة نصوحا فتاب الله الثواب عليه وفتح له الفوحا فانظر ايها الناظر المامل في فضله صلى الله عليه وسلم وحكمته وكماله كيف وقعت مجاملته مع علماء امته ومع اله حيث انزل

محلى شريفي
في

انزل كلاتي منزلة وكله على مقصده حاله فعلم من هذا كله ان الاشراف يجب عليهم التزام طريقه البر والعفاف والانصاف وانه غيرهم من الناس يجب عليهم اجزام الاشراف واکرامهم وتعظيمهم بلا تكلف ولا اعتساف فاليه المشتكى من زمان لا يعرف الناس فيه مقدار القرينة ولا الهاشمي ولا الشريف ولا المذكورون يعلمون مقادير شرفهم ولا يعرفون حقوق انفسهم بالعمل والظاهر والعلم يعاملهم الناس بالنعظيم والتكريم فاتانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا المنقلبون قد راق الله وما شاء فعل حسبنا الله ويعمر الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

- وكما ان الفراع من كتابه شرح روض الشهر
- السعي حوض الشهر يوم الاربعاء
- الثاني والعشرون من شهر رمضان
- المبارك سنة ثمان مائة وخمسة بعد
- الالف والماشرين حبيب
- العالي العالي الجاه امير
- ميرزا علي ايرناشوف
- الله لما يحب ويرحم
- وشيئا امين
- العالمين

نعمها بقدر
بلغ مقابلة
والظاهر على
واقفا لا مدلول
سنة ثمان مائة
وشيئا امين

هو
في شهر
نعمها بقدر
نعمها بقدر
نعمها بقدر

